الجمهورية الجزائرية الديـــمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعـــة الحاج لخضر- باتـــــنة1-
كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون
قسم اللغة و الأدب العربـي

الوظائف التركيبية للوصف في اللغة العربية

- دراسة في ضوء طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة و الأدب العربي.

تخصص: اللسانيات

إعداد الطالب :
يوسف معاش

إشراف الأستاذ الدكتور:
الجودي مرداسي

أعضاء لجنة المناقشة:

الأســـــتاذ	الدرجة العلـــمية	الجـــــامعة	الصـــــفة
د/ توفيق بن خميس	أستاذ محاضر – أ–	باتنة 1	رئيسا
أ د /الجودي مرداسي	أستاذ التعليم العالي	باتنة 1	مشرفا و مقررا
د/وناسة كرازي	أستاذ محاضر – أ–	باتنة 1	مناقشا
د/خليفة عوشاش	أستاذ محاضر – أ–	المسيلة	مناقشا
د/الصالح بوترعة	أستاذ محاضر – أ–	أم البواقي	مناقشا
د/محمد رضا بركاني	أستاذ محاضر – أ–	الطارف	مناقشا

السنةالجامعية :1443هـ- 1444 هـ /2021م- 2022م

لجمهورية الجزائرية الديـــمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعـــة الحاج لخضر- باتـــــنة1-
كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون
قسم اللغة و الأدب العربـي

الوظائف التركيبية للوصف في اللغة العربية

- دراسة في ضوء طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة و الأدب العربي.

تخصص: اللسانيات

إعداد الطالب : **إشراف الأستاذ الدكتور:**

يوسف معاش ***الجودي مرداسي***

أعضاء لجنة المناقشة:

الأســـــتاذ	*الدرجة العلـــمية*	*الجـــــامعة*	*الصـــــفة*
د/ توفيق بن خميس	أستاذ محاضر – أ–	باتنة 1	*رئيسا*
أ د /الجودي مرداسي	أستاذ التعليم العالي	باتنة 1	*مشرفا و مقررا*
د/وناسة كرازي	أستاذ محاضر – أ–	باتنة 1	*مناقشا*
د/خليفة عوشاش	أستاذ محاضر – أ–	المسيلة	*مناقشا*
د/الصالح بوترعة	أستاذ محاضر – أ–	أم البواقي	*مناقشا*
د/محمد رضا بركاني	أستاذ محاضر – أ–	الطارف	*مناقشا*

السنةالجامعية:1443هـ- 1444 هـ /2021م- 2022م

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة الزكية

إلى والدتي أعانني الله على بِرّها

إلى زوجتي الغالية حبيبة قلبي و رفيقة دربي في مسيرة الحياة

إلى ملاك و آية قُرتا عيني

إلى أخواتي و أخوتي

أهدي هذا العمل

المقدمة

مقدّمة :

هدفت من تناول موضوع الوظائف التركيبية للوصف إلى تعريف النظرية التركيبية الوصفية لـ "كريستيان توراتي" في منطلقاتها النظرية ، و إجراءاتها المنهجية ، و تحديد كيفية تلقي الوصف في اللغة العربية لوظائفه المتسمة بالطابع التركيبي الصِّرف باستخدام طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، و بيان كيفية تأدية هذا الصنف لوظائفه الإخبارية .

و تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الوظيفة التركيبية التعليمية و العلمية ؛ فالاحتذاء –لا شعوريا– من قبل المتكلم العادي أو الكاتب ، و من قبل المتلقي العادي و القارئ بنسق الوظائف التركيبية كالمسند ، و المسند إليه ، و المتمم الفعلي ، والنعت ، و المحدِّد ، و غيرها من الوظائف المُمَثَّلة في ذهنهما ؛ يدلُّ على استعمالهما للغتهما وفق خصائصها البنيوية التركيبية ، و هذا يساهم في تحقق الإفهام و الفهم لديهما .

و التوخِّي–وعيًا – لنسق الوظائف التركيبية يساعد على:

– إنجاح عمليات التعليم و التعلم لدى المعلم و المتعلم

– كشف مظاهر الاتساق البنيوي ، و الانسجام الدلالي للنص و الخطاب لدى الدارس

– الابتعاد عن الترجمة الحرفية ؛ و مراعاة الخصوصية البنيوية للغات المعنية بالترجمة من قبل المترجم

– تطويع الحاسوب لمحاكاة البنيات التركيبية للغات الطبيعية من قبل مهندسُ البرمجيات

و تعود أسباب تناول هذا الموضوع ، و الموسوم بـ : (الوظائف التركيبية للوصف في اللغة العربية دراسة في ضوء طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة) إلى

أسباب ذاتية و موضوعية ؛ فأما الأسباب الذاتية فجاءت رغبة في التعرُّف على للوصف في اللغة العربية من زاوية وظائفه التركيبية ، أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في غياب دراسات عربية – في حدود علمي– تناولت الوصف في وظيفته ذات الطابع التركيبي الصِّرف ؛ حيث أفضت المعايير المعتمدة من قبل الدارسين الذين سبقوني في دراسة الوظائف التركيبية لهذا الصنف ، و من هؤلاء "رفيق بن حمودة" في : " الوصفية مفهومها و نظامها في النظريات اللسانية" ، و "رابح أحمد بومعزة" في : " الضروري لتحليل البنية العميقة للوصف و وظائفه النحوية السبع "، إلى وظيفة تركيبية متسمة بتمازج سماتها التركيبية مع سمات الوظائف الصرفية و الدلالية والتداولية و المنطقية ،

هذا الغموض في معايير تحديد الوظيفة التركيبية للوصف دفع هذه الدراسة لطرح السؤال الرئيسي الآتي :

– كيف يتم تحديد الوظائف التركيبية الخالصة لصنف الوصف عبر بنياته العادية وفي بنياته المحوَّرة باستخدام طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة ؟

و تندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي أسئلة فرعية هي :

– ما المصطلحات و الإجراءات المقترحة من قبل البلومفيلديين ، و "شومسكي" لتطوير طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة ؟ و كيف فعَّل أصحاب النظرية التركيبية الوصفية هذه الطريقة في التناول التركيبي للجملة ؟ و كيف ضبط الدارسون مفهوم الوظيفة التركيبية ؟ و كيف استخدموا طُرقهم التحليلية و الإعرابية في تحديد أنواع الوظائف التركيبية التي تتلقاها مؤلفات الجملة ؟ و كيف عرَّف أصحاب النظرية التركيبية هذا المفهوم التركيبي ؟ و كيف استخدموا طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة في تحديد الوظائف التركيبية الخالصة ؟ و كيف تساهم الوظائف التركيبية التي تحصل لصنف الوصف في تلقي وظائفه الإخبارية ؟

و اقتضت إشكالية هذه الدراسة تقسيم هذا البحث إلى أربعة فصول . فبعد البدء بمقدمة ؛ خصصت الفصل الأول لدراسة تطورات طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة

؛ لاعتبارها طريقة من طرائق التحليل التركيبي ؛ فمن خلال المبحث الأول بيَّنتُ وجهات نظر التوزيعيين و "شوسكي" ، و بيَّنتُ من خلال المبحث الثاني منظور أصحاب النظرية التركيبية الوصفية . و تناولت ضمن الفصل الثاني الوظائف التركيبية في مفهومها و في معايير تحديدها ؛ فمن خلال المبحث الأول ضبطت مفاهيم الوظيفة و الوظيفة العلاقة و الوظيفة التركيبية و الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف . و بيَّنتُ عبر المبحث الثاني معايير تحديد الوظيفة التركيبية من وجهات نظر متعددة ثم بيَّنتُ معايير تحديد الوظيفة التركيبية البحتة من منظور أصحاب النظرية التركيبية الوصفية . و كشفتُ في الفصل الثالث عن الوظائف التركيبية للوصف في بنياته العادية ؛ بتقسيمه إلى مبحث أول خاص بالوصف خبر المبتدأ ، ومبحث ثان للوصف خبر لناسخ ، و مبحث ثالث للوصف الحال ، و مبحث رابع للوصف النعت . و كشفت في الفصل الرابع عن الوظائف التركيبية للوصف في بنياته المحَّورة بتقسيمه إلى مبحث أول خاص بالوصف عند مخالفته لترتيبه العادين، و مبحث ثان للوصف المُتبادل مع أصناف تركيبية أخرى وظائفهما التركيبية . ثم ختمت البحث بعرض أهم النتائج المتوصل إليها ، و بذكر المصادر و المراجع المعتمدة ، و بوضع فهرس لبيان ترتيب الفصول و المباحث و عناصر المباحث .

و الدراسة في توجهها اللساني ؛ تندرج ضمن مشاريع اللسانيين العرب الذين قاربوا اللغة العربية وأعادوا وصفها و تفسيرها من خلال نماذج نظرية جديدة و بديلة عن نموذج نظرية النحو العربي القديم ، و من أبرز أصحاب هذه المشاريع "تمام حسان" في : " اللغة العربية معناها و مبناها " الذي تبنى منظور اللساني "فيرث" ، و"عبد القادر الفاسي الفهري" في : " اللسانيات و اللغة العربية " الذي أعتمد وجهة نظر توليدية تحويلية ، و "أحمد المتوكل" الذي اتجه في أعماله توجها وظيفيا تداوليا . و لعل ما لم أسبق إليه في دراستي هذه يتمثل في تقديمي للنظرية التركيبية الوصفية ذات الأصل الغربي و نقلها إلى العربية كنسق متكامل ، حيث استعنت في ذلك بجهود الدكتور "عبد الحميد دباش" الذي سبقني في تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية ، وبعودتي مباشرة إلى أعمال صاحب هذه النظرية "كريستيان توراتي" .

و من أجل توضيح مفاهيم (التحليل إلى المؤلفات المباشرة) ، و (الوظيفة التركيبية) ، و (الوصف) ، اتبعت منهج الوصف ، و التأصيل ، و المقارنة بين وجهات النظر لدارسين تناولوا هذه المصطلحات . كما فعَّلتُ –عبر الجانب التطبيقي– إجراءات منهج الاستقراء التجريبي و التحليل و الاستكشاف لتحديد الوظائف التركيبية للوصف في اللغة العربية .

و اعتمدت مجموعة من مقالات و مصادر و مراجع أهمها: "الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة " لـ : "عبد الحميد دباش" ، و " théories et analyse syntaxique " لـ : "كريستيان توراتي" ، و " language " لـ : "ليونارد بلومفيلد " ، و" aspect of theory of syntax " لـ : "شومسكي" و"اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات " لـ " مصطفي غلفان " ، و " اللسانيات واللغة العربية" لـ : "عبد القادر الفاسي الفهري"، و "اللسانيات الوظيفية مدخل نظري" لـ : "أحمد المتوكل " ، و "المفصل في علم العربية لـ : " الزمخشري " و "معاني النحو" لـ " فاضل صالح السمرائي" ، و "الوصفية مفهومها و نظامها في النظريات اللسانية" لـ : "رفيق بن حمودة " .

و اعترضني في إنجاز الدراسة صعوبة الترجمة إلى اللغة العربية لنصوص أجنبية تناول أصحابها طرائق التحليل التركيبي للجملة ، و طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، و مصطلحات الوظيفة ، و الوظيفة التركيبية .

و أخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في تحقيق أهداف عملي هذا ، و إن جانبت الصواب فالكمال لله وحده ، و أوجه كلمات التوقير للأستاذ المرحوم برحمة الله الواسعة الدكتور "**عبد الحميد دبَّاش**" ، صاحب الفضل الكبير في إنجاز هذا العمل من خلال استعانتي بنصائحه و دروسه و معظم أعماله ، اللهم اجعله في زمرة العلماء.. وجازه عنا أعظم الجزاء.. اللهم ارزقه أعلى عليين.. يا رب العالمين . كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "**الجودي مرداسي**" المشرف على هذه الأطروحة والذي وجهني ، و أسدى إلي بنصائحه التي أفادتني في إنجاز البحث ، أرجو من الله

جلّ وعلَى أن يجزيه عني خير الجزاء ، كما أشكر لأعضاء اللجنة الموقرة صبرهم على قراءة البحث و تسجيلهم للملاحظات القيمة ، و التي سأستفيد منها بإذن الله وعونه.

الفصل الأول

تطورات طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة

أدَّى تعدد الأسس النظرية التي يستند إليها الباحثون إلى تنوع نظرياتهم اللسانية وطرائقهم التحليلية ، و إن اتفقوا على تناول موضوع واحد ؛ يتمثل في اللغة ومستوياتها الفرعية [1] ؛ حيث عالجوا المستوى التركيبي ؛ بضبطهم لعناصر الجملة ، و تحديدهم لخصائصها ، و كشفهم عن طبيعة علاقات مؤلفاتها ، و إعرابهم عن وظائف تلك المؤلفات [2] . و قد تناول "ليونارد بلومفيلد" هذا المستوى باقتراحه لطريقة بديلة عن طرائق التحليل الإعرابي التقليدية (parsing)[3] ، اصطلح عليها بـ : (imediat constitiant analysis) ، و هو ما تم ترجمته من قبل اللسانيين العرب بالمصطلحين الشائعين : (تحليل الجملة إلى المكونات المباشرة) المستعمل من قبل "عبد القادر الفاسي الفهري" [4] ، و دارسون آخرون ، و (تحليل الجملة إلى المؤلفات المباشرة) المستعمل من قبل "نهاد الموسى" [5] ، و دارسون آخرون ، و منهم " عبد الحميد دباش" ، كما تم ترجمته بمصطلحين غير شائعين هما : (تحليل الجملة إلى مكونات قريبة) المستعمل من قبل "عبد الرحمن الحاج صالح"[6] ، و (تحليل الجملة إلى المكونات الأولية) المستعمل من قبل "عبد السلام المسدي"[7] .

خلال هذا الفصل سيتم تتبع تطورات هذه الطريقة ، في مصطلحاتها و إجراءاتها و كيفيات استعمالها في الدراسة التركيبية من قبل البلومفيلديين ، و "شومسكي" ، ومن قبل أصحاب النظرية التركيبية الوصفية .

---

[1] - ينظر: تمام حسان ، "مقالات في اللغة و الأدب " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2006م ، ص : 235 .
و ينظر: لطفي الذويبي ، "طرق التمثيل التركيبي في اللسانيات العربية المعاصرة و حدود كفاءتها في تحليل الجملة : تجربة الجامعة التونسية نموذجا" ضمن مجلة : (اللسانيات العربية) ، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية ، ع 4 ، نوفمبر 2016م ، ص: 34.

[2] - ينظر: محمد الجاسم ، " التحليل النحوي (تعريفه و طبيعته) " ، ضمن: (مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية) ، دبي ، ع 20 ، يناير 2001م ، ص : 337 .

[3] - ينظر : ينظر : مصطفى غلفان ، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2013 ، ص: 405 .

[4]- ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة : نادية العمري ، " معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي –فرنسي عربي) " ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط:1 ،2009م، ص : 57 .

[5] - ينظر: نهاد الموسى ، " نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث " ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 1980م ، ص : 24 .

[6] - ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح ، البنى النحوية العربية ، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، الجزائر ، دط ، 2016م ص : 314.

[7] - ينظر: عبد السلام المسدي ، "قاموس اللسانيات (عربي فرنسي – فرنسي عربي مع مقدمة في علم المصطلح) ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، د ط ، 1984م ، ص : 153

المبحث الأول: التحليل إلى المؤلفات المباشرة لدى البلومفيلديين و التوليديين:

1- البلومفيلديون :

1-1- منطلقات البلومفيلديين :

يُعدُّ تيار الوضعانية (positivisme) من الرَّوافد التي استند إليها "بلومفيلد" و أتباعه "هوكيت" و"ويلز" و "بايك" و"هاريس" وغيرهم من اللسانيين الذين استمر نشاطهم الدراسي إلى غاية النصف الثاني من القرن العشرين . و هذا التيار الفلسفي نشأ في سياق حملة النقد الموجهة ضد التيارات الميتافيزيقية[1] ، و تعود الأصول الأولى للوضعانية إلى الفيلسوف"أوغست كونت" الذي دعا إلى الكف عن البحث في العلل المتصلة بماهية الأشياء ، و الاتجاه صوب بحث القوانين المحددة للوقائع ، و ذلك عن طريق التجربة[2] ، و اعتماد سؤال الكيف : (كيف ؟) ، و ليس سؤال العلة الميتافيزيقي : (لما ؟) [3]. و تمسك بهذه النزعة الوضعانيون الجدد المعاصرون لـ:"بلومفيلد" خلال النصف الأول من القرن العشرين. و يتلخص النظر وفق هذا التيار الفلسفي ، في أن ما يزودنا بالحقيقة و اليقين يقتصر على العلوم التجريبية ، وفي ضرورة التركيز على العلاقات ، و القوانين المنتظم بها عناصر الأشياء[4]. وتقوم الوضعانية الجديدة على مبدئي التحقق (verification) ، والتخفيض (Redictionism) ؛ حيث يقتضي مبدأ التحقق أن الفكرة لا يمكن أن تفيد ما لم تثبت صحتها بالملاحظة و التجريب ، و يقتضي مبدأ التخفيض بوجود أولويات للعلوم ، يُعدُّ بعضها أساسيا وذا أهمية على بعض ؛ فعلم الأحياء أكثر أساسية من علمي النفس و الاجتماع ، و العلوم الأقل أساسية تخفض مفاهيمها إلى مفاهيم العلوم الأكثر أساسية لتفسر و تفهم على ضوءها[5]. و قد أثرت هذه النزعة على رواد اللسانيات البنيوية خلال هذه الفترة عموماو على اللسانيين التوزيعيين خصوصا. ويتجلى ذلك من خلال ابتعاد هؤلاء اللسانيين عن التنظير الذي له صلة بالتأمل

1 – ينظر : محمد محمد يونس علي ، " مدخل إلى اللسانيات"، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ط1 ،2004م ، ص:45.
2- ينظر : أندري لالاند ،" موسوعة لالاند الفلسفية" ، ترجمة : خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت، باريس ،ط2، 2001م ، ص :1001
3 - ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، "بحوث و دراسات في علوم اللسان " ، موفم للنشر ، الجزائر ، د ط ، 2012م ، ص : 17
4-ينظر : أندري لالاند ،" موسوعة لالاند الفلسفية" ، ص : 1002.
5-ينظر: محمد محمد يونس علي ، " مدخل إلى اللسانيات" ، ص:46

الفلسفي، و استبعادهم للمعايير الدراسية ذات الطابع الاستبطاني؛ لأنها تمثل مفسدة للدراسة اللغوية ، و استندوا –بدل ذلك– إلى معايير مركزها الجانب الشكلي والعلاقي للغة.

كما دعا التوزيعيون إلى التزام الصرامة العلمية في البحث اللغوي ، تماشيا مع الأمبيرقية أو التجريبية (empiricisme) ؛ حيث يتلخص النظر وفقها ، في أن مصدر كل المعلومات هو التجربة [1] ؛ و هي نزعة علمية تعود إلى "جون لوك" و"دفيد هيوم" و "جورج باركلي" و " جون ستوارت ميل" [2]،و قد طبقت بشدة في العلوم المادية. و الأمبيرقية تتعارض مع نزعة العقلانية و الفطرية ، و تلغي وجود قوانين خاصة بالفكر مختلفة عن الأشياء المعلومة ، و من ثم لا يمثل العقل سوى مرآة عاكسة للخبرات التي يوفرها المحيط الخارجي ، و ليس مصدرا مفطورا على المعرفة [3] ، و لا تتأسس المعرفة حسب هذه النزعة إلا بالتجربة[4] . و يطلق وصف أمبريقي أو خبير على عالم النفس الذي يرى أن المدركات مكتسبة ، و هذا على نقيض من يوصف بالمولّد (Nativiste)، و الذي يرى أن المدركات داخلية و فطرية[5] ، و أن المعرفة إنتاج عقلي ، و أن العقل هو وحده القادر على إدراك العلاقات الرابطة بين الأشياء[6]. فمفهوم "بلومفيلد" و أتباعه كان أمبيريقيا ، و يتجسد ذلك ، من قولهم أن اللغة تمثل عادة مكتسبة بالمحاكاة من المحيط الخارجي[7] ، و استنادا إلى ما يتلقاه المتكلم من صيغ لغوية محدودة يُؤلِّف صيغ لغوية غير محدودة عن طريق آلية القياس[8] (analogy)[9] ، كما تمثل معطى خارجي من عينات خاضعة لإجراءاتهم التحليلية ، و هي طريقة العلماء و المخبريين أثناء دراستهم للعينات الطبيعية [10] .

---

[1] - ينظر ، جون لاينز ، " اللغة و علم اللغة " ، ترجمة : مصطفى التوني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط1، 1987م ، ص : 55.

[3]- ينظر : عبد المنعم الحفني ،" المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة" ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط3، 2000م ، ص :183

[3] - ينظر : محمد محمد العمري ، "الأسس الإبيستمولوجية للنظرية اللسانية (البنيوية و التوليدية) " ، دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان، ط1، 2012م ، ص : 29.

[5] - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 183

[6]- ينظر: أندري لالاند ،" موسوعة لالاند الفلسفية" ، ص : 342.

[6]- ينظر : محمد محمد العمري ، "الأسس الإبيستمولوجية للنظرية اللسانية (البنيوية و التوليدية) " ، ص : 29.

[7] - ينظر: خليل أحمد عمايرة ، " في نحو اللغة العربية و تراكيبها (منهج و تطبيق) " ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، جدة ، ط1، 1983م ، ص : 22

[8]- ينظر : عبدالسلام المسدي ، " مباحث تأسيسية في اللسانيات " ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1، 2010م ، ص : 195

[9] - LEONARD BLOOMFIELD . " language", GORGE ALLAN – UNWIN LTD , LONDON 1933 , P : 275

[4]- ينظر: روبنز ،" تاريخ علم اللغة في الغرب" ، ترجمة : د . أحمد عوض ،عالم المعرفة، الكويت، دط، 1997م،ص :309 .

و كان للنزعة التجريبية المنطقية (Empirisme logique) –كذلك– أثرها على الممارسة العلمية لدى "بلومفيلد" و أتباعه ، ففي النصف الأول من القرن العشرين ازدهرت النزعة التجريبية المنطقية اليقينية ، و التي ارتبطت بـ : "رادولف كارناب" العضو في (دائرة فينا) [1]، و هي الدائرة التي كان "بلومفيلد" عضوا فيها ، و يرى أصحاب هذه الدائرة بإمكانية تقليص مقولات جميع العلوم التي تتناول ظواهر حسية بسيطة إلى عدد من المقولات المرتبطة في ما بينها ارتباطا منطقيا ، أما العلوم التي تعالج الظواهر غير الحسية كـ : علمي الجمال و الأخلاق ، فيرون بعدم إمكانية تقليص مقولاتها[2] . و يتجلى تأثر "بلومفيلد" بـ : (النزعة التجريبية المنطقية اليقينية) من خلال رسالة قدمها لهذه الدائرة سنة 1939 ، و التي بيَّن فيها منهجية التعامل مع اللغة ، و قد كان هذا في إطار مشروع يهدف إلى تشكيل بناء جديد و منتظم للعلم و يؤسس لوجهة نظر علمية تتعامل مع جميع مجالات المعرفة الإنسانية من خلال القوانين التجريبية التصنيفية اليقينية ، و يتلخص مضمون هذه الرسالة في أن اللسانيات فرع من فروع علم النفس ، و بالتحديد علم النفس الذي له صلة باليقينية[3] .

و جاء تأثير علم النفس في الأعمال اللغوية لـ: "بلومفيلد" عبر مرحلتين تتمثل المرحلة الأولى كما صرح ضمن كتابه الأول "المدخل إلى دراسة اللغة"(in introduction to the study of language) ، أنه تأثر بعلم نفس الشعوب الذي يتزعمه "وليام فونت[4]، و هو علم مرتبط بمجال الأنتروبولوجيا السائد في أمريكا خلال تلك الفترة ، أما في كتابه الثاني "اللغة" (language) ، فقد تأثر فيه بعلم النفس السلوكي(Behaviorisme) السائد خلال فترة العشرينات و الثلاثينات[5] ، و المُؤسس المُؤسس من قبل "جون واطسون" الذي طمح إلى إرساء قواعد البحث الموضوعي للسلوك البشري من خلال التركيز على الخصائص الفزيولوجية ، و استبعاد الحوافز الباطنية الذهنية ؛ فالسلوك الإنساني –حسبه– محصور في سلسلة منبهات ينتج عنها

[1] - ينظر : عبد المنعم الحفني ،" المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة" ، ص : 944.
[2] - ينظر : يجفري سامسون ، مدارس اللسانيات التسابق و التطور ، ترجمة : محمد زياد كبة ، النشر و المطابع – جامعة الملك سعود ، د ط ، 1997م ، ص: 58-59.
[3]- ينظر ، المرجع نفسه : ص : 59.
[4] - LEONARD BLOOMFIELD . " in introduction to the study of language", HENRY HOLT AND COMPANY , NEW YORK 1914 , p : VI
[5]- LEONARD BLOOMFIELD . " language", , P : Vil – Viii .

ردود حيث تتحول تلك الردود –بدورها– إلى منبهات تقتضي ردود جديدة [1] . و تتضح مظاهر السلوكية لدى "بلومفيلد" من خلال حثه على تناول الأحداث اللغوية و غير لغوية وفق منظور آلي سلوكي ، و معاداته لكل المواقف العقلانية [2]، و هو ما وضحه بمثال: (جيل و جاك) ؛ حيث يرى أن ما يتحكم في تصرفاتهما اللغوية وغير لغوية ، هو سلسلة تكرارية من مثيرات و استجابات[3] خارجية . و اعتماد "بلومفيلد" في الوصف اللساني للمبدأ السلوكي جعله يبعد المعنى، نظرا لعجز طاقة البشر في ضبط هذا الجانب ، و صعوبة دراسته في الوقت الراهن[4] .

بالإضافة إلى الروافد التي تم الإشارة إليها ، اعتمد البلومفيلديون منظور البنيوية (structuralisme) ؛ حيث يركز النظر من خلالها في البنيات ، لا في الوقائع الجزئية، و تعدُّ البنية –حسب المنظور البنيوي– جهاز منتظم[5] ونظام مكتفي بذاته[6] بذاته[6] ، و مجموعة مغلقة و متجانسة من العلاقات المترابطة و الضرورية والتغيُّر في أحد عناصرها يؤثر في كامل المجموعة[7] . و اللغة –حسب المنظور البنيوي– بنية متزامنة[8] ونظام سيميائي[9] ومتسمة باستقلاليتها عن باقي الأنظمة السيميائية[10] الأخرى ومجموعة أعراف ضرورية ، يستخدمها الكيان الاجتماعي من أجل تداولها لدى الأفراد[11] ، وتركيب مبني من عناصر يتم تحديد وظائفها و علاقاتها الداخلية[12]. واللغة من وجهة نظر البلومفيلديين عبارة عن بنية مستقلة عن القرارات الفردية وقواعد تفرض نفسها من الخارج على الأفراد عندما يريدون التعبير إما داخليا أو مع الغير[13]وهي عبارة عن أشكال لغوية (صوتية وصرفية و تركيبية) متسمة بتمايزها

---

[1] - ينظر: عبد السلام المسدي ، اللسانيات و أسسها المعرفية ،دار النشر التونسية ، تونس ، دط ، 1986م، ص : 126.

[2] - ينظر : محمد محمد العمري ، "الأسس الإبيستمولوجية للنظرية اللسانية (البنيوية و التوليدية) " ، ص : 117 .
و ينظر : محمود جاد الرب ، " علم اللغة نشأته و تطوره " ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1، 1985م ، ص : 157

[3] - LEONARD BLOOMFIELD . " language" , P : 22 .

[4] - ينظر :عزالدين المجدوب و أخرون : "إطلالات على النظريات اللسانية" ، المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون - بيت الحكمة - ، قرطاج ، ط1، 2012م ، ص: 8 .

[5]- OSWALD DUCROT . "la structuralisme en linguistique , Editions du seuil,paris 1968 , p : 14

[6]- ينظر : زكريا ابراهيم ، "مشكلة البنية" ، مكتبة مصر ، د ط ، د ت ، ص: 26 .

[7] - ينظر: المصطفي شادلي ، "البنيوية في علوم اللغة" ، ترجمة : سعيد جبار ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1، 2015م ، ص : 20

[8] - ينظر : جان بياجيه ، " البنيوية " ، ترجمة : عارف منيمنة و بشير أبو بري ، منشورات عويدات ، باريس ، ط4 ، 1985م ، ص : 07

[9]- ينظر : مصطفى غلفان ، "في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها" ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2010 ، ص :78 .

[10]- ينظر :عز الدين المجدوب و آخرون : "إطلالات على النظريات اللسانية" ، ص : 6.

[11] - ينظر : عبد الصابور شاهين ، "في علم اللغة العام" ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط6، 1993م ، ص : 34.

[12] - ينظر : برتيل مالبرج ، مدخل إلى اللسانيات ، ترجمة : السيد عبد الظاهر ، مراجعة و تقديم : صبري التهامي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1، 2010م ، ص : 342

[13]- ينظر : جان بياجيه ، " البنيوية "، ص : 63.

وبثباتها و بمحدوديتها ووحدتها العضوية، واعتباطيتها، وخطيتها و بخضوعها للقيود التوزيعية[1].

و تعدَّ طُرق علماء الرياضيات و المناطقة الرمزيين ، أمثال "غودل" و "ألفرد تارسكي" و "ليسنيفسكي" في تناول أنساق الدوال الرياضية و المتتاليات الحسابية أحدَ الدعائم المعتمدة من قبل البلومفيلديين و "زيليخ هاريس"[2] –بشكل خاص– في بناء بناء طرائق التحليل اللساني[3] ، لكشف الأنظمة التركيبية ؛ و بالتالي الوقوف على التركيب المنطقي العام لمختلف اللغات[4] . و يتضح تأثير الرياضيات والمنطق الرمزي في الوصف اللساني لدى "زيليخ هاريس"[5] ، من قول "عبد الرحمن أيوب" أثناء خمسينات القرن العشرين : « و ازدهرت اليوم مدرسة تسمى بالمدرسة التحليلية الشكلية shcool of formel analyses و تنوعت نظرياتها . و أصبحت الدراسات اللغوية في بعض صورها أشبه بالمعادلات الرياضية»[6] ، و من قول أحد الدارسين ضمن مجلة "languges" 1990 ، بأن "زهاريس" بدأ يستند في أعماله إلى الرياضيات منذ 1946[7] ، و من قول "رومان جاكبسون": « يمكن التنويه بزليخ هاريس Zellig Harris الذي يقدم صورة من القواعد بموجب نظرية المجموعات مع مقارنة لاحقة للغة الطبيعية و الأبنية الصورية –بوصفه مثالا رفيعا على ذلك»[8].

مبادئ الوضعانية و الأمبريقية و اليقينية المنطقية و الأنتثربولوجيا والسلوكية والبنيوية و الرياضيات جعلت البلومفيلديين يتبعون معالجة ذات طابع وصفي (descriptif) في تناولهم اللساني ، و يُعنى بالتناول الوصفي ؛ اقتصار الباحث على وصف الظواهر اللسانية التي يعرضها عليه الواقع[9] في حالة تزامنية محددة[10] أو

---

[8] - J. DUBOIS ET FR . DUBOIS-CHARLIER , " PRINCIPES ET MÉTHODE DE L'ANALYSE DESTRIBUTIONNELLE " , In : Langages, 5e année, n°20, DIDIER / LAROUSSE , paris 1970. pp. 3-13

[2] - ينظر : مصطفى غلفان ، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ، ص: 422

[3]- ينظر : محمد الرحالي ، " بعض الخصائص الصورية للنمذجة اللسانية " ، ضمن "قضايا في اللسانيات العربية" إعداد عبداللطيف شوطا و آخرون ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية –ابن امسيك ، الدار البضاء ، ط1 ، 1992م ، ص : 13 .

[4] - ينظر : ياسين خليل ، "منطق اللغة (نظرية عامة في التحليل اللغوي)" ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ع 5 ، 1962م ، ص 66.

[5] - Zellig Harris . "La genèse de l analyse des transformations et de la métalangue" , in Language, n° 99, volume25 , LAROUSSE, paris 1990, p :9. ,

[6] - ينظر : عبد الرحمن أيوب ، "دراسات نقدية في النحو العربي" ، مؤسسة الصباح نشر و توزيع ، دط ، د ت ، ص : هـ – و .

[7] - André Lentin . " Quelques réflexions sur les références mathématiques dans l'oeuvre de Zellig Harris" , in Language, n° 99, volume25 , A colin , paris 1990, p :85.

[8]- رومان جاكبسون ، " الاتجاهات الأساسية في علم اللغة " ، ترجمة : علي حاكم صالح و د . حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 2002 ، ص: 55 .

[9]- ينظر : روبير مارتان ، "مدخل لفهم اللسانيات" ، ترجمة : د عبدالقادر المهيري ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1، 2007م ، ص: 23 .

[10]- ينظر: مصطفى غلفان ، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ص: 39.

اقتصار الباحث في دراسته العلمية على لغة واحدة أو لهجة واحدة في زمن ومكان محددين[1] . و تجلى الوصف عبر اللسانيات الأوربية في حثِّ "سوسير" أثناء تنظيره للسانيات على إحداث قطيعةً[2] لمقاربات اللغة المعيارية (prescriptive) والفيلولوجية (philologique) ، و المقارنة (comparative) ، و دعوته إلى تناول هذه الظاهرة تناولا وصفيا[3] . و قد اعتمد اللسانيون الأنثروبولجيون الأمريكيون " فرانز بوعاز"، و "إدوارد سابير" ، و "بنجمين وورف" معالجة وصفية أنثروبولوجية للغات الهنود الأمريكيين [4] ، كما طبّق البلومفيلديون الوصف بصرامة من خلال نعتهم المقاربات القديمة لظاهرة اللغة بعدم علميتها، و حثِّهم على اعتماد الوصف بديلا[5].و جسَّد البلومفيليون منهج الوصف ، بتعاملهم مع المدونات اللغوية (corpus) بجمعهم الملفوظات عن طريق تدوينها كتابة أو بتسجيلها الصوتي، و اشترطوا أن تمثل المدونة الدراسية لحالة زمنية مكانية معينة[6]، وتتسم بطابع التجانس و الشمول والتمثيلية[7].

و قد عالج البلومفيلديون البنيات التركيبية للغات الطبيعية ، و كشفوا عن قوانينها المطردة ، باستعمالهم طرائق متعددة منها : التحليل التوزيعي (distributional analysis) ، و تحليل السلسلة (String analysis) ، والتحليل القالبي أو الخانية (tagmemics analysis) ، و التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، و التحليل التحويلي (transformational analysis)[8]. و في استخدامهم لهذه الطرائق رفضوا المناهج التي لها صلة بالفرضية و التفسير و التنظير[9] ، و اعتمدوا منهجا تجريبيا استقرائيا

---

[1] - ينظر: محمود فهمي حجازي ، " أسس علم اللغة العربية " ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، د ط ، 2003م ، ص : 37

7 - ينظر : ماري آن بابو و جورج إليا سارفاتي ، " النظريات اللسانية الكبرى (من النحو إلى الذرائعية) " ، ترجمة : محمد الراضي المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1، 2012م ، ص: 106 .

[8] Ferdinand de Saussure , "Cours de linguistique générale (1916) " , Payot, Paris, 1971 , p :12

[4]- ينظر : بريجيته بارتش ، "مناهج علم اللغة (من هارمان باول حتى نعوم شومسكي)" ، ترجمة : د .سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1، 2004م ، ص: 200 .

[5] - ينظر : عبده الراجحي ، "النحو العربي و الدرس الحديث (بحث في المنهج) " ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، د ط ، 1979م ، ص : 38 .

[6]- Zellig Harris , " STRUCTURAL LINGUISTICS ", Phoenix Books , CHICAGO &: LONDON , 1951 , p :1- 24

[7] - ينظر : يوسف غازي ، "مدخل إلى الألسنية " ، منشورات العالم العربي الجامعية ، دمشق ، ط1، 1985 م ، ص : 216.

[8] - ZELLIG HARRIS , "STRING ANALYSIS OF SENTENCE STRUCTURE ", MOUTON & CO . THE HAGUE, *The Netherlands* , 1962 , p .18

[9] - ينظر : مصطفى غلفان بمشاركة : امحمد الملاخ و اسماعيل العلوي ، "اللسانيات التوليدية – من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم و أمثلة –" ، عالم الكتب الحديث ، اربد – الأردن- ، ط1، 2010م ، ص: 17

(empirique inductive)[1]، يقول "هوكيت" مبينا ذلك : « البحث اللغوي لا يمكنه تحقيق أيه نتيجة ما لم يكن استقرائيًا بشكل صارم . أما اعتماد النظر الفلسفي فيؤدي إلى نتائج عقيمة بالضرورة»[2] ، و يتسم منهجهم بطابعه التصنيفي الخالص (taxonomique)[3] حيث يتم التركيز مباشرة على الكلام ، وليس على العالم غير اللفظي الذي يتم فيه التحدث[4] ، أو بقدرة المتكلم الداخلية ، و من ثم يتم الكشف عن عن مختلف القوانين و الاطرادات (régularités)[5]. و جسَّد البلومفيليون منهجهم بإجراءات استكشافية (Discovery procedures)[6]، تتمثل في التجزئة (segmentation) واختبار الاستبدال (substutution test) ، و إعادة كتابة الجملة و مؤلفاتها برموز و تقويسات ، و معادلات ، و مخططات ، و وصف وتحليل تلك الأنساق الرمزية . فعبر إجراء تجزئة الملفوظات المنطوقة ، يتبعون إما خطوات تحليلية (analytique) [7] ؛ حيث يبدأ التناول من البناء الكلي للجملة باتجاه مؤلفيها وتستمر عملية التحليل بشكل ثنائي (binaire) ، و بكيفية تنازلية (Descendante) إلى غاية المؤلفات الدنيا التي لا تقبل عملية التحليل أي المورفيمات الدنيا ، أو يتبعون خطوات توليفية تجميعية (synthétique)[8] حيث يراعي الدارس –كذلك– مبدأ الثنائية ، و تبدأ عملية التناول من المؤلفات الدنيا وجمعها في أبنية أكبر منها ، و يتشكل كل بناء من مؤلفين مباشرين، ويجمع كل زوج من الأبنية في بناء أكبر يتضمنهما ، و هكذا تستمر عملية التجميع بكيفية تصاعدية (Ascendante) إلى غاية بناء الجملة الكبرى. ويقتضي إجراء الاستبدال

---

[1]- ينظر : محمد محمد العمري ، "الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية (البنيوية و التوليدية) " ، ص : 28. و ينظر : جارهرد هلبش ، "تاريخ علم اللغة الحديث" ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2003، ص : 118

[2] - CHARLES F. HOCKETT , " A COURSE IN MODERN LINGUISTICS ", THE MACMILLAN COMPANY . NEW YORK , 1958 , p : 07.

[3] - NICOLAS RUWET , " INTRODUCTIONA LAGRAMMAIRE GÉNÉRATIVE" , Librairie Œlon , paris 1968 , p : 1 1

و ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري ، " اللسانيات و اللغة العربية –نماذج تركيبية دلالية " ، دار توبوقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1، 1985م ، ص : 63

و ينظر : - رفيق بن حمودة ، "الوصفية مفهومها و نظامها في النظريات اللسانية " ، دار محمد علي للنشر ، صفاقس ، ط1، 2004م ، ص : 24.

[4] - CHARLES F. HOCKETT , " A COURSE IN MODERN LINGUISTICS , p :137.

[5] - ينظر : محمد محمود غالي ، "أئمة النحاة في التاريخ " ، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، جدة ، ط1 ، 1976م، ص: 10. و ينظر : ماري آن بافو و جورج اليا سارفاتي ، " النظريات اللسانية الكبرى من النحو إلى الذرائعية " ، ص : 244

[6] - ينظر : جون ليونز : " نظرية شومسكي اللغوية " ، ترجمة د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1، 1985م ، ص: 82

و ينظر :

-Zellig Harris , " STRUCTURAL LINGUISTICS ", p :01 .

[7] - Christian TOURATIER , " Analyse et théorie syntaxiques " , Publications de l'Université de Provence, 2005 , p : 32.

[8] – ibid , p :36.

التعامل مع مؤلفات الملفوظ مباشرة بوضع البناء التركيبي ضمن جداول استبدالية[1] لرصد إمكانية استبدال البناء المُجدوَل بمؤلِّفيه المباشرين ، أو عدم إمكانية ذلك وتمثل نتائج ما يتم رصده من عملية الاستبدال مدخلات لكشف أنساق العلاقات بين المؤلفات ، و تحديد أنماطها البنائية ، و وظائفها . أما إجراءات بناء الأنساق رمزية و المخططات التمثيلية للملفوظ ، فتستهدف الملفوظات بإعادة كتابتها برموز رياضية و مخططات توضيحية ، ثم وصف و تحليل مضامين تلك الأنساق الرمزية لكشف قوانينها التركيبية[2].

1-2- مصطلحات و إجراءات طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة :

1-2-1- بلومفيلد واضع مصطلحات و إجراءات التحليل إلى المؤلفات المباشرة :

يعدُّ "بلومفيلد" أول واضع لمصطلحات طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة كالمؤلف (constituent) ؛ و هو وحدة تدخل في بناء أكبر منها ، و هو كل جزء باستثناء الجملة ، و المؤلف المباشر (the immediate constitent) وهو وحدة تشكل الجزء الأسفل مباشرة ، و المؤلف النهائي(the ultimately) constituent [3] وهو وحدة صغرى لا تقبل بدورها التحليل إلى وحدات أصغر و البناء (construction)[4] وهو مجموعة من العناصر تشكل وحدة تركيبية يتميز: بتكونه من وحدتين و أكثر ، و بترابط مكوناته بعلاقات مقبولة و ملائمة وبانتمائه إلى مستوى واحد من مستويات التجزئة [5] .

و تتلخص كيفية استعمالهم لأداتي التجزئة و الاستبدال أثناء تناولهم للمدونة اللغوية ؛ في تجزئة الأبنية إلى مؤلفاتها تجزئة ثنائية لتتعين حدود مؤلفات الجملة وتطبيق إجراء الاستبدال لتحديد نمط البناء ؛ حيث يتحدد نمط البناء الخروجي (exocentric constructions) بعدم تعادل وضعه التركيبي مع مؤلفيه وعدم

---

[1] -ibid , p :86 .
[2] - ibid, p :49.
[3]- LEONARD BLOOMFIELD . " language" , P :61
[4] - ibid , P :169 .
[5]- ينظر: عبد الحميد دباش ، " الجملة العربية و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " ، ضمن مجلة " (الآداب و اللغات) ، كلية الأداب و العلوم الإنسانية ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، العدد2 ، ماي2006 م ، ص : 41-42 .

إمكانية استبداله بأحد مؤلفيه[1] ، و يقترب من مفهوم البناء الخروجي المصطلح التقليدي (الجملة التامة) المستعمل في الأنحاء التقليدية[2] ، و بتحدد نمط الثاني البناء الدخولي (endocentric construction) بتعادل وضعه التركيبي مع أحد مؤلفيه و إمكانية استبداله بأحد مؤلفيه . و ينقسم هذا الأخير إلى بناء دخولي بالتبعية أو الوصفية ، و بناء دخولي عطفي أو تسلسلي [3] ؛ و مثال البناء الدخولي بالتبعية بناء الاسم الموصوف المتكون من : (اسم و صفة) ؛ حيث يمثل الاسم عنصرا رئيسيا و تمثل الصفة عنصرا اختياريا ، و مثال البناء العطفي أو التسلسلي البناء المتكون من: (المبدل منه و بدل كل من كل) ، حيث يتساوى كلا من المبدل منه و بدل الكل من كل في وضعهما التركيبي مع البناء الذي يتضمنهما[4].

و ينطلق "بلومفيلد" من رؤية تتلخص ، في أن ما يشكل بناء الجملة ، ليس تتابع المؤلفات خطيا ، بل يتمثل في انتظام تلك المؤلفات بشكل هرمي ومتداخل عبر عدة مستويات بنيوية ؛ فجملة : (Poor John ran away) ، يدركها المتكلم والمستمع العادي للغة في بُعدها الخطي التسلسلي ، حيث تتكون من أربعة عناصر متسلسلة هي Poor و John و ran و away . أما الدَّارس المتخصص في التحليل التركيبي ، فلا تقتصر رؤيته للجملة على بُعدها الخطي ، بل يتناولها عبر بُعد بنيوي ، و هو بُعد يُظهر تَكوُّن الجملة السابقة من مؤلفين أساسين Poor John و ran away ، و تكوُّن كل مؤلف من هاذين المؤلفين من مؤلفين ، حيث يتكوَّن المؤلف Poor John من Poor و John ، و يتكوَّن المؤلف الثاني ran away من ran و away . فبناء الجملة السابقة يتم تحليله إلى جزأين رئيسيين ، أو مؤلفين مباشرين ، و يتم تحليل هاذين المؤلفين بدورهما إلى مؤلفيهما المباشرين وهكذا إلى أن يصل التحليل إلى المؤلفات النهائية[5].

[1]- LEONARD BLOOMFIELD . " language", P :194

[2] - ينظر : ماريو باي ، "أسس علم اللغة" ، ترجمة و تعليق : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 1998م ، ص : 108

[3] - LEONARD BLOOMFIELD . " language" , P :195

[4] - ينظر : إيناس كمال الحديدي ، " المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث " ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1، 2006م ، ص : 79 -80.

[5] - LEONARD BLOOMFIELD . " language" , P : 161

1-2-2 – اقتراح هوكيت للعلب التمثيلية لمؤلفات الجملة :

يعتمد "هوكيت" في تحديد مؤلفات بناء الجملة ، طريقة تمثيل الجملة بوضعها ضمن العلبة ، بتنظيمه لخانات هذه العلبة بشكل ثنائي و هرمي ، حيث يمثل أعلى العلبة خانات خاصة بالمؤلفات النهائية للجملة . و يمثل وسط العلبة خانات يندرج ضمنها المؤلفات النهائية ، و مؤلفات مباشرة لأبنية الخانات التي تقع في الأسفل إلى غاية قاعدة العلبة السفلى الخاصة ببناء الجملة الأكبر ، و المندرج ضمنه أبنية الوسط و القاعدة[1] ، و يمكن توضيح ذلك من خلال تمثيل الجملة السابقة :

كتب	ال	طالب
كتب	الطالب	
كتب	الطالب	

تتحدد أنماط أبنية الجملة السابقة ، و كيفيات تعالق مؤلفاتها ، باعتماد اختبار الاستبدال ، حيث لا يمكن استبدال جملة (كتب الطالب) بأحد مؤلفيها ، و هذا يشير إلى أن النمط البنائي لهذه الجملة خروجي، كما لا يمكن استبدال المركب الاسمي بأحد مؤلفيه ، و هذا يشير إلى أن النمط البنائي لهذا المركب خروجي.

1-2-3 – اقتراح ويلز للأقواس التمثيلية لمؤلفات الجملة:

اقترح "ويلز" نموذج تمثيلي يعرف بأقواس ويلز (parenthèsation de wells) ، و هو عبارة عن نسق رمزي يحيل إلى انتظام مؤلفات الجملة انتظاما ثنائيا و بنيويا ، حيث ينطلق في عملية التمثيل من بناء الجملة الأكبر نحو مؤلفاتها المباشرة ، و مؤلفات مؤلفاتها إلى غاية المؤلفات النهائية[2].

يمكن توضيح هذه الكيفية التمثيلية من خلال جملة (**كتب الطالبُ**) كما يلي :

1 (كتب الطالبُ) 1

[1] CHARLES F. HOCKETT , " A COURSE IN MODERN LINGUISTICS ", pp : 147-156.
[2] -Wells, R.S , " Immediate constituents" , in (language JOURNAL OF THE LINGUISTIC SOCIETY OF AMERICA), VOLUME XXIII ,WAVERLY PRESS INC , BALTIMORE , 1947 , PP: 81-117.

1 (2(كتب)2 2(الطالب)2)1

1 (2(كتب)2 2(3(ال)3 4(طالب)4 2)4)1

ضمن خطوة تحديد كيفية ترابط مكونات الجملة يتم وضع خطوط الربط بين مكوناتها كما يلي :

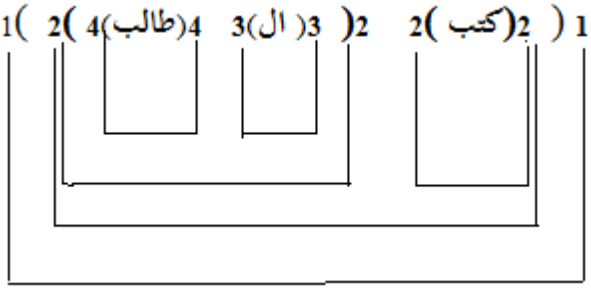

تتحدد أنماط البنائية و كيفيات تعالق مؤلفات الجملة الممثلة بالتقويس ، إما عن طريق قراءة كيفيات تموضع الأقواس و الأرقام و الخطوط ضمن النموذج التمثيلي للجملة مباشرة ، أو عن طريق تطبيق إجراء الاستبدال حيث لا يمكن استبدال جملة (كتب الطالب) بأحد مؤلفيها ، و هذا يشير إلى أن النمط الخروجي لبناء هذه الجملة ، كما لا يمكن استبدال المركب الاسمي بأحد مؤلفيه و هذا يشير إلى أن النمط الخروجي لبناء المركب الاسمي.

1-2-4-اقتراح هاريس للمعادلات التمثيلية لمؤلفات الجملة :

تتمثل مساهمة "هاريس" في اقتراحه لأدوات تمثيل للمؤلفات المباشرة للجملة باستعمال معادلات (Equation) تمثيلية للقوانين التركيبية و البنيوية المنتظم من خلالها الملفوظات المستعملة في لغة من اللغات [1] و المتسمة باستقلاليتها عن ذاتية المتكلم ، و هذا يختلف عن منظور "شومسكي" و أتباعه الذين ربطوا المعادلات التمثيلية بمبادئ و قواعد نحوية افترضوها ، و ذهبوا إلى القول بكمونها ضمن

[1] - Zellig Harris . " DU MORPHÈME A L'EXPRESSION ", in Language, n° 9 , volume25 , DIDIER / LAROUSSE , paris 1968, P: 23-50 .

و ينظر :

-Zellig Harris , " STRUCTURAL LINGUISTICS , p: 262 . 280.

ذهن المتكلم المستمع المثالي أو عبر ملكتهما اللغوية . يمكن توضيح طريقة "هاريس" بالتمثيل لمؤلفات الجملة السابقة كما يلي:

ف ← كتب

مس← مح + س

مح← ال

س← طالب

توضح سلسل الرموز السابقة كيفية إعادة كتابة (réécriture) جملة (كتب الطالب) ، و ذلك بترميز بنائها الكلي ب (ج) ، و فعلها ب (ف) ، و مركبها الاسمي ب (مس) ، و يتوسط كل ثنائية رمزية سهما يقع بين رمز المؤلف رأس للبناء الذي أتجه منه السهم نحو رمز المؤلف المندرج أو المنتمي إلى رأس البناء ، حيث يمثل بناء الجملة (ج) رأسا لبناء جملي يندرج ضمنه مؤلفين مباشرين يتمثل الأول في الفعل (ف) (كتب) ، و يتمثل الثاني في المركب الاسمي (مس) (الطالب) ، و يمثل المركب الاسمي بدوره رأسا لبناء يندرج ضمنه مؤلفين مباشرين هما : المحدد (مح) الـ و الاسم (س) طالب . من خلال اعتماد تقنية القراءة المباشرة لكيفيات تموضع الرموز و الأسهم ضمن هذا النموذج التمثيلي يمكن كشف الخصائص البنائية للجملة السابقة ؛ حيث يتضح :

- أن الجملة (ج) يندرج ضمنها المؤلف المباشر الفعل (ف) ، و المؤلف المباشر المركب الاسمي (مس) المختلفان في طبيعتها الصنفية عن (ج) اختلافا كليا وهو ما يدل على أن بناء الجملة (كتب الطالب) ذو نمط خروجي .

- و أن الفعل (ف) لا يندرج ضمنه مؤلفين مباشرين ، و بالتالي يمثل الفعل (كتب) مؤلفا مباشرا و نهائيا في الوقت ذاته لبناء الجملة ، و لا يمثل بدوره بناءا يندرج ضمنه مؤلفين مباشرين .

– و أن المركب الاسمي (مس) يندرج ضمنه المؤلف المباشر المحدد (مح) والمؤلف المباشر الاسم (س) المختلفان في طبيعتها الصنفية عن (مس) اختلافا جزئيا بوروود المؤلف (س) كضميم للمؤلف (مح) ، و هذه المعلومات ينكشف عنها أن المركب الاسمي (الطالب) ذو نمط خروجي .

– و أن المحدد (مح) لا يندرج ضمنه مؤلفين مباشرين ، و بالتالي يمثل المحدد (ال) مؤلفا نهائيا و لا يمثل بناءا .

– و أن الاسم (س) لا يندرج ضمنه مؤلفين مباشرين ، و بالتالي يمثل الاسم (طالب) مؤلفا نهائيا و لا يمثل بناءا .

2- التوليديون :

2-1- منطلقات اللسانيين التوليديين :

مع بداية ستينات القرن العشرين ، ظهرت توجهات نحوية جديدة ، و لعلَّ أهمها الاتجاه التوليدي التحويلي تحت زعامة اللساني "شومسكي" أحد مطوري طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، و رائد مشروع النحو الكلي (grammaire universel) ، و المناهض لفرضيات و منهجيات و إجراءات أصحاب الأنحاء البنيوية و الوصفية .

بكيفية مختلفة عن اللسانيين البلومفيلديين و غيرهم من اللسانيين البنيويين الوظيفيين ، ينطلق "شومسكي" و أتباعه من فرضية طبعية اللغة بدل كسبيتها وهو ما يتضح من قوله : « أول هذه الافتراضات هو وجود ملكة لغوية ، بمعنى أن ثمة جزء ما في الذهن – الدماغ مخصص للمعرفة و استعمال اللغة »[1] ، يقول "محمد الأوراغي" مبينا لهذه الفرضية : « و تأتي في المقدمة فرضية العمل الطبعية الذاهبة إلى أن الملكة اللغوية بنية عضو ذهني ، لها مورثات ، كما لون البشرة أو العينين . بهذه الفرضية المناسبة للهدف الخارجي المذكور صارت نظرية شومسكي اللسانية تقاسم الإحيائيا الموضوع و الهدف ، و تختلف عنها في الوسيلة لا غير»[2]. و يتم اشتقاق المبادئ اللسانية من العقل الداخلي ، أو الحدس اللغوي الشخصي باعتماد قواعد رياضية محددة سلفا ، و أسلوب كليليي رياضي ، و هوما يتضح من قول "عبد القادر الفاسي الفهري" : « و يعتقد تشومسكي أن الوقت قد حان لتبني اللسانيون و علماء النفس المهتمون باللغة أسلوبا كليليا في البحث في اللغة بصفة خاصة ، و الذهن بصفة أعم ، و هذا الأسلوب يمثل تحولا في اهتمام العالم من العناية بتغطية المواد و المعطيات إلى العناية بغور و عمق التفسير وإفراز مفهوم دال للغة يصبح موضوع بحث عقلاني ينمى على أساس تجريدي »[3] ، فبدل

[1] - نعوم شوسكي ، بنيان اللغة ، ترجمة : ابراهيم الكلثم ، جداول للنشر و الترجمة و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2017م ، ص : 26

[2] - محمد الأوراغي ، الوسائط اللغوية (أفول اللسانيات الكلية) ، دار الأمان للنشر و التوزيع ، الرباط ، ط1 ، 2001م ، ص : 28.

[3] - عبد القدر الفاسي الفهري ،" عن أساسيات الخطاب العلمي و الفلسفي " ، ضمن : المنهجية في الأدب و العلوم الإنسانية " ، عبد الله العروي و آخرون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط3، 2001م ، ص: 53

الاكتفاء بالمعالجة الوصفية ذات الطابع الميكانيكي المادي و التي عُرف بها البلومفيلديون الذين انشغلوا على الجوانب الشكلية للعبارات التي تنتجها جماعة لغوية ما[1] ، و عدُّوا آلية قياس المتكلم على ما يتلقاه من صيغ لغوية محدودة ، هي المسؤولة على قدرته في فهم و إنتاج الصيغ اللغوية غير محدودة ، كما اعتبروا المدونات اللغوية المنجزة منطلقا للوصف و التصنيف ، و استبعدوا كل ما له صلة بالمعنى و الذهن و الحدس و الاستبطان ، ذهبَ "شومكسي" إلى القول بأن المعالجة الوصفية لدى البلومفيلدين ضئيلة الجدوى[2] ، و اعتمد بدل ذلك منظورا عقليا (MENTALISC)[3] مغايرا ، حيث عدَّ اللغة الإنسانية المبنية داخليا (INTER–NALIZED)[4] ، و الكامنة ضمن البنية الذهنية العميقة منطلقا للمعالجة اللسانية يقول مبينا ذلك : « نشأ النحو التوليدي في سياق ما يدعى غالبا " الثورة المعرفية" للخمسينيات ، و كان عاملا هاما في تطورها ، سواء كان مصطلح "ثورة" ملائما هنا أم لا ، فقد كان ثمة تغير هام في المنظور : من دراسة السلوك و نتاجاته (كالنصوص) ، إلى الإواليات الداخلية (الباطنية) التي تدخل في التفكير و الفعل »[5] ؛ فبدل الاهتمام باللغات الإنسانية في أبعدها الواقعية المجسّدة و المتنوعة ، يتم التركيز على المعرفة الحدسية و القدرة اللغوية الضمنية [6] ، و بناء جهاز صوري أو نحو توليدي يفسر تلك المعرفة و القدرة ، و يتيح للمتكلم الناضج أن ينطق و يفهم ما لا نهاية من الجمل النحوية ، و منها الجمل التي لم يسبق له أن استعملها أو تلقاها من قبل[7] ، و النحو بوصفه جهاز صوري يمَكِّن من إنتاج و فهم الكلام مدعو لتحقيق كفاية حاسوبية تتمثل في بناء حاسوب يحاكي البشر معرفتهم و استعمالهم

---

[1] - ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري ، " البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة و بناء الجملة) ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1، 1990م ، ص : 18.

[2] - ينظر : غازي مختار طليمات ، في علم اللغة ، دار طلاس للدراسات و النشر و الترجمة ، دمشق ، ط2، 2000م ، ص : 114.

[3] - David Crystal , "A Dictionary of Linguistics and Phonetics 6th Edition " ,Blackwell Publishing Ltd , Oxford , 2008 p :301

[4] - ينظر : حسام البهنساوي ، " نظرية النحو الكلي و التراكيب اللغوية العربية (دراسة تطبيقية) " ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1، 2004م ، ص : 06 .

[5] - نعوم شوسكي : " أفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل " ، ترجمة : عدنان حسن ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، اللاذقية ، ط1 ، 2009م ، ص : 37.

[6] - ينظر: مرتضى جواد باقر ، "مقدمة في نظرية القواعد التوليدية" ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2002م ، ص: 19

[7] - ينظر : جون أي جوزيف و نايجل لق و توليت جي تيلر ، " أعلام الفكر اللغوي (التقليد الغربي في القرن العشرين) " ، ترجمة : د . أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2006م ، ص : 196 .
و ينظر كذلك : حافظ اسماعيل العلوي و امحمد الملاخ ، " قضايا ابستمولوجية في اللسانيات " ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1، 2009م ، ص : 91 .

للغة[1] ، و تجدر الإشارة إلى أن مفهوم إبداعية النحو لم يظهر مع ظهور النحو التوليدي ؛ بل سبق تناوله من قبل علماء سابقين لـ "شومسكي" ، أمثال : "هومبولت" و "دوسوسير" ، و يتميز "شومسكي" عن هؤلاء في جعله من مفهوم الإبداعية أساسا مهما لنظريته [2] . و يدحض "شوسكي" منظور البلومفيلديين السلوكيين من خلال طريقة اكتساب الطفل للغته ؛ حيث يرى أن الاكتساب غير مرتبط بالذكاء، أو بالحافز ، و بالمحاكاة ، أو بالتكرار ، فالأطفال –حسب رأيه– سواء أكانوا أذكياء أو غير ذلك ، و سواء أكان لديهم حافز أو لم يكن تحصل لهم عملية اكتساب قدرة التكلم[3] ، و الكلام الذي يتلقاه الطفل من محيطه غير مطابق دائما للأصول اللغوية الصحيحة ، في حين أن الطفل عند اكتسابه للغته يكتسب إبداعية ، أو معرفة لغوية حدسية ضمنية شبيهة بمهارة إجراء العمليات الحسابية ، و هي معرفة تتيح له إنتاج عدد غير محدود من الجمل ، و فهمها ، و الحكم على أصوليتها[4] . هذه القطيعة التي أحدثها "شومسكي" لمنظور البلومفيلديين ، لا تعني عدم استفادته المطلقة من هؤلاء ، و خصوصا أستاذه " زيليخ هاريس" ، حيث استفاد منه أسلوبه الرياضي و إجراءاته التحويلية في الوصف التركيبي للغة [5] .

و يذهب التوليديون إلى القول باتسام قواعد النحو التوليدي بكليتها ، وبانسحابها على جميع اللغات البشرية ، و بعدم ارتباطها بلغة مخصوصة[6]، و عندما يواجهون صعوبة في إثبات خاصية الكلية لمبدأ من المبادئ ، بسبب تعارضه مع واقع استعمال اللغات يستعينون بمقاييس أو معايير أو إعدادات أو وسائط (paramètre) ، لسد الثغرات و حل الصعوبات التي تواجه نماذجهم[7]. هذا اللجوء المستمر إلى الوسائط تولدَّ عنه تعددا في برامج اللسانيات التوليدية ؛ حيث أدَّت كل

[1] - ينظر: عزالدين البوشيخي ، "التواصل اللساني مقاربة لسانية وظيفية (نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية) " ، صائغ ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1، 2012م ، ص : 07،

[2] - ينظر: سمير شريف إستيتية ، " اللسانيات (المجال ، و الوظيفة ، و المنهج) " جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، عالم الكتب الحديث ، إربد، ، ط 2 ، 2007م ، ص : 174.

[3] - ينظر : صلاح الدين صالح حسنين ، "دراسات في علم اللغة الوصفي و التاريخي و المقارن" ، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ط1984،1م ، ص : 80 .

[4]- ينظر : مشال زكريا ، " قضايا ألسنية تطبيقية (دراسة لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية " ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1، 1993م، ص : 93.

[5] - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي ، " اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقّي و إشكالاته)" ، دار الكتاب الجديدة ، ط1، 2009م ، ص : 261 .

[6] - كاترين بفوك و بيارلي قوفيك ، " مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة " ، ترجمة : المنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1984م ، ص : 77

[7] - ينظر : محمد الأوراغي : "نظرية اللسانيات النسبية (دواعي النشأة)" ، منشورات الإختلاف الجزائر ، ط1، 2010م ، ص : 19 .

عملية تثبيت لمعايير جديدة إلى ظهور برنامج نحوي جديد [1] ، و هو ما يتضح من تعديل "شومسكي" للنموذج المركبي مع نهاية الخمسينيات ، ليتحول إلى نموذج نظرية المعيار (théorie standard) خلال الستينيات ، ثم نظرية المعيار الموسعة مع بداية السبعينيات(théorie standard étendue) . و قد تعددت تعديلات هذا التوجه اللساني من نهاية السبعينات إلى غاية تسعينيات القرن العشرين ؛ حيث ظهرت نظريات و برامج فرعية تندرج تحت مشرع نظرية المبادئ والوسائط الكبرى (théorie des principes et des paramètre) كنظرية س خط (x) bar –، و نظرية الربط و العمل (théorie du liège et gouvernement) والبرنامج الأدنوي(programme minimaliste)[2].

و في معالجة التوليديون للتراكيب اللغوية ، اعتمدوا " منهج الفرضية والاستنباط (hypothéco–déductive) ؛ و هو منهج تفسيري (explicites)[3] ، يقتضي التوجه من العام نحو الخاص ؛ بصورنة القواعد صورنةً منطقية رياضية ، ثم بناء نماذج تمثيلية تربط القواعد التجريدية المفترضة بالوقائع اللغوية [4] . فالمعرفة العلمية السليمة حسب هذا المنهج ؛ تسعى إلى تفسير الوقائع ، و لا تكتفي بتصنيفها [5]. وفعّل وفعّل "شومسكي" هذا المنهج باقتراحه لعدة طرائق إجرائية منها : نموذج قواعد الحالات المحدودة (finite state rules) ، و نموذج قواعد بنية الجملة (phrase structure rules) ، أو ما اصطلح عليه "بلومفيلد" بـ : (التحليل إلى المؤلفات المباشرة) والقواعد التحويلية (transformational rules)[6]. و استبدل "شومسكي" إجراءات استكشاف البلومفيلديين، بأخرى وسمها بإجراءات التقييم (evaluation procedure) من أجل اختبار الطرائق الأنجع للمعالجة التركيبية ، وضبط القواعد الكلية المتحكمة في اللغات الإنسانية، و الممثلة للحدس اللغوي للمتكلم المستمع

[1] - ينظر: حسام البهنساوي ، " نظرية النحو الكلي و التراكيب اللغوية العربية (دراسة تطبيقية) " ، ص : 07.
[2] - ينظر: نعوم شومسكي ، بنيان اللغة ، ص : 11- 13.
[3]- NICOLAS RUWET , " INTRODUCTION A LA GRAMMAIREGÉNÉRATIVE" , p :16.
[4]- ينظر : محمد محمد العمري ، "الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية (البنيوية و التوليدية) " ، ص : 29 . ينظر كذلك :
ANDRE MARTINET , " SYNTAXE GENERALE " , ARMAND COLIN, PARIS, 1985, P : 20.
[5] - ينظر: مصطفي غلفان ، " اللسانيات العربية أسئلة المنهج " ، دار ورد للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2013م ، ص : 20
[1]- Hadumod Bussmann , Routledge Dictionary of Language and Linguistics , translated and edited : Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi , Taylor & Francis e-Library, London and New York , 2006 ,p: 1016

المثالي و لغته المبنية داخليا ، و قدرته اللامحدودة في إنتاج و فهم الجمل السليمة نحويا [1] .

تماشيا مع منهج الفرض و الاستنباط ، سلك "شومسكي" خطوات مغايرة للخطوات التحليلية لدى اللسانيين البلومفيلديين ، فأثناء استعماله لـ : نموذج قواعد بنية الجملة الموازي لطريقة تحليل الجملة إلى مؤلفاتها المباشرة ، لم يباشر المعالجة بالبدء بمعطيات الجملة في بعدها الفعلي الإنجازي ، و الانتقال صوب كشف القوانين التركيبية كما يفعل البلومفيلديون ؛ بل سلك مسلكا استدلاليا منطقيا ؛ حيث انطلق من الصياغة الصورية الدقيقة لأنساق قواعد تتسم بمحدوديتها و تكراريتها و بتحكمها في اشتقاق البنية العميقة للجمل المقبولة نحويا ، و في انتظام المؤلفات المباشرة للتراكيب ، و هي على شكل: $x \longrightarrow v$ ؛ حيث تتم قراءة هذه المعادلة بوجوب إعادة كتابة x بـ : y ، و بإشارة x على الدخل (input) ؛ أي الرأس المفرد المندرج ضمنه المؤلفات المباشرة ، و إشارة y على الخرج (out) ؛ أي سلسلة المؤلفات المنتظمة بشكل ثنائي ، و المندرجة ضمن x ، أما السهم فيشير على معامل إعادة الكتابة[2].

و تتضح الصياغة الصورية للقواعد المتحكمة في المؤلفات المباشرة لبنية جملة (يكتب الطالب الدرس) –على سبيل المثال– كما يلي :

ج ← مف + مس

مف ← ف + مس

مس ← مح + س

مس ← مح + س

ف ← يكتب

3- Noam Chomsky , " ASPECTS OF THE THEORY OF SYNTAX " , THE M.LT. PRES , Cambridge , Massachusetts , 1965 , P : 37 .

[2] - Noam Chomsky , Syntactic Structures , Mouton de Gruyter , Berlin • New York , 2002,p: 26

مح ← ال

س ← طالب

مح ← ال

س ← درس .

2-2- اقتراح شومسكي للمشجر التمثيلي لقيود مؤلفات الجملة:

اقترح "شوسكي" أداة تمثيل مؤلفات الجملة على شكل مخطط شجري (Branching diagram) [1] ، اصطلح عليه بعلامة الجملة و الشجرة الموسومة و المؤشر المركبي ، و يتميز هذا المشجر بدقته التصويرية مقارنة بأدوات تمثيل : "ويلز" ، و "هوكيت" ، و "هاريس".

و استعمل هذا المشجر كأداة تصويرية لمؤلفات الجملة ضمن البنية العميقة بإظهار علاقات تلك المؤلفات ، و أنماط أبنيتها الدخولية أو الخروجية ، وبيان أن الجملة عبارة عن وحدة كبرى ذات رأس يشرف على مؤلفين مباشرين ، ويشرف كل من مؤلفيها بدورهما على مؤلفين مباشرين ، إلى غاية المؤلفات النهائية .

و فيما يلي يتم توضيح أداة التمثيل الشجري بإعادة كتابة البنية العميقة ، وإظهار المؤلفات المباشرة لجملة : (يكتب الطالب الدرسَ) بالمشجر الآتي :

[1] - IBID , P :.27 .

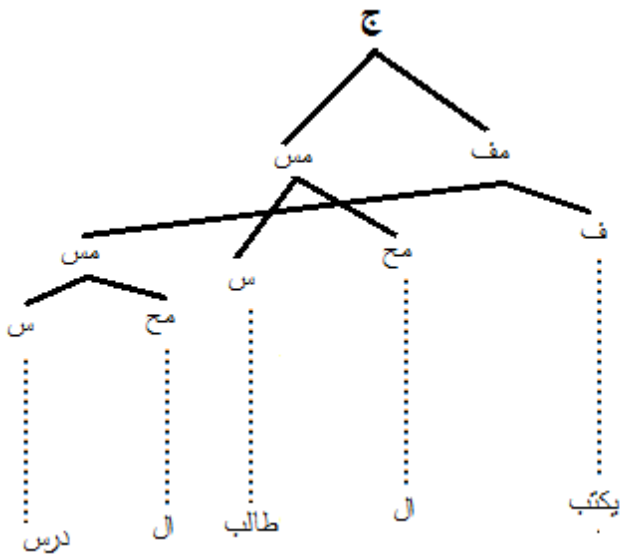

يظهر المشجر انتظام مؤلفات الجملة انتظاما ثنائيا و هرميا ؛ حيث تم إعادة كتابتها برموز صورية مجردة مرتبة ترتيبا بنيويا و بكيفية تختلف عن الترتيب الخطي للمؤلفات في بنية الجملة السطحية ، و تؤول البنية الشجرية التركيبية دلاليا بإدراج أسفل المشجر لمداخل معجمية مرتبة ترتيبا خطيا ، و متصلة برموزها المجردة – الكامنة عبر البنية العميقة– بخطوط متقطعة عمودية.

فبالعودة إلى التمثيل الشجري يمكن التعرف على كيفية انتظام مؤلفات الجملة ضمن بنيتها العميقة كما يلي:

– تقع (ج) رمز بناء الجملة فوق العقدة الرئيسية للهرم الشجري ، و هو بناء يشرف على مؤلفين .

– المؤلفان المشرف عليهما (ج) هما : المركب الفعلي (مف) و المركب الاسمي (مس) و هما مؤلفان واقعان في المستوى الثاني من الهرم الشجري و متفرعان عن العقدة الرئيسية (ج) يمينا و يسارا ، و بدورهما يمثلان عقدتان أو بناءان يتفرع عنهما مؤلفات مباشرة .

– المؤلفان المشرف عليهما بناء المركب الفعلي (مف) هما : الفعل (ف) (يكتب) و المركب الاسمي (مس) (الدرس) .

– المؤلفان المشرف عليهما المركب الاسمي (مس) هما : المحدد (ال) والاسم (الدرس) ، حيث يمثل هذا المركب الاسمي بدوره عقدة أو بناء يشرف على مؤلفين مباشرين.

– المؤلفان المشرف عليهما المركب الاسمي (مس) هما المحدد (الـ) والاسم (الطالب).

كما يظهر المشجر قيود الإشراف المكوني ؛ حيث تشير قيود إشراف كل من (ج) على مف و مس ، و إشراف (مس) على (مح) و (س) ، وإشراف (مس) على (مح) و (س) إلى أن هذه الأبنية ذات نمط خروجي.

مع ظهور نظرية س– خط (x–bar) للتحليل التركيبي ، و ما بعدها من النظريات ، أعاد شومسكي النظر في كيفية صياغة القواعد المسؤولة على توليد الجملة[1]، حيث أصبح ما يتحكم في نظام القواعد التوليدية ؛ هو مستويات إسقاط (projection) المقولات المعجمية اللامتناهية كالاسم و الفعل و الصفة و الحرف ، و هي مقولات تنتمي إلى نسق المعجم الذهني التصوري ، و متسمة بخصائص بناء توزيع الأدوار المحورية للموضوعات و الانتقاء المعجمي ، و يتحكم في القواعد التوليدية –أيضا – مستويات إسقاط المقولات الوظيفية المحدودة كالصرفة و الحد والمصدري ، و هي مقولات تنتمي إلى النحو الكلي ، و متسمة بخاصية الانتقاء الصرفي [2] . و قواعد توليد بنية الجملة هذه تحاكي قواعد منطق المحمولات ، فبدل النظر إلى الجملة كبناء يشرف على مؤلفين مباشرين ، و كل مؤلف يشرف على مؤلفين مباشرين إلى غاية المؤلفات النهائية ، أصبح ينظر إليها كقضية حملية ذات رأس أحادي يتمثل في محمول يقتضي عدة موضوعات ، حيث يتموقع رأس الجملة عبر مستوى الإسقاط الأقصى ، و يتسم بخصائص : الإشراف ، و السبق، و التحكم المكوّني في المركبات الاسمية المتموقعة عبر مستويات إسقاط متوسطة وأدنى .

[1] - Kirsten Malmkjær , "the linguistics encyclopedia , second edition " , Routledge , New York , 2002 , P :182

[2] - ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري ، " ملاحظات حول البحث في التركيب العربي " ضمن : (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية) ، وقائع ندوة جهوية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1991م ، ص : 273-280.
و ينظر : جوست زفارت ،" البنيات التركيبية و البنيات الدلالية (علاقة الشكل بالمعنى) " ، ترجمة : د : عبد الواحد خيري ، دار الحوار ، اللاذقية ، ط1 ، 2008م، ص : 23 – 24.

و مستويات إسقاط الجملة –وفق وجهة النظر هذه – يتم تحديدها بالنظر إلى عدد الخطوط فوق **(س)** رمز الأصناف المعجمية أو المتغيرات كالفعل و الاسم والوصف ، حيث يدل رمز الخطين فوق **س=** على نمط الإسقاط الأقصى ، ويمثل **س=** الرأس المشرف و السابق رتبة ، و المتحكم في باقي عناصر الجملة ويمثل **س=** متغيرا يشغله مركبا فعليا – في العادة – ، و يمثل رمز الخط الواحد فوق **س̄** نمط الإسقاط المتوسط ، و يمثل **س̄** الرأس المشرف و السابق رتبة والمتحكم في عناصر المركبات و يمثل **س̄** متغيرا يشغله مركبات متكونة من وحدة معجمية نواة مسبوقة بمخصص كالمركب الاسمي المتكون من اسم نواة مسبوق بمخصص أداة تعريف ، و يمثل غياب رمز الخط فوق **س** على نمط الإسقاط الأدنى ويمثل **س** الرأس المشرف و السابق رتبة و المتحكم في الفضلة.

و تتضح مستويات الإسقاط السابقة بالتمثيل لها بالمعادلة التمثيلية الآتية:

س= ← مخص . . . **س̄**
س̄ ← **س** . . . فضلة [1]

كما تتضح بالمخطط التمثيلي الآتي :

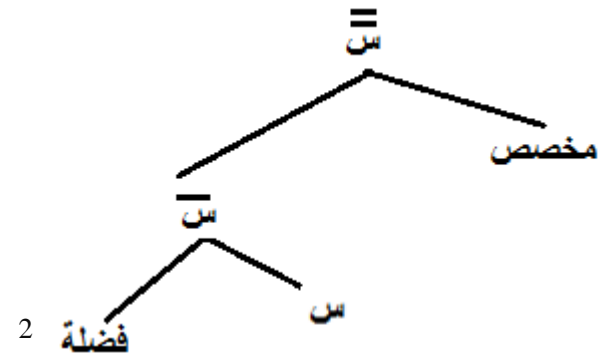

[2]

فالجملة (يكتب الطالب الدرس) يتم التمثيل لها على ضوء نظرية (س خط) كما يلي:

[1] - ينظر : مرتضى جواد باقر ، "مقدمة في نظرية القواعد التوليدية" ، ص : 101.
[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 103.

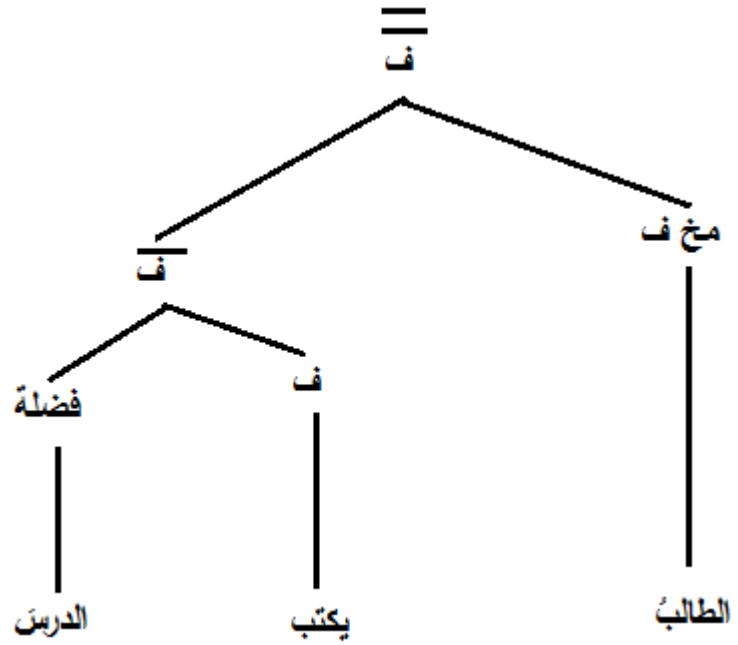

يمثل $\overline{\overline{ف}}$ رمز الفعل (يكتب) رأس الجملة ، و إسقاطها الأقصى ، والمشرف –من جهة أولى– على مخ ف رمز المركب الاسمي (الطالب) ، و إسقاطها الأدنى –و من جهة ثانية– على $\overline{ف}$ رمز الفعل ، و إسقاطها المتوسط و المشرف من جهة أولى على ف رمز الفعل (يكتب) ، و إسقاط الجملة الأدنى و من جهة ثانية على الفضلة المتمثلة في المركب الاسمي (الدرس) .

المبحث الثاني: التحليل إلى المؤلفات المباشرة في النظرية التركيبية الوصفية :

1- منطلقات النظرية التركيبية الوصفية :

اتسمت مرحلة سبعينات القرن العشرين ، و ما بعدها ، بظهور كم هائل من النظريات النحوية ، فمن الأنحاء المعاصرة التي ظهرت في الغرب : النحو النظامي الوظيفي (Grammaire systémique fonctionnelle) لـ : " هاليداي" ، و النحو المعجم (lexique grammire) لـ : "موريس قروس" ، و النحو الوظيفي التوحيدي (Grammaire d'unification fonctionnelle) لـ : "مارتان كاي" والنحو المركبي المعمم (Grammaire syntagmatique généralisée) لـ : "جيرولد كاتز" و النحو العلاقي (Grammaire relationnelle) لـ : "برلموتر دافيد" و النحو الوظيفي (Grammaire fonctionnelle) لـ : "سيمون ديك" والنحو المعجمي الوظيفي لـ : "بريزنان" و "كابلان"[1] الخ ... ، كما ظهر في العالم العربي نماذج نحوية لدراسة تركيب اللغة العربية ؛ كـ : (نظرية تضافر القرائن المعنى و المبني) لـ : "تمام حسان" و (النظرية الخليلية) لـ : " عبد الرحمن حاج صالح" و (نحو اللغة العربية التوليدي) لـ : "عبد القادر الفاسي الفهري و (نحو اللغة العربية الوظيفي) لـ : " أحمد المتوكل" و نحو اللغة العربية التوليفي لـ : " محمد الأوراغي" الخ...

و بالتزامن مع هذه الأنحاء الجديدة ، اقترح "كريستيان توراتي" خلال سبعينات القرن العشرين ، نظرية لدراسة جمل و تراكيب اللغات الطبيعية ، وسمها بـ : (النظرية التركيبية الوصفية) (la théorie de la syntaxe descriptive)[2] ؛ يقول: «يمكن اقتراح نظرية ، تسلط الضوء على بيان كيفية الاشتغال التركيبي للوحدات اللسانية ، و تعيد النظر في كيفية ضبط و تنظيم المفاهيم التركيبية التقليدية ، لتصبح ذات طابع تركبي صِرف»[3]. و اعتمد عبر الجانب الإجرائي لنظريته طريقة : (التحليل

[1] - ينظر : أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) " ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط2، 2010م، ص : 13

[2] - Christian TOURATIER , Syntaxe latine, Bibliothèque des Cahiers de l'Institut de Linguistique de Louvain n° 80, 1994, Louvain-La-Neuve, Peeters, 1994 , p :LIV .

[3] - christian touratier , analyse et théorie syntataxique , p :06.

إلى المؤلفات المباشرة) (analyse en constituants immédiats) [1] ، وهي: «طريقة تُطَوِّع الجملة للتحليل الوظيفي ، بالتركيز على السياق المركبي للوحدات المكونة للجملة ، و هيئات انتمائها ، و تغيراتها الوظيفية»[2] . و يرى أن هذه الطريقة : « ليست سوى وسيلة وصف دقيقة و كاشفة عن الانتظام البنيوي للجمل ، وهيئات ترابط الوحدات المساهمة في تأليفها»[3].

و تتسم النظرية التركيبية الوصفية لـ "توراتي" بمجموعة منطلقات ، يمكن توضيحها عبر ما يلي:

1-1- أنطولوجية موضوع الدراسة التركيبية :

اعتمد أصحاب النظرية التركيبية الوصفية نفس منظور البلومفيلديين إلى موضوع الدراسة التركيبية ؛ حيث تعدُّ جمل اللغة معطيات مستقلة عن الواقع غير لغوي وعن البعد الذهني للمتكلم ، و تمثل تلك الجمل مدونات يجرى عليها الدراسة التركيبية[4].

و يختلف هؤلاء عن أصحاب توجهات نحوية تباينت وجهات نظرهم حول أنطولوجية موضوع درسهم بتباين أصولهم و منطلقاتهم المعرفية ، كـ :

- نحاة العربية القدماء الذين ركزوا على البنية العاملية المتحكمة في التغيرات الإعرابية للكلم[5] ، و الكامنة ضمن قدرة المتكلم النحوية ، أو عبر عقول المتكلمين العرب ، و المتصلة بمواضعات اللغة العربية ، و هو ما قصده "الخليل بن أحمد الفراهيدي" ، بأن العرب : « نطقت على سجيتها وطباعها و عرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علله ، و إن لم ينقل ذلك عنها » [6] .

[1] - Christian TOURATIER , "Linguistique et latin", in :(language) , DIDIER –LAROUSSE , n 50, ,PARIS, 1978, p p :03-16.
[2] - christian touratier , analyse et théorie syntataxique , p :06.
[3] - Christian TOURATIER , " Syntaxe latine" , p :LIV . .
[4] - CHARLES F. HOCKETT , " A COURSE IN MODERN LINGUISTICS , p :137.
[5] - ينظر: كيس فريستيج ، " أعلام الفكر اللغوي (التقليد اللغوي العربي) " ، ترجمة : د . أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1، 2007م ص : 77.
[6]- أبي القاسم الزجاجي ، " الإيضاح في علل النحو"، تحقيق د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط3 ، 1986م، ص: 66

– "عبد القاهر الجرجاني" الذي استهدف بالدرس بنية التعلق النحوي[1] ؛ وهي عبارة عن قواعد و مقولات و علاقات دلالية فُطر عليها المتكلم و قائمة بذهنه ، حيث : «تقوم في نفس الإنسان ، قبل تعلمه للغته ، مفاهيم (الرجل) و (الفرس) ، و غيرهما. ومقولات (الاستفهام) و (النفي) و (الاستثناء) و مجموعة من العلاقات كعلاقة (الإسناد) مثلا»[2].

– "شومسكي" الذي استهدف المعرفة اللغوية الحدسية و القدرة النحوية ؛ أي قواعد بنية الجملة العاكسة لبنية ذهن للمتكلم المستمع المثالي[3].

– أصحاب الأنحاء الوظيفية التداولية المعاصرة كـ "سيمون ديك" و"أحمد المتوكل" الذين استهدفوا بنموذجهم الوظيفي القدرة التواصلية للمتكلم – السامع التي تتضمن القدرة النحوية و التداولية ؛ حيث تعكس قواعد القدرة النحوية ذهن المتكلم المستمع المثالي ، و تعكس القواعد التداولية السياق الاجتماعي و الثقافي المحيط بعملية التواصل [4] .

1-2- فرضية تقسيم الجملة إلى بنيات :

قسَّم "توراتي" بنيات الجملة إلى : بنية مركبية ، و بنية تركيبية ، وبنية إخبارية مقتبسا هذه الفرضية من اللساني الفرنسي "جان بيرو"[5] ، و الذي يفترض أن الجملة قوامها بُعد مركبي رئيسي منقسم إلى :

– بنينة تركيبية للمكونات عن طريقة شبكة من العلاقات التركيبية المحيلة إلى وظائف المكونات كـ : المسند (prédicat) و العوامل (les actants) والظروف (les circanstants) .

– بنينة إخبارية للمكونات تجعل منها ناقلا لمحتوى إخباري ، و رسالة يحصل لوحداتها الوظائف الإخبارية كـ : الخبر (apport) و المخبر عنه (support) [1].

[1] - ينظر: حافظ اسماعيلي علوي و امحمد الملاخ ، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، ص : 227
[2]- أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) " ، ص : 95.
[3] - ينظر: عزالدين البوشيخي ، " التواصل اللساني مقاربة لسانية وظيفية " ص : 07.
[4] - ينظر: المرجع نفسه .
[5] - christian touratier . syntaxe latine , p : LVI .

فعبر البنية المركبية للجملة (structure syntagmatique) تتابع المورفيمات (Morphème) ، و المركبات (Syntagmes) خطيا لتشكيل الملفوظات (énoncé) [2] ، و هي بنية " تتألف من مجموع وحدات تتسلسل خطيا أو أفقيا وفق ترتيب معين تتحدد فيه كل وحدة بما يسبقها و ما يلحقها " [3] . ويرافق عمليات تلفظ البنية المركبية نبر الكلمة و تنغيم الجملة ، و هي ظواهر تؤدي دور بنينة المحتوى الإخباري للملفوظات ، و إظهار حدود مؤلفات المتسلسلة عبر البنية المركبية من خلال مواضع الضغط الصوتي و الفواصل التنغيمية [4]. وتشتغل البنية المركبية إما : بكيفية عادية كثيرة الاستعمال (structure normal) ، أو بتغيرات و تحويرات مركبية أقل استعمالا (structure modifier) ؛ فكأنها في في اشتغالها العادي ؛ جسم ثابت الهيئة ، و أحادي اللون ، و متسق المعالم (Uniforme) ، و كأنها في اشتغالها المحوَّر ؛ جسم متقلب الهيئة ، و متغير اللون ، و معقد المعالم (Protéiformes) . فالبنية العادية كمال يقول "عبد الحميد دباش" يمثلها : « الترتيب العام الذي يلتزمه عدد كبير من الجمل في اللغة»[5] والبنية المحوَّرة أو المعدَّلة : « تخالف الترتيب العادي ، و يكون بذلك عددها قليلا مقارنة بالأولى فالتمييز يعتمد على معيار إحصائي »[6] ، و أي تحوير : « يحدث للبنية المركبية ينعكس على البنية التركيبية ، الأمر الذي يؤدي إلى تغيير في معنى الجملة»[7] . فمن بين مظاهر التحوير المركبي المؤثرة في البنيتين التركيبية والإخبارية ؛ خرق الأصناف التركيبية لترتيبها العادي في الجملة، و تعاور الأصناف لوظائفها التركيبية . و يرجع " توراتي " العوامل المؤدية إلى التحوير المركبي إلى ضغوط القيود المورفولوجية (les contraintes morphologiques) على الترتيب

---

[1] - PERROT Jean , « Visée communicative », in : FEUILLET, Jack, (éd.), Actance et valence dans les Langues de l'Europe, Berlin-NewYork, Mouton deGruyter, 1998, p. 607-661.

[2] - ينظر : عبد الحميد دباش ، " بنية الجملة و الترجمة من خلال القرآن الكريم " ، ضمن مجلة : (آفاق الثقافة و التراث) ، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، دبي ، ع 27، ، أكتوبر 2006م ، ص : 09.

[3] - Abdelhamid debbache , " Le statut syntaxique du syntagme nominale antépose au verbe , en arabe ", IN : (Revue des science humains) , Université- Mohamed Khider Biskra N° :09, 2006 , p : 59

[4] - christian touratier . syntaxe latine , p : LX .

[5] - عبد الحميد دباش ، " دور التركيبية في فهم و إفهام القرآن الكريم " ، ضمن مجلة : (الآداب و العلوم الإنسانية) ، مج 2 ، ع 3 ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، أفريل 2003م ، ص : 104.

[6] - عبد الحميد دباش ، " الوضع التركيبي للمركب الإسمي المتقدم على الفعل " ، ضمن مجلة : (جامعة قطر للآداب) ، ع 27، جامعة قطر ، 2005م ، ص :68.

[7] - المرجع السابق ، ص : 98.

الخطي الوحدات ، بالإضافة إلى مقتضيات الاستعمال الأسلوبي للغة (des impératifs stylistiques)[1].

و قد تم تناول ما يماثل مفهوم البنية المركبية عبر أنحاء كثيرة ، و هو ما يتضح من :

– مفهوم نسق علامات الإعراب و البناء المنطوقة أو المكتوبة ، و المقترنة بأواخر الكلم[2] ، و الدالة على حدثان المعنى النحوي على مستوى الإنجاز[3] لدى نحاة العربية .

.

– مفهوم البناء لدى " عبد القاهر الجرجاني " ؛ أي ما يحصل من كلام عبر البعد الإنجازي بعد تعلق الكلم و ترتيبه في النفس [4] .

– مفهوم البناء (construction) لدى النحوي الفرنسي "دي مارساي" أي:«التسلسل الخطي للكلمات عبر الخطاب »[5] ، و ينقسم البناء عبر أي لغة إلى : بناء بسيط (simple) ، و بناء مجازي (figureé) ، و بناء معتاد (usuelle) [6].

– مفهوم المحور المركبي (l axe syntagmatique) لدى "سوسير" أي مستوى الخطاب حيث تتسم المركبات بتتابعها الخطي [7] .

– مفهوم الإنجاز أو الحدثان (processus) لدى "هلمسليف"[8] ؛ أي مستوى الانتظام الخطي الوحدات الدالة وفق أنساق ترابط (les corrélations) ؛ حيث ينتج من الترابط الإلزامي للجانبين بين وحدتين (interdépendance) خاصية التضام (solidarité) ، و ينتج من الترابط بالإلزامي الأحادي الجانب بين وحدتين

[1] - voir , christian touratier . syntaxe latine , p : LVI .

[2] - ينظر ، عبد القادر المهيري ، " نظرات في التراث اللغوي العربي " ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1993م ، ص : 56.

[3] - ينظر المنصف عاشور ، " علاقة الحمل على النظير و النقيض و الموضع و المعنى النحوي " ضمن أعمال الندوة (المعنى و تشكله) ، كلية الآداب ، منوبة ، 17-18-19 نوفمبر ، 1999م ، ص : 576.

[4] -ينظر ، تمام حسان ، " مقالات في اللغة و الأدب " ، ص : 78.

[5] - GUNVOR SAHLIN , " César Chesneau Du Marsais et son rôle dans l'évolution de la grammaire générale ", presse univercitaire de France , paris ., 1928 , p 80 :.

[6] - ibid , p 80 :– 81.

[7] Ferdinand de saussure , " cours de linguistique genérale ", pp 2001- 2002-2003 :.

[8] - ينظر : لويس هيلمسلاف ، " حول مبادئ نظرية اللغة " ، ترجمة : جمال بلعربي ، منشورات ضفاف ، بيروت ، ط1 ، 2018م ، ص : 18.

(détermination) خاصية الانتقاء (sélection) ، و ينتج من الترابط الاختياري (constellation) بين الوحدتين خاصية التوليف (combinaison) [1].

– مفهوم التمفصل الأول (première articulation) لدى "أندري مارتيني" والتمفصل الأول مندرج ضمن مفهوم التمفصل المزدوج (double articulations)[2]. و يعدُّ التمفصل الأول مجال للتتابع الخطي و تعارض الوحدات الدالة الدنيا أو المونيمات (monème) عبر السلسلة الكلامية[3].

– مفهوم الانتظام الخطي (ordre linéare)[4] لمكونات الجملة لدى "لوسيان تينيير" ؛ أي الترتيب الخطي للكلمات ، و تجاورها المباشر عبر السلسلة الكلامية[5] وقد صنَّف هذا الأخير الكلمات إلى : كلمات مليئة (les mots pleins) كـ : الأفعال و الأسماء و الظروف و الأوصاف و الضمائر ، وكلمات فارغة (les mots vides)، كـ : الروابط العطفية . و أدوات التبعية ، و ضمائر الوصل ، و الفواصل[6].

– مفهوم التسلسل الكلامي المنجز لدى البلومفيلديين ، حيث تتسم الوحدات بتتابعها الخطي[7].

– مفهوم الإتيكية (etic structure)[8] لدى "بايك" ؛ أي توزع الوحدات اللغوية عبر أبعادها المكانية و الزمنية[9] .

– مفهوم البنية السطحية للجملة (surface structure) ؛ أو بنية الملفوظ المنجز الحاصل بعد عمليات التحويل لدى "شومسكي"[10] ؛ حيث تتسم البنية السطحية

---

[1] - ينظر : عزالدين مجدوب " المنوال النحوي العربي (قراءة لسانية جديدة) " ، دار محمد علي الحامي ، كلية الآداب ، سوسة ، ط 1، 1998م ، ص : 95 .

[2] - voir : André martinet , "élément de linguistique générale " , ARAND COLIN , paris , 4 édition , 1991, p :13

[3] -ibid , P : 16

[4] - Louciene tesnière , " éléments de de syntaxe structurale", LIBRAIRIE C . KLINCKIEKS , 1959 , p : 19 .

[5] - ibid , p : 19 .

[6] -ibid , p 53 :.

[7] - Kenneth Lee Pike, E. G. Pike, Evelyn G. Pike , "Analyse grammaticale: introduction à la tagmémique", traduit de l anglais . Laurence bouquiaux et Piere daudy , peetrs publichers , paris , 1995, p :56.

[8] -ibid **p :**259 .

[9] - ينظر ، جماعة مؤلفين ، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي فرنسي عربي)، تعريب : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط2، 2002م ، ص : 52 .

[10] -KEITH BROWN and JIM MILLER , "The Cambridge Dictionary of Linguistics " , Cambridge University Press , University of Cambridge. , 2013 , p :428

بطابعها الصوتي و بالتتابع الخطي للأصناف التركيبية ، و بخضوعها لشروط المقبولية النحوية النابعة من قيود انتقاء المكون التركيبي التوليدي الكامن ضمن البنية العميقة لعقل المتكلم ، و بخضوعها –أيضا– لشروط المقبولية الدلالية النابعة من قواعد التفريع المعجمية . و تؤول البنية السطحية صوتيا بواسطة قواعد التعديل الصوتية ، و دلاليا بواسطة القواعد الحورية و التسوير[1].

– مفهوم قيود التواجه (interface levels) لدى "شومسكي" عبر برنامجه الأدنوي[2] ؛ و هي قيود تتحكم في تكوين الأنساق النطقية و الإدراكية ويحصل التواجه التواجه نتيجة عمليات النسق الحاسوبي [3] .

– مفهوم البنية المكوِّنية للجملة لدى "أحمد المتوكل" ؛ و تتحقق هذه البنية ، بقواعد التعبير المتوفرة في البنية الوظيفية ، و المتمثلة في قواعد إسناد الحالات الإعرابية وقواعد إدماج مخصصات الحدود ، و قواعد صياغة المحمول ، وقواعد الموقعية وقواعد إسناد النبر و التنغيم[4].

و يمثل الجانب المجرد للجملة بنيتها التركيبية (structure syntaxique) مجال أنساق العلاقات البنائية التركيبية ؛ و هي علاقات محدِّدَة للوظائف التركيبية [5] [5] ومُشكِّلة لوحدات البنية المركبية و معطيات الدلالة الإخبارية تشكيلا بنيويا والبنية التركيبية للجملة كما يقول "عبد الحميد دباش": « ترتبط فيها الوحدات وظيفيا داخل منظومة الجملة»[6].

و قد حضرت مفاهيم مماثلة لمفهوم البنية التركيبية بمصطلحات متعددة بتعدد أصول و منطلقات أصحاب الأنحاء ، و منها على سبيل المثال :

[1] - ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري ، " ملاحظات حول البحث في التركيب العربي " ، ص : 172-173.
[2] - ينظر: مصطفي غلفان ، " اللسانيات التوليدية (من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم و أمثلة) " ، ص : .478.
[3] - ينظر: محمد الرحالي ، " تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة " ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1، 2003م ، ص : 14-15.
[4] - ينظر ، أحمد المتوكل ، " من البنية الحملية إلى البنية المكوِّنية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية) " ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1987م ، ص : 08.
[5] ينظر : عبد الحميد دباش ، " بنية الجملة و الترجمة من خلال القرآن الكريم " ، ص : 09.
[6] - عبد الحميد دباش ، " الوضع التركيبي للمركب الإسمي المتقدم على الفعل " ، ص :68.

– البنية العاملية الإعرابية لدى نحاة العربية ؛ حيث تمثل هذه البنية علة للتغيرات الإعرابية، و حصول الوظائف التركيبية للكلمات المكونة للجملة العربية السليمة نحويا[1]. فالكلمات المعربة –حسب وجهة نظرهم – تتسم بتأثرها بغيرها ومعمولة بعوامل لفظية كالحروف العاملة و الأفعال ، و بعوامل معنوية كالابتداء والإسناد. أما الكلمات المبنية ، فتتسم بتأثيرها في غيرها كعوامل لفظية متحكمة في تغيرات الكلمات المعربة[2].

– التعلق النحوي لدى "عبد القاهر الجرجاني" ؛ و هو نسق مجرد ؛ يترابط عبره مقاصد و أغراض و معاني الكلام من جهة ، و القواعد التركيبية الشكلية من جهة ثانية ، و تتحكم قيود هذا النسق الموجود بالقوة في نظم مختلف الوجوه والفروق التركيبية للكلام عبر مستوى البناء الموجودة بالفعل[3] .

– التركيب (syntaxe) لدى "دي مارساي" ؛ حيث تتحكم قواعد التركيب المجردة في اشتقاق مستوى البناء (construction) المحسوس ، و التركيب ؛ تعالق منطقي متحكم في نظام مكونات الجملة ، فالجمل اللاتينية (accepi litteras), (tuas litteras accepi tuas) (tuas accepi litteras)) من جهة (البناء) عبارة ثلاثة أبنية مختلفة نظرا لاختلاف ترتيب كلماتها ، أما من جهة (التركيب) فهي تركيب واحد ، و مردُّ هده الوحدة هو خضوع الجمل السابقة لنسق واحد من العلاقات المنطقية ما يعني –أيضا– أن الجمل السابقة تشترك في معنى جملة نواة واحدة أي (تلقيت رسالتك) رغم اختلافها من جهة البناء[4]. و تتمثل العلاقات المنطقية التركيبية المتحكمة في نظام الجملة في : (علاقة الهوية) (Le rapport d'identité) و(علاقات التحديد) Le rapport de détermination) ؛ و هي علاقات اقترحها "ديمارساي" كبدائل لـ : (علاقة التطابق) (Le raports de concordance)

[1] - ينظر ، المنصف عاشور ، " علاقة الحمل على النظير و النقيض و الموضع و المعنى النحوي " ، ص : 576.
[2] - ينظر ، المنصف عاشور ، "دروس في أصول النظرية النحوية العربية (من السمات إلى المقولات أو لولبية الوسم الموضعي) " ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، دط ، 2005م ، ، ص : 132-133.
[3] - ينظر : حافظ إسماعلي علوي و أمحمد الملاخ ، " قصايا إبستمولوجية في اللسانيات " ، ص : 126-127.
[4] - christian touratier , "Les trois niveaux de la description linguistique", in: Zeitschrift für Französische Sprache Literatur, 2001 ", pp : 227-228.

و(علاقة التحكم العاملي) (Le raports de régime) التي عرف بها من سبقه من النحاة التقليديين[1].

– مفهوم العلاقات الترابطية (les rapports associatives) لدى "**سوسير**" وهي علاقات مجردة لا تظهر بين وحدات السلسلة الكلامية[2] .

– مفهوم (النظام) (système) لدى "هلمسليف"[3] ؛ أي انتظام وحدات النظام ضمنيا و تراتبيا ، من خلال ثلاثة أنساق علاقية تتمثل في علاقة الترابط الإلزامي بين الجانبين(interdépendance) ، و علاقة الترابط الإلزامي الأحادي الجانب (détermination) ، و علاقة الترابط الاختياري (constellation) [4] .

– تراتبية المونيمات (la hiérarchie des monème)[5] لدى "أندري مارتيني"؛ وهي بنية ذات طابع تركيبي ، تتعالق عبرها وحدات التمفصل الأول ، و فق ما تم ذكره من أنساق علاقات "لويس هلمسليف" [6] ضمن العنصر السابق . و صنَّف "مارتيني" "مارتيني" الوحدات التركيبية إلى : وظيفية (fonctionnel) ، و مستقلة (autonome) ، وتابعة (dépanadant) ، و تحديدية أو مصوِّغة (modalité) وإسنادية [7](prédicatif) .

– الترتيب البنيوي للجملة (l ordre structurale) لدى "لوسيان تينيير" وهو ترتيب مجرد يتضمن شبكة علاقات تركيبية[8] (réseaux de connexions syntaxique) وهي علاقات مسؤولة عن انتظام أصناف الكلمات عبر الجملة.

---

[1] -- GUNVOR SAHLIN , " César Chesneau Du Marsais et son rôle dans l'évolution de la grammaire générale ", p : 61.

[2]- Ferdinand de saussure , " cours de linguistique genérale ", pp 2003- 2004-2005 :.

[3] - ينظر : لويس هيلمسلاف ، " حول مبادئ نظرية اللغة " ، ص : 18.

[4] - ينظر : عزالدين مجدوب " المنوال النحوي العربي (قراءة لسانية جديدة) " ،، ص : 95 .

[5] - André martinet , "élément de linguistique générale " p :107.

[6] - André martinet , "synatxe générale " p :144 . 145 .

[7] - :André martinet , "élément de linguistique générale " p p :111. 124 .

[8] -Louciene tesnière , " éléments de de syntaxe genérale", p :16.

– الاطرادات الترابطية (régularités de combinaisons)[1] ، والعلاقات الاستبدالية لدى البلومفيلديين ؛ حيث يتحدد ورود العناصر ضمن مواقع السلسلة الكلامية من خلال هذه الاطرادات و العلاقات[2].

– البنية الإيمكية (emic structure)[3] لدى "بايك" ؛ و هي بنية مجردة وقوامها صور التغاير ، و التطابق ، و التوزيع في الفئة و السلسلة ، و نظام النص العام[4] .

– البنية العميقة للجملة (deep structure) في النحو التوليدي – ضمن النموذج المعيار– ؛ و هي بنية تحتية و مجردة يعلوها الأساس[5].

– عمليات النسق الحاسوبي لدى "شومسكي" ضمن برنامجه الأدنوي[6]؛ وهي عملية متحكمة في حدوث التواجه ، و تتمثل تلك العمليات في الانتقاء (selection) والمزج (merging) و النقل (move) و التثبت من السمات–(feature chekhing) و التهجية (spell–out) [7] .

– البنية التحتية للجملة لدى "أحمد المتوكل" و "سيمون ديك" [8] ؛ و هي بنية مجردة يعلوها الأساس.

و لم يقتصر منظور أصحاب النظرية التركيبية الوصفية على دراسة الجوانب الشكلية للجملة –كما فعل البلومفيلديون– ، بل توجهوا إلى دراسة الجملة في بنيتها الإخبارية (structure informative) ، و هي بنية تأويلية : " تتناول الخبر أو المعلومة أي محتوى الرسالة متمثل في معنى الجملة الذي ينتقل من المتكلم إلى المخاطب في وضعية تلفظية محدودة "[9] ، و تؤدي دور : « إعطاء الجملة معنى تبعا لبنيتها التركيبية»[10]. وتتكون البنية الإخبارية من مخبر عنه (support)

---

[1] - zelligh haris et S., Balagna J , " la structure distribustionnelle " , p :33.
[2] -ينظر : محمد محمد العمري ، " الأسس الإبستمولوجية للنظرية اللسانية (البنيوية و التوليدية) " ، ص : 118.
[3] - Kenneth Lee Pike, E. G. Pike, Evelyn G. Pike , "Analyse grammaticale: introduction à la tagmémique, p :56.
[4] - ينظر : جازم علي كمال الدين ، " نظرية القوالب من نظريات علم اللغة الحديث " ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص : 35 .
[5] - ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري " اللسانيات و اللغة العربية (نماذج تركيبية دلالية) " ، ص : 67.
[6] - ينظر : مصطفي غلفان ، " اللسانيات التوليدية (من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم و أمثلة) " ، ص : 478.
[8]- ينظر : محمد الرحالي ، " تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة " ، ص ص : 14-15.
[8] - ينظر ، أحمد المتوكل ، " من البنية الحملية إلى البنية المكوّنية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية) " ، ص : 08.
[9] -عبد الحميد دباش ، " بنية الجملة و الترجمة ، من خلال القرآن الكريم " ، ص : 09 .
[10] - ينظر ، المرجع نفسه .

وخبر(apport) ، و ذيل (report) [1] . و ثنائية الخبر والمخبر عنه هذه تقترب من ثنائيات الموضوع (thème) و المحمول (rhème)[2] ، والموضع أو العنوان (topique) والتعليق (commentaire)[3] ومحور الحديث (topic) والبؤرة (focus)[4] (focus)[4] والمقتضى (présiposition) والبؤرة(focus) [5] . فالمخبر عنه يدل على على شخص أو شيء مقصود بعملية الإخبار والخبر يدل على معلومة عن المخبر عنه والذيل مؤلف إضافي في الملفوظ يدل على معلومة إضافية وتوضيحية لخبر الرسالة[6].

و قد تم تناول تعددت مفهوم البنية الإخبارية عبر مختلف الأنحاء ، وهو ما يتضح من:

– نحاة العربية الذين تناولوا البنية الإخبارية للجملة ؛ و هو ما بينه "عبد الحميد دباش" بقوله أنهم : « سلكوا في تناولها مسلكا إبلاغيا ، فنظروا إليها على أنها وحدة إبلاغية خطابية تحمل خبر ، يصدر من المتكلم و يتلقاه المخاطب ، فتتحقق بذلك الفائدة، أي وصول الرسالة ، ومن ثم تمام الجملة » [7] . و يتجلى وعي القدماء بهذه البنية من قول "ابن يعيش" –على سبيل المثال لا الحصر– : « اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة ، تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة و الخبر محل الفائدة»[8] ، و من قوله–أيضا– أن الغرض من الخبر هو : « إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر»[9].

– استعمال علماء البلاغة العربية مصطلحات وصفوا و حددوا من خلالها وضعيات متلقي الرسالة مثل : (خالي الذهن) و (متردد) و (منكر) ...الخ وهو

[1] - christian touratier , "sujet-prédicat , thème –rhème , support-apport " in :(cercle linguistique d aix-en-provence) , travaux 18 , publication de l universiter de provence , 2003 , pp :269-270-271.
[2] - ibid pp :258 – 259.
[3] - ibid pp :260 -261.
[4] - ينظر ، عزالدين مجدوب ، " البنية الإبلاغية ووصف العربية : المحدث عنه و المحدث به نموذجا " ، ضمن مجلة : (اللسانيات العربية) ، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، ع 12، يناير 2021م ، ص : 59 .
[5] - ينظر نفسه .
[6] - christian touratier , "la sémantique " in :armand colin, paris ,2000 , pp :147-151
[7] - عبد الحميد دباش ، " من الجملة إلى الخطاب : بين البنية التركيبية والبنية الإخبارية" ، ضمن : (الملتقى الدولي اول في تحليل الخطاب) ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 11- 13مارس 2003م ، ص : 99.
[8] - ابن يعيش ، " شرح المفصل " ، ج 1 ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، دط ، دت ،ص : 94
[9]- نفسه ، ص : 85.

ما بينه "أحمد المتوكل" بقوله : « ينطلق البلاغيون في دراستهم لبنية الجملة من مبدأ الترابط بين ترتيب المكونات و الحمولة الإخبارية للجملة ، و يستنتج من تحليلاتهم أن الحمولة الإخبارية للجملة ما تتضمن معلومات محايدة أي معلومات تلقى إلى المخاطب (خالي الذهن) ، و معلومات موسومة تلقى للمخاطب (المتردد) في ورودها أو (المنكر) ورودها»[1] .

– اعتماد رواد مدرسة براغ اللسانية الجملة مبدأ : الوجهة الوظيفية للجملة (la perspective fonctionnelle de la phrase) ؛ حيث حدَّد "وليم ماثيسيوس" وظائف مكونات الملفوظ بتركيزه على عنصر المعلومات ضمن مفهوم ابتدائي لوظيفة اللغة ، لينتج من استخدام وجهة النظر الإخبارية وظائف إخبارية لمكونات الملفوظ تتمثل في وظيفتين رئيستين هما الموضوع (thème) ؛ و هو عنصر لغوي يؤدي دو تزويد متلقي الرسالة بمعلومات معروفة أو سبقت الإشارة إليها ، والمحمول (rhème) ؛ و هو عنصر لغوي يؤدي دور حمل المعلومات الجديدة يتلقاها القارئ أو المستمع[2] . و يحدد "جان فارياس" –كذلك– وظائف مكونات الملفوظ من خلال خلال مفهوم دينامية الاتصال ، فبعض الوحدات يحمل معلومات معروفة لدى المتلقي وبعضها يحمل معلومات جديدة ، و لها قدرة تحريك عملية الاتصال ، و استنادا إلى مفهوم دينامية الاتصال هذا ، تتحدد وظيفة : الموضوع الصريح (thème propre) وهو عنصر يؤدي دور نقل أقل درجة من دينامية الاتصال ، و وظيفة : المحمول الصريح (rhème propre) ؛ و هو عنصر يؤدي دور نقل أعلى درجة من دينامية الاتصال[3]. و يقع وسط أو قبل أو بعد الرسالة الإخبارية ؛ الوحدة الانتقالية (transition) ، و تكونا في روابط لغوية تؤدي دور تنظيم البنية النحوية للرسالة[4].

للرسالة[4].

[1] - أحمد المتوكل ، "اللسانيات الوظيفية مدخل نظري " ، ص : 43.

[2] - Christian touratier , " la sémantique", p :146.

[3] -ibid .

[4]- ينظر : .يحي أحمد ، " الاتجاه الوظيفي و دوره في تحليل الجملة " ، ضمن مجلة : (عالم الفكر) ، مج 20 ، ع 3 ، وزارة الإعلام ، الكويت ، أكتوبر – نوفمبر – ديسمبر 1989م ، ص : 76-77.

– تناول "إميل بنفينيست" للجملة في بعدها التواصلي ، بتركيزه على مبدأ التصويغ (modalisation) [1] ؛ فبفعل المصوغات تتنوع الجمل إلى : جمل تقريرية ، وجمل استفهامية ، و جمل طلبية تتمايز بسمات تركيبية و نحوية (...) ، حيث تعكس هذه المصوغات سلوكات الإنسان المتكلم الذي يؤثر بخطابه على المخاطَب ، بنقله إليه مضمونا فكريا ، أو تلقيه منه معلومة أو إصداره عليه أمرا[2].

– اعتماد "أندري مارتيني" معيار الملائمة الوظيفية التواصلية لبيان البعد الإخباري لوحدات اللغة ، يقول أن هذه الملائمة : « تسمح ، يشكل أفضل ، فهم طبيعة دينامية اللغة . ستصبح كل السمات اللغوية إذا ، قبل سواها ، مبرزة و مصنفة استنادا إلى الدور الذي تلعبه في إيصال الخبر »[3].

– تناول "كلود حجاج" ضمن نظريته وجهات النظر الثلاثة(théorie des trois points du vue)[4] للبعد التلفظي الإخباري للجملة، فمن خلال وجهة النظر المنطوقية الهرمية التداولية[5] ؛ وضح خصائص مكوني الرسالة الإخباريين المبتدأ (thème) و الخبر (rhème) . و تناول مدى اطراد و تناظر الوظائف التي تحصل للكلمات في الجملة ، يقول موضحا ذلك : « و الحق أن الكلمة التي تشغل وظيفة المسند إليه من وجهة النظر (1) غالبا –لا دوما– ما تكون نفسها الكلمة التي تمثل المشارك في وجهة النظر (2) ، و المبتدأ في وجهة النظر (3) ، و التماثل نفسه موجود إذا و بصورة متناظرة بين المسند (وجهة النظر (1)) و الحدث (وجهة النظر (2)) و الخبر (وجهة النظر (3)) »[6] .

– معالجة اللسانيون الأمريكيون الجملة في بعدها الإخباري باستعمالهم مصطلحي الموضع (topic) ، و التعليق (comment) ؛ حيث يدل مصطلح الموضع على

[1] Voir :Emile benveniste , "problèmes de liguistique genérale " , edition Gallimard , paris , 1966 , p :130.
[2] - ينظر ، عبد الحميد دباش ، " من الجملة إلى الخطاب : بين البنية التركيبية و البنية الإخبارية " ، ص : 97.
[3] - أندري مارتيني ، " وظيفة الألسن و ديناميتها " ، ترجمة : نادر السراج ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2009م ، ص : 144.
[4]- ينظر : كلود هاجيج ، " بنية الألسن " ، ترجمة : حاجي صفر ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2016م ، ص : 59 .
[5]-ينظر : كلود حجاج ، " إنسان الكلام مساهمة لسانية في العلوم الإنسانية " ، ترجمة : رضوان ظاظا ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1، 2003م، ص : 292.
[6]- المرجع السابق ، ص : 276.

الشخص أو الشيء الذي نقول عنه شيء ما ، و يدل مصطلح التعليق على الحديث الذي يقال عن الشخص أو الشيء[1] .

– تمثيل "شومسكي" للجوانب التداولية عبر"النظرية النحوية الموسعة" بإضافته إلى المكون الدلالي قواعد تداولية ؛ حيث ينقسم هذا المكون إلى قواعد دلالية صرفية تضطلع بإعطاء صورة منطقية للبنية السطحية للجملة ، و قواعد تداولية تضطلع بدور إسناد التمثيل التداولي لهذه البنية[2] . و قد تجلى البعد التداولي بشكل لافت عبر النماذج التوليدية المتأخرة ، و لعل أبرزها نموذج "التركيب الوظيفي" اللساني "سوسمو كونوا" ، يقول "أحمد المتوكل" موضحا ذلك : « و تمتاز أعمال كونو بأنها تسعى ... إلى إدماج نتائج أعمال لغوي (الوجهة الوظيفية للجملة) في النحو التوليدي التحويلي من أهم ما توصل إليه كونو في هذا المجال هو تبيان أن المفاهيم الوظيفية التي من قبيل (المعطى) و (الجديد) و (المحور) لها ورود باعتبارها قيودا بالنسبة للقواعد التركيبية كقاعدتي (النقل) و (الإحالة العائدية)»[3] .

– معالجة "أحمد المتوكل" لمستوى البنية التداولية للجملة ؛ حيث يحصل لمؤلفاتها صنفان من الوظائف التداولية هما : وظائف خارجية تشغلها مكونات لا تنتمي إلى الجملة ، و هي : وظيفة المبتدأ و الذيل و المنادى ، و وظائف داخلية تسند إلى حدود الجملة ، و هي وظيفة البؤرة و المحور[4].

و يذهب أصحاب النظرية التركيبية الوصفية إلى القول بمبدأ استقلالية بنيات الجملة عن بعضها ؛ حيث يتم تناول كل بنية بما يناسبها من معطيات[5] ، يقول "عبدالحميد دباش" أن هذه البنيات « تتلازم داخل منظومة الجملة ، و قد تتوازى فتشير إلى الوحدات نفسها ، لكنها لا تتطابق بأي حال من الأحوال ؛ لانتماء كل منها إلى مستوى خاص . من هنا يتوجب علينا معاملة كل حدث من هذه الأحداث (اللغوية) في

[1] - CHARLES F. HOCKETT , " A COURSE IN MODERN LINGUISTICS ", p :201

[2] ينظر : أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية مدخل نظري " ، ص : 35.

[3] - نفسه ، ص : 39.

[4] - ينظر : أحمد المتوكل ، " الوظائف التداولية في اللغة العربية " ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1، 1985م ، ص :17

[5] - christian touratier , syntaxe latin , p :LVI .:

بنيته الخاصة و بمصطلحاته الخاصة» [1]. كما ذهبوا إلى القول بتفاعل و تأثير بنيات الجملة على بعضها البعض ؛ و يتضح مبدأ التفاعل بين بنيات الجملة من قول "توراتي" بأن أساس تحقق البنية الإخبارية للملفوظ هو المستوى التركيبي ؛ باعتبار الوظائف التركيبية تمثل وحدات رئيسية عبر المستوى التركيبي ، و تمثل وحدات مساهمة في حصول المستوى الإخباري[2] ، و من قول "عبد الحميد دباش" : « أي تحوير يحدث للبنية المركبية ينعكس على البنية التركيبية الأمر الذي يؤدي إلى تغيير في معنى الجملة»[3] ، و من قوله بأن البنية التركيبية : « متوسطة بين بنيتها المركبية الخطية و بنيتها الدلالية » [4] ، و من قوله أن البنية التركيبية للجملة تعدُّ أساسا لحصول معناها الدلالي و الإخباري ، باعتبار الملفوظ يمثل قالبا تصاغ فيه الرسالة ، و أن عملية إعداد دلالة الجملة يتم انطلاقا من التشكيل البنيوي للجملة[5] ومن ومن قوله : « أن الجملة وحدة تركيبية ، في آن واحد ، لها بنيتان متباينتان متداخلتان و لكن غير متطابقتان تمثل أولهما الملفوظ ، و تمثل ثانيهما الرسالة ، و استيعابهما معا يعطي معنى للجملة»[6] .

1-3- معيار الدراسة التركيبية :

اعتمد أصحاب النظرية التركيبية الوصفية أسلوبَ تقويض معايير الدراسة التركيبية (syntaxe) المعتمدة من قبل النحاة التقليديين ، و دارسون معاصرون؛حيث نعتوا معايير النحاة بتقليديتها (traditionnelle) ، و بتداخل المعيار التركيبي بالمعايير المنطقية الدلالية (logico-sémantique) [7] ، يقول "توراتي" : « جميع جميع المفاهيم المستخدمة ، سواء أكانت أصناف أم وظائف تركيبية ، وجب إعادة ضبطها تلقائيا بمعايير ذات طابع تركيبي صِرف ، و ليس كما جرت العادة في النحو

[1] - عبد الحميد دباش ، " بنية الجملة و الترجمة من خلال القرآن الكريم " ، ص : 09.

[2] -CHRISTIAN TOURATIER , "Sur quelle syntaxe fonder la structuration informative ? ", in (Cercle linguistique d'Aix-en-Provence "La structure informative des énoncés - Les prépositions") n° 21, , Collection Travaux du CLAIX , Aix-en-Provence , Université de Provence, 2011, p :63.

[3]- عبد الحميد دباش ، " دور التركيبية في فهم و إفهام القرآن الكريم " ، 2003م ، ص : 98.

[4] - نفسه .

[5] - ينظر ، نفسه

[6] عبد الحميد دباش ، " من الجملة إلى الخطاب : بين البنية التركيبية والبنية الإخبارية" ص : 106.

[7] christian touratier, "comment définir les fonction syntaxique", in :(bullitin de la société linguistique de paris), librairie c. klinkc . ksieck, TOME LXXII, Fascicule 1 ,PARIS, 1977, p :29.

التقليدي ، حيث يتم اعتماد معايير دلالية تركيبية» [1] ، و يقول كذلك : « في النحو التقليدي حيث تحدد وظيفة المسند إليه على سبيل المثال باعتماد مفاهيم المنطق الكلاسيكي»[2] و يقول منتقدا نحاة العربية مزجهم المعايير الدلالية و التركيبية عند تحديدهم لوظيفة المسند إليه ، حيث يشغل –حسب وجهة نظره – المبتدأ المتقدم على الجملة وظيفة المتطرف ، و ليس وظيفة المسند إليه [3] . كما يصف "توراتي" معايير معايير بعض الدارسين المحدثين بتمازج المعطى التركيبي بمعطيات غير تركيبية ، و هو ما يتضح من نقده لـ " إدوارد كينان " ، بقوله أن هذا الأخير يحدد وظيفة المسند إليه بتركيزه على السمات التركيبية الممتزجة بسمات دلالية ، تداولية ، مورفولوجية ، مركبية ونقده لـ : " كلود حجاج " ، بقوله أنه يحدد وظيفة المسند إليه ، بمزجه بين السمات المورفولوجية و التركبية ، و نقده لـ : " برنارد كومري" الذي يحدد المسند إليه باعتماده معايير دلالية تداولية[4]. و يعتمد "عبد الحميد دباش" هذا المنظور ، أثناء نقده نحاة العربية ، و بعض الدارسين المحدثين أمثال : "ريمون طحان" و " عبد الرحمن أيوب" و " أندري رومان" في معالجتهم لوظيفة المسند بمعايير منطقية دلالية تركيبية صرفية [5] ، يقول أن النحاة : « خلطوا بين ما هو تركيبي ، و ما هو إخباري فحللوا الجملة إلى المسند إليه يشمل المبتدأ و الفاعل ، و مسند يشمل الخبر والفعل ثم عرفوهما إخباريا واصفين الأول ، و كان هدفهم الظاهر هو تحليل الجملة تركيبيا إلا أنهم سلكوا في تناولها مسلكا ابلاغيا فنظروا إليها على أنها وحدة إبلاغية خطابية تحمل خبر يصدر من المتكلم و يتلقاه المخاطب»[6].

فتناول المفاهيم التركيبة حسب "توراتي" و "عبد الحميد دباش" ينبغي أن يتم باعتماد معيار تركيبي بنائي علاقي صِرف (purement constructionnelle relatiotionnele) ؛ فبالبنائي كما بين "عبد الحميد دباش" : « نسبة إلى "بناء"

[1] - christian touratier , analyse et théorie syntataxique , p :05.
[2] - christian touratier, "comment définir les fonction syntaxique" , p :28
[3] - christian touratier, "Structure de la phrase simple en arabe", in: (bullitin de la société linguistique de paris) , n 1 , volume 84, 1989, P : 345-359
[4] christian touratier, " définition typologiqe de sujet ", in :(CERCLE LINGUISTIQUE D AIX-EN-PROVENCE) , Université de provene , travaux 5, , AIX-EN-PROVENCE , 1987, p : 62 .
[5] - Abelhamid debbache , " le prédicat syntaxique en arab" , thése de doctorat noveau rigime , sotenue le : 13-04-1992 , dépertement des science du language . unversité de provence centre d AIX , P : I - II
[6]- عبد الحميد دباش ، " من الجملة إلى الخطاب : بين البنية التركيبية والبنية الإخبارية" ، ص :03 .

فنعني به أن الوظائف التركيبية تُعرف اعتمادا على نمط البناء الذي ينتمي إليه العنصر صاحب الوظيفة »[1] ، و العلاقي هو : « وجود علاقة يرتبط وفقها عنصر بغيره لتحديد وظيفته »[2] ، يقول "توراتي" مبينا معيار تحديد الوظيفة التركيبية: «يمكن ، في هذا الصدد، تحديد الوظيفة التركيبية تحديدا تركيبيا بنائيا صِرفا ، و ليس مثل ما يُفعل عادة في النحو التقليدي ، حيث يغلب على تحديد هذا المفهوم الطابع الدلالي على حساب الطابع التركيبي» [3] ، و يقول أيضا : « التحليل إلى المؤلفات المباشرة يمكِّن من إجراء وصف الجملة بمعيار تركيبي صِرف ، من خلال إظهاره الانتظام البنيوي و الهرمي لمؤلفات الملفوظ ، و بيانه لشبكة العلاقات المساهمة في بناء الجملة»[4] ، و يقول "عبد الحميد دباش" : « نقترح تحديدات مختلفة ذات طابع تركيبي تركيبي بنائي متميزة عن مستويات التحليل اللساني الأخرى»[5] ، فالتعرف على كيفيات الاشتغال التركيبي لعناصر الجملة حسب هذا المنظور ، يتم بالتركيز على الخصوصية التركيبية البحتة للجملة ، و تجنب المعطيات الصرفية أو المنطقية أو الدلالية أو التداولية الغريبة.

و مع ذلك ، يمكن استحضار المعايير غير تركيبية في حالات يقصد منها تقوية و توضيح التحليل ، و هو ما بينه "عبد الحميد دباش": «و هذا لا يمنعنا من الاستعانة بالمعايير الأخرى في بعض الحالات الخاصة لتقوية التحليل »[6].

و يُقاسم أصحاب النظرية التركيبية الوصفية معايير الدراسة التركيبية أصحابَ توجهات لسانية هم :

– اللسانيون الوصفيون الأوربيون ، و هو ما يتضح –على سبيل– من دعوة "لوسيانتينيير" خلال ثلاثينات القرن العشرين إلى : «إقامة دراسة ذات معطيات تركيبية خالصة ، و بمعزل عن المورفولوجيا»[1].

[1] - عبد الحميد دباش ، " بيين قدرة الفعل و تعديته " ، ضمن : (مجلة العلوم الإنسانية) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، المجلد :04 ، العدد : 06 ، جوان 2004 م ، ص :209.

[2] - نفسه .

[3] - christian touratier , "Les trois niveaux de la description linguistique", p :231 .

[4] -ibid , p : 63 .

[5] - Abelhamid debbache , " le prédicat syntaxique en arab" , P : III

[6] - عبد الحميد دباش ، " من الجملة إلى الخطاب: بين البنية التركيبية و البنية الإخبارية " ، ص:103.

– اللسانيون البلومفيلديون الذين استبعدوا المعايير الدلالية أثناء تناولهم التركيبي واعتمدوا بدل ذلك معايير تركيبية صورية بحتة ، بتركيزهم على مواقع مؤلفات الجملة وهيئات تعالق تلك المؤلفات[2] ضمن البعد الداخلي لبنية الجملة ، و هو ما جعل بحثهم متحكم فيه مبدأ المحايثة (Principe d immanence)[3] .

– "شومسكي" قبل نظرية س خط الذي يعتمد معيارا صوريا تركيبيا صِرفا في الدراسة التركيبية ، انسجاما مع فرضية استقلال نسق التركيب اللغوي عن المعطيات الخارجية ذات الطابع الدلالي و التداولي ، و خضوع هذا النسق لمبادئ داخلية[4] .

و اختلف عن أصحاب النظرية التركيبية الوصفية " أصحاب توجهات نحوية ولسانية ، منهم :

– نحاة العربية الذين اعتمدوا معايير صرفية ، تركيبية ، دلالية[5] .

– "عبد القاهر الجرجاني" الذي اعتمد معايير تركيبية ، دلالية ، منطقية ، جمالية[6].

– النحاة الأوروبيين المدرسيين الذين اعتمدوا معايير يغلب عليها الطابع المنطقي الفلسفي[7] .

– التوليديون–بعد النظرية المعيار الموسعة– الذين اعتمدوا معايير يغلب عليها الطابع التركيبي المعجمي[8] .

– اللسانيون الوظيفيون التداوليون الذين اعتمدوا معايير تداولية[9] .

---

[1] -Lucien tesniere , "Comment construire une syntaxe ", in (bulletin de la faculté des lettres de stasbourg), 12anné n 1 , novembre 1933 , p :229 .

[2] - ينظر : مصطفى غلفان ،" اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات "، ص : 405.

[3]- ينظر، المرجع نفسه ، ص: 435.

[4] - ينظر، محمد وحيدي ، " اللغة بين التفسير الوظيفي و التفسير الشكلي " ، ضمن مجلة : (اللسانيات العربية) ، ع 5 ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الملكة العربية السعودية ، يونيو 2017م ، ص : 20.

[5] - ينظر : حافظ اسماعيلي علوي و أمحمد الملاخ ، " قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ، ص : 226

[6] - ينظر : نفسه ص : 227 ، 228

[7] - Oswald ducrot , Tazften todorov , " déctionnaire encyclopédique des sciences de language" , edition de seuil ,paris, 1972 , p p : 16 , 17.

[8]- ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري ، " اللسانيات و اللغة العربية (نماذج تركيبية دلالية) " ، ص : 80، 81.

[9] - ينظر : أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) " ص : 37، 38. و ينظر: - عزالدين البوشيخي، "مفهوم النموذج اللساني و شروط بنائه " ضمن ندوة : (اللسانيات و اللغة العربية بين النظرية و التطبيق) ، جامعة المولى اسماعيل ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مكناس ، 1992م ، ،ص: 94

1-4- منهج و إجراءات الدراسة التركيبية :

اعتمد "توراتي" التجريب و الاستكشاف (empirique et heuristique)[1] كمنهج لدراسة خصائص الأبنية التركيبية، وتم تجسيد ذلك بتقطيع وتجزئة (segmentation) الجملة المنجزة بشكل ثنائي و متدرج[2] ، لضبط حدود أبنيتها ومؤلفاتها[3] . و يلي عملية التجزئة ، عمليات كشف علاقات البنية التركيبية المجردة باستخدام إما الاستبدال (commutation) ؛ و هو إجراء يستخدم للتأكد من مدى سلامة التقطيع ، و إظهار أنواع الأبنية . و تتم عملية الاستبدال بوضع الجملة ومؤلفاتها ضمن جداول استبدالية [4] . أو باستخدام إجراءات إعادة كتابة مؤلفات الجملة برموز ، و تمثيلها في المشجر المبياني المقترح من قبل "شومسكي" [5] فعبر عقد المشجر يتم وضع رموز أنواع الأصناف التركيبية كالجملة (ج) ، و الاسم (س) ، و الوصف (ص) ، و الظرف (ظ) ، و الفعل (ف) ، و الأداة (أد) [6] ....الخ كما يتم إظهار تلك الوحدات كأصناف حصل لها التفرع الصنفي أو ما اصطلح عليه "عبد الحميد دباش" بالنقصفة (sous- catégorisation) ؛ و هي : « أن يترك صنف مكانه لصنف آخر ، فيدخل في جدوله بأن ينتمي إلى نفس القسم ، و من ثم يقوم مقامه بأن يأخذ وضعه التركيبي»[7] ، و يمثل لتنقصف صنف تركيبي ما بنقطتين بنقطتين (:) تقعان بين رمز الصنف التركيبي ، و رمز الصنف المتفرع ، و في اللغة العربية -عكس اللغات الغربية كالفرنسية و الإنجليزية - ، يوضع رمز الصنف التركيبي يمين النقطتين و رمز الصنف المتفرع يسار النقطتين ، و هو ما يتضح - على سبيل المثال- من أخذ صنف الفعل دور صنف الجملة ، و يمثل لذلك **بـ:ج:ف** ، و من أخذ المعلّقات كـ : الموصولات ، و الشرطيات دور صنف الاسم ويمثل لذلك **بـ : س : مع** ، و من أخذ الأدوات المنفصلة كـ : كأدوات التوكيد والنفي و النداء دور صنف الفعل ، و يمثل لذلك **بـ : ف : أد** ، و من أخذ أدوات

---

[1] - christian touratier , analyse et théorie syntaxique , p :06.

[2] ينظر : عبد الحميد دباش : الجملة العربية و التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص : 44.

[3] - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 46.

[4] - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 46-47.

[5]- ينظر: المرجع نفسه ، ص : 57

[6]- ينظر: المرجع نفسه،ص : 58.

[7] - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 75.

الجر المنفصلة كـ : دور صنف الاسم ، و يمثل لذلك **بـ : س : أد** ، ومن أخذ ضمائر الإشارة و الضمائر الشخصية المنفصلة دور صنف المركب الاسمي ويمثل لذلك **بـ : ض : مس** . و بعد عمليات التمثيل للجملة و مؤلفاتها شجريا يتم وصف و تحليل مضامين الأنساق الرمزية الواردة في المشجر لكشف السلوك البنائي و التركيبي للمؤلفات ، و ضبط أنماط أبنيتها و تحديد أنواع وظائفها التركيبية.

إجراءات منهج التجريب و الاستكشاف اقتضت من " توراتي" إدراج البنية المركبية للجملة على رأس تراتبية التناول التركيبي[1] ؛ حيث تمثل نتائج تناول هذه البنية ، مدخلات لكشف نسق العلاقات البنائية و التركيبية لوحدات البنية التركيبية وهي علاقات يتحدد من خلالها الوظائف التركيبية ، و تمثل الوظائف التركيبية أحد الأسس المساهمة في تشكيل البنية الإخبارية[2] .

و يتفق توراتي في منهجه مع البلومفيلديين الذين اعتمدوا منهج الاستقراء التجريبي (inductive empirique) لعينات الكلام الفعلي ؛ حيث جسدوا منهجهم باعتمادهم لإجراءات التقطيع و الاستبدال الاستكشافية، و ببناء نماذج تمثيلية ووصف تحليل تلك النماذج . و قد اقتضت هذه الإجراءات أن يدرجوا بنية المؤلفات المتسلسلة أفقيا عبر ملفوظات الكلام المنجز على رأس تراتبية التناول التركيبي بانطلاقهم في عمليات التحليل من سلسلة المكونات المنجزة نحو كشف بنية الاطرادات المجردة للكلام[3] . كما يتفق " توراتي " مع اللسانيين البنيويين الأوربيين الذين اعتمدوا منهج الاستقراء التجريبي الاستكشافي[4] ، يقول "أندري مارتيني":« ونحن منذ أولينا الألسن الكبرى اهتمامنا ، بوجه عام ، اعتمدنا الاستقراء منهجا»[5] ، وقد جسد هؤلاء منهجهم – كذلك – بإجراءات التقطيع ، و الاستبدال ، و تحليل النماذج الجلوماستيكية المحيلة إلى الواقع التجريبي البديهي للغات [6] .

---

[1] -CHRISTIAN TOURATIER , ANALYSE ET THEORIE SYNTAXIQUE , P .318 :

[2] -CHRISTIAN TOURATIER , "Sur quelle syntaxe fonder la structuration informative ? ", p :63 .

[3] - ينظر : أحمد محمد قدور ، " مبادئ اللسانيات " ، دار الفكر آفاق معرفة متجددة ، دمشق ، ط3، 2007م ، ص: 307.

[4] - ينظر : محمد محمد العمري ، "الأسس الابستمولوجية للنظرية اللسانية (البنيوية و التوليدية) " ، ص : 28.

[5] - أندري مارتيني ، " وظيفة الألسن و ديناميتها" ، ص : 59.

[6] - Emile benveniste , " problemes de linguistique générale " , p : 08 : و ينظر - André Martinet , " Conventions pour une visualisation des rapports syntaxiques " , in : (La Linguistique) , Vol. 9, Fasc. 1, Presses Universitaires de France , paris , 1973 , p : 5.

و يختلف "توراتي" عن نحاة العربية القدماء الذين اعتمدوا في تحليلاتهم الإعرابية ؛ منهج استقراء[1] المادة اللغوية ، و استنباط المعاني أو الوظائف النحوية [2] بالنظر في علامات إعراب أواخر الكلم ، و تعليل القواعد النحوية [3] ، و يختلف عن "عبد القاهر الجرجاني" الذي اعتمد منهج استقراء مختلف طرق و فروق و الوجوه التركيبية للكلم[4]،لاستنباط المعاني النحوية، و أسرار إعجاز و بلاغة للقرآن الكريم[5]؛حيث اقتضى منظوره العقائدي الأشعري ؛ أن يكون بيانه للإعجاز القرآني ، بتوسيع نظره في البعد النظمي التركيبي ، بدل التركيز على البعد الإفرادي الإعرابي لمكونات التركيب[6] مخالفا في ذلك منهج النحاة ، و أن يكون إظهاره لبلاغة الكلام ، باهتمامه بالمعنى ، وفي علاقة المعنى باللفظ [7]، بدل التركيز على جانب اللفظ ، مخالفا في ذلك منهج من يعتقد بالاعتزال كـ : "الجاحظ" و "ابن قتيبة" [8] . و يختلف "تواتي" عن "شومسكي" الذي اعتمد منهج الفرض و الاستنباط ؛ حيث افترض نماذج تمثيلية للقدرة النحوية العاكسة بقواعدها لبنية ذهن المتكلم المستمع المثالي وجعل من وصف و تحليل وتفسير تلك النماذج منطلقا للاستنباط العلمي[9] ، و اعتماد "شوسكي" منهج الفرض والاستنباط ؛ اقتضى منه إدراج الأساس الذي يعلو البنية العميقة على رأس تراتبية التناول التركيبي ، و هو مكون قواعدي متحكم في عملية التوليد بواسطة (تحويل نقل) ما لا نهاية من الجمل السليمة تركيبيا و دلاليا ، عبر البنية السطحية المتفرعة إلى مكونين تأويليين هما : المكون الصوتي ، و المكون الدلالي ، حيث يندرج ضمن المكون الدلالي : قواعد دلالية و تداولية. و عدَّل "تشوسكي" في هذه التراتبية ؛ بجعله من البنية العميقة للجملة يعلوها المعجم المتولد عنه بنية وسطية متفرعة

---

[1]- ينظر : محمد بن عبد العزيز العمريني " الاستقراء الناقص و أثره في النحو العربي " ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، دط ، 2011م ، ص : 05

[2]- ينظر : حسن خميس الملخ ، " التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء –التحليل –التفسير) " ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1، 2002م ، ص :14

[3] - ينظر محمد عبد الفتاح الخطيب ، " ضوابط الفكر النحوي (دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آرائهم) " مج 1، دار البصائر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، 2006م ، ص : 514 .

[4] - ينظر ، عبد القاهر الجرجاني ، " دلائل الإعجاز " ، تعليق . أبو فهد محمود محمد شاكر ، مكتبة الغانجي ، القاهرة ، ط5، 2004م ، ص : 08.

[5] - محمد محمد العمري ، " البلاغة العربية أصولها و امتداداتها " ، أفريقيا الشرق ، بيروت ، دط ، 1990م ، ص : 13

[6] - ينظر : تراث حاكم مالك الزايدي ، " المفردة بين الدلالة الوظيفية و التركيبية عند عبد القاهر الجرجاني " ، ضمن: (مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية) العددان : 1-2 ، المجلد 7 ، جامعة القادسية. كلية التربية ، القادسية ، العراق ، 2008 م ، ص : 63.

[7] - ينظر : وليد محمد مراد ، " نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني " ، دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1983م، ص : 45

[8] - ينظر ، المرجع نفسه ، ص : 20.

[9] - ينظر محمد الأوراغي ، الوسائط اللغوية (أفول اللسانيات الكلية) ، ص : 42

إلى صورة التأويل المنطقي و الصوتي ، و بعد ظهور نظرية (س –خط) أدرج البنية المعجمية التركيبية على رأس سلم أولية التناول وأعتبر معطيات هذه البنية الضمنية ، دخلا لاشتقاق البنيتين الدلالية و الصوتية التأويليتين وهما بنيتان تمثلان بدورهما دخلا للبنية الخطابية للجملة السليمة من جهة قواعدها التركيبية و الدلالية و الخطابية . ويختلف "توراتي" عن اللسانيين الوظيفيين التداوليين المعاصرين أمثال "ديك" و"المتوكل " الذين اعتمدوا –أيضا– منهج الفرض والاستنباط [1] ؛ حيث افترضوا نماذج صورية تمثيلية للقدرة التداولية العاكسة للسياق الاجتماعي و القدرة النحوية العاكسة لبنية ذهن المتكلم المستمع المثالي وجعلوا من وصف و تحليل و تفسير قواعد تلك النماذج منطلقا لاستنباط الخصائص الوظيفية للغات الطبيعية [2]. وجسدوا منهجهم هذا بقولهم بأسبقية الخصائص الدلالية والتداولية على الخصائص الصرفية التركيبية عملا بمبدأ أسبقية الوظيفة على البنية[3] وقولهم أن قواعد التعبير تمثل دخلا للبنية المكوِّنية ، و أن هذه الأخيرة تعدُّ دخلا للقواعد الصوتية التي تؤول الجملة صوتيا[4].

1-5 – المفاهيم الإجرائية :

اعتمد "توراتي" مفاهيم التحليل إلى المؤلفات المباشرة التي اقترحها بلومفيلد[5] بمعية مفاهيم أنساق تعالق الوحدات اللسانية لدى "لويس هلمسليف" [6] ؛ و هي :

– المؤلف ، أي : « عنصر ينتمي إلى بناء ، سواء أكان هذا العنصر صيغما ، أي وحدة مدلالة صغرى ، أو بناءا »[7] ، أو بعبارة أخرى ؛ هو كل وحدة تنتمي إلى بناء بناء يشرف عليها مباشرة ؛ حيث يقع المؤلف في مستوى أدنى من مستوى البناء المُشرف ويمكن أن تكون كل أصناف البناء مؤلفا ، ما عدا ، صنف الجملة ، لأنها

[1] - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 38 .
[2] - أحمد المتوكل ، "اللسانيات الوظيفية مدخل نظري" ، ص : 17 .
[3] - ينظر : أحمد المتوكل ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص) " ، دار الامان للنشر و التوزيع ، الرباط ، دط ، 2001م ، ص : 42 .
[4] - ينظر : نفسه ، ص : 44
[5] - Christian TOURATIER , "Esquisse d'analyse syntaxique", in: Information grammaticale, n43, l'institut de linguistique de Louvain , 1989, p :07
[6] - christian touratier syntaxe latine, , p : LVII- LVIII .
[7] - عبد الحميد دباش ، " الوضع التركيبي للمركب الإسمي المتقدم على الفعل " ، ص : 70.

تمثل بناءا منتميا إليه ، و غير منتمي إلى بناء يعلوها ، و تمثل أكبر وحدة في التحليل التركيبي ، و (المؤلف المباشر) ؛ أي : « أحد المؤلفين أو المؤلفات التي تشكل مباشرة بناءا »[1] ، و وصفت المؤلف بالمباشر، لانتمائه المباشرة إلى البناء الذي ينتمي إليه حيث يظهر المؤلف المباشر عبر جميع مستويات الهرم البنائي ، ما عدا مستوى الجملة.

– المؤلف النهائي ؛ أي الوحدة الصغرى التي لا تقبل بدورها التحليل إلى وحدات أصغر[2]. و وصفت المؤلفات بالنهائية ، لعدم قابليتها للانقسام إلى مؤلفات أخرى .

– (البنية) ؛ و هي : « الكيفية التي تتشكل بها الوحدة ؛ أي النظام الذي تبنى وفقه ، فالجملة الاسمية مثلا لها بنية تختلف عن الجملة الفعلية ، لأن كلا منهما تتشكل بكيفية خاصة » [3] .

– (البناء) ؛ أي : « مجموعة من الوحدات المدلالة التي ينضم بعضها إلى بعض مكونة وحدة مدلالة أكبر أي وحدة تركيبية ، كما هو الحال مع الجملة ، المركب الاسمي ، المركب الفعلي ، و غيرها من الأبنية »[4] ، و ينقسم البناء إلى نمطين هما ؛ البناء الخروجي ، و هو بناء ليس له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين ، أي لا ينتمي لأي قسم من مؤلفاته المباشرة ، و البناء الدخولي ، و هو بناء له نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين ، أي ينتمي للقسم نفسه الذي ينتمي إليه أحد مؤلفاته المباشرة [5].

.[5]

و لضبط كيفيات ترابط مؤلفات الأبنية اعتمد "تواتي" ثلاثية الترابط العلاقي بين الوحدات اللسانية لدى "لويس هلمسليف" نظرا لتناسب هذا النسق العلائقي مع نسق

---

[1] - عبد الحميد دباش ، " حول الأبنية في الجملة ، محاولة في تحديد المفهوم " ضمن مجلة : (مجلة الدراسات اللغوية) مج10، ع3 ، الرياض ، ط3، سبتمبر 2008م ، ص: 103 ، و ينظر:

- Abdelhamid debbache ," les constitiants immediats de la phrase" , in : (Revue AL-ATHAR) ,université de wargla , faculté des lettre et science humains . n 1 , 2002 p:16

[2] - ينظر : عبد الحميد دباش ، " الجملة العربية و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " ، ص :44

[3]- عبد الحميد دباش ، " المحددات في العربية " ، ضمن وقائع الملتقى الدولي : الوحدات اللسانية و التحليل اللساني ، كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس ، 2007، ص : 9- 10.

[4] - عبد الحميد دباش ، " حول الأبنية في الجملة ، محاولة في تحديد المفهوم " ، ص: 103 .

[5] - ينظر : عبد الحميد دباش ، " الوضع التركيبي للمركب الاسمي المتقدم على الفعل " ، ص : 16. و ينظر :

- Abdelhamid debbache , " Roman et l analyse syntaxique de la phrase Arabe ", IN : (Revue des science humains) , université de batna 1 , vol 1 , n 12 , 2005 ,p : 53

علاقات التحليل إلى المؤلفات المباشرة ؛ حيث تترابط المؤلفات وفق علاقة الانتماء إلى الأبنية ، و وفق علاقة الانضمام إلى بعضها إلزاميا أو اختياريا ؛ فالبناء نمطه خروجي ، حين يترابط مؤلفاه بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب (dépendence réciproque) ، كـ: بناء الجملة المتكون من مؤلفين منضمين إلى بعضها بكيفية إلزامية و منتميين إلى بناء الجملة الخروجي ، و يترابط مؤلفاه بعلاقة إلزامية أحادية الجانب (dépendence unilatérales) ، كـ: المركب الاسمي المتكون من صيغم نحوي مثل أداة التعريف (الـ) المتعلقة بالاسم بكيفية إلزامية ؛ حيث ينتمي كلا من الاسم و المحدد إلى بناء المركب الاسمي الخروجي . و البناء نمطه دخولي ، حين يترابط مؤلفاه بعلاقة اختيارية (dépendence plus làche) [1] ، كالاسم الذي يتعلق به الوصف بكيفية اختيارية ، حيث ينتمي كلا من الاسم و الوصف إلى بناء الاسم الدخولي .

2- استخدام طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة في دراسة بنيات الجملة :

استخدم "توراتي" طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة في دراسة بنيات الجملة المركبية و التركيبية ؛ بتقسيمه لوحدات البنية المركبية تقسيما ثنائيا ، و تصنيف تلك الوحدات إلى أنواعها المتمايزة ، و بيان كيفيات تفرعها ، ثم بيانه لوضع المؤلفات عبر البنية التركيبية بضبط مستوياتها البنيوية ضمن بناء الجملة الكلي وكشف شبكة علاقاتها ، و تحديد أنماط أبنيتها الدخولية و الخروجية ، حيث تمثل معطيات البنيتين المركبية و التركيبية –التي تستكشف بطريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة – عاملا وحيدا لتحديد أنواع الوظائف التركيبية لمؤلفات الجملة وهي وظائف تؤدي دور الإشارة إلى التبلور البنيوي لوحدات البنية الإخبارية للجملة.

1-1- البنية المركبية :

2-1-1- تجزئة الملفوظ :

[1] - christian touratier , "syntaxe latine", p : LVIII

اعتمد "توراتي" في عملية تجزئة الملفوظ مبدأ الثنائية ؛ متفقا في هذا مع التقسيم الثنائي الأرسطي للقضية المنطقية إلى موضوع و محمول[1] ، يقول :« يبدوا لنا أن مفهوم المحمول في المنطق التقليدي يعكس كيفية اشتغال اللغات ، حيث يتسم بطابعه اللغوي مقارنة بمفهوم المحمول في المنطق الحديث »[2] ، و قد اعتمد هذه الطريقة التقسيمية اللسانيون البلومفيلديون[3] ، و "أندري رومان"[4] ، و "تشوسكي" قبل ظهور نظرية س خط[5] . و يختلف "توراتي" عن لسانيين اعتمدوا منظور المنطق الرياضي الحديث إزاء القضية المنطقية المتكونة من محمول رئيسي أحادي وحدود تابعة له [6] ، و يتجلى هذا المنظور في : إعطاء "لوسيان تينيير" للفعل دورا محوريا أثناء تجزئته للجملة [7] ؛ حيث يتبع الفعل مشارك الحدث (actant) وظرف الحدث (circontant)[8] ، و في جعل "أندري مارتيني" من المكون مسند الجملة (prédicat) نواتا غير قابلة للتقليص يتبعه المكون المسند إليه (sujet) المرتبط بالمسند إلزاميا ، كما يتبع المسند توسعات الجملة الاختيارية[9] ، و في عمل "التوليديين "التوليديين " ضمن نظرية س خط ، و ما بعدها من النظريات المندرجة ضمن برنامج المبادئ والوسائط بمبدأ الرأسية (Headnes principle)[10] ؛ و ينص هذا المبدأ على أن مكونات التركيب محكومة من رأس تركيبي واحد ، و في جعل لدى "سيمون ديك" و" المتوكل" من محمول رأسا للجملة ؛ حيث يكون صنف المحمول فعلا في العادة ويتسم بتضمنه لدلالة معجمية تامة ، و يشكل المكون النواة في الجملة ويتطلب مشاركين في الواقعة التي يدل عليها، كما يقتضي المحمول أن تتسم حدوده

[1] - ينظر ، أزوالد ديكرو جان ماري سشليفر ، " القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان" ، ص : 405

[2] - christian touratier , "Les savoirs grammaticaux de référence: Dix ans de grammaires pour l'Université", in: Repères, Recherches en didactique du français langue maternelle 14, 1996, p :33

[3] - ينظر : المرجع السابق ، ص ص : 412-413.

[4]- ينظر ، أندري رومان ، " في أسرار العربية " ، ضمن : (حوليات الجامعة التونسية) ، كلية الآداب بجامعة تونس ، المطبعة الرسمية للجامعة التونسية ، العدد 36 ، 1995م ، ص : 35-50. و ينظر :

-Abdelhamid debbache , "André roman et l analyse syntaxe " , p :27-56.

[5] - ينظر : المرجع نفسه ، ص ص : 414-415.

[6] - ينظر ، عبد الحميد دباش ، " بيين قدرة الفعل و تعديته " ، ص : 199 .

[7] - ينظر : المرجع نفسه ، ص : 407.

[8] - ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، " البنى النحوية العربية " ، ص :316.

[9]-voir , andré martinet , "syntaxe générale " , p :87.

و ينظر كذلك : أمينة فنان ، " الجملة في النموذج الوظيفي البنيوي " ضمن ندوة 4 : (اللسانيات و اللغة العربية بين النظرية و التطبيق) ، جامعة المولى إسماعيل كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مكناس ، 1992م ، ، ص :43.

[10] - ينظر ، مصطفي غلفان ، " اللسانيات التوليدية (من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي : مفاهيم و أمثلة) " ، ص ص : 475-476.

الموضوعات بسمات تشكل قيود التوارد [1] ، و في جعل"عبد الرحمن حاج صالح "من مفهوم العامل التركيبي على رأس تراتبية التركيب[2] ؛ حيث تتبع التركيبي عناصر التركيب المعمولة .

و لتوضيح عملية تقطيع الملفوظ إلى وحداته تقطيعا ثنائيا ، يتم التمثيل للملفوظ (نجح الطالب المجد) عبر المشجر الآتي :

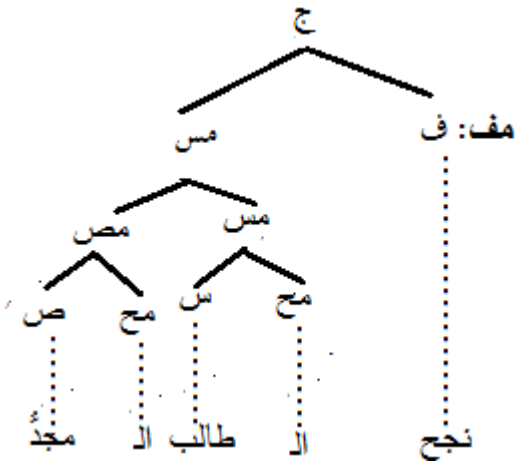

يُظهِر المشجر وحدات الملفوظ برموز إعادة الكتابة كما يلي :

- (ج) يشير إلى صنف الجملة (نجح الطالب المجد) .

- (مف) يشير إلى مركب فعلي أخذ وضعه التركيبي (ف) الذي يشير إلى صنف الفعل (نجح).

- (مس) يشير إلى صنف المركب الاسمي (الطالب المجد) .

- (مس) يشير إلى صنف المركب الاسمي (الطالب) .

- (مص) يشير إلى (المركب الوصفي) (المجد) .

- (مح) يشير إلى المحدد (الـ) .

-(س) يشير إلى الاسم (طالب) .

[1]- ينظر ، أحمد المتوكل ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي) " ، دار الأمان ، الرباط ، د ط ، د ت ، ص ص: 25-26..

[2] - ينظر ، عبد الرحمن الحاج صالح ، " البنى النحوية العربية " ، ص : 266-269.

- (ص) يشير إلى الوصف (مجدّ) .

كما يظهر المشجر انقسام الملفوظ : (نجج الطالب المجد) انقساما ثنائيا ، حيث يبلغ عدد أبنيته و مؤلفاته دون احتساب البناء الكلي : ثامني وحدات ؛ تتمثل في المؤلف (نجح) ، و البناء (الطالب المجد) ، و البناء (الطالب) ، و المؤلف (ال) ، و المؤلف (طالب) ، و البناء (المجد) ، و المؤلف (ال) ، و المؤلف (مجد) .

و يبلغ عدد وحدات الملفوظ السابق باقتصار النظر في بعده الخطي : أربعة وحدات –دون باحتساب بناء الجملة الكلي– ؛ و هي (نجح) و (ال) و (طالب) و (ال) و (مجدٌ) .

2-1-2- تصنيف وحدات البنية المركبية :

تتمثل وحدات البنية المركبية المعنية بعملية التصنيف في الأصناف المركبية (les catégories syntagmatique) ؛ أي الوحدات التي تظهر في نفس السياقات[1] التركيبية و تندرج ضمن جدول استبدال ذو طابع تركيبي ، أما الوحدات المورفولوجية (les unités morphologique) كـ : علامات الجنس والعدد والزمن و الإعراب = و الضمائر المتصلة بالفعل فلا تخضع لإجراءات التحليل إلى المؤلفات المباشرة ؛ نظرا لإندراج هذا الصنف من الوحدات ضمن جدول استبدال ذو طابع مورفولوجي و ليس تركيبي[2] .

و يمتد مجال الأصناف التركيبية ، من المورفيمات الأدنى غير قابلة للتحليل كالأسماء و الأوصاف و الظروف المفردة و الأدوات ، و صنف (الركيب) وهو وحدة مدلالة دنيا تشبه من حيث شكلها المركب و تعمل كمورفيم أدنى[3] كالأسماء المركبة :

[1]- عبد الحميد دباش ، " الجملة و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " ، ص : 79

[2] - christian touratier , "Description morphologique comparée du verbe", in: Travaux 14: Le verbe, 1997 Publications de l'Université de Provence, p :13.

[3]- ينظر : عبد الحميد دباش : "حول الأبنية في الجملة ، محاولة في تحديد المفهوم " ، ص : 114 -115.

عبد الرحمن ، و البيت الأبيض ، و الدار البيضاء ، إلى بناء المركب كالمركب الاسمي المتكون من : محدد و اسم ، إلى غاية بناء الجملة الأكبر[1] .

2-1-2-1- المورفيم :

المورفيم أو ما اصطلح عليه "عبد الحميد دباش" بـ: (الصيغم) ، بديل لمفهوم الكلمة (mot) التقليدي ، و هو عبارة عن وحدة مدلالة دنيا [2]. وتنقسم المورفيمات إلى مورفيمات معجمية كـ : الاسم (س) (nom) (n) ، والفعل(ف) (verbe) (v) ، و الوصف (ص) (adjectif) (adj) ، و الظرف (ظ) (adv) (adverbe) ، و مورفيمات نحوية أو مصوغات كـ : الضمائر (ض) (pronom) (pron) ، و أدوات (أد) النفي و التوكيد و التعجب و الاستفهام (préposition) (pré) ، و المحددات (مح) (déterminant) (dét) ، و المعلقات (مع) (subordonnant) (subord) ، و رابط العطف (coordination conjonction de) (coord) [3].

2-1-2-2 - المركب :

يتشكل المركب من عناصر قابلة لتبديل مواضعها ، بالتالي يمثل بناءا متدرجا أي قابلا للتجزئة إلى مستويات أدنى[4] ، و ينتج المركب من انضمام صنف تركيبي إلى صنف آخر كالمركب الاسمي (مس) (syntagme nominal) (sn) الناتج من انضمام محدد أو ضمير متصل إلى اسم (س) رأس هذا النمط ، والمركب الوصفي (مص) (syntagme adjectival) (s adj) الناتج من انضمام محدد أو اسم (س) أو أكثر إلى وصف (ص) رأس هذا النمط ، و المركب الفعلي (مف) (verbal syntagme) (sv) الناتج من اندراج اسم (س) واحد أو أكثر ضمن مجال قدرة الفعل ، و المركب الأداتي (syntagme prépositionnel) (s pré) الناتج

[1] ينظر : نفسه ، ص : 104.
[2] - ينظر : نفسه ، ص : 142.
[3] - Christian Touratier , "Morphologie et morphématique ", Presses universitaires de Provence , 2002, Publications de l'Université de Provence , , 2002, p 26 :

[4] ينظر : عبد الحميد دباش : "حول الأبنية في الجملة ، محاولة في تحديد المفهوم " ، ص : 115.

من انضمام مركب اسمي (مس) أو فعلي (مف) أو وصفي (مص) أو ضمير إلى أدوات تمثل رأسا في هذا النمط كـ : أداة الاستفهام أو النفي أو التعجب أو التوكيد أو حروف الجر[1] ...إلخ ، و المركب الجملي (م ج) (syntagme propositionnel) (sp) الناتج من انضمام المعلقات كـ : الموصولات والشرطيات و واو الحال إلى جميلة(proposition) (p) تمثل رأسا في هذا البناء[2].

2-1-2-3- الملفوظ و الجملة :

يحدد "عبد الحميد دباش" الملفوظ بقوله « الملفوظ ينتمي إلى الكلام أو عملية التكلم parole و هو تجسيد مادي للجملة (ج) phrase المنتمية إلى اللغة la langue حسب التمييز السوسيري المعروف ، و بذلك تكون الجملة هي البنية التركيبية للملفوظ الذي يحمل الخصوصيات الفردية للتكلم ؛ معنى ذلك هو أن الملفوظ هو تحقق الجملة في الواقع»[3] ، و يحدد الجملة بقوله « الجملة وحدة لغوية تركيبية تمتاز باستقلاليتها التركيبية و تمامها الدلالي »[4] ، و تنتج الجملة التامة ، و المستقلة تركيبيا و دلاليا – من وجهة نظر توراتي – ، بفعل عمليات انضمام المؤلفات وبشكل متدرج[5] ؛ كانضمام المركب الفعلي (مف) و ما يعوضه من أصناف تركيبية إلى المركب الاسمي (مس) و ما يعوضه من أصناف تركيبية ، أو انضمام المركب الاسمي (مس) و ما يعوضه من أصناف تركيبية إلى مركب وصفي (مص) و ما يعوضه من أصناف تركيبية .

أما صنف الجملة المركبة (phrase complexe) (p) ؛ فهو بناء يتألف من جملة كبرى يندرج ضمنها جميلة[6] ، و تنتج من انضمام المركب الاسمي (مس) أو المركب الوصفي (مص) أو الاسم (س) أو الوصف (ص) أو الضمير المنفصل

[1]- ينظر : عبد الحميد دباش ، " الجملة و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " ، ص : 79-80 .
[2]- ينظر : عبد الحميد دباش ، " "بنية الجملة و الترجمة من خلال القرآن الكريم " ، ص : 139 .
[3] - عبد الحميد دباش : "بنية الجملة و الترجمة من خلال القرآن الكريم " ، ص : 17.
[4] - عبد الحميد دباش : " حول الأبنية في الجملة ، محاولة في تحديد المفهوم " ص : 127
[5] - عبد الحميد دباش ، " الجملة و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " ، ص : 40.
[6] -christian touratier , "Phrase complexe et corrélation", in: Cuadernos di Filologia Clasica, Madrid, Universidad Complutense, vol XXI , 1988, pp :167- 168.

(ض) إلى بناء الجُميلة (ج) ؛ و هو « مؤلف من مؤلفات الجملة له بنية الجملة ومن ثم يمكنه أن يشكل بمفرده ملفوظا »[1] .

2-2- البنية التركيبية :

2-2-1- ضبط مستويات المؤلفات [2] :

بالعودة إلى ملفوظ : (نجح الطالب المجدُّ) ، و التعامل معه في بعده الخطي ، يمكن رصد كيفية تموقع مؤلفاته عبر مستويات كما يلي :

- يقع في المستوى الأول : البنية الكلية للجملة .
- يقع في المستوى الثاني : الفعل و المركب الاسمي .
- يقع في المستوى الثالث : المركب الوصفي.

ما يمكن استخلاصه من عملية ضبط مستويات المؤلفات عبر البعد الخطي للملفوظ السابق ، هو عدم الإشارة إلى مستويين من مستويات مؤلفات هذه الجملة.

فبتمثيل الجملة السابقة عبر بعدها البنيوي بالمشجر المبياني يمكن استخلاص ما يلي :

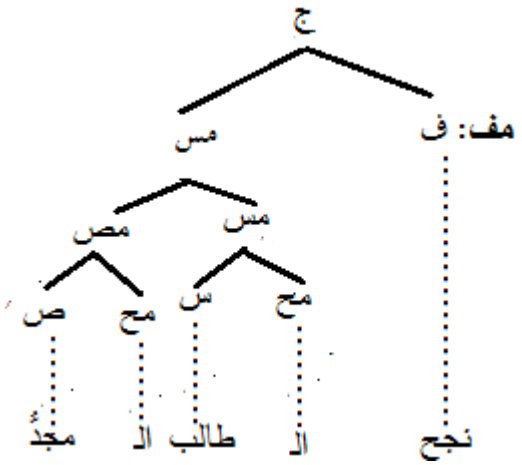

[1] - عبد الحميد دباش : " حول الأبنية في الجملة ، محاولة في تحديد المفهوم " ، ص : 125.
[2]- ينظر : عبد الحميد دباش : الجملة و التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص : 40.

يوضح المشجر خمسة مستويات لمؤلفات جملة : (نجح الطالب المجد) بدل ثلاث مستويات حيث :

- يقع في المستوى الأول بناء الجملة البناء الكلي (ج) .

- يقع في المستوى الثاني المؤلفين المركب الفعلي (مف) الذي عوضه الفعل (ف) و المركب الاسمي (مس) .

- يقع المستوى الثالث المركب الاسمي (مس) و المركب الوصفي (مص) .

- يقع في المستوى الرابع المؤلفين المحدد (مح) و الاسم (س) .

- يقع في المستوى الخامس المؤلفات المحدد (مح) و الوصف (ص) .

2-2-2- تحديد أنساق علاقات مؤلفات البناء :

2-2-2-1 - علاقات انتماء و ضم المؤلفات :

2-2-2-1-1-علاقات الانتماء:

بتناول جملة (نجح الطالب المجدُّ) في بعدها الخطي - دون تمثيلها البنيوي بالمشجر- لكشف علاقات الانتماء بين مؤلفاتها يصعب التمييز بين ما يمثل مؤلفا منتميا ، و ما يمثل مؤلفا منتميا إليه . أما ما يتم رصده من علاقات الانتماء لمؤلفاتها باعتماد النظر في بعدها الخطي فيتمثل في :

- انتماء الفعل (نجح) و المركب الاسمي (الطالب المجدُّ) إلى الجملة .

- انتماء المحدد (الـ) و الاسم (طالب) إلى المركب الاسمي (الطالب)

- انتماء المحدد (الـ) و الوصف (مجدُّ) إلى المركب الوصفي .

ولرصد علاقات انتماء مؤلفات الجملة السابقة ، و بشكل دقيق ، يتم إعادة كتابتها عبر المشجر البنيوي الآتي :

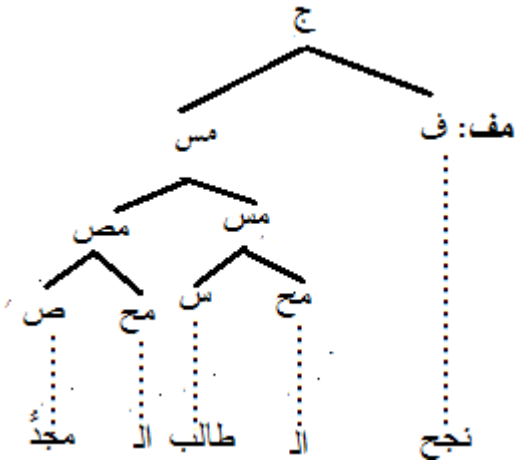

تتضح علاقات الانتماء في المشجر المبياني بين مؤلفات الجملة السابقة كما يلي:

– انتماء المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي الفعل و المركب الاسمي إلى بناء الجملة .

– انتماء المركب الوصفي (مص) إلى المركب الاسمي (مس) .

– انتماء المركب الاسمي (مس) إلى المركب الاسمي (مس) .

– انتماء المحدد (مح) إلى المركب الاسمي (مس) .

– انتماء الاسم (س) إلى المركب الاسمي (مس) .

– انتماء المحدد (مح) إلى المركب الوصفي (مص) .

– انتماء الوصف (مص) إلى المركب الوصفي (مص) .

2-2-2-1-2 – علاقات الضم الملائمة و المقبولة [1] :

يمكن ملاحظة علاقات الضم بين مؤلفات الجملة السابقة عبر بعدها الخطي كما يلي :

– انضمام الفعل (نجح) السابق رتبة و المنضم و المنضم إليه إلى المركب الاسمي (الطالب المجتهد) اللاحق رتبة و المنضم و المنضم إليه.

[1] - المرجع السابق ، ص : 42.

– انضمام المحدد (ال) السابق رتبة و المنضم المنجذب إلى الاسم (طالب) اللاحق رتبة و المنضم إليه الجاذب .

– انضمام المحدد (ال) السابق رتبة و المنضم المنجذب إلى الوصف اللاحق رتبة والمنضم إليه الجاذب .

و تتكشف علاقات الضم بين مؤلفات البناء بدقة و وضوح بالنظر في المشجر البنيوي للجملة السابقة كما يلي :

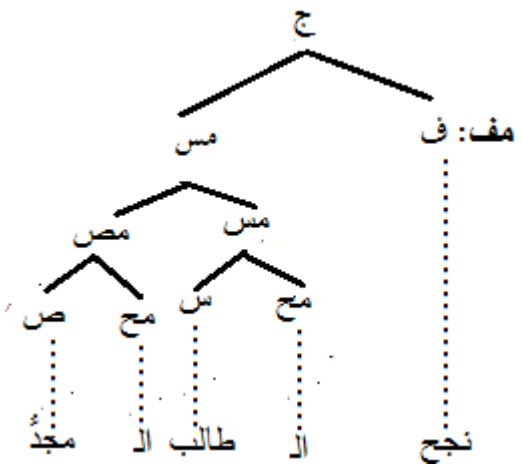

بالنظر إلى المشجر يمكن التعرف على جانب آخر من الجوانب التركيبية لمؤلفات الجملة ، و هو خاصية الترابط فيما بينها بعلاقات الضم ، و تمثلت مظاهر التضام في :

– انضمام الفعل الذي عوض المركب الفعلي إلى المركب الاسمي .

– انضمام المركب الوصفي المنجذب إلى المركب الاسمي الجاذب

– انضمام المحدد المنجذب إلى الاسم الجاذب .

– انضمام المحدد المنجذب إلى الوصف الجاذب .

2-2-2-2 – العلاقات الاختيارية و الإلزامية للمؤلفات [1] :

[1]- المرجع السابق ، ص : 79.

يمكن توضيح نسق العلاقة الإلزامية بين المؤلفات من خلال بناء الجملة السابقة فبتطبيق إجراء الاستبدال ، يتضح –من جهة أولى– عدم إمكانية استبدال بناء (نجح الطالب المجتهد) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هي وضعية تشير إلى ترابط الفعل والمركب الاسمي بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب ، كما يتضح –من جهة ثانية– عدم إمكانية استبدال المركب الاسمي بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هي وضعية تشير إلى ترابط المحدد بالاسم بعلاقة إلزامية أحادية الجانب .

و باعتماد إجراء النظر في مشجر تمثيل الجملة يمكن استخلاص :

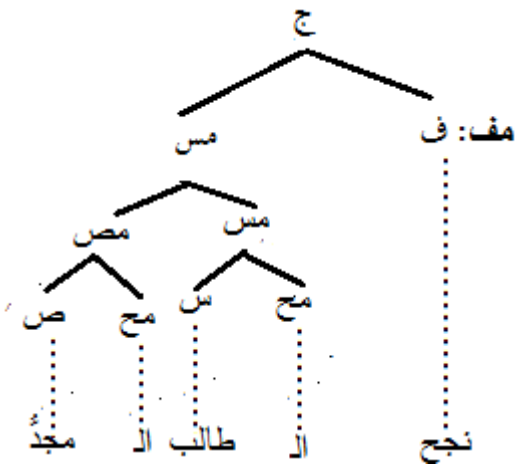

تتضح العلاقة الإلزامية بين مؤلفات الجملة و درجات قوتها كما يلي :

– عدم التكرر الكلي لرمز بناء الجملة (ج) في رموز مؤلفيه المباشرين ، و هما المركب الفعلي الذي عوضه الفعل (ف) و المركب الاسمي (مس) . و هذه النسق الرمزي يشير إلى أن مؤلفي بناء هذه الجملة يمثلان –في الوقت ذاته– عنصرا منضما منجذبا و منضما إليه جاذبا ، و هذا يعني ترابطهما بالعلاقة الإلزامية الثنائية الجانب ، و هي علاقة تتسم بقوتها مقارنة بأنساق علاقات المؤلفات الأخرى لهذه الجملة .

– التكرر الجزئي لرمز المركب الاسمي (مس) في رموز مؤلفيه المباشرين ، و هما المحدد (مح) و (س) ، و يعود التكرر النسبي إلى تكرر (س) رمز جزء المركب الاسمي (مس) في أحد رموز مؤلفيه المباشرين ، و هذه النسق الرمزي يشير إلى

أن المحدد يمثل العنصر المنضم المنجذب ، و الاسم (س) يمثل العنصر المنضم إليه و الجاذب ، و هذه الوضعية تشير إلى العلاقة الإلزامية الأحادية الجانب بين الاسم ومحدده ، و هي علاقة تتسم بضعفها مقارنة بترابط مؤلفي هذه الجملة الفعل والمركب الاسمي ، و بقوتها مقارنة بترابط مؤلفي المركب الاسمي (الطالب المجتهد).

– التكرر الجزئي لرمز المركب الاسمي (مص) في رموز مؤلفيه المباشرين وهما المحدد (مح) و (ص) ، حيث تكرر الرمز (ص) جزء (مص) ، و هذه الوضعية تشير إلى العلاقة الإلزامية الأحادية الجانب بين الوصف و المحدد .

يمكن توضيح العلاقة الاختيارية بين المؤلفات من خلال بناء الجملة السابقة فباعتماد إجراء استبدال بناء (نجح الطالب المجتهد) بالبناء (نجح الطالب) ، يتضح إمكانية حذف المركب الوصفي (المجتهد) دون أن تتأثر الجملة في وضعها التركيبي الكلي ، و هو ما يعني ترابط المركب الوصفي (المجتهد) مع مجاوره المركب الاسمي (الطالب) بعلاقة اختيارية .

و باعتماد إجراء النظر في مشجر تمثيل الجملة ، يمكن استخلاص العلاقة الاختيارية كما يلي :

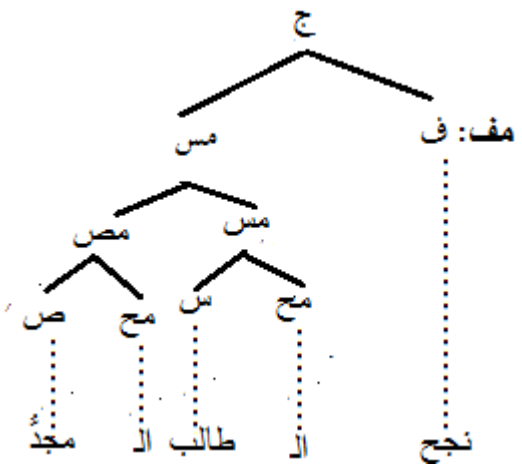

حيث يمكن التعرف على العلاقة الاختيارية بين المركب الوصفي و ضميمه الاسم بملاحظة انضمام (مص) إلى (مس) الرمز المكرر ، و هذا النسق الرمزي يشير

إلى علاقة الضم الاختيارية بين (مس) المركب الاسمي (الطالب) العنصر المنضم إليه و الجاذب ، و المركب الوصفي (المجد) المنضم و المنجذب.

و علاقة الضم بين المركب الاسمي المنضم إليه و المركب الوصفي المنضم هي الأضعف في درجتها مقارنة بدرجات ترابط المؤلفات الأخرى لهذه الجملة .

2-2-3- تحديد أنماط الأبنية الدخولية و الخروجية [1] :

تتمثل خصائص الأبنية الخروجية و الدخولية في ما يلي :

2-2-3-1 - البناء الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب :

- يقع هذا البناء في مختلف مستويات هرم بناء الجملة .

- يتسم المؤلف الرأس لهذا البناء بعدم إمكانية استبداله بمؤلفيه المباشرين ويتضح ذلك – عبر المشجر التمثيلي – في عدم التكرر الكلي لرمزه (ج) في مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني ترابط مؤلفي هذا البناء بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب.

- مؤلفي هذا النمط البنائي عنصران متضامان متجاذبان .

- يشغل مواضع هذا النمط البنائي ؛ أصناف الأفعال و الاسماء والضمائر المنفصلة و المركبات الاسمية و الفعلية و الوصفية ، و ينتج من انضمام مؤلفي هذا البناء إلى بعضهما صنف (الجملة) ، كانضمام الضمير المنفصل إلى الفعل وانضمام الفعل إلى الاسم و انضمام الاسم إلى الوصف .

- درجة ترابط مؤلفي هذا النمط البنائي هي الأقوى مقارنة بترابط مؤلفي البناء الدخولي وترابط مؤلفي البناء الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة أحادية الجانب .

- تساوي مؤلفي هذا النمط البنائي في درجة قوتهما التركيبية .

- مؤلفا هذا النمط البنائي ، عنصران إلزاميان لا يمكن الاستغناء عنهما .

[1]- المرجع السابق ، ص :79.

2-2-3-2- البناء الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية أحادية الجانب :

- يقع هذا النمط البنائي في مختلف مستويات البناء الشجري ، باستثناء ، مستوى مؤلفي البناء الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب.

- يتسم المؤلف الرأس لهذا البناء بعدم إمكانية استبداله بمؤلفيه المباشرين ويتضح ذلك – عبر المشجر التمثيلي – من تكرر رمزه تكررا نسبيا ، و ليس كليا في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني تعالق مؤلفي هذا البناء بعلاقة إلزامية أحادي الجانب.

- يمثل أحد مؤلفي هذا النمط البنائي عنصرا منضما منجذبا إلى مؤلف يمثل عنصرا منضما إليه و جاذبا.

- تتسم أصناف المركبات بخصائص هذا النمط البنائي كـ : المركب الاسمي المتكون من : اسم جاذب و علامة تحديد منجذبة ، و المركب الوصفي المتكون من: وصف جاذب و علامة تحديد أو اسم منجذب ...الخ ، و المركب الفعلي المتكون من : فعل جاذب و اسم منجذب ...الخ ، و المركب الأداتي المتكون من : أداة جاذبة و وصف منجذب ...الخ ، و المركب الجملي المتكون جميلة جاذبة ومعلِّق منجذب.

- درجة ترابط المؤلف المنضم المنجذب بضميمه في هذا النمط البنائي هي الأقوى مقارنة بترابط مؤلفي البناء الدخولي ، و الأضعف مقارنة بمؤلفي البناء الخروجي المترابط مؤلفيه المباشرين بعلاقة ثنائية الجانب .

- المؤلف المنجذب أضعف تركيبيا من ضميمه الجاذب في هذا النمط البنائي.

- المؤلف المنجذب إلزامي وضروري الحضور مع ضميمه نواة المركب.

2-2-3-3 - البناء الدخولي المترابط مؤلفيه بعلاقة اختيارية :

– يقع البناء الدخولي في مختلف مستويات البناء الشجري ، باستثناء المستوى الأعلى لبناء الجملة الخروجية .

– يتسم المؤلف الرأس لهذا البناء بإمكانية استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين أو كلاهما ، و يتضح ذلك من تكرر رمزه في أحد مؤلفيه المباشرين أو كلاهما وهذا يعني تعالق مؤلفيه تعالقا اختياريا .

– يمثل أحد مؤلفي البناء الدخولي عنصرا منضما منجذبا إلى مؤلف يمثل العنصر المنضم إليه و الجاذب .

– تتسم أبنية متعددة بخصائص هذا النمط البنائي كـ : بناء الجملة الدخولي المتكون من : جميلة جاذبة و مركب اسمي منجذب ، و المركب الاسمي المتكون من مركب اسمي جاذب و اسم منجذب ، و المركب الفعلي المتكون من مركب فعلي جاذب و اسم منجذب ، و المركب الوصفي المتكون من مركب وصفي جاذب واسم منجذب ، و المركب الأداتي المتكون من مركب أداتي جاذب و اسم منجذب والمركب الجملي المتكون من مركب جملي جاذب و اسم منجذب والاسم المتكون من اسم جاذب و وصف منجذب .

– درجة ترابط المؤلف المنضم المنجذب بضميمه هي الأضعف مقارنة بدرجات ترابط ضمائم البناء الخروجي .

– المؤلف المنجذب أضعف تركيبيا من ضميمه الجاذب في البناء الدخولي .

– المؤلف المنجذب اختياري و توسعة يمكن الاستغناء عنه .

ويمكن توضيح نمطي البناء الدخولية و الخروجية من خلال بناء الجملة السابقة في بعدها الخطي ثم في بعدها الشجري الرمزي .

عند التعامل مع الجملة قبل تمثيلها مبيانيا يتم استعمال أداة الاستبدال لتمييز أنماط أبنيتها الدخولية و الخروجية ، حيث يستخلص نمط بناء جملة (نجح الطالب المجدُّ):

– باستحالة تعويض هذا البناء بمؤلفه المباشر الفعل (نجح) ، أو بمؤلفه المباشر (الطالب المجدُّ) عند إجراء عملية الاستبدال ، و هو ما يشير إلى نمط هذه الجملة الخروجي .

– باستحالة تعويض بناء المركب الاسمي (الطالب) بأحد مؤلفيه المباشرين المحدد (ال) و الاسم (طالب) ، و هو ما يشير إلى نمط الخروجي .

– باستحالة تعويض بناء المركب الوصفي (المجد) بأحد مؤلفيه المباشرين المحدد (ال) و الوصف (مجد) ، و هو ما يشير إلى نمط الخروجي .

– إمكانية تعويض بناء المركب الاسمي (الطالب المجد) بأحد مؤلفيه المباشرين وهو المركب الاسمي (الطالب) ، و هو ما يشير إلى نمط الدخولي .

و تتحدد أنماط الأبنية الدخولية و الخروجية لبناء الجملة السابقة بدقة من خلال المشجر التمثيلي :

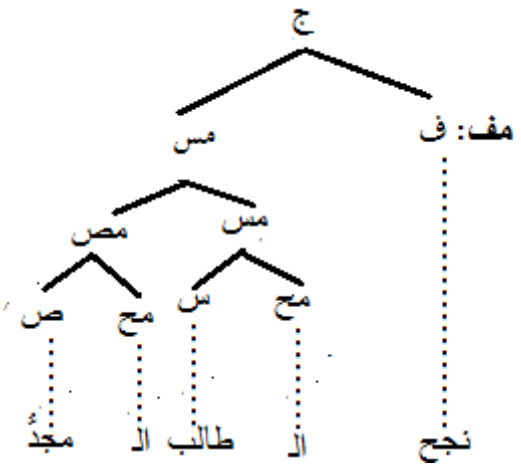

يتكون بناء الجملة كما يبينها بعدها الشجري من خمسة أبنية تتمثل في بناء الجملة (ج) ، و بناء المركب الفعلي الذي عوضه الفعل (مف:ف) وبناء المركب الاسمي (مس) ، و بناء المركب الوصفي (مص) ، و بناء المركب الاسمي (مس) المنضم إليه المركب الوصفي (مص) . و يمكن و صف السلوك البنائي لهذه الأبنية كما يلي :

يتسم بناء الجملة (نجح الطالب المجدُّ) الخروجي بخصائص تركيبية تتمثل :

– عدم تكرر رمز رأسه (ج) في مؤلفيه ، و هذا يعني ترابطهما بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب .

– شغل موقع مؤلفي بناء الجملة (ج) الفعل ف (نجح) و المركب الاسمي (مس) (الطالب المجدُّ) .

– ينتمي إلى بناء الجملة مؤلفين منضمين إلى بعضهما ، و يختلف رمزهما عن رمز (ج) إختلافا كليا ، و هما الفعل (ف) الواقع أسفل الخط المتفرع عن بناء الجملة يمينا ، و المركب الاسمي (مس) الواقع أسفل الخط المتفرع عن بناء الجملة يسارا .

– المركب الفعلي الذي عوضه الفعل (نجح) ، و المركب الاسمي (الطالب المجدُّ) يمثلان عنصران متضامان متجاذبان .

– درجة الترابط بين مؤلفي بناء الجملة ، هي الأقوى مقارنة بدرجات ترابط مؤلفات نفس الجملة .

– تساوي درجة القوة التركيبية بين مؤلفي الجملة الفعل و المركب الاسمي .

– مؤلفا بناء الجملة كلاهما نواة ، و لا يمكن الاستغناء عنهما .

يتسم بناء المركب الاسمي (الطالب) الخروجي بخصائص تركيبية تتمثل في :

– التكرر النسبي لرمز رأسه (مس) في مؤلفيه أي تكرر (س) ، و هذا يعني ترابطهما بعلاقة إلزامية أحادية الجانب .

– ينتمي إلى البناء الخروجي (مس) المحدد (مح) الواقع أسفل الخط المتفرع عن بناء المركب الاسمي (مس) يمينا ، و الاسم (س) الواقع أسفل الخط المتفرع عن بناء نفس المركب الاسمي يسارا.

– تمثل أداة التحديد (ال) مؤلفا منضما منجذبا إلى الاسم (طالب) المؤلف المنضم إليه و الجاذب.

– درجة ترابط مؤلفي البناء (الطالب) هي الأقوى مقارنة بدرجات ترابط مؤلفي البناء الدخولي (الطالب المجدُّ) ، و الأضعف مقارنة بدرجات ترابط مؤلفي البناء الخروجي (خرج الطالب المجدُّ) ، و تتساوى مع درجة ترابط مؤلفي البناء الخروجي (المجدُّ) .

– المؤلف المنجذب أداة التحديد (ال) أضعف تركيبيا من ضميمه الجاذب الاسم (طالب) .

– المؤلف المنجذب أداة التحديد (ال) إلزامي وضروري الحضور مع الاسم (طالب) المؤلف النواة في البناء الخروجي (الطالب) .

يتسم بناء المركب الوصفي (المجدُّ) الخروجي بخصائص تركيبية تتمثل :

– التكرر النسبي لرمز رأسه (مص) في مؤلفيه أي (ص) ، و هذا يعني ترابطهما بعلاقة إلزامية أحادية الجانب .

– شغل موقعي مؤلفي البناء (المجدُّ) أداة التحديد (مح) (ال) ، و الوصف (ص) (مجدُّ) حيث نتج من انضمام مؤلفي هذا البناء مركبا وصفيا (مص) .

– وقع المركب الوصفي (المجدُّ) البناء الخروجي في المستوى الثاني من مستويات البناء الشجري للجملة ، و هو نفس مستوى المركب الاسمي (الطالب) .

– ينتمي إلى البناء الخروجي (المجدُّ) أداة التحديد (مح) (ال) الواقعة نهاية الخط المتفرع عن بناء المركب الوصفي (المجدُّ) يمينا ، و الوصف (ص) (مجدُّ) الواقع أسفل نهاية الخط المتفرع عن بناء المركب الاسمي (المجدُّ) يسارا .

– تمثل أداة التحديد (ال) مؤلفا منضما منجذبا إلى الوصف (مجدُّ) مؤلف المنضم إليه و الجاذب.

– درجة ترابط مؤلفي البناء (المجدُّ) هي الأقوى مقارنة بدرجات ترابط مؤلفي البناء الدخولي (الطالب المجدُّ) ، و الأضعف مقارنة بدرجات ترابط مؤلفي البناء الخروجي (خرج الطالب المجدُّ) و تتساوى مع درجة ترابط مؤلفي البناء الخروجي (الطالب) .

– المؤلف المنجذب أداة التحديد (ال) أضعف تركيبيا من ضميمه الجاذب الوصف (مجدُّ) .

– المؤلف المنجذب أداة التحديد (ال) إلزامي وضروري الحضور مع الوصف (مجدُّ) المؤلف النواة في البناء الخروجي (المجدُّ) .

يتسم بناء المركب الاسمي (الطالب المجدُّ) الدخولي بخصائص تركيبية تتمثل في :

– تكرر رمز رأسه (مس) في مؤلفيه ، و هذا يعني ترابطهما بعلاقة اختيارية .

– ينتمي إلى البناء الدخولي (الطالب المجدُّ) المركب الوصفي (مص) (المجدُّ) الواقع أسفل الخط المتفرع عن بناء المركب الاسمي يسارا ، و يقع المركب الاسمي (مس) (الطالب) الواقع أسفل الخط المتفرع عن بناء المركب الاسمي يمينا.

– يمثل المؤلف (مص) (المجدُّ) عنصرا منضما منجذبا إلى المؤلف(مس) (الطالب) العنصر المنضم إليه و الجاذب.

– درجة ترابط المركب الوصفي (المجدُّ) المؤلف المنضم المنجذب بضميمه هي الأضعف مقارنة بدرجات ترابط ضمائم الأبنية الأخرى لهذه الجملة .

– المركب الوصفي (المجدُّ) المنجذب أضعف تركيبيا من ضميمه الجاذب المركب الاسمي (الطالب) في هذا البناء .

– المركب الوصفي (المجدُّ) المنجذب اختياري يمكن الاستغناء عنه و توسعة للمركب الاسمي (الطالب) المؤلف النواة في البناء الدخولي (الطالب المجدُّ) .

2-3- البنية الإخبارية:

2-3-1- مؤلفات البنية الإخبارية [1] :

تتضح مؤلفات البنية الإخبارية بتحليل الملفوظ : (يا صديقي أنت طفل , طفل صغير يحلم) ؛ حيث يشير : (ياصديقي) إلى المخبر عنه ، و هو مؤلف عبَّر به المتكلم عن شخص يخاطبه مباشرة مقصود بعملية الإخبار ، ويشير: (أنت طفل) إلى الخبر ، و هو مؤلف عبَّر به المتكلم عن معلومة زود بها مخاطبه ، ويشير المؤلف : (طفل صغير يحلم) إلى ذيل الرسالة ، و هو مؤلف عبَّر به المتكلم عن معلومات إضافية تدعم و توضح الخبر الأساسي لهذه الرسالة .

2-3-2- معايير تحديد عناصر البنية الإخبارية [2] :

2-3-2-1 – ترتيب مؤلفات الملفوظ :

يتضح تأثير معيار ترتيب مؤلفات الملفوظ بتحليل الملفوظ : (أخي يعرف هذا الشخص جيدا) ذو الترتيب العادي ، ؛ حيث يتكون من مخبر عنه يتمثل في : (أخي) ، و خبر يتمثل في : (يعرف هذا الشخص) ، و ذيل يتمثل في (جيدا) . و إن حصل تغير في رتبة (هذا الشخص) إلى عنصر متصدر للملفوظ كما في : (**هذا الشخص** يعرفه أخي جيدا) ؛ ينجر عن ذلك تغير في الوظيفة الإخبارية للمؤلف المقدم رتبة ، فبعد أن كان في الملفوظ : (أخي يعرف **هذا الشخص جيدا**) جزءا من خبر الرسالة ، أصبح في الملفوظ : (**هذا الشخص** يعرفه أخي جيدا) مخبرا عنه أو بؤرة الرسالة . و إن تم تأخير رتبة نفس المؤلف كما في : (أخي يعرف جيدا **هذا الشخص**) ، سيؤدي ذلك إلى تغير في الوظيفة الإخبارية لهذا المؤلف ليصبح ذيلا لهذه الرسالة .

كما يظهر تأثير الرتبة في عناصر الملفوظ المتقدمة ، بشغل تلك العناصر لوظيفة البؤرة في الملفوظ ، و هو ما يتضح من الأمثلة الآتية :

---

[1] - christian touratier , "Les trois niveaux de la description linguistique ", p :234 .

[2] - ينظر : عبد الحميد دباش ، " من الجملة إلى الخطاب بين البنية التركيبية و البنية الإخبارية " ، ص ص : 100-106.

- **بالقلم** يكتب الطالب الدرس .

- **الدرس** ما يكتب الطالب بالقلم .

- **الطالب** من يكتب الدرس بالقلم .

2-3-2-2- المظاهر التنغيمية :

تتحدد الأدوار التمييزية للمظاهر التغيمية في تأدية تنغيم الجملة لدور تمييز الوظائف الإخبارية التي تحصل للملفوظات ، و تمييزه للملفوظ التام في دلالته الإخبارية عن الملفوظ الناقص ، و تمييزه -كذلك- للملفوظ المتكون من جملة تامة و مستقلة تركيبيا و إخباريا عن الملفوظ المتكون من عنصر متطرف و جميلة وفي تأدية نبر الجملة لدور إظهار وظيفة الكلمة البؤرة ضمن الملفوظ .

و يتضح الدور التمييزي للتنغيم المرافق لعملية تلفظ جملة تامة مستقلة تركيبيا وإخباريا ، بتمثيل ملفوظ : (البحر هادئ) بمنحى يبدأ بخط صاعد ، و ينحني الخط هبوطا لينتهي ب بوقفة صوتية نهائية كما يلي :

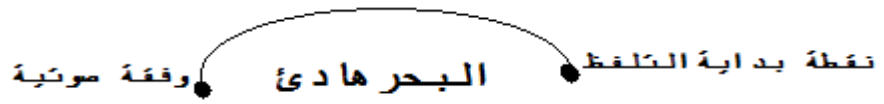

حيث رافق عملية تلفظ هذا الملفوظ تنغيم موضح بمنحى يبدأ صعودا من نقطة بداية تلفظ (البحر) ؛ مخبر عنه الملفوظ ، ثم ينحي نحو نهاية المؤلف (هادئ) ؛ خبر الملفوظ .

و يمكن التمثيل للتنغيم المرافق لملفوظ متكون من مؤلف متطرف و جملية مثل : (الطالب استوعب الدرس) بالشكل التنغيمي الآتي :

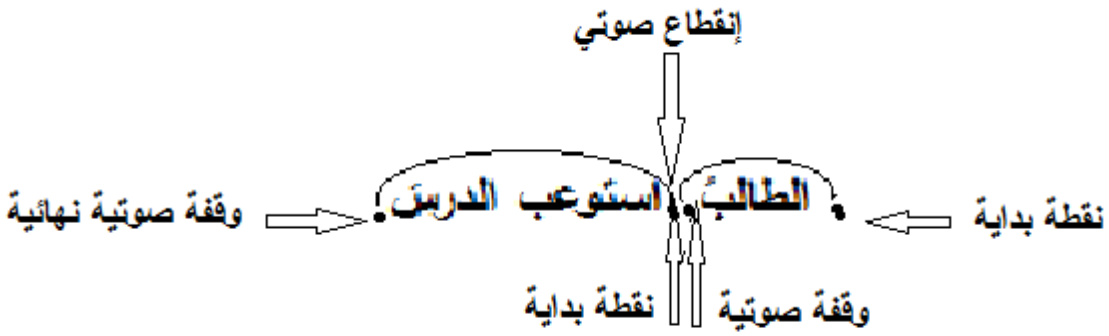

حيث رافق عملية تلفظ هذا الملفوظ منحى تنغيمي بدأ صعودا من نقطة بداية تلفظ المؤلف (الطالب) ، و ينحنى هبوطا لينتهي بوقفة صوتي أو إنقطاع صوتي مع نهاية تلفظ المؤلف (الطالب) مخبر عنه هذا الملفوظ ، ثم يستأنف المنحى صعودا من نقطة بداية التلفظ الثانية ، و هي بداية الجميلة (استوعب الدرس) ، و ينحني هبوطا لينتهي بوقفة صوتية نهائية مع نهاية الجميلة (استوعب الدرس) خبر هذا الملفوظ .

و يتضح دور تغيرات نبر الجملة في تمييز وظيفة البؤرة و مركز اهتمام الملفوظ من الضغط الصوتي على أحد مؤلفات الملفوظ ، حيث يتسم المؤلف المنبور بوضوحه الصوتي مقارنة بمؤلفات الملفوظ الأخرى ، و إن تم نبرُ مؤلف آخر لنفس الملفوظ ، حصل ذلك المؤلف وظيفة البؤرة ، و يمكن توضيح دور تمييز النبر لوظيفة البؤرة بالملفوظ الآتي :

- الطالب يكتب الدرس **بالقلم** .
- الطالب **يكتب** الدرس بالقلم .
- **الطالب** يكتب الدرس بالقلم .

حيث حصلت وظيفة البؤرة في المثال الأول للمؤلف (بالقلم) ، و حصلت في المثال الثاني للفعل (يكتب) و حصلت في المثال الثالث للمؤلف (الطالب) .

خاتمة الفصل :

اتضح خلال هذا الفصل بأن "بلومفيلد" قام باقتراح التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، كطريقة من طرق التحليل التركيبي الكاشفة عن اطرادات و قوانين ومواقع وحدات جمل اللغات الطبيعية ، و قد عرفت هذه الطريقة تطورات لدى أتباعه : "هوكيت" و "ويلز" و "هاريس" ، و معارضه "شومسكي" ، و أصبحت هذه الطريقة نموذجا لتحليل تراكيب اللغات الطبيعية لدى أصحاب النظرية الوصفية التركيبية

"كريستيان توراتي" ، و "عبد الحميد دباش". و تم استعمال التحليل إلى المؤلفات المباشرة من قبل البلومفيلديون ، و أصحاب النظرية الوصفية التركيبية ، كأداة كشف عن الخصائص البنائية و التركيبية ؛ حيث أعتبر هؤلاء جمل و تراكيب اللغات الطبيعية كمادة تتطلق منها المعالجة التركيبية نحو كشف كيفيات تعالق مؤلفات الجمل ، و تحديد وظائفها التركيبية . و استعمل "شومسكي" هذه الطريقة كأداة استدلالية برهانية ؛ حيث اعتبر القواعد العميقة و المحدودة منطلقا نحو معرفة كيفيات انتظام العلاقات و الوظائف التركيبية للمؤلفات المباشرة ، و هي قواعد مسؤولة عن توليد ما لا حصر من الجمل السليمة نحويا .

و تتلخص تطورات هذه الطريقة من جهة مصطلحاتها و إجراءاتها في وضع "بلومفيلد" مصطلحات : المؤلف ، و المؤلف المباشر ، و المؤلف النهائي ، و البناء ، و البناء الدخولي ، و البناء الخروجي ، و اعتماده إجراءات التجزئة الثنائية للجملة ، و التصنيف ، و اختبار الاستبدال . و في ما اقترحه أتباع "بلومفيلد" ومعارضهم "شومسكي" من إجراءات تمثيلية لكيفية انتظام المؤلفات المباشرة ، و هي إجراءات تتلخص في : علبة "هوكيت" ، و أقواس و أرقام "ويلز" ، و معادلات و رموز "هاريس" ، و مشجرات "شومسكي" . و قد اعتمد أصحاب النظرية الوصفية التركيبية مصطلحات و إجراءات البلومفيلديين و تشومسكي –قبل ظهور نموذجه س خط– لبناء نموذج التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، و قاموا بتجزئة وتصنيف مؤلفات الجملة عبر بنيتها المركبية ، لكشف أنساق العلاقات التركيبية وأنماط الأبنية الدخولية و الخروجية عبر بنيتها التركيبية .

الفصل الثاني

مفهوم الوظيفة التركيبية و معايير تحديدها

يسعى هذا الفصل إلى توضيح الوظيفة التركيبية في مفهومها ، و في معايير تحديدها ، و لتحقيق ذلك ، جاء المبحث الأول لضبط مفاهيم الوظيفة بشكل عام والوظيفة العلاقة بشكل خاص ، و مفاهيم الوظيفة التركيبية و الوظيفة التركيبية الصرفة بشكل أخص ، و جاء المبحث الثاني لبيان معايير تحديد الوظيفة التركيبية عموما ومعايير تحديد الوظيفة التركيبية الصرفة خصوصا.

المبحث الأول : ضبط مصطلحات الوظيفة :

1- المفاهيم العامة للوظيفة :

1- 1- المفاهيم اللغوية للوظيفة :

جاء في المعاجم العربية التراثية الاسم (وَظِيفَة) بمعنى مقدار من الأكل و الشراب مقابل عمل يومي ، حيث ورد في معجم "العين" : « الوظيفة في كل شيء : ما تقدم له كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب »[1] ، و ورد في معجم "الصحاح": «الوظيفة ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو شراب ، و قد وظفتُهُ توظيفا »[2] ، وجاء في "أساس البلاغة" : « للدنيا وظائف أي نوب و دول»[3] .

و يعادل لفظ وظيفة ؛ (fonction) بالفرنسية و (function) بالانجليزية ويُعنى بهذا اللفظ ؛ الدور الذي يلعبه عضو ، و المنصب و المهام أو الأعمال التي يقوم بها الشخص[4] . و يعود أصل (fonction) و (function) إلى اللفظ اللاتيني (functionem)[5] .

و خلال القرن التاسع عشر ، رافق انتشار العلوم الغربية عمليات توليد ألفاظ اصطلاحية دالة على مفاهيم جديدة ، باعتماد طرائق متعددة ، منها طريقة الترجمة حيث

[1] - أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، " كتاب العين " ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، د إبراهيم السمرائي ، ج 8 ، مادة : وظف ، دار الهلال ، بيروت ، ط1 ، دت ، ص : 169.

[2] - إسماعيل ابن حماد الجوهري ، " الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية " ج 4، مادة : وظف ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4، 1990م ، ص : 1439.

[3] - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، " أساس البلاغة " ، محمد باسل عيون السود ، ج2 ، مادة : وظف ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العربية ، بيروت ، ط1 ، 1998م ، ص : 343.

[4] - " Dictionnaire de L'Académie francaise " , éditions eBooksFrance , 5ème édition , 1798 , p :1383

[5] - Auguste Brachet, " Dictionnaire étymologique de la langue française " , Bébliothèque d édication , paris , (Huitième édition) , 1872 , p : 241.

يتم مقابلة اللفظ الغربي بما يناسبه من اللفظ العربي ، و هي عملية تؤدي إلى توسع في اللغة العربية [1] . فعن طريق مقابلة (fonction) و(function) بكلمة (وظيفة) أصبحت هذه الكلمة تحمل إلى جانب دلالاته الأصلية دلالات جديدة .

و تعود أول عملية إِشراب لفظ وظيفة بدلالة معادله الغربي إلى عصر النهضة العربية ، و كان ذلك ضمن حركة تأليف القواميس المدرسية الثنائية اللغة ، فعبر (الفرائد الذرية عربي انجليزي) و (الفرائد الذرية عربي فرنسي) –على سبيل المثال– تم مقابلة (functions of the limbs of the organs)[2] ، و les fonctions des) (mombres[3] بـ : (وظيفة الأعضاء) ، و هي مقابلة اكسبت كلمة (وظيفة) لدلالة علمية جديدة تتمثل في : (الدور).

و خلال القرن العشرين ؛ تمَّ تأليف معاجم من قبل الهيئات المهتمة باللغة العربية مثل (المعجم الوسيط) الموضوع من قبل (مجمع اللغة العربية) بالقاهرة ، كما تم وضع معاجم من قبل أفراد متخصصين ، كـ : (معجم اللغة العربية المعاصرة) لـ : "أحمد مختار عمر" . و قد جاء لفظ (وظيفة) ضمن المعجمين السابقين محافظا على مضامينه القديمة ، كما توسع بدلالات جديدة ؛ فالوظيفة في (المعجم الوسيط) هي : « ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين .– العهد و الشرط – و –المنصب و الخدمة المعينة– ... و وظف و وظائف و يقال للدنيا وظائف و وظف : أي نوب و دول »[4] والوظيفة في (معجم اللغة العربية المعاصرة) هي عمل و أثر كلمة في الإعراب كوظيفة الاسم في الجملة ، و عبر المعجم نفسه تم تحديد (وظائف) الوارد ضمن مصطلح: (علم وظائف الأعضاء) بـ : أدوار تلك الأعضاء في الحفاظ على حياة الكائن العضوي وتم تحديد (وظيفي) الوارد ضمن : (علم النفس الوظيفي) بـ : التركيز على أدوار العقل

[1] - ينظر :عبد السلام المسدي ، " قاموس اللسانيات (عربي فرنسي ، فرنسي عربي مع مقدمة في علم المصطلح) " ، ص ص : 20-21.
[2]- J . G . HAVA . S .J , "arabic –english dictionnary (الفرائد الدّريَّة في اللغتين العربية و الإنجليزية) " , CATHOLIQUE PRESS , BEYROUTH ,1951 , p : 879.
[3] - LE PERE J. B. BELOT , " vocabulaire arabe-français , الفرائد الدّريَّة في اللغتين العربية و الفرنسية ", IMPRIMERIE CATHOLIQUE , BEYROUTH , 11"" Edition , 1920 , p : 952.
[4] -جماعة مؤلفين ، " المعجم الوسيط " ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4 ، 2004م ، ص : 1042

للإنسان أكثر من أدواره الشعورية ، أو التركيز على ما يقوم الكائن من أدوار و وظائف أكثر من الاهتمام بتحليل ما يقوم به إلى مكونات[1] .

1-2- المفاهيم الفلسفية ، و الرياضية و المنطقية :

يرتبط مفهوم الوظيفة ضمن الفلسفة بالأسباب الغائية أو بعلة الوجود أو بالفعالية أو بأدوار أجزاء النسق ؛ حيث تُحقِّق تلك الأجزاء بأدائها لوظائفها السياق الوظيفي العام ، أو الوظيفة الكلية للنسق[2] ، و يرتبط هذا المفهوم ضمن مجال المنطق و الرياضيات بعلاقات عناصر القضايا المنطقية و الرياضية * . و هذا المفهوم الأخير يقترب المفهوم – أي دلالة الوظيفة على علاقات عناصر الأنساق المنطقية و الرياضية – قريب من المفهوم الفلسفي المنطقي لمصطلح : (الدور) الوارد في المعاجم الاصطلاحية العربية التراثية ؛ حيث حدَّد "التهانوي" في معجمه (كشاف اصطلاحات الفنون) هذا المصطلح بقوله : « توقف كل واحد من الشيئين على الآخر »[3] ، و حدَّده "الشريف الجرجاني" في معجمه (التعريفات) بقوله : « هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه و يسمى الدور المصرح كما يتوقف (أ) على (ب) »[4] .

1-2-1- الفلسفة :

تعددت مفاهيم الفلاسفة للوظيفة بتعدد زويا تركيز نظرهم ، و هو ما يتضح من ربط الفلاسفة العقلانيين للوظيفة العبارية بعوالم الفكر و العقل ؛ أي بتأدية العبارة للوظيفة التمثيلية للفكر و العقل الداخليين ؛ حيث تنحصر علة وجود العبارة اللغوية : «في توصيل الأفكار. و الطريقة الوحيدة التي تمكن الكلام من أداء تلك المهمة بنجاح أن يكون الكلام مرآة تعكس بنية الأفكار التي تعبر بها »[5] . و يتضح هذا المفهوم لدى فلاسفة اللغة التحليليين من خلال ربط "فنجنشتين" وظيفة العبارة اللغوية بتصويرها لعالم الأشياء ؛أي بما تؤديته العبارة من وظيفة تمثيلية للواقع الخارجي ، و هذا ضمن (نظرية اللوحة)

[1] - ينظر : أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، " معجم اللغة العربية المعاصرة " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2008م ، ص : 2464.
[2]- عبد المنعم الحنفي ، " المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة " ، ص : 945
[3]- محمد علي التهانوي ، " كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم " ، تقديم و إشراف و مراجعة : د رفيق العجم ، ج1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1996 م ، ص : 811
[4] - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، " معجم التعريفات " ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دط ، دت ، ص : 92.
[5] - روي هاريس و تولبت جي تيلر ، " أعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي من أرسطو إلى سوسير " ، تعريب : أحمد شاكر الكلابي ، الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2004م ، ص :152.

وفي (نظرية الألعاب اللغوية) ربط هذا الفيلسوف الوظيفة العبارية باستعمالها الفعلي ؛أي بما تؤديه العبارة من (وظيفة تداولية) ، يقول أحد الدارسين أن "فنجنشتين" : « ركز في مرحلته الأولى على الوظيفة التمثيلية للغة ، بقبول الألفاظ التي تدخل في إطار منطق القضايا دون سواها ، في إشارة إلى أن وظيفة اللغة كنتاج للقضايا تتمثل في تصوير الواقع الخارجي . أما في الفلسفة الثانية فقد تغير الأمر إلى اعتبار اللغة وسيلة للتفاهم و التواصل و كذا التأثير على الآخرين »[1] . و يتضح مفهوم الوظيفة العبارية لدى "اوستين" في تركيز نظره على البعد التداولي الإنجازي ، و ربطها بالأفعال التي تنجزها العبارات ضمن الحياة الاجتماعية ؛ أي بما تؤديه العبارات اللغوية من (وظيفة تداولية) ؛ يقول«يبدو واضحا أن النطق بهذه العبارات ليس لوصف فعلي لما يقال عن أني أنطق الكلمات لأقوم بالفعل أو لأصرح أني أعمل ذلك الشيء : بل لفعل الشيء أصلا »[2] ، فأساس العبارة اللغوية – حسب "أوستين" – ليس وظيفتها التمثيلية الوصفية ، بل وظيفتها التداولية وهي وظيفة تتجسد بالأعمال اللغوية كـ : الأوامر و القرارات و التعاقدات و الالتزامات ...الخ . أما "ميشال فوكو" فيربط الوظيفة العبارية بممارسة الخطاب المرتبط ببعد زماني مكاني محدَّد وبنطاق اجتماعي أو اقتصادي أو جغرافي أو لساني معطى ، أو بعدم ممارسة الخطاب ؛أي بما تؤديه العبارة من (وظيفة خطابية) أو بعدم أدائها[3].

1-2-2 – المنطق و الرياضيات :

يتحدد مفهوم الوظيفة عبر المنطق الأرسطي ، من خلال ما جاء في كتاب (العبارة) لـ : "أرسطو" ، حيث تم تحديد وظائف عناصر الحكم المنطقي الذي يحتمل الصدق أو الكذب ، بالقول أن الكلمة أو المحمول : « دليل ما يقال على غيره ، كأنك قلت ما يقال على الموضوع أو ما يقال في الموضوع»[4] . و في نحو (بور رويال) ، يُمثِّل

[1] - بشير خليفي ، " الفلسفة و قضايا اللغة (قراءة في التصور التحليلي) " ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2010م ، ص :163.

[2] - جون أي جوزيف و نايجل لق و توليت جي تيلر ، " أعلام الفكر اللغوي (التقليد الغربي في القرن العشرين " ، ص : 156.

[3] - ينظر :ميشال فوكو ، " حفريات المعرفة " ، ترجمة : سليم يفوت ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط2 ، 1987م ، ص : 109.

[4] - أرسطو طاليس ، "النص الكامل لمنطق أرسطو (كتاب : المقولات ، كتاب : العبارة ، كتاب : القياس ، كتاب البرهان " ، تحقيق و تقديم : فريد جبر ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، دط ، 1999م ، ص :111.

الحكم فعل الفكر الذي يثبت أو ينفي معنى لآخر ، كموضوع (الأرض) الذي يثبت له معنى الاستدارة من خلال (المحمول) (كروية)[1] .

و يُستعمل في الرياضيات (fonction) ؛ أي (الوظيفة الرياضية) أو (الدالة) ؛وهو مصطلح أدخله الفيلسوف و الرياضي الألماني "ليبنتز" إلى هذا المجال خلال القرن السابع عشرة . و الوظيفة الرياضية –كما بين ذلك "رفيق بن حمودة" : « عبارة عن علاقة بين كميتين قابلتين للتغير ، تقتضي أن تتغير الواحدة منهما بنسبة مطابقة لنسبة التغير التي تصيب الثانية ، فإذا اصطلحنا على الكميتين ب (س) و (ص) و وضعنا المعادلة التالية : **(س) = د (ص)** ، أمكن لنا معرفة قيمة أي منهما بمجرد معرفة قيمة الأخرى ، بشكل يجعل كل تغيير في قيمة **(ص)** يستلزم تغييرا من جنسه في قيمة **(س)** والعكس بالعكس ، و هكذا يكون عنصر **د** أي الوظيفة هو الثابت constant في هذه المعادلة خلافا للعنصرين **(ص)** و**(س)** المتغيرين variables »[2] .

و لم يكن نظر "جوتلوب فريجة" إلى القضية المنطقية مقتصرا على الترابط بين موضوعها و محمولها عن طريق رابطة ، كما يرى أصحاب المنطق الصوري الأرسطي ونحاة بورويال بل نظر إلى القضية باعتبارها صيغة قوامها وظيفة ثابتة أو دالة قضوية (fonction propositionnelle) ، و متغيرات متعددة ، حيث تمثل الوظيفة القضوية فكرةً و(محمولا) للقضية ، و عاملها المركزي ، و تمثل المتغيرات أشياءً و (حدودا) للقضية (objet) و (معمولات) (les arguments) للوظيفة القضوية[3] . و تتضح وجهة النظر هذه من القضية المنطقية (الإنسان يفني) ، حيث تتشكل من وظيفة قضوية تتسم بثباتها ومركزيتها ، و هي المحمول (... يفنى) ، و هي وظيفة لا تكتمل ، إلا باقتران شاغلها (... يفنى) بالحد أو بالعنصر المتغير (الإنسان) .

[1] - ينظر :أنطوان أرنولد و بيير نكول ، " المنطق أو فن توجيه الفكر " ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2007م ، ص :31.

[2]- رفيق بن حمودة ، " الوصفية مفهومها و نظامها في النظريات اللسانية " ، ص :97.

[3]- ينظر :ياسين خليل ، " نظرية جوتلوب فريجة المنطقية " ، ضمن مجلة : (كلية الآداب جامعة بغداد) ، العدد 07، أفريل ، 1967م ، ص : 337.

و قد انسحب تباين و اختلاف وجهات نظر المناطقة في تحديدهم لمفهوم الوظيفة المنطقية على طرائق تحديد النحاة و اللسانيين للوظائف التركيبية لمكونات الجملة وهو ما يتجلى في انقسامهم إلى :

– فريق مساير للمنطق الأرسطي و نحو بورويال ، بتناول أصحابه الجملة على أساس تكَوُّن رأسها من مؤلفين معنيين بالوظيفة ، أحدهما مسندا ، و ثانيهما مسندا إليه[1] ويندرج ضمن هذا التوجه اللسانيون البلومفيلديون[2] ، و "تشوسكي" – قبل ظهور نظرية س خط –[3] و "كريستيان توراتي" .

– فريق مساير لمنطق فريجة [4] ، بمعالجة أصحابه للجملة على أساس تكون رأسها من عنصر أحادي و ثابت يتحكم في عناصرها التي تدخل ضمن مجال حمل ذلك الرأس أو عمله أو تحكمه أو مراقبته . و يندرج ضمن هذا الفريق مجموعة من اللسانيين المعاصرين أمثال "لوسيان تينيير"[5] ، و "أندري مارتيني"[6] ، و "شومسكي" – بعد ظهور نظرية س خط – [7] ، و "سيمون ديك" ، و " أحمد المتوكل"[8] ، و "عبد الرحمن حاج صالح"[9] وغيرهم.

وغيرهم.

هذا و يختلف تصور أصحاب الفريق الثاني عن تصور المناطقة و الرياضيين حول ما يسند إليه الوظيفة ، فبينما يسند المناطقة الوظيفة لمحمول القضية الثابت ، يستبعد اللسانيون سمة الوظيفة عن رأس الجملة ، و يذهبون –عوض ذلك– إلى القول بأن المتغيرات أو الموضوعات أو الحدود التي تقع أدنى ذلك الرأس ، هي المعنية بتلقي الوظائف .

2 – مفاهيم الوظيفة في النظر اللساني :

[1] - ينظر : أزوالد ديكرو جان ماري سشايفر ، " القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان" ، ترجمة د . منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2007م ، ص : 405

[2] - نفسه ، ص ص : 412-413.

[3] - نفسه ، ص ص : 414-415.

[4] - ينظر :عبد الحميد دباش ، " بيين قدرة الفعل و تعديته " ، ص : 199 .

[5] - ينظر : أزوالد ديكرو جان ماري سشليفر ، " القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان" ، ص : 407.

[6] - ينظر :أمينة فنان ، " الجملة في النموذج الوظيفي البنيوي " ص :43.

[7] - ينظر :مصطفي غلفان ، " اللسانيات التوليدية (من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي : مفاهيم و أمثلة) " ، ص ص : 475-476.

[8] - ينظر :أحمد المتوكل ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي) " ص ص: 25-26..

[9] - ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، " البنى النحوية العربية " ، ص : 266-269.

اعتمد اللسانيون تصنيفا ثنائيا للوظيفة اللسانية ؛ فوفقا للمفهوم الفلسفي تم تناولها كأدوار تؤديها للغة في بعدها الكلية[1] ، و وفقا للمفهوم المنطقي الرياضي تم معالجتها كعلاقة تحصل بين مكونات مستويات بنية اللغة[2] .

و يتضح مِمّا سبق بيانه ، في تناول "هيلمسليف" مصطلح الوظيفة ، كـ : (وظيفة سيميائية)[3] ، و هي وظيفة مسؤولة على التشكل البنيوي لصعيدي المضمون و التعبير اللغوي ، و كـ: (وظيفة علاقة) ، و هي علاقة مجردة[4]، و ارتباط يستوفي شروط التحليل ؛ حيث تربط بين السلسلة و أجزائها[5] . و معالجة "شومسكي" لوظائف اللغة بتصوره –من ناحية أولى– لوظيفة التعبير عن الفكر[6] ؛ و هي ما تؤديه اللغة في بعدها الكلي من تمثيل لسيرورة العقل الداخلي[7] ، و بتصوره –من ناحية ثانية– لوظيفة مؤلفات الجملة الناتجة عن علاقات البنية العميقة ، و هي وظيفة مستقلة عن الأصناف التي تشغلها[8] . وذهاب "أندري مارتيني" إلى القول أن اللغات الطبيعية تؤدي عبر بعدها الكلي عدة وظائف ، و بشكل أخص الوظيفة التواصلية (fonction de communication) ضمن الحياة الاجتماعية[9] ، و يتمثل الصنف الثاني في وظيفة الوحدات التمييزية ضمن سياق ما[10] وهي وظيفة متصلة باشتغالية وحدات التمفصل المزدوج لبنية لغة من اللغات الطبيعية . وتمييز "أحمد المتوكل" بين مفهوم (الوظيفة كدور) – من ناحية أولى– ومفهوم (الوظيفة كعلاقة) –من ناحية ثانية– ، حيث يتصل نمط الوظيفة الدور بالأدوار التي تؤديها اللغة ككل ، و يقصد به : « الغرض الذي تسخِّر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه»[11] ، و يتمثل ذلك الغرض في تحقيق الوظيفة التواصلية أصل باقي الوظائف[12]. أما نمط الوظيفة العلاقة – حسب "المتوكل" – فتتصل بحدود الجملة وهي

[1] - ينظر : أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) " ، ص :50.
[2] - نفسه .
[3] - ينظر : عزالدين مجدوب ، " المنوال النحوي العربي (قراءة لسانية جديدة) " ، ص : 100.
[4] - المرجع السابق ،ص : 97.
[5] - ينظر : لويس هلمسليف ، " حول مبادئ نظرية اللغة " ، ص : 44.
[6] - ينظر : أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) " ، ص : 53-54.
[7] - ينظر :محمد وحيدي ، " اللغة بين التفسير الوظيفي و التفسير الشكلي" ، ص : 18 .
[8] - ينظر : أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) " ، ص : 53-54.
9- André martinet , "élément de linguitiue générale " , p : 09.

[10]- أندري مارتيني ، " وظيفة الألسن و ديناميتها" ،ص : 143.
[11] - أحمد المتوكل ، "التركيبات الوظيفية (قضايا و مقاربات) " ، ص : 23.
[12] - نفسه ،ص: 25.

عبارة عن : «علاقة سياقية تقوم بين الحد و المحمول و بينه و بين الحدود الأخرى»[1]. ويبين "المتوكل" وجوه تباين مفهومي الوظيفة كدور و الوظيفة كعلاقة ، بقوله : «ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن مفهوم العلاقة و الدور بالنسبة للوظيفة مفهومان متباينان كما أوضحنا حيث إن العلاقة رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركب في حين أن الدور يخص اللغة بوصفها نسقا كاملا ، إلا أن التباين الواضح بين المفهومين لا يلغي ترابطهما»[2]. ويذهب "المتوكل" إلى القول بأن الوظيفة العلاقة قد عرفت حضورا عبر عبر الأنحاء سواء أكانت قديمة أو حديثة أو صورية أو وظيفية ، عكس الوظيفة الدور التي اقتصر حضورها ضمن دائرة اللسانيات و الأنحاء ذات المنحى البنيوي الوظيفي والمنحى الوظيفي التداولي المعاصرة[3] .

2-1- الوظيفة العلاقة :

تتسم الوظيفة العلاقة لدى " لوسيان تينيير" بتبعية خصائصها لخصائص الكلمات التي تتلقاها ؛ حيث يخضع حصول الوظيفة للترابطات البنيوية (la connexion) ولخاصية التحول (translastion) المتصلة بأصناف الكلمات[4] ، و تنقسم الوظيفة العلاقة لدى هذا اللساني إلى نمطين هما : الوظيفة البنيوية (fonction structurale) التي تحصل لأصناف الكلمات باعتبارها مورفيمات (morphème) ، و الوظيفة الدلالية (function) sémantique التي تحصل لأصناف الكلمات باعتبارها وحدات دلالية [5] (sémantème) . و تتسم الوظيفة –لدى "أندري مارتيني" بخضوعها لعلاقات التبعية (relation de dépendance) بين مكونات مستوى التمفصل الثاني للجملة ، ويتضح ذلك من قوله : « ما يجدر تناوله ضمن علم التراكيب بشكل حصري ؛ يتمثل في العلاقات التي تجعل الأقسام تتداخل فيما بينها ، و هو ما يحصل بين الأسماء و الأفعال –على سبيل المثال– ؛ حيث ينتج عن هذه العلاقات ما ما يسمى الوظائف »[6] . ويذهب

[1] - أحمد المتوكل ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي – التركيبي " ، ص : 195.
[2] - أحمد المتوكل ، "التركيبات الوظيفية (قضايا و مقاربات) " ، ص : 23.
[3] - ينظر :المرجع السابق ، ص : 50.
[4] - Lusiene tesnière , " élément de syntaxe structurale " , p : 364 .
و ينظر :
Feuillet Jack . "Catégories et fonctions" . In: (L'Information Grammaticale) , N. 31, 1986. P : 3 .
[5] - Lusiene tesnière , " élément de syntaxe structurale " , p : 47.
[6] - André Martinet ," Grammaire fonctionnelle du françai s", Paris,Didier, 1979, p. 153.

"مارتيني" إلى القول بمبدأ استقلالية و أسبقية الوظيفة عن طبيعة الأصناف (nature) التي تشغلها ، و يبرر ذلك بـ :

- إمكانية تلقي أصناف مختلفة في طبيعتها لوظيفة تركيبية واحدة ، فالاسم في (la pluie l'ennuie) ، و الفعل غير متصرف (verbe infinitif) في (travailler l'ennuie) ، و التركيب الجملي في (qu'il pleuve l'ennuie) ؛ تختلف في طبيعتها ، و تتفق في وظيفتها كمسند إليه[1] .

- استحالة حصول الوظيفة خارج سياق تركيبي ما ، أي وجود الوظيفة مشروط بالاشتغال الفعلي لمكونات تركيب ما ، أما الصنف التركيبي فيحتفظ على كيانه أو طبيعته ، سواء أوَرِدَ في السياق التركيبي ، أو تم عزله ، فكلمة (homme) الواردة في التركيب : (l homme marche) طبيعتها اسم موصوف ، و وظيفتها مسند إليه ، و ان تم عزل هذه الكلمة عن التركيب السابق تحتفظ على طبيعتها كاسم موصوف ، و لكن ، تفتقد وظيفتها كمسند إليه[2] .

و تنقسم أنماط وظائف وحدات مستوى التمفصل الثاني إلى : نمط الوظيفة التركيبية كالمسند و المسند إليه و المفعول المباشر و المفعول غير مباشر ، و نمط الوظيفة الدلالية أو الدور الدلالي (Le rôle sémantique) ، كـ : المحين و المنفذ و المستقبل والمتلقي[3]. ويحدد "كلود حجاج" أنماط الوظيفة العلاقة بعلاقات وجهة النظر الصرفية التركيبية (relation morpho-syntaxique) ؛ أي علاقات القول و بنية اللغة نفسها التي يتحدد منها نمط : الوظيفة التركيبية ، و علاقات وجهة النظر الدلالية المرجعية (relation sémantico-référenciel) أي علاقات القول و ما يتحدث عنه والتي يتحدد منها نمط : الوظيفة الدلالية ، و علاقات وجهة النظر التلفظية الخطابية (relation énonciatif-hiérarchique) أي علاقات القول بالمخاطِب و المستمع ، والتي يتحدد منها نمط : الوظائف الخطابية[4]. و عبر النموذج التوليدي التحويلي – قبل نظرية س خط –

[1] - Colette Feuillard , " À PROPOS DES FONCTIONS SYNTAXIQUES" , in : « La linguistique » , Presses Universitaires de France , n/2 , Vol. 45 , 2009 , pp : 95-96.
[2] - André Martinet ," syntaxe générale", p. 171 .
[3] - Colette Feuillard , " À PROPOS DES FONCTIONS SYNTAXIQUES" , p : 99.
[4]- ينظر : كلود هاجيج ، "بنية الألسن " ، ص ص : 57-61.

اتسمت الوظيفة باستقلاليتها عن الصنف التركيبي[1] ، و باشتقاقها من العلاقات البنيوية القائمة بين مؤلفات ضمن التركيب الشجري للجملة [2] . و في النماذج التوليدية بعد نظرية المعيار الموسعة – كنموذج النحو المعجمي الوظيفي تحولت الوظيفة من سمتها كمفهوم (مشتق) (dérivé) إلى مفهوم أولي (prémitif) أساسه علاقات عاملية معجمية[3]. وتنقسم أنماط الوظيفة عبر هذه النماذج إلى نمطي : الوظيفة النحوية كـ : الفاعل والمفعول ، و هي وظيفة ترتبط بالمحمول و تساهم في بناء البنية الموضوعية المحمولية للنواة الوظيفية ، و نمط الوظيفة الخطابية مثل : المحور و الموضع ، و هي وظيفة تساهم في بناء البنية الخطابية للجملة[4] . و تتسم الوظيفة العلاقة لدى "أحمد المتوكل" بأوليتها و اتصالها بالعلاقات الأصول تنتمي إلى الأبجدية النظرية للنحو[5] ، و يتحدد أنماط الوظيفة العلاقة تبعا لنوع العلاقة ؛ حيث يمكن جعل الوظيفة إما علاقات دلالية ، أو كعلاقات تركيبية أو كعلاقات تداولية [6] . و يحدد "محمد الأوراغي" الوظيفة العلاقة بقوله : « ناتج علاقة قائمة بين طرفين . و بعبارة أخرى إذا انتظم الطرفان (س) و (ص) بالعلاقة (ع) نتجت الوظيفة (ظ) يعبر عنه من جديد بالصيغة س ع ص ⟸ ظ »[7] ، حي ينتج نمط الوظيفة – حسب هذا اللساني – تبعا لنوع العلاقة ؛ فالوظيفة النحوية ناتجة عن علاقات دلالية كعلاقات العلية و السببية و اللزوم المشروط و الانتماء ، و الأحوال التركيبية ناتجة عن علاقات تركيبية ، كعلاقتي الإسناد و الإفضال ، و الوظيفة التداولية ناتجة من الأصل التداولي[8]. و تتسم الوظيفة العلاقة لدى "كريستيان توراتي" باستقلالية خصائصها عن خصائص الصنف التركيبي[9] ، و بحصول أنماطها و أنواعها نتيجة علاقات بين مؤلفات الملفوظ ؛ حيث يتحدد نوع من أنواع الوظيفة التركيبية من هيئة تعالقية محددة

[1] -Noam Chomsky , "ASPECTS OF THE THEORY OF SYNTAX " p : 68.
[2] - ibid p : 69.
[3] - ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري ، " اللسانيات و اللغة العربية (نماذج تركيبية و دلالية) " ، ص : 78.
[4] - ينظر ، نفسه ، ص : 319.
[5] - ينظر : ينظر : أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) " ، ص : 51.
[6] - ينظر : نفسه .
[7] - محمد الأوراغي ، " الوسائط اللغوية (اللسانيات النسبية و الأنحاء النمطية) " ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2001م ، ص :495.
[8] - ينظر ، المرجع السابق ، ص : 495-496.
[3] - ينظر ، عبد الحميد دباش ، " الجملة و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " ، ص ص : 70-74.

لمؤلفات الجملة [1] ، و تمثل الوظيفة التركيبية لمؤلفات الجملة أحد العوامل المساهمة في حصول نمط وظيفتها الإخبارية [2] .

3- مفهوم الوظيفة التركيبية :

3- 1- الوظيفة التركيبية لدى الدراسين العرب :

[1] - voir , Christian TOURATIER , « Comment définir les fonctions syntaxiques » , p : 31.
[2] - voir , Christian TOURATIER , «Sur quelle syntaxe fonder la structure informative ?» , p : 63.

3-1-1- الوظيفة التركيبية في التراث النحوي العربي :

يقول "المنصف عاشور" مبينا الحضور الضمني لمفهوم الوظيفة التركيبية منذ النشأة الأولى للدراسات النحوية العربية : « فالرؤية إلى "المعاني النحوية" إنما هي ضمنية في نصوص النحاة منذ المنطق أي مع إمام اللسانيات العربية سيبويه فكانت طرق الإجراء ثابتة في وصف النماذج التركيبية واستقراء درجة التعلق بين الكلم والمؤلفات المباشرة لعملية الإسناد. ولكن نشير إلى أن مصطلح "الوظيفة التركيبية" لم يكن مذكوراً بهذا الملفوظ و إنما هو من المصطلحات التي برزت في العصور الحديثة مع استقلال العلوم ولم يكن للوظيفة اللسانية حظ إلا مؤخراً مع بعض اللغويين مثل أندري مارتيني الذي بلور اللسانيات الوظيفة في أعماله ومؤلفاته » [1] .

و قد استخدم النحاة العربية و البلاغيون القدماء ، و من سار على نهجهم من الدارسين المحدثين : (أبواب النحو) و (المعنى) كمصطلحات موازية و قريبة من مفهوم الوظيفة التركيبية ، كما استخدموا : (العامل) و (الإعراب) و (البناء) كمصطلحات مؤدية إلى هذا المفهوم ، يقول "لطفي الذيوبي" : « لم نعثر في مصنفات نحاتنا القدامى على مصطلح الوظيفة ، لكن المفهوم كان حاضرا عندهم و هم يصوغون (نظرية الإعراب) وقواعده ، و قد عبروا عنه بألفاظ موازية له أو مؤدية له أو محيلة إلى شيء من لوازمه عندما صنفوا المعاني النحوية (الفاعلية و المفعولية و الإضافة) ، و صنفوا الوظائف في تلك المعاني ، فضبطوا المرفوعات و المنصوبات و المجرورات . أما إذا أرادوا أن يثبتوا وظيفة قسم من أقسام الكلم داخل الجملة ، فإنهم يتحدثون عن العامل أو معموله أو حالته الإعرابية و علامة إعرابه أو متعلقاته داخل حيزه الإعرابي ، إذن أنواع الوظائف حاضرة عند النحاة العرب القدماء تحت خانة المعاني النحوية التي اقترحوها »[2] .

3-1-1-1- مصطلحات مرادفة للوظيفة التركيبية :

3-1-1-1-1 - أبواب النحو :

[1]- المنصف عاشور ، 11:08 ,06-08-2010 م ، " من المعاني النحوية في اللسانيات العربية " ، تم الإطلاع بتاريخ : 6- 11- 2021م ، من موقع منتديات تخاطب : https://takhatub.ahlamontada.com/t1032-topic .

[2] - لطفي الذويبي ، " طرق التمثيل التركيبي في اللسانيات العربية المعاصرة و حدود كفاءتها في تحليل الجملة (تجربة الجامعة التونسية نموذجا)" ، ص : 35.

استخدم النحاة مصطلح : (أبواب النحو) للتعبير عن أنواع لوظائف التركيبية التي تحصل لمكونات الجملة ، و هو ما وضحه "فاضل مصطفى الساقي" بعد تحديده لمفهوم الوظيفة بالمعنى المحصَّل من استخدام الألفاظ كتابة أو نطقا على المستوى التحليلي أو التركيبي[1] ، حيث يقول : « تتضح الصلة بين الوظيفة النحوية و بين الباب النحوي إذا عرفنا أن الكلمة التي تقع في باب من أبواب النحو تقوم بوظيفة ذلك الباب ، و يتمثل هذا في وظيفة الفاعلية التي يؤديها الفاعل و المفعولية التي يؤديها المفعول و الحالية التي يؤديها الحال . و وظيفة التفسير التي يؤديها التمييز و هلم جرا . و على المستوى التطبيقي في استخدام الوظائف النحوية الخاصة أو معاني الأبواب للتفريق بين أقسام الكلم ، يمكن أن نقول مثلا : إن الأسماء و الصفات و الضمائر من بين أقسام الكلام هي التي تصلح أن تكون فاعلا ، فالفاعل باب نحوي أما الفاعلية فهي وظيفته النحوية الخاصة في الكلام »[2].

3-1-1-1-2 - المعنى :

تقترب المفاهيم التي قدَّمت لمصطلح (المعنى) عبر التراث النحوي و البلاغي من مضمون مصطلح الوظيفة التركيبية ، و هو ما يتضح من قول "عبد القادر المهيري" : «والإعراب يفيد المعاني التي (تتعاقب) على الكلمة على حد تعبير ابن الخشاب وهي المعاني الناتجة عن العلاقات التي تتكون بين عناصر الجملة ، هي معاني الفاعلية والمفعولية والإضافة و هي ما يسمى في التعبير الحديث بالوظائف»[3] ، ومن قوله : «فصيغة الكلمة التي تمكن من تمييزها عن غيرها و تكسبها المعنى اللغوي الخاص بها هي في كل أنواع الكلام ، فلا يمكن للإنسان أن يستفيد منها غير معناها اللغوي المحدود فلذا وجب الالتجاء إلى وسيلة أخرى تفيد ما يسميه عبد القاهر الجرجاني بمعاني النحو أي الوظائف »[4] ، و من قول "فاضل مصطفى الساقي" مبينا التقارب المفهومي بين مصطلحي معاني النحو و الوظيفة التركيبية : « الوظائف النحوية : و أعتقد أنها هي التي اسماها العلامة الجرجاني (معاني النحو) ، و إذ قد عرفنا الوظيفة بأنها المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي

[1] - ينظر ، فاضل مصطفى الساقي ، " أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة" ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ،1977م، ص :202.
[2] - نفسه ، ص : 212.
[3] - عبد القادر المهيري ، " نظرات في التراث النحوي العربي " ، ص :67.
[4] - نفسه .

أو التركيبي فإن المقصود بالوظائف النحوية (المعاني النحوية) »[1]. و يتضح التقارب المفهومي بين مصطلح (المعنى) و (الوظيفة التركيبية) من أقوال النحاة القدماء أنفسهم حيث يقول "الزجاجي" : « إن الأسماء لما كانت تعتروها المعاني ، فتكون فاعلة و مفعولة ومضافة و مضافا إليها ، و لم تكن في صورها و أبنيتها أدلة على هذه المعاني ، بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ على هذه المعاني »[2] ، و يقول "ابن جني" أن الإعراب : « هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ »[3] ، و يقول "عبد القاهر الجرجاني" : «أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها ، و إن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها»[4].

3-1-1-2- مصطلحات مؤدية إلى الوظيفة التركيبية :

3-1-1-2-1 - العامل :

يذهب "المنصف عاشور" إلى القول بأن العامل بمثابة : « آلات الاختلاف المعنوي و أسبابه ، و هي علامات تولد ما يحتاج إليه المتكلم للتعبير عن مقاصده اعتمادا على الفاعلية و المفعولية و الإضافة ، و يقتضي العمل الإعرابي ثلاثة أطراف هي العامل المؤثر و المعمول المتأثر و الأثر الناتج ، و هو المسمى عند النحاة بالعمل و الإعراب »[5].

فالعامل عبر العمل يقتضي أثرا ناتجا في الكلمة ، يتمثل في حالة إعرابية محددة تشير إلى وظيفة تركيبية تحصل لتلك الكلمة ، و الكلمة أثناء تأديتها لوظائفها تكون معمولا متأثرا بغيره ، و هذا ينطبق على الأسماء المعربة التي تتعلق بالأفعال و الحروف

[1]- فاضل مصطفى الساقي ، " أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة" ، ص :209 .
[2] - الزجاجي أبي القاسم ، " الإيضاح في علل النحو " ، ص :69.
[3]- ابن جني عثمان عبدالله ابو الفتح ، " الخصائص " ، ج 1 ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ،المدينة ، دط ، 1990م ، ص :35.
[4] - عبد القاهر الجرجاني ، " دلائل الإعجاز" ، قراءة و تعليق : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الغانجي ، القاهرة ، ط 5، 2004م ، ص : 28.
[5] - المنصف عاشور،"ظاهرة الاسم في التفكير النحوي " ، منشورات كلية الآداب ، منوبة ، ط2، 2004م ، ص :298.

و الأسماء المبنية ، و على الأفعال الملحقة بالمعربات ، و التي تتعلق بالحروف والأسماء العاملة [1] .

3-1-1-2-2 - الإعراب :

بين نحاة العربية دور الإعراب في تحديد الوظيفة التركيبية بتناولهم لحالات الرفع والنصب و الجر . فعن الدور العام للإعراب في تحديد المعنى و الوظيفة التركيبية يقول "ابن جني" : « هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ »[2] ، و اصطلح على هذا المفهوم بالإعراب لاقتران تغير الوظيفة بتغيره ، و هو ما بينه "ابن الخشاب" بقوله أن الإعراب : «فائدته أنه يفرق بين المعاني المختلفة التي لو لم يدخل إعراب الكلمة التي تتعاقب عليها تلك المعاني التبست » [3] ، و"ابن يعيش" بقوله: « إنما يؤتى به للفرق بين المعاني »[4] .

و"ابن خلدون" بقوله أن ملكة الإعراب : « من أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني ، مثل الحركات التي تعين الفاعل من المفعول من المجرور أعني المضاف »[5] ، و "عبد القادر المهيري" : « فالكلام المعرب يضمن الإبلاغ بما يحتويه من علامات لإقامة الفروق بين عناصر الكلام ، و للإعراب إذن دور تمييزي ومن ثم فهو مفيد معنويا أي له وظيفة تبليغية ، و يندرج ضمن باقي العلامات اللغوية التي لا غنى عنها في تأدية المعنى»[6] ، و "عبد السلام المسدي" : «و قد يستعمل يستعمل لفظ الإعراب ، فيتجه القصد فيه إلى تلك العملية المتمثلة في بيان الوظيفة النحوية التي يؤديها اللفظ المفرد داخل الجملة »[7].

3-1-1-2-2 - البناء :

[1] - المنصف عاشور ، "دروس في أصول النظرية النحوية العربية من السمات إلى المقولات أو لولبية الوسم الموضعي" ، ص : 133.
[2] - ابن جني ، " الخصائص " ، ج 1 ، ص :35.
[3] - ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ، " المرتجل في شرح الجمل" ، تحقيق : علي حيدر ، مكتبة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دط ، 1972م ، ص : 34.
[4] - ابن يعيش ، "شرح المفصل " ، ج1 ، ص : 49.
[5] - عبد الرحمن ابن خلدون و لي الدين بن محمد ، " مقدمة ابن خلدون" ، تحقيق : عبدالله محمد درويش ، دار البلخي ، دمشق ، ط1 ، 2004م ، ج2 ، ص :367.
[6]- عبد القادر المهيري ، " نظرات في التراث النحوي العربي " ، ص :65.
[7] - عبد السلام المسدي ، "العربية و الإعراب " ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1، 2010م ، ص :65.

يُحدِّد " ابن الأنباري " مصطلح (البناء) بقوله : « البناء لزوم أواخر الكلم بحركة أو سكون »[1] ، و يندرج ضمن مفهوم البناء ؛ أصناف المبنيات: حروف المعنى و الأفعال و الأسماء المبنية ، و تتميز المبنيات بتأثيرها أو عملها في غيرها ، و عدم تأثرها بغيرها ، ما يعني أنها ليست معربة ، و يلازمها علامة بناء واحدة غير مرتبطة بالوظائف التركيبية التي تتعاقب عليه ، حيث يشير إلى تلك الوظائف مواقع و مواضع و ترتيب الكلمات المبنية في الجملة و الكلام ، و هو ما بينه "المنصف عاشور" بقوله : « و نعتبر البناء وجها من الإعراب بالموضع قد يكون أخصب من العلامات الشكلية المختلفة التي تطرأ على المعرب»[2].

3-1-2- مصطلحات الوظيفة التركيبية في الدرس اللساني العربي المعاصر:

لم يُستخدم مصطلح الوظيفة التركيبية بهذا اللفظ إلا خلال سبعينات القرن العشرين حيث بدأ أصحاب المعاجم العربية المتخصصة في اللسانيات ، بمعية المتخصصين بقضايا تراكيب للغة العربية استعماله كمقابل للمصطلحات الغربية : (fonction syntaxique) ، و (fonction grammaticale) بالفرنسية و (syntactic function) و(function grammatical) بالإنجليزية ، و قد تعددت و اختلفت تحديداتهم لهذا المفهوم بتعدد منطلقاتهم و اتجاهاتهم اللسانية ؛ يقول عبد السلام المسدي مبينا ذلك «مفهوم الوظيفة حسب اللسانيين المعاصرين متنوع الدلالة ، مائع الحدود ، و يرجع ذلك إلى المنطلقات المبدئية في تفسير الظاهرة اللغوية»[3].

و قد تم تحديد مفهوم الوظيفة التركيبية من قبل أصحاب المعاجم المتخصصة في النحو و اللسانيات من خلال ما جاء في : (قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية) حيث حُدِّد هذا المصلح بـ : «العمل الذي يقوم به عنصر لغوي معين في البنية النحوية للمنطوقة...انطلاقا من التشديد على أن كل عنصر من عناصر الجملة يساهم بشكل أو

[1] - عبد الرحمن أبي البركات بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، " أسرار العربية " ، تحقيق ، محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، دط ، دت ، ص : 21.
[2] - المنصف عاشور ، "دروس في أصول النظرية النحوية العربية من السمات إلى المقولات أو لولبية الوسم الموضعي" ، ص :130.
[3] - عبد السلام المسدي ، " مباحث تأسيسية في اللسانيات " ، ص ص : 199- 200 .

بآخر في إرساء معنى الجملة العامة » [1] ، و في : (معجم المصطلحات الألسنية) بـ : «الموقع الذي تأخذه الكلمة في الجملة بحسب الترتيب النحوي كأن تكون فاعلا أو مفعولا أو مضافا أو مبتدأ ...الخ »[2] ، و في : (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات) بـ : «الدور الذي يؤديه كل مكون (صوتية صرفية كلمة مركب ...إلخ) في البنية النحوية للعبارة) . وتعني الوظيفة في المدرسة الكلوسيماتية : (العلاقة بين لفظين) و الوظيفة في النحو التوليدي هي : العلاقة النحوية التي تربط بين عناصر بنية معينة »[3] .

و لم يتفق الدارسون العرب المعاصرون على استعمال لفظ اصطلاحي واحد؛ بل تعددت المصطلحات الدالة على هذا المفهوم التركيبي كـ : مصطلحي الوظيفة النحوية والوظيفة التركيبية المستخدمين بكثرة ، و مصطلحات أخرى كالمعنى الوظيفي والوظيفة النّظْمية و الأحوال التركيبية و الوظيفة الوجهية و الوظيفة التوجيهية .

3-1-2-1- مصطلح الوظيفة التركيبية :

أُستخدِم مصطلح (وظيفة تركيبية) من قبل دارسين عرب كثر ، و يعدُّ "المنصف عاشور" من هؤلاء ؛ و هو ما يتضح من قوله –على سبيل المثال– : « مصطلح "الوظيفة التركيبية" لم يكن مذكوراً بهذا الملفوظ وإنما هو من المصطلحات التي برزت في العصور الحديثة مع استقلال العلوم ولم يكن للوظيفة اللسانية حظ إلا مؤخراً مع بعض اللغويين مثل أندري مارتيني الذي بلور اللسانيات الوظيفة في أعماله ومؤلفاته » [4] ، كما استخدم " أحمد المتوكل " هذا المصطلح ؛ حين يقول : « يميز ، كما هو معلوم ، في نظرية النحو الوظيفي بين ثلاثة مستويات وظيفية و هي : (أ) الوظائف الدلالية (ب) الوظائف التركيبية(جـ) الوظائف التداولية » [5] ، و استخدم " عبد الحميد دباش " – أيضا– لفظ الوظيفة التركيبية عبر دراساته ؛ يقول –على سبيل المثال– : « أما الوظائف التركيبية فهي

[1] - إميل بديع يعقوب و بسام بركة و مي شيخاني ، " قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية (عربي-انجليزي-فرنسي) " ، دار العلم للملايين ،بيروت، ط1987،1م، ص: 408.
[2] - مبارك مبارك ، " معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي -انجليزي -عربي) " ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1، 1995م ، ص : 110.
[3] - جماعة مؤلفين ، " المعجم الموحد للمصطلحات اللسانيات (انجليزي –فرنسي –عربي) " ، ص :58.
[4]- المنصف عاشور ، " من المعاني النحوية في اللسانيات العربية ".
[5] - أحمد المتوكل ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي-التركيبي)" ، ص : 195.

العلاقات التي تربط هذه الأصناف بعضها البعض داخل الجملة مثل : المسند ، المسند إليه ، النعت ...»[1] .

3-1-2-2- مصطلح الوظيفة النحوية :

شاع استعمال اللفظ الاصطلاحي (وظيفة نحوية) في الدراسات النحوية و اللسانية العربية ، و لعلَّ "تمام حسان" من أوائل مستعمليه ؛ حيث جاء في " مناهج البحث في اللغة" الذي ألفه خلال خمسينيات القرن العشرين ، قوله : « فابن مضاء يجعل هنا اختلاف الألفاظ لاختلاف المعاني الدلالية ، لو أنصف لجعلها لاختلاف الوظيفة النحوية التي يؤديها (تشرب) في الجملة »[2] ، و استخدم "عبد القادر الفاسي الفهري" –أيضا– هذا اللفظ ؛ حيث يقول : « تلعب الوظائف النحوية دورا في تركيب اللغات الطبيعية ... ويتعلق الأمر بعلاقات نحوية مثل فاعل و مفعول »[3] ، و يقول : « الوظائف النحوية علاقات أولى ، و ليست علاقات محددة بواسطة مفاهيم شجرية أو مرتبطة بالبنية المكونية كمفهوم الإشراف (dominance) أو السبق (precedence)»[4].

3-1-2-3- مصطلح المعنى الوظيفي :

استخدم "تمام حسان" لفظ (المعنى الوظيفي) في قوله : « المعنى الوظيفي متعدد بالنسبة للمبنى الواحد . فبالنسبة لكلمة (قفا) التي أوردناها منذ قليل يمكن للألف أن تكون ألف الاثنين ، أما بالنسبة للاسم المرفوع فمن المعاني الصالحة له الفاعل و نائبه و المبتدأ و الخبر الخ »[5] ، و قوله : « فحين تتحول الكلمات بالتحليل الإعرابي إلى أبواب ، تتضح العلاقات التي بينها ، لأن هذه العلاقات مقررة في قواعد النحو . و كل باب من هذه الأبواب معنى وظيفي للكلمة المعربة به ، فحين نقول إن المعنى الوظيفي ((لضرب)) أنها فعل ماض ، نقصد أنها تقوم في السياق بدور الفعل الماضي ، و تؤدي وظيفته النحوية الخاصة به »[6] ، و قوله : « و الحق أن الصلة وثيقة بين الإعراب و بين المعنى الوظيفي

---

[1] - عبد الحميد دباش ، " الجملة العربية و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " ، ص : 71.
[2] - تمام حسان ، " مناهج البحث في اللغة " ، ص : 206.
[3] - عبد القادر الفاسي الفهري ،" اللسانيات و اللغة العربية (نماذج تركيبية دلالية) " ، ص : 78.
[4] - نفسه
[5] - تمام حسان ، " اللغة العربية معناها و مبناها " ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، دط ، 1974م ، ص : 180.
[6] - تمام حسان ، " مناهج البحث في اللغة " ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ط1، 1990م ، ص : 193.

الوظيفي . فيكفي أن تعلم وظيفة الكلمة في السياق لتدعي أنك أعربتها إعرابا صحيحا . وتأتي وظيفة الكلمة من صيغتها و وضعها ، لا كم دلالتها على مفهومها اللغوي ، و لذلك يستطيع المرء أن يعرب كلمات لا معنى لها ، و لكنها مصوغة على شروط اللغة العربية ، ومرصوفة على غرار تراكيبها»[1].

3-1-2-4 – الوظيفة النَّظْمية :

استخدم " محمود السعران " لفظ الوظيفة النظمية ؛ حيث قال : « إن الكلمات دالة من الناحية النحوية باعتبارها ((أفرادا)) في أقسام الكلمة المختلفة نتيجة ((وظائفها النّظْمية)) ، المختلفة بالنسبة لأفراد أقسام أخرى من الكلمة » [2] ، و قال أيضا : « و على الباحث أن ينتبه إلى عناصر البنية التي لها ((وظيفة نظمية)) »[3] .

3-1-2-5 – الأحوال التركيبية :

استخدم "محمد الأوراغي" للفظ الاصطلاحي (الأحوال التركيبية) بنفس مضمون الوظيفة التركيبية ، أما استخدامه لمصطلح (الوظيفة النحوية) فقصد به مفهوم (الوظيفة الدلالية) ؛ يقول مبينا كيفية حصول الأحوال التركيبية : « الأحوال التركيبية ناتجة عن علاقات تركيبية . كعلاقتي الإسناد و الإفضال و أن الوظيفة النحوية ناتجة عن علاقات دلالية كعلاقة السببية و العلية و اللزوم المشروط و الانتماء »[4] .

3-1-2-6 – الوظيفة الوجهية و التوجيهية :

استخدم "أحمد المتوكل" (الوظيفة الوجهية) و (الوظيفة التوجيهية) كألفاظ اصطلاحية دالة على مفهوم الوظيفة التركيبية ؛ حيث حدد مفهوم الوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول بقوله أنهما تمثلان : « مفهومين أوليين (prémitive)بحيث لا تعدان

[1] - تمام حسان ، " مناهج البحث في اللغة " ، ص : 193.
[2] - محمود السعران ، "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،د ط ، دت ، ص : 215
[3] - المرجع نفسه ، ص : 240.
[4] - محمد الأوراغي ، " الوسائط اللغوية (اللسانيات النسبية و الأنحاء النمطية) " ، ص :495.

مشتقتين من تركيبة شجرية ما، بخلاف ما عليه الأمر في الأنحاء التركيبيانية حيث تحددان على أساس سلمية مقولية معينة »[1] .

3-2- الوظيفة التركيبية لدى الغربيين :

تم ضبط مفهوم الوظيفة التركيبية في المعاجم المتخصصة في اللسانيات و في الأنحاء الغربية بمصطلحي : (fonction grammaticale) و (fonction syntaxique) ، و هو ما بينه "أندري مارتيني" بقوله : « ما نعنيه بالوظيفة التركيبية fonction syntaxique ، لا يختلف عن الوظيفة النحوية fonction grammaticale التقليدية في شيء »[2] . و اتسم مفهوم الوظيفة التركيبية عبر الأنحاء الغربية بغموض مردُّه : « تعدد التعاريف المقدمة للوظيفة التركيبية عبر النظريات اللسانية المتباينة في توجهاتها ، و حتى عبر نظريات لسانية ذات التوجه الواحد »[3] .

و قد تم ضبط مفهوم الوظيفة التركيبية في (القاموس الموسوعي في علوم اللسان) بـ : « علاقات معينة بين الجملة و عناصرها ... و ثمة عنصران متمايزان لهما على وجه العموم علاقة مختلفة بالجملة الكلية (و تكون هذه الحالة مثلا إذا كان أحدهما فاعلا ، وكان الآخر مفعولا » [4] . و في (قاموس اللسانيات) لـ : "جان ديبوا" بـ : « الوظيفة تتعارض مع الطبيعة الصرفية للوحدات ، حيث يدل عليها الاستعمال التركيبي للكلمة في الجملة »[5] ، و تنقسم الوظائف التركيبية إلى : « وظائف نووية لعلاقات إلزامية ، و هي المسند إليه و المسند و وظائف الفضلات لعلاقات اختيارية كالظرف و النعت »[6] . وفي (قاموس كيمبردج للسانيات) بـ : « علاقات نحوية تحصل –في العادة– بين المركبات الاسمية و الفعل الرئيسي »[7] ، و : « وحدات تركيبية كـ : المتمم و المساعد و المحدد والظرف و غيرها من الوظائف التركيبية »[8] .

---

[1] - أحمد المتوكل ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي-التركيبي)" ، ص : 198.
[2] - André Martinet ," syntaxe générale", p. 171.
[3] - Colette Feuillard , " À PROPOS DES FONCTIONS SYNTAXIQUES", p : 93.
[4]- ازوالد ديكرو ، جان ماري سشليفر ، " القاموس الموسوعي الجديد في علوم اللسان "، ص :404.
[5] - JEAN DUBOIS et autrs , ," D I C T I O N N A I R E DE LINGUISTIUE ", Larousse-Bordas/VUEF , paris , 2002 , p: 204..
[6] - ibid.
[7] - KEITH BROWN and JIM MILLER , " The Cambridge Dictionary of Linguistics ", p : 198.
[8] - ibid.

و تم تحديد مفهوم الوظيفة التركيبية من قبل أصحاب النحو التقليدي بالدور الذي تضطلع بها الكلمات في الجملة ، و اتسم تعريفهم لهذا المفهوم بطابعه المنطقي الدلالي حيث يتداخل مفهوم المسند النحوي بمفهوم المحمول المنطقي ، و يتداخل مفهوم المسند إليه النحوي بمفهوم الموضوع المنطقي ، و يمثل المسند ما يقال و الحديث ، أما المسند إليه النحوي فيمثل المحدث عنه [1] . و حدد "لوسيان تينيير" خصائص الوظيفة التركيبية بما يقابلها من خصائص أصناف كلمات التركيب ، فالأصناف التركيبية : « عناصر ثابتة و خاملة »[2] و الوظائف : « عناصر حركية و حية »[3] . و تحصل الوظيفة التركيبية – حسب هذا اللساني – للصنف إما : بكيفية معيارية ، حيث يتلازم حصول وظيفة محددة لصنف محدد[4] كصنف الاسم الشاغل –عادة– لوظيفة المفاعل (actant) ، و صنف الصفة الشاغل لوظيفة النعت ، و عند : « تحول للكلمة من صنف إلى صنف آخر سينجرُّ عن ذلك تغير في الوظيفة »[5] . و بيَّن "أندري مارتيني" مفهوم الوظيفة التركيبية عندما تطرق إلى مفهوم المونيم و دوره ضمن الملفوظ ، حيث تتحدد قيمة المونيم من خلال ما يؤديه من أدوار تركيبية ضمن الجملة و في علاقاته مع المونيمات المكونة لها[6] ، و الوظيفة التركيبية : « رابط معنوي تركيبي يربط بين اللفاظم داخل البنية اللغوية ، و تتحدد وظيفة كل لفظم بما يعقده من علاقات بغيره من اللفاظم داخل البنية نفسها »[7]. ويستبدل "شومسكي" – بعد نظرية س خط– تصوره للوظيفة التركيبية كمفهوم مشتق من العلاقات البنيوية لمؤلفات الجملة ضمن البنية العميقة ، بتصوره للوظيفة كمفهوم أولي ؛ حيث أصبح يدل عليها علاقات التحكم العاملي ، و السمات المعجمية وإسقاطات المركبات الاسمية [8] . و وفق هذا المنظور تم تقديم الوظيفة التركيبية كعلاقة أولى و ليس كعلاقات مشتقة من البنية الشجرية للجملة من قبل أصحاب النحو المعجمي الوظيفي: "كابلان" و "بريزنين" [9] ، فوظائف الفاعل و المفعول و المفعول غير

[1] - عبد الحميد دباش ، " بين قدرة الفعل و تعديته " ، ص : 208.
[2] - Lucien Tesnière , " Éléments de syntaxe structural " , p : 49.
[3] - ibid .
[4] - ibid , p : 102- 103.
[5] - ibid , p : 364..
[6] - ينظر : لطفي الذويبي ، " طرق التمثيل التركيبي في اللسانيات العربية المعاصرة و حدود كفاءتها في تحليل الجملة" ، ص : 35
[7] - نفسه ، ص ص : 35-36.
[8] - ينظر : ازوالد ديكرو ، جان ماري سشليفر ، " القاموس الموسوعي الجديد في علوم اللسان "، ص ص : 415-416..
[9] - ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري ،" اللسانيات و اللغة العربية (نماذج تركيبية دلالية) " ، ص : 78.

المباشر و المالك و الفضلة و الملحق –حسب تصور هؤلاء– ؛ عبارة عن مفاهيم أولية و كُلِّية في النظرية النحوية ، و تؤدي دور التوافق و الائتلاف بين البنية المكونية والبنية الحملية للجملة ، و تساهم في بناء دلالة البنية الحمل ، و مفرع إليها و مقترنة بإعراب مخول بموجب عمل المحمول ، و يتم إسنادها داخل و خارج النواة الوظيفية[1] . ويتلخص تصور"سيمون ديك" في اعتباره الوظيفة التركيبية كمفهوم أولي ، و ليست مفهوما مشتقا من بنية شجرية . و تحصل الوظائف التركيبية كالفاعل و المفعول لمكونات الجملة تبعا للوجهة التي ينطلق منها المتكلم أثناء إنتاجه الخطاب ، فالوظائف التركيبية أو التوجيهية تسند إلى الحدود بالنظر إلى الوجهة التي ينطلق منها المتكلم لتقديم فحوى كلامه للواقعة التي يتضمنها الخطاب ، و الوجهة المنطلق منظوران : منظور أولي و منظور ثانوي على أساس هذا التمييز تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الأولي في حين تسند وظيفة المفعول إلى الحد المتخذ منظورا ثانويا[2] .

4- مفاهيم الوظيفة التركيبية البحتة :

يُحدد "بلومفيلد" و أتباعه مفهوم الوظيفة التركيبية ، بالتركيز على السمات التركيبية الموقعية التوزيعية ، حيث تُعرف وظيفة وحدة تركيبية ما من المواقع التي يمكن أن ترد عبرها ، و الوحدات التي تظهر في نفس الموقع –حسب وجهة النظر هذه – تمثل أصنافا تركيبية لها نفس الوظيفة [3] . و ضمن نماذج النحو التوليدي التحويلي التي سبقت ظهور– نظرية س خط– حدَّد "شومسكي" الوظائف التركيبية كمفاهيم مشتقة من العلاقات السلمية القائمة بين المكونات داخل تركيبة شجرية [4] ، و يرى "تشومسكي" أن الوظيفة التركيبية كالمسند إليه الفاعل و المسند و المفعول تتسم باستقلاليتها ، ما يعني ضرورة تمييزها عن مفاهيم الأصناف كالمركب الاسمي و الفعل [5] . و يذهب "توراتي" –أيضا– إلى القول باستقلالية مفهوم الوظيفة التركيبية عن مفهوم الصنف التركيبي ، و هو ما بينه "عبد الحميد دباش" بقوله : « هذا التمييز بين الأصناف و الوظائف يبدو جليا في المشجر

[1] - ينظر نفسه ، ص :81.
[2] - ينظر : أحمد المتوكل ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي-التركيبي)" ، ص :197.
[3]- ينظر ، بريجينه بارتشت ، " مناهج علم اللغة من هارمان باول حتى نعوم شومسكي " ،ص :216.
[4]- ينظر ، أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)" ، ص :50..
[5] -Noam Chomsky , "ASPECTS OF THE THEORY OF SYNTAX , " pp : 68- 69.

حيث تشير الرموز : مف . مس . ف . س ... إلى الأصناف التركيبية ، بينما لا يشار بأي شيء إلى الوظائف التي تشغلها هذه الأصناف ، لأنها ممثلة بالعلاقات التي تربط الأصناف بعضها البعض »[1] ، و يرى " أن الوظيفة التركيبية لا تحصل للصنف في وضعه الإفرادي ، و لا تتحدد من سماته المنطقية الدلالية و الصرفية[2] ، بل تحصل له من خلال سماته العلائقية البنائية المحضة ؛ فوظيفة : « مؤلف تدل على العلاقة التي يقيمها مع باقي الجملة التي ينتمي إليها »[3] ، و الوظائف التركيبية هي : « العلاقات التي تربط هذه الأصناف ببعضها البعض داخل الجملة مثل المسند و المسند إليه و النعت»[4] و«الوظائف التركيبية تعرف اعتمادا على نمط البناء الذي ينتمي إليه العنصر صاحب الوظيفة»[5]. و تؤدي الوظائف التركيبية دور الإشارة إلى تبلور الوحدات الشكلية و المعاني المعاني الإخبارية تبلورا بنيويا[6] ، و تساهم في إفهام ما يتلفظ به المتكلم ، و فهم ما يستقبله المتلقي من رسائل البنية الإخبارية .

المبحث الثاني : معايير تحديد الوظائف التركيبية :

اختلف الدارسون في المعايير التي اعتمدوها في تحديد الوظيفة التركيبية لمؤلفات الجملة ؛ حيث انقسموا إلى بين معتمد لمعايير يغلب عليها الطابع العاملي الإعرابي ومعتمد لمعايير و بنيوية تركيبية ممتزجة بمعايير أخرى و معتمد لمعايير تركيبية محضة .

1- معايير ذات طابع عاملي إعرابي :

1-1- أصحاب الأنحاء القديمة :

1-1-1- نحاة العربية :

حدَّد نحاة العربية الوظائف التركيبية باعتمادهم معايير العمل الإعرابي ذات طابع صرفي و تركيبي و دلالي[7] ، و أعربوا عن الوظائف التركيبية بتركيزهم على البعد

---

[1] - نفسه .

[2] - عبد الحميد دباش ، " بين قدرة الفعل و تعديته " ، ص : 209.

[3] - christian touratier , "Comment définir les fonctions syntaxiques?", in: BSL, 1977, 72.1, p : 31.

[4] - عبد الحميد دباش ، " الجملة العربية و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " ، ص : 71.

[5] - نفسه .

[6] - christian touratier , "Comment définir les fonctions syntaxiques?", p : 36.

[7] - ينظر ، المنصف عاشور ، " ظاهرة الاسم في التفكير النحوي " ، ص : 251.

الإفرادي لأقسام الكلم ؛ حيث نظروا في التغيرات الإعرابية للمعربات ، و أوَّلوا الجمل التي لها محل من الإعراب بمفرد ، و نظروا كذلك في مواقع المبنيات[1].

فالحرف –حسب تصورهم– متسم بسمات البناء و الافتقار و التعلق وإفادة المعنى في غيره ؛ حيث تدل سمة البناء الموغلة في الحرف على تأثير هذا القسم في إعراب الاسم والفعل ، و عدم تأثره بغيره . و تُعد سمة افتقار الحرف ؛ أي تعلقه بغيره عِلّةَ تشكل التراكيب التي لا ترقى إلى بنية الجملة ، و تمثل سمة إفادة الحرف المعنى في غيره كمعاني : الإضافة ، و الظرفية ، و التعريف سببا في الحكم على تلك المعاني والوظائف بأنها في موضع الاسمية. و سمات البناء و الافتقار و التعلق وإفادة المعنى في الغير ، جعلت من الحرف عنصرا محايدا ، عاملا في أقسام الكلم الأخرى – باستثناء الحروف المهملة غير عاملة – ، و وحدة تُسند و لا يسند إليها ؛ حيث تقتصر على تلقي الوظائف الدلالية وليس الوظائف التركيبية[2].

و يتسم الفعل بسمات البناء ، و الإعراب ، و الافتقار ؛ بدلالة سمة البناء للفعل على تأثيره في إعراب غيره ، و دلالة سمة الإعراب على تأثر الفعل المضارع بعمل غيره باستثناء الفعل المضارع الجمع المؤنث المتصل به نون النسوة. و تُعد سمة الافتقار للفعل –أي احتياجه إلى غيره – سببا في تشكل الجملة الفعلية ؛ من خلال عمل الفعل اللازم أو المتعدي إعراب الرفع في الاسم ليتلقى وظيفة الفاعل أو نائب الفاعل ، و عمله إعراب النصب للاسم ليتلقى وظائف المفعولية . و سمات البناء و الإعراب و الافتقار ، جعلت من الفعل عنصرا غير متمكن في تلقي المحالات الإعرابية ، و الوظائف التركيبية المتعددة ؛ حيث يتسم بأحادية وظيفته التركيبية كمسند ، و هي وظيفة يتلقاها سواء أكان مبنيا أو معربا[3].

و يتسم الاسم بخصائص التغير الإعرابي ، و التمكن في بيان علامات العمل الإعرابي و إمكانية حلوله ضمن محلات إعرابية متعددة ، و هي خصائص جعلته أكثر الأصناف

[1] - ينظر ، ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، " العربية و الوظائف النحوية (دراسة في اتساع النظام و الأساليب) " ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، دط ، 1996م ، ص ص : 19-20.

[2] - ينظر ،عبد الرحمن بودرع ، " الأساس المعرفي للغويات العربية " ، نادي الكتاب لكلية الآداب ، تطوان ، د ط ، 2000م ، ص ص:174-175.

[3] - ينظر ، نفسه ، ص ص ص : 160-173.

تلقيا لأنواع الوظائف النحوية . و كلما ابتعد الاسم عن بعده الإفرادي الأصلي و اتجه نحو بعده التركيبي الفرعي تحول إلى عنصر ثقيل و أقل تمكنا ، و بالتالي تصبح الوظائف النحوية التي يتلقاها ضمن بعده التركيبي فرعا يرد إلى أصله الإفرادي ، و يتضح ذلك – على سبيل المثال– من ذهاب النحاة إلى القول بإمكانية حلول صنف الجمل التي لها محل من الإعراب محل المفرد في إعرابه و وظائفه تركيبية ، أما الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، فاعتبروها أصنافا لا يمكن أن تحل محل المفرد في إعرابه و وظائفه التركيبية ويقتصر دورها في أداء الوظائف الدلالية . و إن فقَدَ الاسم سمات التمكن والخفة والإعراب ، يتحول إلى اسم مبني تتحدد وظائفه النحوية من مواقعه في التركيب ، وليس من علامات بنائه . و الاسم المبني في وضعه هذا مماثل للفعل المبني من حيث عدم إشارة علامات بنائهما إلى وظائفهما التركيبية ، و عدم تلقيهما تنوين التمكن ، و مماثل للحرف من حيث افتقارهما و اشتراط تراكبهما مع غيرهما ، و هي سمات تتعارض مع سمات الاسم المتمكن ، حيث يؤدي الوظيفة بذاته و يتسم بالإظهار و الوضوح[1].

و نظرَ نحاة العربية أثناء تحديدهم لوظائف الكلمات المعربة ، إلى التغيرات الإعرابية للاسم المعرب ، و الفعل المضارع غير متصل بنون النسوة ، فكل علامة إعرابية تشير إلى وظيفة تركيبية محددة تحصل للمعربات . و في حالة عدم ظهور الحركات الاعرابية لسبب نطقي أو صرفي كالثقل و التعذر و النيابة ، يلجأ النحاة إلى تأويل و تقدير الحركة الإعرابية الأصلية ؛ حيث حددوا تعاقب الوظائف التركيبية على الاسم المعرب ، بنظرهم في تعاقب العلامات الإعرابية الدالة على تلك الوظائف ، فالاسم المرفوع يتعاقب عليه وظائف الإسناد الرئيسية ، و هي : المبتدأ ، و الخبر ، و الفاعل ، و نائب الفاعل ، و خبر إن وأخواتها ، و اسم كان و أخواتها ، و اسم ما ، و اسم لا المشبهة بـ : ليس و خبر لا التي هي لنفي الجنس . و الاسم المرفوع يتعاقب عليه وظائف : النعت و البدل والعطف و التوكيد. و الاسم المنصوب يتعاقب عليه وظائف المفاعيل و أشباه المفاعيل وهي : المفعول به ، و المفعول المطلق ، و المنادى منه ، و المفعول فيه ، و المفعول له ، و المفعول معه ، و الحال ، و التمييز ، و المستثنى . كما تتعاقب على الاسم

[1] -ينظر ، المرجع السابق ، ص ص : 123- 159.

المنصوب وظائف الإسناد الواقعة تحت تأثير عمل النواسخ التي تحول الاسم من حالة الرفع نحو حالة النصب ، و هي : خبر كان و أخواتها ، و اسم إن و أخواتها ، و خبر ما و لا المشبهتين بـ : ليس ، و اسم لا النافية للجنس ، و ما مثل به للتعجب و المدح والذم. ويتعاقب على الاسم التابع المنصوب وظائف : النعت ، و البدل، و العطف ، والتوكيد. ويتعاقب على الاسم المجرور وظائف المضاف إليه لمضاف ، والاسم المجرور بخافض كما يتعاقب على الاسم التابع لمجرور وظائف : النعت و البدل و العطف والتوكيد[1] . و حدَّد النحاة وظائف المبنيات بتقدير بديل معرب لها ، بالنظر في مواقعها في التركيب الكلامي ، و هو ما يتضح من اسم الاستفهام (أين) ، حيث يكون مبتدأ في محل رفع عندما يرد في جملة مثل : (أين منزلك ؟) ، و يكون ظرفا في محل نصب عندما يرد في جملة مثل : (أين ذهبت ؟) ، و يكون اسم مجرور على الإضافة عندما يرد في جملة مثل : (من أين أتيت ؟) . و عند تحديدهم وظائف الأسماء المبنية كـ : الضمائر و الموصولات الاسمية و أسماء الإشارة ، لم ينظروا في حركات أواخرها وإنما نظروا في مواقعها و في سياقاتها الكلامية ، حيث أعربوا عن وظيفة الضمير بالنظر في علاقته بمرجعه ، و أعربوا عن وظيفة الاسم الموصول بالنظر في علاقته بصلته. وأعربوا عن وظيفة اسم الإشارة بالنظر إلى ما يشير إليه في المقام[2]. و حدَّدوا للفعل المضارع المعرب وظيفته التركيبية الوحيدة كمسند [3] ، و وظائفه الدلالية المتعاقبة عليه بتعاقب العوامل الداخلة عليه ، و تغير حالاته الإعرابية ، و هو ما يتضح من قول "رضي الدين الاستراباذي" : « تتوارد عليه أيضا المعاني المختلفة بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه فيحتاج إلى إعرابه ليتبين ذلك الحرف المشترك ، فيتعين المضارع تبعا لتعينه ، وذلك نحو قولك : لا تضرب ، رفعه مخلص لكون لا للنفي دون النهي ، و جزمه دليل على كونها للنهي ، و نحو قولك : لا تأكل السمك و تشرب اللبن ، نصب تشرب دليل على كون الواو للصرف و جزمها لكونه للعطف ... و نحو ليضرب ، جزمه دليل على أن الكلام للأمر ونصبها على كونها لام كي ... و يتغير المعنى بكل واحد من الإعرابات المذكورة »[4] . كما

[1] - المنصف عاشور ،"دروس في أصول النظرية النحوية العربية (من السمات إلى المقولات أي لولبية الوسم الموضعي " ، ص : 136.
[2] - نفسه ، ص : 137.
[3] - نفسه ،ص : 137.
[4] - محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي ، " شرح الرضي على الكافية " ، تحقيق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط2 ، 1996م ، ج 4 ، ص ص : 17-18.

أعربوا عن وظيفة المسند النحوية الوحيدة للفعل المبني ، و فسروا عدم احتياجه إلى علامات الإعراب الدالة على الوظائف التركيبية المتعددة ، و هو ما يتضح من قول "أبوالبقاء العكبري" : « الأصل في الفعل البناء ، لأن الإعراب دخل ، للفصل بين الفاعل والمفعول ، و ليس في الفعل فاعل و لا مفعول »[1] . و أعرب النحاة عن وظائف الجمل التي لها محل من الاعراب ، بتأويل هذا الصنف بكلمة مفردة ، تحل محلها الإعرابي وهو ما يتضح من الجملة الفعلية (يشتكي) الواردة في جملة كبرى : (جاء الرجل يشتكي) ؛ حيث تشغل محل وظيفة الحال المنصوب ، لإمكانية تعويضها بكلمة مفردة كما في : (جاء الرجل شاكيا). فمن خلال عمليات التأويل هذه ، أعرب النحاة عن الوظائف التركيبية المتعاقبة على الجمل كـ : الخبر ، و النعت ، و الحال . أما صنف الجملة التي ليس لها محل من الاعراب كالجمل الابتدائية ، و الاعتراضية ، والإستئنافية ، و صلة الموصول ، و جواب القسم ، و جواب شرط غير جازم ، و جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا ، و الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب فيرى النحاة أنها تمثل عناصر لا يحصل لها وظيفة نحوية و إنما يقتصر دورها في أداء الوظائف الدلالية[2].

و بَدل اعتماد معايير النحاة القائمة على النظر في التأثيرات العاملية الإعرابية بين الكلم ، اعتمد صاحب نظرية النظم "عبد القاهر الجرجاني" في تحديد الوظائف التركيبية معايير التعليق النحوي[3] ذات الطابع التركيبي الدلالي المنطقي ؛ يقول :« لا نظم في الكلم و لا ترتيب ، حتى يعلق بعضه ببعض ، و يبنى بعضها على بعض ، و تجعل هذه بسبب من تلك »[4] ، و يقول أيضا :« ننظر إلى التعليق فيها و البناء ، و جعل الواحدة منها بسبب صاحبتها ما معناه و ما محصوله ؟ و إذا نظرنا في ذلك علمنا أن لا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم ، فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولا ، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر ، أو تتبع الاسم اسما على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيدا له أو بدلا منه ، أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون الثاني صفة أو حالا أو تمييز»[5].

---

[1] - أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ،" اللباب في علل الإعراب و البناء " تحقيق : عبد الإله نبهان " ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1995م ، ص :15.

[2] -محمد أحمد خضير ، " التركيب و الدلالة و السياق (دراسة تطبيقية) " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دط ، 2005م ، ص :29-33.

[3] - حافظ إسماعيلي علوي و أمحمد الملاخ ، " قضايا ابستمولوجية في اللسانيات " ، ص ص : 226-227.

[4] - عبد القاهر الجرجاني ، " دلائل الإعجاز " ، ص :55.

[5] - المرجع السابق ..

ويرتبط حصول الوظائف التركيبية بمفهوم الإثبات المنطقي الذي يحصل عبر : « الجملة التي هي تأليف بين حديث و محدث عنه ، و مسند و مسند إليه»[1].

و يُعرب "عبد القاهر الجرجاني" عن الوظائف التركيبية ، بتركيزه على البعد التركيبي للكلام ، بدل بعده الإفرادي ؛ أي بالنظر في مختلف الوجوه و الفروق التركيبية كالإعراب والتقديم و التأخير و الحذف و الإظهار و التنكير و التعريف . يقول موضحا طريقته هذه : « و ذلك أنا لا نعلم شيئا يتبعه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك : زيد منطلق ، و زيد ينطلق ، و ينطلق زيد ، و منطلق زيد ، و زيد المنطق ، و المنطلق زيد ، و زيد هو المنطلق . و في الشرط و الجزاء إلى الوجوه التي تراها من قولك: إن تخرج أخرج ، و إن خرجتَ خرجتُ ، وإن تخرج فأنا خارج ، و أنا خارج إن خرجت ، و أنا إن خرجت خارج»[2].

و يقف "تمام حسان" – كذلك– موقف الناقد و المعارض للنحاة القدماء الذين ربطوا حصول الوظيفة التركيبية بمعايير العمل و الإعراب و البناء ، فمن خلال اعتماده معايير التعليق النحوي لدى "عبد القاهر الجرجاني" من جهة ، و معايير النظرية السياقية لدى أستاذه "فيرث" من جهة ثانية : أقترح نموذجا نحويا وسمه بـ : (نظرية تضافر قرائن المعنى و المبنى) ؛ حيث تتمثل القرائن المعنوية في علاقات الإسناد والتخصيص ، و النسبة ، و التبعية ، و المخالفة ، أما قرائن المبنى ، فتتمثل في : العلامة الإعرابية ، و البنية الصرفية ، و الربط ، و الرتبة ، و التضام الشامل بالتلازم وبالتوارد ، و الأداة ، و النغمة ، و السياق . و لم يقتصر نظر "تمام حسان" أثناء الإعراب عن الوظائف التركيبية على تغيرات قرينة الإعراب المتصلة بالبعد الأفرادي التحليلي للكلمة ، بل وسع نظره في مختلف تغيرات قرائن المعنى و المبنى ،فوظيفة الفاعل –حسب منظوره – يُعرب عنها بالنظر في قرينة البنية الصرفية ، حيث يكون شاغل هذه الوظيفة صنفه اسما في الغالب ، و بالنظر في قرينة الحالة الإعرابية ، حيث يكون شاغل وظيفة الفاعل مرفوعا بعلامة الضمة أو ما ينوب عنها ، و بالنظر في

[1] - عبد القاهر الجرجاني : " أسرار البلاغة " ، تعليق ، أبو فهر محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، دط ، دت ، ص : 273.
[2] - عبد القاهر الجرجاني ، " دلائل الإعجاز "، ص : 81.

قرينة الرتبة ، حيث تكون رتبة شاغل الفاعل قبل الفعل ، و بالنظر في قرينة المعنى حيث يكون الفاعل مبنيا على المعلوم ، و دال على من قام بالفعل ، أو من تلقى الفعل[1].

1-1-2-النحاة القواعديون الفرنسيون :

اعتمد النحاة القواعديون الفرنسيون أمثال : "أنطوان أرنولد" و "كلود انسلو"و"كلودبوفييه" و"جبريل جيرارد" و "سيزار شوسنو دي مارسيس" و "نيكولاس بوزيه" في تحديد الوظائف التركيبية ؛ معايير يغلب عليها الطابع المنطقي . ففي القرن السابع عشرة مزَجَ "أنطوان أرنولد" و "كلود لانسلوت" – و هما من نحاة بور رويال – بين الخصائص المنطقية والخصائص التركيبية لتحديد الوظائف التركيبية [2] ؛ فجملة (la terre est rond) عمادها وظيفتين أساسيتين هما : مسند إليه (sujet) تلقته كلمة (la terre) ، المعنية بالتأكيد أو النفي و المخبر عنها . و مسند (prédicat) تلقته كلمة (rond) مضمون تأكيد أو نفي المسند إليه و خبره . و يرتبط مسند و مسند إليه الجملة بواسطة فعل الكينونة (est) . و يُضفي "كلود بوفييه" على الصبغة المنطقية الغالبة على معالجات هؤلاء النحاة صبغةً تركيبية ؛ باقتراحه لمفهوم تركيبي جديد اصطلح عليه بـ : (le modificatif) ، و هو مفهوم أدى إلى زيادة في لائحة الوظائف التركيبية ؛ حيث أضاف إلى وظيفتي المسند و السند إليه الرئيسيتين ، وظائف تركيبية ثانوية تتمثل في وظائف : الجهات (le modificatifs) ، و الظروف (circonstances les) [3]. واعتمد "جبريل جيرارد" نفس معاييرَ من سبقه من النحاة ، كما ضبط أنواع الوظائف التركيبية بمصطلحات كالمسند إليه (le sujet) ، و المسند (attribut) ، و المفعول (objet) ولاحق آخر الكلمة (le terme) ، و الظرف الجهي (circonstance modificatif) والرابط (le liaison) ، و الزائد (étranger accompagnement) [4]. كما أدَّى اقتراح

[1] - ينظر : تمام حسان ، " اللغة العربية معناها و مبناها " ، ص : 190 .

[2] - voir , André Rousseau, " Les fonctions grammaticales historique , faits et réflixions essai de refondation " , in GRAMM-R étude de française , N°18, P.I.E , PETER .LANG, Bruxelle , 2013 , p : 27

[3]- Ibid ,pp : 27-28.

[4] - voir , ibid , p p : 28-29.

"بوزيه" لمفهوم المتمم (complément) إلى توسع في لائحة الوظائف التركيبية التي تحصل لمكونات الجملة ، فمن خلال هذا المفهوم التركيبي ، برز إلى جانب وظيفتي المسند إليه و المسند الأساسيتين في الجملة وظائفَ المتممات الفعلية كـ : المفعول (complément d objet) و وظائف الظروف كـ : ظرف المكان (complément lieu de) ، و الظرف الوسيلة (complément d instrument) والظرف السببي (complément circonstanciel de cause) و ظرف الزمان (complément circonstanciel de tempts) و الظرف العلاقي (complément de relation). والظرف التحديدي (complément de détermination)[1]. و استخدم النحاة المدرسيون إجراءات متنوعة في الكشف عن الوظائف التركيبية كنظرهم في موقع الكلمة في الجملة حيث يدل موقع صدارة الاسم أو الضمير للجملة على وظيفة المسند إليه ، و يدل موقع الفعل بعد الاسم أو الضمير على وظيفة المسند ، و يدل موقع الاسم بعد الفعل على وظيفة المفعول ، و يدل موقع الاسم بعد حروف الملكية على وظيفة المالك . كما حددوا الوظائف باعتماد النظر في التطابقات الصرفية (accord morphologique) بين كلمات التركيب أي في العلامات الدالة على النوع و العدد ، و كشفوا من خلال طريقة النظر هذه عن أنواع الوظائف التركيبية ، فوظيفة الفاعل يدل عليها تطابق الاسم مع الفعل في علامات العدد و النوع ، و وظيفة النعت يدل عليها تطابق الصفة بالاسم الموصوف عددا و نوعا[2]. و تعدُّ تقنية طرح الأسئلة (les question) من بين ما استخدمه النحاة المدرسيون للكشف عن الوظائف التركيبية ، فالفاعل العاقل يتحدد من طرح سؤال : من هو ؟. qui est–ce qui ? ، و الفاعل غير عاقل يتحدد من طرح سؤال : ما الشيء ؟ . qu est–ce qui ? [3] . و يمثل الإضمار (pronominalisation) ، أي تعويض الاسم بالضمير أحد تقنيات الكشف عن الوظائف التركيبية ، فالاسم (الرجل) كما في جملة : (الرجل يعمل) شاغل لوظيفة المسند إليه نظر لإمكانية تعويضه بالضمير (هو) في : (هو يعمل)[4].

[1] - voir , ibid , p p : 29-30.
[2] -, Christian touratier , " analyse et théorie syntaxique " p : 20.
[3]- ibid , pp : 15-16.
[4]- ibid , p p : 17-18-19.

2-2- اللسانيون المعاصرون :

2-2-1- لوسيان تينيير :

استند "لوسيان تينيير" في تحديده للوظائف التركيبية لأصناف الكلمات ، إلى معايير عاملية ممتزجة بسمات بنيوية دلالية ؛ حيث ركز نظره على القدرة التحكمية الذاتية للفعل النواة الرئيسية لجملة[1].

و يحصل للعناصر الواقعة ضمن مجال تحكم الفعل وظائفها التركيبية من خلال شبكة علاقات التبعية (relation dépendancielle) أو علاقات التحكم ، يتمثل أحد طرفيها في العناصر التابعة و المتعلقة (subordonné) بالفعل أو ما يحل محله ، ويتمثل طرفها الآخر في الفعل أو ما يعمل عمله ، و هو عنصر يتحكم (régissant) في عناصر الطرف الأول تحكما مباشرا ، أو تحكما اختياريا . ويتمثل دور الفعل –حسب وجهة النظر هذه – في توزيع الوظائف التركيبية على العناصر التابعة له ، و المندرجة ضمن مجال قدرته (la valence du verbe) ، و العناصر التابعة تكون إما : مفاعلات فاعلة للفعل ، أو مفعولة للفعل (les actants du verbe) . و يوضح "تينيير" عمليات التعلق بين الفعل و مفاعلاته : بتشبيهه الفعل بالمحاكمة (procès) ، و مفاعلاته بالجهات المساهمة في عملية المحاكمة ، و بتشبيهه الفعل بالمسرحية (petit drame) ومفاعلاته بالممثلين (acteurs) ، و بالأشياء المساهمة في تحقق تلك المسرحية وتشبيهه الفعل بالذرة كيميائية ، و مفاعلاته بالعناصر التي تتفاعل ضمن الذرة. و تتمثل الوظائف التركيبية للمفاعلات المرتبطة بالفعل مباشرة في : وظيفة المفاعل الأولي (prime actant)؛ أي المسند إليه (sujet) ، و وظيفة المفاعل الثاني (second actant) ؛ أي المفعول (complément d'objet) ، و وظيفة المفاعل الثالث (tiers actant) ؛ أي المفعول الممنوح (complément d'attribution) . أما وظائف العناصر المرتبطة بالفعل بعلاقة اختيارية ، فتتمثل في وظائف الظروف (les circonstants) ، كظرف

[1] - Christian Touratier, " Le verbe, cet inconnu qui est partout ", Modèles linguistiques [En ligne],42 | 2000, mis en ligne le 01 mai 2017, consulté le 26 mai 2017. URL : http://ml.revues.org/1425 - p : 11.

الزمان (circonstances de temps) ، و ظرف المكان (circonstances de lieu) ، و حال أو هيئة (circonstances de manière) وقوع فعل الجملة[1].

و تتلخص إجراءات "تنيير" في الإعراب عن الوظائف التركيبية للمؤلفات ، باقتراحه لرسم شجري (stemma) يظهر كيفيات التفاعل بين الفعل رأس الجملة و باقي مكوناتها . و يمكن بيان طريقة "تينيير" هذه بتحويل جملة : (اليوم اشترى بيار قطارا كهربائيا لابنه) من بعدها الخطي نحو بعدها البنيوي بتصويرها ضمن الرسم الآتي :

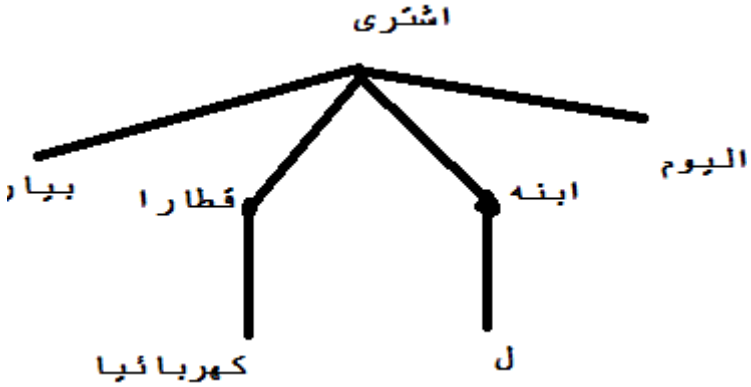

يظهر الرسم الشجري (الفعل) كعنصر مركزي و مهيمن و عامل لا يشغل وظيفة تركيبية ، أما العناصر الواقعة عبر مستويات أدنى ، فتتعين وظائفها التركيبية حسب كيفية ترابطها بالفعل ، حيث الاسم يؤدي (بيار) وظيفة المفاعل الأول ، و يؤدي الاسم (قطارا) وظيفة المفاعل الثاني ، و يؤدي المركب الحرفي (لابنه) وظيفة المفاعل الثالث ، ويؤدي الظرف (اليوم) وظيفة ظرف زمان ، و يؤدي الوصف (كهربائيا) وظيفة النعت[2].

1-2-2- التوليديون :

يعتمد "الفاسي الفهري" معايير "شوسكي" في تحديده للوظائف التركيبية ، بمزج سمات مكونات الجملة التركيبية بسماتها المعجمية ؛ و تتمثل السمات التركيبية للمكونات في : قواعد ترتيب محمول و موضوعات الجملة ، فقاعدة الترتيب الأصلي لمكونات الجملة الفعلية العربية –على سبيل المثال– تقتضي تموقع الفعل المحمول صدارة الجملة ويليه المركب الاسمي الموضوع و الفاعل ، ثم يليهما المركب الاسمي الموضوع و المفعول .

[1] -ibid , p : 11.
[2] - Oswald dicrot et tzvetan todorov , " dictionnaire encyclopédique des science de language " , p :274.

أما السمات المعجمية للمكونات فتتمثل في : سمات محمول الجملة الدلالية كـ : الحدث و الزمن و المحمولية و المراقبة العاملية . و في سمات المركب الاسمي الفاعل الدلالية كالاسمية ، و الانتماء إلى مجال الحمل كموضوع ، و إعراب الرفع المفرع إليه بعامل صرفة التطابق . و في سمات المركب الاسمي المفعول الدلالية كالاسمية و الانتماء إلى مجال الحمل كموضوع ، و إعراب النصب المفرع إليه من الفعل رأس البنية الوظيفية[1] .

و يُبيِّن "الفاسي الفهري" كيفية توزع الوظائف التركيبية عبر مكونات الجملة ، بقوله أن وظيفتي الفاعل ، و المفعول تسند إلى الموضوعات المتموقعة داخل النواة الوظيفية بطريقة حرة ، و أن وظائف مفعول الحرف ، و مفعول المضاف ، و مفعول المصدري تسند خارج النواة الوظيفية [2].

و يُعرب "الفاسي الفهري" عن الوظائف التركيبية ، باستخدامه إجراء تمثيل (instantiation) البنية الوظيفية تمثيلا رياضيا صوريا ؛ من خلال إعادة كتابة الجملة على شكل سَمة مركبية[3] (phrase markes) تتضمن خطوطا تمثيلية للإسقاطات المكونية و تفرعاتها الثنائية ، كما تتضمن رموزا محيلة على أصناف المقولات الوظيفية و المعجمية . و تتم عملية التمثيل بواسطة شجرة يتخللها عُجر مقولية مرتبطة بمتغيرات تمثل الوظيفة المجهولة ، و خطوط تحاكي الإسقاطات الرأسية الأدنى و الأقصى للمكونات ، و تفرعها الثنائي (binary branching) ، و تموضعها كمخصصات أو فضلات[4] . كما تتم عملية تمثيل الجملة بواسطة معادلة وظيفية تتضمن (مِتامتغيرات) ، و أسهم ، و رموز محيلة إلى المعلومات التركيبية و المعجمية للمكون[5] .

و يتضح التمثيل بالشجرة بإعادة كتابة جملة (ضرب زيد الولد) كما يلي :

[1] - ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري ، " اللسانيات و اللغة العربية " ، ص ص : 82-85.
[2] - نفسه ، ص ص : 320-321.
[3] - عبد القادر الفاسي الفهري ، " ملاحظات حول البحث في التركيب العربي " ، ص : 273.
[4] - المرجع السابق ، ص : 86.
[5] - نفسه ، ص : 83.

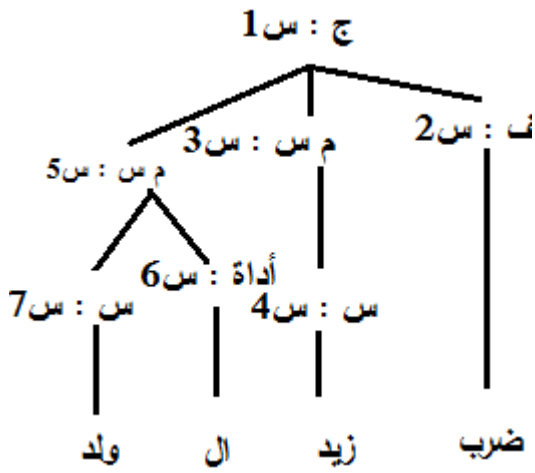

تستخلص الوظائف التركيبية لمكونات للجملة : (ضرب زيد الولد) ، بإعادة كتابة أشكال رموز المتغيرات – كما تظهرها الشجرة التمثيلية أعلاه – عبر المعادلات البسيطة الآتية :

1) $س^1$ = $س^2$

2) (فا $س^1$) = $س^3$

3) (مف $س^1$) = $س^5$

4) (مخ $س^5$) = $س^6$

فالبعودة إلى المعادلة (1) $س^1$ = $س^2$ ، حيث ورد ضمن طرفها الأول **$س^1$** غير معنون بالتقويس و المعادل لـ : (ج) رمز الجملة (ضرب زيد الولد) ؛ ما يعني عدم اسناد الوظيفة التركيبية إلى الجملة ، و ورد ضمن الطرف الثاني لهذه المعادلة $س^2$ غير معنون بالتقويس و المعادل لـ " (ف) رمز الفعل (ضرب) ، و المتسم بنفس خصائص $س^1$ ؛ ما يعني عدم إسناد الوظيفة التركيبية إلى الفعل محمول الجملة.

و البعودة إلى المعادلة (2) : (فا $س^1$) = س3 ، حيث ورد ضمن طرفها الأول (فاس^1) معنون بالتقويس ؛ ما يعني اسناد وظيفة الفاعل التركيبية إلى س3 المحيل إلى الاسم (زيد) ، و المشرف عليه جملة (ضرب زيد الولد) .

و البعودة إلى المعادلة (3) : (مف س^1) = س^5 ، حيث ورد ضمن طرفها الأول (مف س^1) معنون بالتقويس ؛ ما يعني اسناد وظيفة المفعول التركيبية إلى س^5 المحيل إلى الاسم (الولد) ، و المشرف عليه جملة (ضرب زيد الولد) .

و البعودة إلى المعادلة (4) : (مخ س^5) = س^6 ، حيث ورد ضمن طرفها الأول (مخ س^5) معنون بالتقويس ؛ ما يعني اسناد وظيفة المخصص التركيبية إلى س^6 المحيل إلى أداة التعريف (ال) ، و المشرف عليه الاسم (الولد) .

و يتم تمثيل الجملة السابقة بمعادلة وظيفية تتضمن معلوماتها التركيبية و المعجمية كما يلي :

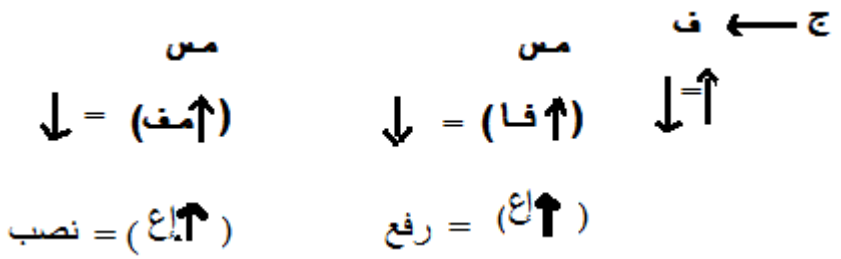

حيث يتم استنباط الوظائف التركيبية لمؤلفات جملة : (ضرب زيد الولد) الممثلة بالمعادلة الوظيفية ، بالنظر في أسهم تمرير المعلومات التركيبية إلى العجرة العليا المحيلة إلى علاقات الميتامتغيرات الإشراف المباشر (immediate dominance metavariable) ، و الممثل لها بهذا الشكل ↑ =↓ ، و بالنظر في الرموز المحيلة على المعلومات المعجمية .

فالجزء الأول من المعادلة ، و المتمثل في : يظهر تضمن الفعل (ضرب) مجموعة سمات أو معلومات تركيبية و معجمية ، حيث تتمثل معلوماته التركيبية في كونه عنصرا مركزيا للجملة لا يسند إليه الوظيفة التركيبية ، و يقع بعده مكونان يتلقيان وظيفتا الفاعل و المفعول . أما المعلومات المعجمية لهذا الفعل ، فتتمثل في كونه محمولا ثنائي المحلات ، و دالا على الحدث و زمنه الماضي .

مس

(↑فا) = ↓

و يستنبط من الجزء الثاني من المعادلة السابقة (↑ع) = رفع الوظيفة التركيبية للمؤلف (زيد) كـ : فاعل ، بالنظر في المعلومات التركيبية و المعجمية لهذا المركب الاسمي ، حيث تتمثل معلوماته التركيبية في إشراف (ج) على (مس) مباشرة ، و وقوع (مس) بعد (ف) ، لاعتبار قاعدة ترتيب مكونات الجملة الفعلية للعربية و المتمثلة في : (ف فا مف) . و تتمثل المعلومات المعجمية لهذا المركب الاسمي في كون (مس) موضوعا أولا للمحمول ، و صنفه اسم ذات ، و عده مفرد ، و جنسه ذكر ، و دوره منفذ ، و إعرابه رفع تلقاه من صرفة المطابقة .

مس

(↑مف) = ↓

و يستنبط من الجزء الثالث من المعادلة (↑ع) = نصب الوظيفة التركيبية للمؤلف (الولدَ) كمفعول بالنظر في المعلومات التركيبية و المعجمية لهذا المركب الاسمي (مس) ، حيث تتمثل معلوماته التركيبية تتمثل في إشراف (ج) عليه مباشرة ، و وقوعه بعد (فا) لاعتبار قاعدة ترتيب عناصر الجملة الفعلية للعربية وتتمثل المعلومات المعجمية في كون هذا المركب الاسمي موضوعا ثاني للمحمول وصنفه اسم ذات ، و عده مفرد ، و جنسه ذكر ، و دوره متلقي ، و مخصصه أداة التعريف (ال) ، و إعرابه نصب تلقاه من فعل الجملة .

1-2-3- عبد الرحمن الحاج صالح :

لا يقتصر نظر "عبد الرحمن الحاج صالح" في تحليل الجملة على اعتماد معيار النظر في موقعية الكلم في التركيب كما يذهب البنيويون الوصفيون ، بل يتم باعتماد معايير وصفها بقوله أنها : « أكثر تجردا و هو مستوى العامل و المعمول »[1] . فالوظائف التركيبية حسب "الحاج صالح" تتحدد من نسقين علاقيين هما : علاقات تبعية ناتجة عن

[1] - ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح ، " بحوث و دراسات في اللسانيات العربية " ، ج1 ، ص :304.

العمل الإعرابي ، و علاقات بناء ناتجة عن موضع الكلم في التركيب و اندراجها البنيوي حيث :

– يكون العامل بالابتداء و النواسخ و الفعل غير الناسخ و الناسخ العنصر ، و يرتبط به المعمول الأول و المعمول الثاني و المخصص بعلاقة تبعية غير اندراجية . و يحصل لوحدات المعمول الأول ، وظائف المبتدأ و الفاعل أو ما يقوم مقامهما ، و يحصل لوحدات المعمول الثاني ، وظائف الخبر و المفعول به أو ما يقوم مقامهما ، و تترابط وحدات المعمول الأول و المعمول الثاني بعلاقة التبعية الإعرابية ، برفع المبتدأ و الخبر بعامل الابتداء ، ونصب المفعول به بالفعل . و يتموضع كل من المعمول الأول و المعمول الثاني ضمن مجال نواة للجملة .

– تترابط وحدات المعمول الثاني بوحدات المعمول الأول ، بعلاقة البناء الإلزامية الموضعية و الاندراجية ؛ فشاغل الخبر –حسب هذه العلاقة– مبني على شاغل المبتدأ أو مندرج ضمنه ، و شاغل المفعول به مبني على النواة الفعلية المتكونة من الفاعل والفعل معا ، أو مندرج ضمنها .

– يحصل لوحدات المخصص وظائف الحال و التمييز و المفاعيل الأخرى و يتحكم في المخصصات علاقتي التبعية و البناء ؛ فعبر علاقة التبعية تترابط مواضع المخصصات مع موضع العامل الذي يعمل فيها حالة النصب ، و من خلال علاقة البناء ترتبط مواضع المخصصات بنواة الجملة اختياريا .

و يُعرب"عبد الرحمن الحاج صالح" عن الوظائف التركيبية ، باقتراحه لمعادلة تصويرية لعلاقتي التبعية العاملية و البناء بالاندراج البنيوي ، و هي معادلة متسمة بطابعها الرياضي و المجرد ، و محاكية للبنية العاملية المتحكمة في عمليات اشتقاق و توليد جميع جمل اللغة العربية . و التي قام بصياغها كما يلي :

$$[\ (ع \leftarrow م_1) \pm م_2\ ]\ خ$$ [1]

[1] - ينظر : المرجع السابق ، ص : 254.

حيث يشير (ع) إلى العامل ، و هو المحور اللفظي لكل كلام ، و ليس فقط ما يعمل الرفع و النصب . و يشير (م1) إلى المعمول الأول ، و الذي لا يمكن أن يتقدم أبدا على (ع) في الكلام العربي الفصيح . و يشير (م2) إلى المعمول الثاني . و يشير القوسان و السهم إلى الزوج المرتب . و يشير ما بين المعقوفتين إلى نواة الجملة . و يشير (خ) إلى المخصص .

فالوظائف التركيبية لمكونات جملة : (كتب الرجال الطوال الرسالة) ، يمكن استخلاصها بإعادة كتابتها ضمن المعادلة التصويرية الآتية :

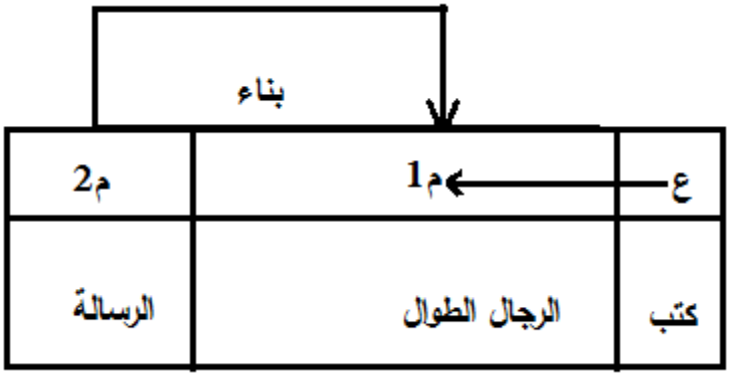

1

تظهر المعادلة التمثيلية لمكونات جملة (كتب الرجالُ الطوالُ الرسالةَ) :

– علاقة التبعية أو العاملية (غير اندراجية) بالسهم المتجه من اليمين إلى اليسار حيث عمل الفعل (كتب) العامل (ع) إعراب الرفع في المكون (الرجالُ الطوالُ) المعمول الأول (م[1]) ، كما عمل الفعل إعراب النصب في المكون (الرسالةَ) المعمول الثاني (م[2]) .

– علاقة البناء أو الاندراج البنيوي بالسهم المتجه من اليسار إلى اليمين ، حيث يتجه من المعمول الثاني (الرسالة) نحو النواة الفعلية .

فمن خلال الرموز المحيلة على نسقي علاقات التبعية و الاندراج التي حصلت بين مكونات الجملة السابقة تتحدد الوظائف التركيبية لمكوناتها كما يلي :

[1] - عبد الرحمن الحاج صالح ، " البنى النحوية العربية " ، ص :266.

– يحصل من نسق علاقة التبعية المباشرة بين مكوني نواة الجملة وظيفة المسند للفعل (كتب) ، و المسند إليه أو الفاعل للمركب الاسمي (الرجال الطوال) .

– يحصل من علاقة التبعية بين المكون الرسالة و الفعل (كتب) العامل لحالة النصب ، بالإضافة إلى علاقة البناء بين المكون (الرسالة) و النواة الفعلية (كتب الرجال الطوال) وظيفة المفعول به للمكون (الرسالة) .

1-2-4- أحمد المتوكل :

يعتمد "أحمد المتوكل" في تحديد الوظائف التركيبية معايير ذات طابع إعرابي وظيفي منطقي ، و هو ما بينه بقوله أن الإعراب الوظيفي يرتبط : «بالوظائف (الدلالية ،التوجيهية ، التداولية) المسندة إلى حدود الجملة» [1] ، و حالات الإعراب الوظيفي في اللغة العربية هي : رفع يتحقق بعلامة الضمة ، و نصب يتحقق بعلامة الفتحة ، و جرٌّ يتحقق بعلامة الكسرة . فمن خلال سلمية إسناد الإعراب ، يتضح كيفية حصول الوظائف التركيبية لحدود القضية ، حيث يقترن المركب الاسمي بحالتي الرفع أو النصب تبعا لوظيفته التركيبية ، فيكون الرفع دالا على وظيفته كفاعل ، و النصب دالا على وظيفته كمفعول[2].

و يرى المتوكل أن مجال إسناد الوظائف التركيبية يختلف باختلاف أنماط اللغات ، وهو في بعض اللغات كالعربية ؛ إسناد داخلي و غير خارجي ، حيث ينحصر حصول الوظائف على حدود النواة الحملية . و ترتبط عمليات إسناد الوظائف التركيبية للحدود بما يسند إلى تلك الحدود من وظائف دلالية و وظائف تداولية ، حيث تسند الوظائف الدلالية إلى حدود الحمل ، وفقا لمساهمة الذوات المحال عليها في الواقعة الدال عليها المحمول . و تسند الوظائف التداولية للحدود بالنظر إلى كم و نوع المعلومة التي يعتقد المتكلم أنها متوافرة في مخزون المخاطب[3] .

[1] - أحمد المتوكل ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي) " ، ص : 212.
[2] -ينظر ، المرجع السابق ، ص : 213
[3] - ينظر ، نفسه ، ص ص : 200-201-202.

تتلخص إجراءات أحمد المتوكل في الإعراب عن وظيفتي الفاعل و المفعول التركيبيتين أو التوجيهيتين ، في تحليل المعادلة المتضمنة للرموز المحيلة على المعلومات الدلالية و الإعرابية و التداولية عن محمول و حدود القضية الحملية[1].

فوظيفتي الفاعل و الفاعل التوجيهيتين تتعين بتحليل المعادلة التمثيلية لجملة (زار محمدٌ خالدا) كما يلي :

[مض زار ف (س^1) : محمد (س^1)) منف $\frac{\text{فا}}{\text{رفع}}$ مح .

(س^2) : خالدا (س^2)) مستق $\frac{\text{مف}}{\text{نصب}}$ بؤجد .

حيث يمثل المكون (ف) فعل (زار) ذو الزمن الماضي (مض) ؛ محمولا تاما دالا على عمل الواقعة ، و مجاله الحمل النووي ، و هو المكون الرئيسي للقضية ومرتبط به مشاركَين هما : الموضوع الأول و الموضوع الثاني ، و متضمن لمعلومات تداولية تتمثل في : كونه عنصرا يتوجه من خلاله الحديين الواقعين بعده ، حيث يمثل أولهما وجهته الأولى ، و يمثل ثانيهما وجهته الثانية .

و تسند الوظيفة التركيبية للمتغير (س^1) (محمد) كفاعل من خلال سلمية معلومات أو سمات دلالية صرفية تداولية تتمثل في : صنفه المقولي كـ : اسم ذات وظيفته الدلالية كمنفذ ، و تموقعه ضمن مجال الحمل النووي للجملة كموضوع أولي للوجهة ، و إسناد إعراب الرفع إليه كونه فاعلا ، و وظيفته التداولية كمحور .

و تسند الوظيفة التركيبية للمتغير (س^2) (خالد) كمفعول من خلال سلمية سمات دلالية صرفية تداولية تتمثل في : صنفه المقولي كاسم ذات ، و وظيفته الدلالية كمستقبِل ، و تموقعه ضمن مجال الحمل النووي للجملة كموضوع ثانوي للوجهة وإسناد إعراب النصب إليه كونه مفعولا ، و وظيفته التداولية كبؤرة جديدة.

[1] -ينظر ، أحمد المتوكل ، " من البنية الحملية إلى البنية المكونية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية) " ، ص : 25.

2- معايير ممتزجة بمعطيات تركيبية و غير تركيبية :

2-1- إدوارد سابير:

يرى "إدوارد سابير" أن الوظائف التركيبية كالفاعل و المفعول (subject and object) ، تتحدد إما بمعيار إعرابي ، أو بمعيار ترتيب الكلمات في الجملة ، أو بالمزج بين هاذين المعيارين ؛ « فبعض اللغات تنحاز إلى جانب واحد بمعنى أنه لا قيمة للترتيب فيها و بعض اللغات التي إذا كان للفظ فيها وظيفة فلا بد له من مكان محدد يوصف فيها ولكن أغلبية اللغات كالإنجليزية تتوسط هاذين الجانبين »[1] ، فاللغات ذات الترتيب الحر كاليونانية و اللاتينية تعرفُ وظائف مكوناتها من خلال حالاتها الإعرابية و تصريفاتها الداخلية ، و اللغات ذات الترتيب الصارم كالصينية و المندرينية و الفيتمنامية تُعرف وظائف وحدتها من خلال ترتيب الكلمات في التركيب ، و هناك لغات يمتزج فيها الميزتين السابقتين كـ : الانجليزية و الفرنسية.

2-2- أندري مارتيني :

يعتمد "أندري مارتيني" في تحديد الوظائف التركيبية التي تحصل لمكونات الملفوظ معايير تركيبية دلالية ، و يتجلى ذلك في تصنيفه لوحدات بنية الجملة إلى : وحدة تركيبية وظيفية ، و وحدة تركيبية تابعة ، و وحدة تركيبية مستقلة ، و حدة تركيبية تحديدية أو مصوغ ، و وحدة أسنادية .

فالوحدات الوظيفية[2] كأدوات العطف و علامات الإعراب و الموقع تمثل عناصر دالة على الوظائف التركيبية لوحدات التركيب ، و تكسبها استقلالا ذاتيا . و الوحدة التركيبية التابعة[3] كالاسم و الوصف ، تمثل عناصر غير مكتفية بذاتها ، و يحصل لها وظائف تركيبية متعددة بتعدد الوحدات الوظيفية الملتحمة بها ، و بتعدد مواقعها ضمن

[1] -EDWARD SAPIR , "language (in introduction to the study of speesh) " , Kabcoubt, brace aad company, neu york , 1921 , p : 66

[2] - andré martinet , "syntaxe générale " , p : 166.

[3] - andré martinet , "élément de linguistique générale " ,p p :118 -119

الجملة. و الوحدة التركيبية المستقلة[1] كظروف الزمان و المكان ، و الأفعال ،تمثل عناصر مكتفية بذاتها ، و حاملة بذاتها لوظيفة تركيبية وحيدة ؛ حيث لا تتأثر وظيفتها بتغير مواقعها في الجملة . و الوحدة التركيبية التحديدية أو المصوغات[2] كالضمائر المتصلة بالأفعال و أدوات التعريف الملتحمة بالأسماء ، تمثل عناصر نحوية ذات جرد مغلق مثل الوحدات الوظيفية ، و تختلف عن هذه الأخيرة ، من جهة عدم دلالتها على وظائف الوحدات التي تلتحم بها ؛ حيث يقتصر دورها في تحيين و تحديد (actualisation) الوحدات التي ترتبط بها ، و لا يمكن أن تُحَيَّن أو تُحَدد بدورها. والوحدة التركيبية الإسنادية ، و التي ترد إما : في هيئة عنصر أحادي الشكل كعبارة التحية : (صباح الخير!) ، و الأمر : (توقف !) ، أو في هيئة مركب يتكون من عنصر مسند مرتبط به عنصر مسند إليه ، و تمثل الوحدة التركيبية الاسنادية ، نواة إسنادية (noyau prédicatif) لا يمكن اختصارها (irréductible) ، و ينبني حولها الملفوظ من خلال التوسيعات (expansion) ، و الفضلات (satellite) التي تضاف إليها اختياريا . فعبر مجال النواة الإسنادية للملفوظ ، تتحدد الوظائف التركيبية الأولية (primaire) ، و عبر مجال توسيعاته ، تتحدد الوظائف التركيبية غير أولية (non primaire) ، حيث يتلقى مكونا النواة الإسنادية وظيفتان أوليتان هي : المسند (prédicat) – قمة الهرم التراتبي في الجملة– ،و هي الوظيفة يتلقاها الفعل –عادة – والمسند إليه (sujet) ، و هي وظيفة تحصل للاسم –عادة – . و يرتبط حصول وظيفي المسند و المسند إليه لمكوني النواة الإسنادية بنسقين علاقيين مختلفين في طبيعتهما يتمثل النسق الأول في : علاقة الترابط الالزامي التركيبية بين ركني التركيب الإسنادي وهي علاقة تضفي على مكوني التركيب الإسنادي سمة إلزامية الحضور لكليهما ضمن نواة الملفوظ التي لا يمكن اختصارها ، أما النسق العلائقي الثاني فيتمثل في : علاقة التحيين (actualisation) الدلالية ؛ و هي علاقة تنعقد بين المسند الوجودي (prédicat d existence) المعني بالتحيين ، و المسند إليه أو الفاعل أداة تحصيل (actualisateur) المسند الوجودي . و يختلف وضع شاغل وظيفة المسند إليه ضمن

[1] - andré martinet , "syntaxe générale " , pp : 159-160.
[2] - ibid , p : 39.

النواة الإسنادية حسب النسقين العلاقيين السابقين ؛ حيث يمثل المسند إليه وفق نسق العلاقات التركيبية عنصرا ضروريا في النواة الاسنادية و قطبها الثاني ، و يمثل وفق نسق العلاقات الدلالية توسعة أولية أو مرجعية (expansion primaire / référentielle) للمسند الوجودي [1] . و يأتي في المرتبة الأدنى من حيث الأهمية التركيبية الدلالية الوظائف غير أولية التي تحصل لمكونات مجال التوسيع عندما تترابط هذه الوحدات إما بعلاقة التحديد أو التبعية التركيبية الأحادية الجانب ، أو بعلاقة التواجد المشترك حيث يتحقق بعلاقة التحديد أو التبعية الأحادية الجانب مجموعة توسيعات أهمها :

– توسيع النواة الإسنادية المباشر (expansion direct) بمركبات اسمية عادة يحصل لها وظيفة المفعول المباشر .

– توسيع النواة الإسنادية غير مباشر (expansion indirect) بمركبات اسمية عادة يحصل لها وظيفة المفعول غير مباشر .

– توسيع الأفعال بالمونيمات المعجمية ذات السمات الظرفية يحصل لها وظيفة الظرف.

– توسيع الأسماء و الأفعال بالمحددات النحوية و المصوغات يحصل لها وظيفة المحدد .

– توسيع الأسماء بالمونيمات المعجمية يحصل لها وظائف النعت و البدل .

و يتحقق بعلاقة التواجد المشترك التوسيع بالعطف المتكون من طرف متبوع تكون وظيفته تركيبية حسب موقعه في الجملة ، و طرف تابع يتضمن مجموعة وحدات متعاطفة تتقاسم نفس الوظيفة تركيبية . و هذه التوسعات تمثل من وجهة نظر تركيبية عناصر اختيارية في الجملة ، حيث يمكن اختصار الجملة إلى نواتها الإسنادية وتمثل من جهة نظر دلالية عناصر موضحة و مزودة بمعلومات إضافية لعملية التلفظ[2].

و يعتمد "أندري مارتيني" في الإعراب عن الوظائف التركيبية ، تقنية التصوير التركيبي (visualisation syntaxiques) التي أخذها من اللساني "أوتو جيسبرسن" ؛ و تقتضي

[1] - أمينة أفنان ، " الجملة في النموذج الوظيفي البنيوي " ، ص ص : 44-47

[2] - ينظر المرجع السابق ، ص ص : 48-49.

هذه التقنية ، صياغة نماذج الأشكال الجبرية (des grandeurs algébriques) محاكية لأنساق العلاقات التركيبية بين وحدات الجملة ، و متسمة بطابعها المجرد ومتواجدة ضمن البعد البنيوي للغة ، و يتضمن كل شكل جبري سهما أو خطا يرمز إلى نمط علاقة معينة ، و رمزين جبريين يحيلان إلى الأصناف التركيبية[1] .

فالوظائف التركيبية الأساسية لمكونات الجملة ، يحيل إليها ثلاثة أشكال جبرية يمكن صياغتها كما يلي [2]:

A ⟵⟶ B (الشكل الأول)

يتضمن الشكل الأول سهما ⟵⟶ يحيل إلى : علاقة الإسناد التركيبية التلازمية بين الجانبين ، و الرمزين A و B يشترط وجود أحدهما وجود الآخر ، حيث A يقتضي B و B يقتضي A ، و هذا النمط العلاقي يمثل ما أصطلح عليه "جيسرسن" بالنواة الإسنادية (nexus) ؛ أي تركيب المسند إليه – و المسند ، الذي لا يمكن اختصاره وتتم عملية تحصيل المسند الوجودي عن طريق أداة التحصيل المسند إليه أو الفاعل .

A ⟵ B (الشكل الثاني)

يتضمن الشكل الثاني سهما ⟵ يحيل إلى علاقة : التحديد التركيبية التلازمية و الأحادية الجانب ، و الرمزين A و B يتميز ترابطهما بإمكانية وجود A دون B ، و لكن ، لا يمكن لـ B أن توجد بدون A حيث يُشترط وجود B بوجود A ، و لا يُشترط وجود A بوجود B ، و هذه العلاقة يتعين عنها تلقي B لوظائف توسيعات النواة الإسنادية كـ : المفعول المباشر و المفعول غير مباشر و النعت و البدل و المحدد الأصناف تتلقى هذه الوظائف ، تؤدي دور إضافة معلومات .

A ⟵ B (الشكل الثالث)

[1] - voir , André Martinet ," Conventions pour une visualisation des rapports syntaxiques", p : 5.

[2] - Voir , andré martinet , "syntaxe générale " , pp :144-145.

يتضمن الشكل الثالث خطا ـــــــــ يحيل إلى علاقة : التواجد المشترك (co– présence) الاختيارية أو علاقة العطف (coordination) غير إلزامية ، و الرمزين A و B المتسم ترابطهما بعدم اشتراطهما لبعضهما ، و هذه العلاقة يتعين عنها تقاسم A و B لنفس الوظيفة التركيبية أي تتكرر وظيفة A في مجاوره B كـ : وظائف النعوت المتعددة الي ترد في شكل صفات متعددة للموصوف واحد يكون عادة صنفه اسم .

و يمكن توضيح كيفية حصول الوظائف التركيبية بتمثيل جملة : (يلقي الأستاذُ درسا في القسم) . عبر المخطط الآتي[1] :

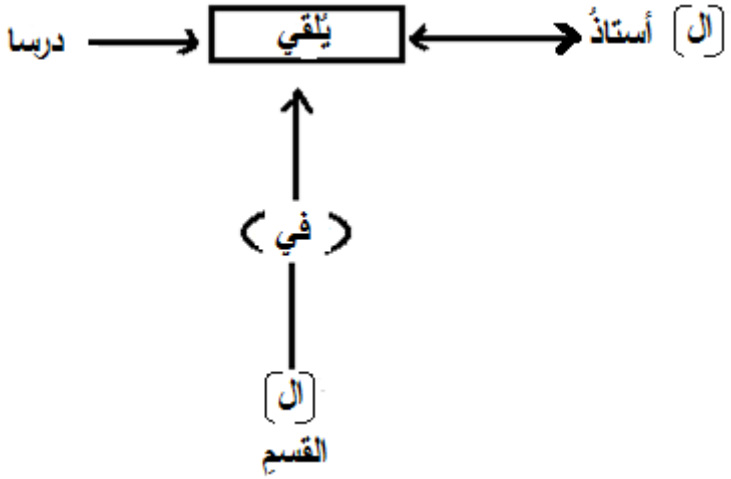

و التي تتضمن تركيب اسنادي ، يتكون من الفعل المسند (يلقي) ، و المركب الاسمي المسند إليه (الأستاذ) ، المترابطان بنمط العلاقة الإلزامية الثنائية الجانبين حيث يمثل الفعل (يلقي) عبر المستوى الدلالي مسندا وجوديا و فحوى للرسالة تم تنفيذه بالفاعل (الأستاذ) أداة التحصيل . و يمثل المكونان : (درسا) و (في القسم) توسيعا للنواة الإسنادية ، و التي يمكن اختصارها ؛ حيث ترابطا بالنواة الاسنادية وفق علاقة التحديد التلازمي الأحادية الجانب ، و هذا يعني تلقي المكون : (درسا) لوظيفة المفعول المباشر ، لاعتبار وقوعه بعد الفاعل مباشرة ، و تلقي المكون (في القسم) وظيفة المفعول غير مباشر لوقوعه بعد المفعول المباشر ، و عبر المستوى الدلالي يمثل المفعول المباشر موضوعا مستهدفا ، و يمثل المفعول غير مباشر ظرف لمكان حصول الفعل

[1] -andré et jeanne martinet , "grammaire fonctionnelle du français" , p : 156.

ويمثل المكون [ال] مصوغا تحديديا للاسمين (الأستاذ) و (القسم) ، أما المكون ﴿ في ﴾ فيمثل مونيما وظيفيا دال على حالة جر المركب الاسمي (القسمِ) .

3- معايير ذات طابع تركيبي صِرف :

3-1 - البلومفيلديون :

يستبعد البلومفيلديون تدخل المعايير الدلالية و المنطقية في تحديد الوظائف التركيبية للأشكال النحوية ؛ حيث يقترن حصول وظيفة شكل من الأشكال النحوية بالنظر في موقعيات (positions) ، و مجموع الأشكال التي تظهر في نفس الموقع يحصل لها نفس الوظيفة التركيبية ، فوظيفتي الفاعل و الحدث (actor–action) –على سبيل المثال– لا يتحددان من المعطيات الدلالية أو المنطقية الخارجية ، بل يتحددان من موقعية صنف الاسم أو المركب الاسمي بمحاذاة صنف الفعل ، أين يشغل الصنف الأول وظيفة الفاعل، ويشغل الصنف الثاني وظيفة الحدث[1] .

و يستخدم البلومفيلديون إجراء الاستبدال[2] لتحديد وظائف مؤلفات التركيب حيث ينكشف من استحالة استبدال بناء جملة : (أنجز الطالب المجتهد عمله) ، بمؤلفيه (أنجز... عمله) ، و (الطالب المجتهد) ، أن بناء الجملة : (أنجز الطالب المجتهد عمله) ، نمطه خروجي ، يتكون من مؤلفين مباشرين ، أحدهما شاغل لوظيفة المسند ، و الثاني شاغل لوظيفة المسند إليه . و ينكشف من إمكانية استبدال بناء : (الطالب المجتهد) ، بالمؤلف (الطالب) ، أن بناء : (الطالب المجتهد) ، نمطه دخولي ، يتكون من المؤلف(الطالب) الشاغل لوظيفة المنعوت ، و المؤلف (المجتهد) الشاغل لوظيفة النعت.

و اعتمد "زليخ هاريس" في الإعراب عن أنواع الوظائف التركيبية التي تتلقاها مؤلفات الجملة إجراء تحليل المعادلة المعروفة باسمه[3] ؛ حيث تتسم تلك المعادلة بمحاكاتها لأنساق العلاقات التركيبية لوحدات الجملة ضمن البعد البنيوي الشكلي للغة .

---

[1]– LEONARD BLOOMFIELD , "LANGUAGE" , p :185

[2] - ibid , p :247 .

[3] -VOIR : Zellig Harris . " DU MORPHÈME A L'EXPRESSION " , P: 23-50 .

و يمكن تحديد الوظائف التركيبية الرئيسية لمؤلفات جملة : (كتب الطالب) ، بالتمثيل لها كما يلي : ج ← ف +مس حيث :

– يندرج ضمن (ج) (ف) و (مس) المختلفان عنه في الطبيعة الصنفية اختلافا كليا ، و بالتالي يتحدد نمط بناء الجملة : (كتب الطالب) كـ : بناء خروجي ، لا يندرج ضمن بناء يعلوه . و خاصيتي عدم الاندراج ضمن بناء أعلى ، تشير إلى أن صنف الجملة (كتب الطالب) لا يتلقى وظيفة تركيبية.

– (ف) يندرج ضمن بناء الجملة و صنفه فعل منضم إلى مركب اسمي ، و هو ما يشير إلى شغله لوظيفة المسند.

– (مس) يندرج ضمن بناء الجملة ، و صنفه مركب اسمي منضم إلى صنف الفعل وهو ما يشير إلى شغله لوظيفة المسند إليه أو الفاعل .

3-2- شوسكي قبل نظرية س – خط :

اعتمد "شومسكي" –قبل نظرية س – خط – في تحديد الوظائف التركيبية النظرَ في علاقات إشراف (dominance) وحدات الجملة عبر البنية العميقة التحتية فوظيفة الفاعل ، تتحدد من خلال علاقة إشراف بناء الجملة على المركب الاسمي ووظيفة المفعول تتحدد من خلال إشراف المركب الفعلي على المركب الاسمي[1] .

و اتبع هذا اللساني في الإعراب عن الوظائف التركيبية إجراء التمثيل الصوري formalisation للبنية العميقة للجملة ؛ بإعادة كتابتها بالمعادلات الرمزية[2] ، أو بمشجر[3] يظهر التفرعات الثنائية لمختلف مستوياتها ، حيث يرمز لبناء الجملة بـ : (ج) ويرمز لمؤلفاتها بـ : (مف) و (مس) و (ف) و (س) . و تشير التفرعات الثنائية لبناء الجملة ومؤلفاتها إلى نسق علاقات إشراف ، أو انتماء تلك الأبنية و المؤلفات إلى بعضها على بعض ضمن البنية الشجرية.

[1] - VOIR , Noam Chomsky , "ASPECTS OF THE THEORY OF SYNTAX " pp : 68-69.
[2] - VOIR , ibid , p :66.
[3] - VOIR , ibid , p :65.

فوظائف المسند و المسند إليه و المفعول لمؤلفات جملة : (شرح الأستاذ الدرس) تستنبط من خلال وضع الجملة السابقة بالمشجر المبياني الآتي :

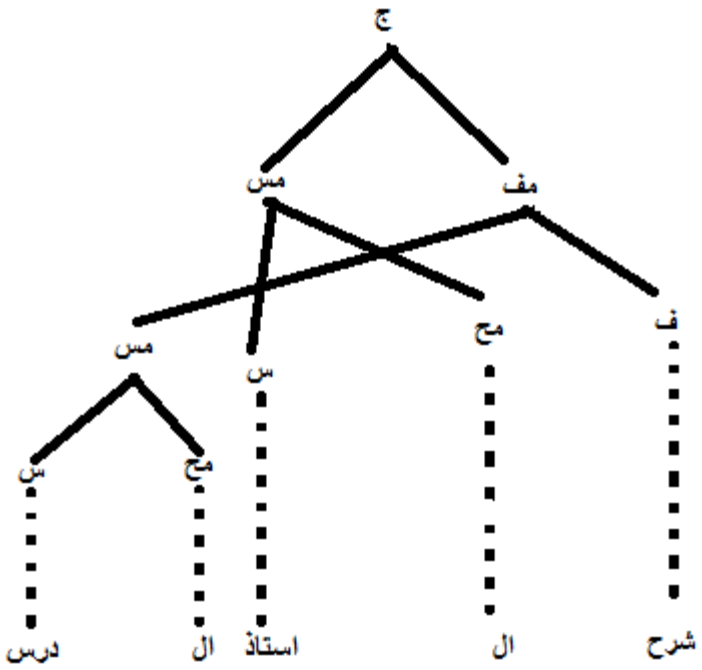

يظهر هذا المشجر نسق علاقات الإشراف أو الانتماء الكامنة ضمن البنية العميقة لجملة : (شرح الأستاذ الدرس) ، و المتمثلة في علاقة إشراف الرمز (ج) على الرمز (مف) ، أو انتماء (مف) إلى (ج) ؛ و هي علاقة يتعين منها وظيفة المسند للمركب الفعلي المتقطع : (شرح ... الدرس) ، و علاقة إشراف الرمز (ج) على الرمز (مس) مباشرة ، أو انتماء (مس) إلى (ج) مباشرة ، و هي علاقة يتعين منها وظيفة المسند إليه أو الفاعل للمركب الاسمي : (الأستاذ) ، و علاقة إشراف الرمز (مف) على الرمز (مس) ، أو انتماء (مس) إلى (مف) ، و هي علاقة يتعين منها وظيفة المفعول للمركب الاسمي: (الدرس) .

3-3- أصحاب النظرية التركيبية الوصفية :

يعتمد أصحاب النظرية التركيبية الوصفية في تحديد الوظيفة التركيبية معايير بنائية تركيبية صرفة[1] ، و هي معايير تفضي إلى وظيفة ذات طابع تركيبي صِرف ، وليست وظيفة تركيبية يتشابك مفهومها مع مفاهيم الوظائف الدلالية و التداولية والإخبارية والمنطقية.

تتمثل الأصناف التركيبية المعنية بتلقي الوظيفة تركيبية تبعا لهذه المعايير في وحدات البنية المركبية ، في المورفيمات الأدنى غير قابلة للتحليل كأصناف الاسم و الفعل والوصف و المصدر و الظرف و المحدِّد و الأدوات التي تأخذ الوضع التركيبي للفعل ، و أدوات الجر و المعلقات التي تأخذ الوضع التركيبي للاسم ، و الضمائر المنفصلة التي تأخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي ، و صنف (الركيب) الشبيه للمركب و المعدل للمورفيم الأدنى[2] ، و صنف المركبات كـ : المركب الاسمي المتكون من : محدد و اسم وصنف الجميلة المنتمية إلى بناء الجملة المركبة [3] ، و مركبات أدوات النفي أو النداء أو التعجب أو الاستفهام التي تأخذ الوضع التركيبي للمركب الفعلي ، و مركبات أدوات الجر التي تأخذ الوضع التركيبي للاسم . و لا تحصل الوظيفة التركيبية –حسب وجهة النظر هذه– للجملة التامة المستقلة تركيبيا و دلاليا ، كما لا تحصل للوحدات الفونيمية ، و لا للوحدات المرفولوجية كـ : علامات النوع و العدد و الإعراب و الزمن و الضمائر والأدوات المتصلة ، و لا تحصل للوحدات التنغيمية كـ : النبر و التنغيم[4] ، و مرد عدم حصول الوظيفة التركيبية ؛ هو انتظام الوحدات السابقة ، بأنساق علائقية مختلفة عن علاقات البنية التركيبية أساس حصول الوظائف التركيبية للمؤلفات عبر البنية المركبية للجملة ، حيث تنتظم الوحدات الفونولوجية بنسق علاقات فونولوجية وتنتظم الوحدات المورفولوجية بنسق العلاقات المرفولوجية ، و تنتظم الوحدات التنغيمية بنسق تطريزي تنغيمي مرافق لعملية التلفظ .

[1] - christian touratier , analyse et théorie syntataxique , p :05.

[2]- ينظر : عبد الحميد دباش : "حول الأبنية في الجملة ، محاولة في تحديد المفهوم " ، ص : 114 -115.

[3] ينظر : نفسه ، ص : 104.

[4]- christian touratier , "Description morphologique comparée du verbe", p :13.

و أعربَ "توراتي" و "عبد الحميد دباش" عن الوظائف التركيبية لمؤلفات الجملة باعتمادهما إجراءات التحليل إلى المؤلفات المباشرة ؛ حيث يتم تجزئة [1] متتاليات البنية المركبية المنجزة بشكل ثنائي ، و متدرج لضبط حدود الأبنية و مؤلفاتها [2] . و يلي هذا الإجراء ، عمليات كشف علاقات البنية التركيبية المجردة باستخدام إما اختبار الاستبدال[3] وهو إجراء يُستخدم للتأكد من مدى سلامة التقطيع و إظهار أنواع الأبنية و تتم عملية الاستبدال بوضع الجملة و مؤلفاتها المباشرة ضمن جداول استبدالية ، أو باستخدام إجراءات إعادة كتابة مؤلفات الجملة برموز ، و تمثيلها في المشجر المبياني المقترح من قبل "شومسكي" [4] ، فعبر عقد المشجر يتم وضع رموز أنواع الأصناف التركيبية [5].

و اعتماد "عبد الحميد دباش" لهذه الإجراءات في تحديد الوظائف التركيبية أفضى به إلى القول بأن الوظائف التركيبية التي تحصل لمؤلفات جمل اللغة العربية يدل عليها نسق العلاقات التركيبية ، و ليس نسق علامات الإعراب ؛ و هو ما بينه بقوله : « تحدد وظيفة صنف داخل المشجر بعلاقة هذا الصنف بالصنف الذي يتفرع عنه ، و هو البناء الذي ينتمي إليه ، ثم بعلاقته بالصنف الذي يرافقه ، و هو المؤلف المباشر الذي يشكل معه البناء»[6] ، و بقوله : « إن الوظيفة التركيبية يدل عليها الموضع الذي تأخذه داخل المشجر دون اللجوء إلى وسيلة أخرى بما في ذلك الحركات الإعرابية »[7] ، و بقوله : «وعدم تخصيص فرع للعلامة الإعرابية يعني عدم اعتبارها صيغما يشير إلى وظيفة الوحدة التي يلحقها ، و إنما ننظر إليها على أنها جزء صيغي من صورة الاسم»[8] ، و يسوغ وجهة وجهة نظره بقوله أن العلامة الإعرابية الواحدة يمكن أن تشير إلى أكثر من وظيفة تركيبية كما يمكن أن يشير إلى الوظيفة الواحدة أكثر من علامة إعرابية ، و بقوله أن الكلمات المعربة يطرأ على علاماتها تحويرات صوتية صرفية كما في : (ألقى الفتى العصى في

[1] ينظر : عبد الحميد دباش : الجملة العربية و التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، ص : 44.
[2] - ينظر : نفسه ، ص : 46.
[3] - ينظر : نفسه ، ص : 46-47.
[4] - ينظر، المرجع السابق، ص : 57 .
[5] ينظر ، المرجع نفسه ، ص : 58.
[6] - ينظر ، نفسه ، ص : 71.
[7] - ينظر ، نفسه ، ص : 77.
[8] - ينظر ، نفسه .

المقهى) وبقوله أيضا أن العلامة الإعرابية عبارة عن جزء من صيغم وظيفي متقطع يتكون من أداة كما هو الحال مع حرف الجر و علامة جر الاسم الواقع بعد هذه الأداة [1] .

و تتعين أنواع الوظائف التركيبية باستخدام إجراءات طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة كما يلي :

- **المسند و المسند إليه :**

يتلقى وظيفتي المسند (prédicat) و المسند إليه (sujet) « مؤلفان متضامان ومنتميان إلى جملة خروجية »[2]، و تتضح وظيفتي المسند و المسند إليه أكثر بقراءة بيانات المشجر الآتي :

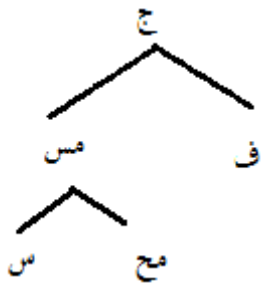

يتموضع (ف) و (مس) في المستوى الثاني من بين مستويات هرم هذا البناء الجملي وينتمي المؤلفان (ف) و (مس) إلى بناء الجملة الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين حيث لم يتكرر رمز الجملة (ج) في مؤلفيها المباشرين ، و هذا يعني ترابط مؤلفي بناء هذه الجملة بعلاقة التبادل الإلزامية ، و يتسم (ف) و(مس) بدرجة ترابط هي الأقوى مقارنة بدرجات ترابط (مح) و (س) ؛ و هو ما يعني أنهما يمثلان عنصران إلزاميان لا يمكن الاستغناء عنهما و نواة مركزية لبناء الجملة الخروجي .

المعلومات التركيبية السابقة تشير إلى أن شاغل وظيفة المسند هو (ف) و شاغل وظيفة المسند إليه هو (مس) .

[1] - ينظر ، نفسه ،ص ص : 77-78.

[2] - christian touratier . "le prédicat comme fonction syntaxique " , p p :49-50.

و عبر مستوى البنية الإخبارية ؛ يتلقى شاغل المسند إليه – عادة – وظيفة الموضوع والمخبر عنه و المعني بالخصائص الدلالية و المعلومات الإخبارية ، و يتلقى شاغل المسند –عادة– وظيفة الخبر .

- **المتطرف :**

يتلقى وظيفة المتطرف (extraposition) : « المؤلف المنضم إلى جميلة ، والمنتمي إلى جملة دخولية »[1] ، و تتضح وظيفة المتطرف بقراءة بيانات المشجر الآتي :

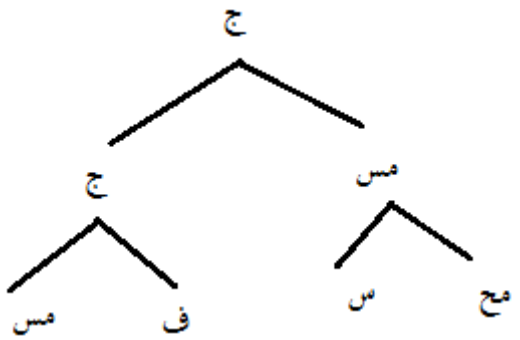

يتموضع (مس) في المستوى الثاني من بين مستويات هرم هذا البناء الجملي وينتمي المؤلف (مس) إلى بناء (ج) الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و قد انعكس ذلك بتكرر رمز الجملة (ج) في مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني تعالق مؤلفي بناء هذه الجملة تعالقا اختياريا ، و هو ما يجعل منه عنصرا اختياريا و توسعة . وتشير السمات التركيبية إلى أن (مس) يشغل وظيفة المتطرف .

و عبر مستوى البنية الإخبارية يتلقى شاغل المتطرف وظيفة المحور و الموضوع والمسند إليه الدلالي و المتحدث عنه و المخبر عنه و المعني بالخصائص الدلالية و المعلومات الإخبارية .

- **المتمم الفعلي:**

[1] - Christian Touratier , "Comment définir les fonctions syntaxique" , p : 48 -49 .

وظيفة المتمم الفعلي (complément de verbe) يتلقاها : « المؤلف المنضم إلى الفعل ، و المنتمي إلى مركب فعلي خروجي »[1] ، و تتضح وظيفة المتمم الفعلي بقراءة معلومات المشجر الآتي :

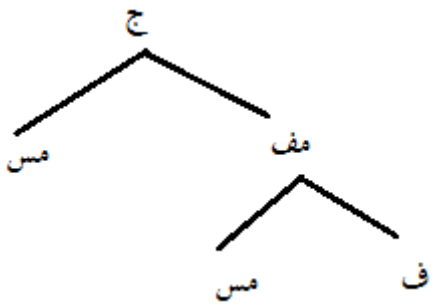

يتموضع (مس) مع (ف) في نفس المستوى البنائي ، و يقع فوق مستواهما مؤلفي بناء (ج) المتمثلان في (مف) و (مس) ، و ينتمي المؤلف (مس) المجاور لـ (ف) إلى بناء (مف) الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، و قد انعكس ذلك بالتكرر الجزئي لرمز المركب الفعلي (مف) في أحد مؤلفيه المباشرين في شكل (ف) ، و هذا يعني تعالق مؤلفي بناء المركب الفعلي بالترابط الإلزامي الأحادي الجانب ، و يتسم (مس) و(ف) بدرجة تضام متوسطة مقارنة بدرجات ترابط (مف) و (مس) مؤلفا (ج) ، و ينتمي (مس) إلى مجال تعدية الفعل (ف) نواة بناء المركب الفعلي الخروجي . هذه السمات التركيبية الصرفة تبين شغل (مس) لوظيفة المتمم الفعلي .

و يتلقى شاغل وظيفة المتمم الفعلي عبر مستوى البنية الإخبارية وظيفة الموضوع المتعلق به حدث الفعل المتعدي (ف) .

- **الظورف :**

تحصل وظيفة الظورف (circonstant) : « للمؤلف المنضم إلى المركب الفعلي والمنتمي إلى مركب فعلي دخولي »[2] ، و تتضح هذه الوظيفة الظورف بقراءة بيانات المشجر الآتي :

[1] -ibid ,p 40 .
[2] - ibid .

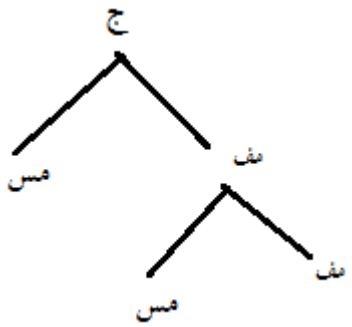

يتموضع (مس) في المستوى الأدني من بين مستويات هرم هذا البناء الجملي وينتمي المؤلف (مس) المجاور لـ (مف) إلى بناء (مف) الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين و قد انعكس ذلك بتكرر رمز المركب الفعلي (مف) في أحد مؤلفيه المباشرين في شكل (مف) ، و هذا يعني تعالق مؤلفي بناء المركب الفعلي بترابط اختياري ، و تتسم درجة تضام (مس) و(مف) بضعفها مقارنة بدرجات ترابط باقي مؤلفات هذا البناء ، كما يتسم (مس) بضعف قوته التركيبية مقارنة بضميمه (مف) ، ما يجعل من (مس) عنصرا اختياريا و توسعة للمركب الفعلي الدخولي .

السمات التركيبية التي تم رصدها حول (مس) تشير إلى شغله لوظيفة الظورف .

و عبر البنية الإخبارية يتلقى الظورف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و مفادها معلومات عن زمان أو مكان أو هيئة المخبر عنه .

- المحدِّد :

تحصل وظيفة المحدِّد (déterminant) : « للمؤلف المنضم إلى الاسم والمنتمي إلى مركب اسمي خروجي »[1] ، و تتضح هذه الوظيفة بقراءة معلومات المشجر الآتي :

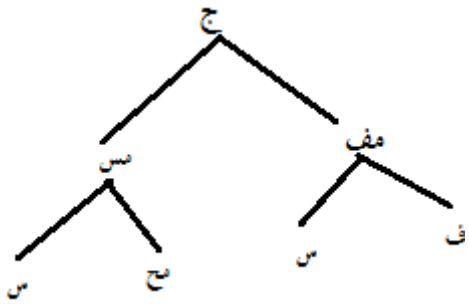

[1] -ibid , p : 48.

يتموضع (مح) في المستوى أدني من بين مستويات هرم هذا البناء الجملي ، وينضم إلى (س) ، و ينتمي إلى بناء (مس) الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، وقد انعكس ذلك بالتكرر الجزئي لرمز المركب الأسمي (مس) في أحد مؤلفيه المباشرين في شكل (س) ، و هذا يعني ترابط مؤلفي بناء المركب الاسمي بعلاقة إلزامية أحادية الجانب ، ويتسم ترابط (مح) و(س) بدرجة تضام متوسطة مقارنة بدرجات ترابط (مف) و (مس) مؤلفا (ج) ، كما و يتسم (مح) بضعف قوته التركيبية مقارنة بضميمه (س) نواة المركب الاسمي الخروجي ، ومن خلال هذه السمات التركيبية يتبين أن (مح) يشغل وظيفة محدِّد الاسم .

و عبر المستوى الدلالة الإخبارية يتلقى المحدد وظيفة الإخبارية تعريف الاسم وتكميمه.

– النعت :

تحصل وظيفة النعت (éphitète) : « للمؤلف المنضم إلى الاسم ، و المنتمي إلى اسم دخولي »[1] ، و تتضح وظيفة النعت بقراءة المعلومات التركيبية للبنية الشجرية الآتية :

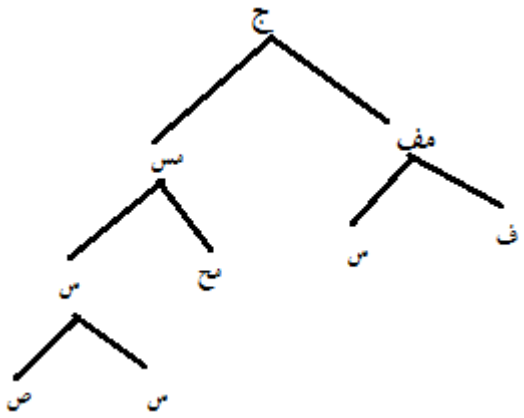

يتموضع (ص) في مستوى الأدنى ضمن هرم هذا البناء الجملي ، و ينضم إلى (س) وينتمي إلى (س) الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و قد انعكس ذلك بتكرر رمز الاسم (س) في أحد مؤلفيه المباشرين في شكل (س) و هذا يعني ترابط مؤلفي هذا

[1] -Ibid p : 45.

البناء المتمثل في الاسم الدخولي بعلاقة اختيارية . هذه السمات التركيبية تشير إلى أن (ص) يشغل وظيفة نعت الاسم .

و عبر مستوى البنية الإخبارية يتلقى شاغل النعت لوظيفة الذيل الإخبارية حيث يؤدي دور توضيح و تقييد الاسم بمعلومات إضافية .

- **البدل :**

تحصل وظيفة البدل (apposition) : « للمؤلف المنضم إلى المركب الاسمي والمنتمي إلى مركب اسمي دخولي »[1] ، و يمكن توضح وظيفة البدل بقراءة مضامين البنية الشجرية الآتية :

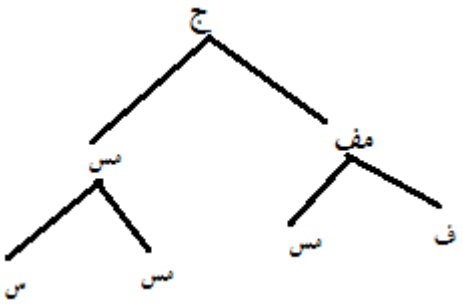

يتموضع (س) عبر المستوى الأدنى ضمن هرم هذا البناء الجملي ، وينضم إلى بناء (مس) الدخولي الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و قد انعكس ذلك بتكرر رمز المركب الاسمي (مس) في أحد مؤلفيه المباشرين في شكل (مس) . هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل (س) لوظيفة البدل .

و عبر المستوى الإخباري يؤدي شاغل البدل وظيفة الذيل الإخبارية ، و مفادها توكيد ضميمه المركب الاسمي بمعلومات إضافية .

[1] - ibid , p : 45 .

خاتمة الفصل :

اتضح خلال هذا الفصل أن معايير أصحاب النظرية التركيبية الوصفية هي ما يناسب تحديد الوظائف التركيبية الصِّرفة ، و هي وظائف تحصل على مستوى بنية الجملة المركبية ، و تشير إلى كيفيات تلقي وحدات بنية الجملة الإخبارية لوظائفها الإخبارية ، ولا يتداخل مفهومها مع مفاهيم الوظائف المنطقية و الدلالية و الصرفية و التداولية ...الخ ويتم تحديد أنواعها –حسب وجهة نظر هذه – ليس بالنظر في التغيرات ذات الطابع المنطقي أو الإعرابي أو الصرفي أو الدلالي أو التداولي ....الخ ، بل بالنظر في السلوك التركيبي لمؤلفات الجملة ، و ذلك برصد التغيرات العلاقية البنائية التركيبية الصرفة للمؤلف عبر أنماط الأبنية الدخولية أو الخروجية التي يرد فيها ، و تتحدد أنماط الأبنية ، إما بالنظر في مدى قابلية استبدال البناء بمؤلفيه المباشرين أو عدم قابلية الاستبدال ، أو بالنظر في تكرر أو عدم تكرر رموز مؤلفات البناء الممثل شجريا . فإن تعذر استبدال البناء بمؤلفيه المباشرين ، أو تم رصد عدم تكرر لرمز رأس البناء في موقع أحد مؤلفيه المباشرين ، يستخلص من هذا الوضع بناءا خروجيا ؛ و هو بناء يتسم بترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب ، و يحصل لمؤلفيه المباشرين وظيفتي : المسند و المسند إليه التركيبيتين . و إن تعذر استبدال البناء بمؤلفيه المباشرين ، أو تم رصد تكرار جزئي لرمز المؤلف رأس البناء في موقع أحد مؤلفيه المباشرين ، يستخلص من هذا الوضع بناءا خروجيا ؛ و لكنه يختلف عن نمط البناء الأول في ترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية أحادية الجانب و ليست ثنائية الجانب ، و يحصل لمؤلفه المنجذب وظائف : المتمم الفعلي والمتمم الأداتي و المحدد و المتعلق . و إن أمكن استبدال البناء بأحد مؤلفيه المباشرين أو كلاهما ، أو تم رصد تكرار كلي لرمز المؤلف رأس البناء في موقع أحد مؤلفيه المباشرين يستخلص من هذا الوضع بناءا دخوليا ؛ و هو بناء يتسم بترابط مؤلفيه اختياريا حيث يحصل للمؤلف التوسعة لهذا البناء وظائف : المتطرف و الظورف و النعت و البدل .

الفصل الثالث :

الوظائف التركيبية للوصف في بنياته العادية

حدَّد أصحاب المعاجم مصطلح الوصف في جوانبه متعددة ، و هو ما يتضح من العودة إلى معجم : (تاج تاج العروس) لـ : "الزبيدي" – على سبيل المثال– ؛ حيث بيَّن اشتقاقات مادة (و ص ف)[1] بقوله : « وَصَفَهُ يَصِفُهُ وَصْفًا و صِفَةْ »[2] وحدَّد معاني لفظ الوصف بقوله « و هذا صريح في أن الوصف و النعت مترادفان »[3] و«وصفك الشيء بحليته و نعته »[4] ، و : « الصفة : الحالة التي عليها الشيء من حليته و نعته و أما الوصف فقد يكون حقا أم باطلا »[5] ، و« و وصفك الشيء بحليته ونعته (فاتصف) أي : صار موصوفا أو صار متواصفا »[6] ، و« و الوصَّاف : العارف بالوصف عن ابن دريد ، و منه (و كان وصَّافا لحلية رسول الله صلى الله عليه و سلم) »[7] .

و تتجلى مفاهيم الوصف في المعاجم الاصطلاحية التراثية من بيان "أبي هلال العسكري" الفرق بين الوصف و الصفة بقوله: «الوصف مصدر و الصفة فِعْلة وفِعْلة نقصت فقيل : صفة و أصلها وِصْفَة ؛ فهي أخص من الوصف ، لأن الوصف اسم جنس يقع على كثيره و قليله ، و الصفة ضرب من الوصف »[8] ، و قوله : « لأن الوصف لا يكون إلا قولا ، و الصفة أجريت مجرى الهيئة ، و أن لم تكن بها ؛ فقيل للمعاني نحو العلم و القدرة : صفات ؛ لأن الموصوف بها يعقل عليها كما ترى صاحب الهيئة على هيئته ، و تقول هو على صفة كذا ، و هذه صفتك كما تقول هذه حليتك ، ولا تقول هذا وصفك إلا أن يعنى به وصفه الشيء »[9] ، ومن بيانه الفرق بين الصفة والاسم بقوله :« إن الصفة ما كان من الأسماء مخصصا مفيدا مثل : زيد الظريف وعمرو العاقل . و ليس الاسم كذلك فكل صفة اسم و ليس كل اسم صفة و الصفة تابعة للاسم في إعرابه ، و ليس كذلك الاسم من حيث هو اسم ، و يقع الكذب و الصدق في

[1] - الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، " تاج العروس من جواهر القاموس " ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، د ط ، 1987م ، ج 24 ، ص : 459.
[2] - نفسه .
[3] - نفسه .
[4] - نفسه .
[5] - نفسه ، ص : 461.
[6] - نفسه ، ص : 459.
[7] - نفسه .
[8] - أبو هلال العسكري ، " الفروق اللغوية " ، تحقيق : محمد ابراهيم سليم ، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، 1998م ، ص : 31.
[9] - نفسه .

الصفة لاقتضائها الفوائد »[1] ، و بيانه الفرق بين الصفة و النعت بقوله : « أن النعت في ما حكى أبو العلاء –رحمه الله– لما يتغير من الصفات و الصفة لما يتغير ولما لا يتغير فالصفة أعم من النعت »[2] ، و بقوله : « ثم قد تتداخل الصفة و النعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر لتقارب معناهما و يجوز أن يقال الصفة لغة والنعت لغة أخرى و لا فرق بينهما في المعنى»[3] . و جاء في معجم التعريفات لـ : "الشريف الجرجاني" أن الوصف : « يقوم بالواصف و الصفة تقوم بالموصوف و قيل الوصف هو القائم بالفاعل »[4] .

و قد تناول النحاة مصطلح الوصف و الصفة كمفهوم عام يندرج ضمنه مفاهيم تتفق أنها وصف لموصوف ، تتمثل في : وظائف خبر المبتدأ و حال الفاعل أو المفعول و نعت المنعوت ، يقول "ابن الحاجب" : « الصفة تطلق باعتبارين : عام وخاص ، فالعام ما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود ، و الخاص باعتبار التابع و هو أن يقال : تابع يدل على معنى في متبوعه من غير تقييد ، فقولنا تابع يخرج منه الخبر ، نحو : رجلٌ عالمٌ عندك ، إذ الخبر ليس بتابع ، و إنما هو جزء مستقل بخلاف الصفة ، فإنها ليست بمستقلة ، و قولنا من غير تقييد ، يخرج منه الحال ، فإن الحال تدل على هيئة فاعل أو مفعول »[5]. و اعتمد النحاة معايير العمل الإعرابي أثناء تحديدهم لمفهوم الوصف عبر جانبه الوظيفي ، حيث تشير علامة الرفع على وظائفه كخبر لمبتدأ أو خبر لناسخ عمله الرفع ، و تشير علامة النصب على وظائفه كحال أو خبر ناسخ عمله النصب ، و يشير تطابق الوصف مع موصوفه رفعا ونصبا و جرا إلى وظيفته كنعت. و تختلف معاني الوظائف التركيبية التي يشغلها الوصف كما بين ذلك أحد الدارسين بقوله : «أن الخبر إنما هو عمدة الكلام أو ركن أساسي من ركني الجملة الاسمية تتم به الفائدة مع المبتدأ و يحصل به الإسناد ،أما الحال فهو فضلة و زيادة في الفائدة بعد تمام الجملة الفعلية يأتي ليبين هيئة الفاعل أو المفعول فهما

[1] - المرجع السابق ، ص : 29-30.
[2] - نفسه ، ص : 30.
[3] - نفسه .
[4] - الشريف الجرجاني ، " معجم التعريفات " ، ، ص : 211.
[5] - ابن الحاجب ابي عمرو عثمان ابن ابي بكر ابن يونس الدوني ، " الإيضاح في شرح المفصل " ، تحقيق : ابراهيم محمد عبدالله ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط1 ، 2005م ، ص : 415.

معروفان ، و الحال تبين هيئتهما في وقت دون آخر ، أما النعت فإنه يقوم بتوضيح المنعوت أو رفع اشتراكه مع آخر له نفس اسمه» [1] .

فباستخدام إجراءات التحليل إلى المؤلفات المباشرة يتم خلال هذا الفصل كشف الوظائف التركيبية الخالصة للوصف في بنياته العادية ؛ حيث جاء المبحث الأول لتحديد الوظائف التركيبية لهذا الصنف عندما يكون خبرا لمبتدأ ، و المبحث الثاني عندما يكون خبرا لناسخ ، و المبحث الثالث عندما يكون حالا ، و المبحث الرابع عندما يكون نعتا .

المبحث الأول : الوصف خبر لمبتدأ :

يتلقى الوصف وظيفة الخبر عند وروده بعد مبتدأ مرفوع ، و يُرفع الخبر بعامل الابتداء الذي ارتفع بالمبتدأ أو بالمبتدأ أو بالابتداء و المبتدأ معا أو التعرية من العوامل اللفظية [2] . و من أمثلة الوصف خبر لمبتدأ قولك : (الحق واضحٌ) و (زيد منطلقٌ) و (الزيدان منطلقان) و (هذا واضحٌ) و (أنت المقصودُ) و(ما زيد بمنطلقٍ) حيث يعرب : (واضحٌ) ، و (منطلقٌ) و (المقصودُ) خبرا مرفوعا بالضمة الظاهرة

[1] - محمد أحمد خضير ، " التركيب و الدلالة و السياق " ، ص : 39.

[2] - ينظر ، أبو الحسن علي ابن مؤمن ابن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي ، " شرح جمل الزجاجي " ، تقديم : فواز الشعار ، إشراف : د . إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998م ، ج 1 ، ص ص : 341-342.

، و يعرب (منطلقان) خبرا مرفوعا بالألف لأنه مثنى ، ويعرب (بمنطلق) خبرا مجرور بكسرة أحدثها حرف الجر الزائد شبه جملة في محل رفع خبر.

و تتمثل دلالة الوصف الخبر من قول "ابن السراج" أن خبر المبتدأ : «هو الذي يستفيده السامع و يصير به المبتدأ كلاما ، و بالخبر يقع التصديق و التكذيب . ألا ترى أنك إذا قلت : عبد الله جالس فإنما الصدق و الكذب و قع في جلوس عبد الله لأن الفائدة هي في جلوس عبد الله . و إنما ذكرت عبد الله لتسند إليه (جالسا) »[1] ومن قول "ابن يعيش" أن الصفة : « الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده و تنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر » [2] ، و من قول "عباس حسن" أن الوصف الخبر :«هو اللفظ الذي يكمل الجملة . و يتمم معناها الأساسي بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف»[3].

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (واضحٌ) في جملة : (الحق واضحٌ) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← مس + **ص**) ، و هذه البنية المركبية اقتضت أن تكون بنية العلاقات التركيبية لمؤلفات الجملة السابقة كما يلي:

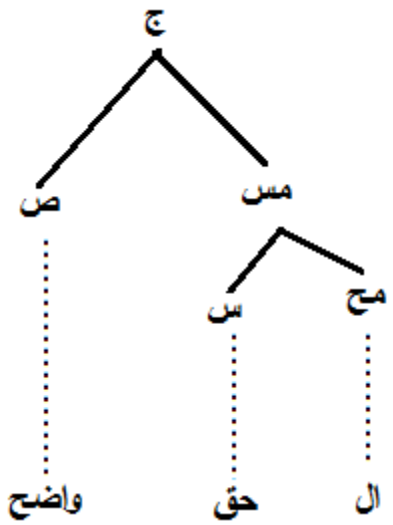

[1] - أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، " الأصول في النحو " ، تحقيق : د .عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1996م ، ص :62.

[2] - ابن بعيش ، " شرح المفصل " ، ج1 ، ص : 85.

[3] - عباس حسن ، " النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة ، و الحياة اللغوية المتجددة) " ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط3 ، دت ، ج 1 ص ص : 442-446.

وقع (ص) رمز الوصف (واضح) بمعية (مس) رمز المركب الاسمي (الحق) في المستوى الثاني من مستويات (ج) رمز بناء جملة (الحق واضح) ، و هو بناء لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، و لم تتكرر صورة رمزه (ج) في مؤلفيه المباشرين ، ما يعني انتماء الوصف و المركب الاسمي إلى بناء الجملة المترابط مؤلفيه بعلاقة التبادل الإلزامية ، و تتسم درجة ترابط الوصف (واضح) ، و المركب الاسمي (الحق) بقوتها التركيبية مقارنة بدرجات ترابط (مح) رمز المحدد (ال) و(س) رمز الاسم (حق) مؤلفي بناء المركب الاسمي الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية أحادية الجانب ، و يتساوى الوصف (واضح) و المركب الاسمي (الحق) في قوتهما التركيبية ، ما يجعل منهما عنصران إلزاميان لا يمكن الاستغناء عنهما ، و بؤرة مركزية و عمدة لبناء جملة خروجية .

السمات التركيبية السابقة تشير إلى أن الوصف (واضح) شاغل لوظيفة المسند والمركب الاسمي شاغل لوظيفة المسند إليه .

و يؤدي الوصف (واضح) وظيفة إخبارية تتمثل في : الخبر ؛ و الحديث عن وضوح مخبر عنه الملفوظ (الحق) .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (منطلق) ، في : (زيد منطلق) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← س + **ص**) ، و قد اقتضت هذه البنية المركبية أن تكون البنية التركيبية لمؤلفات الجملة السابقة كما يلي:

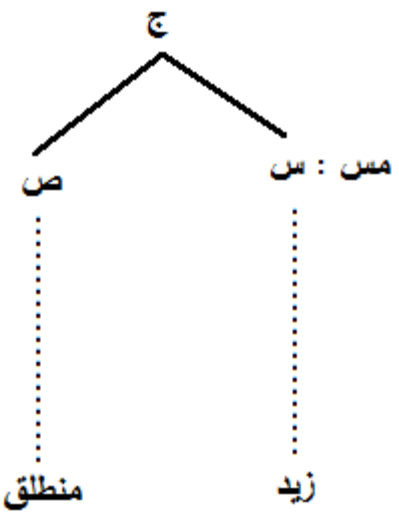

وقع (ص) رمز الوصف (منطلق) بمعية (س) رمز الاسم (زيد) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب الاسمي : (مس) في المستوى الثاني من مستويات (ج) رمز بناء جملة (زيد منطلق) البناء الذي لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، حيث لم تتكرر صورة رمزه (ج) في مؤلفيه المباشرين ، ما يعني انتماء الوصف و الاسم إلى بناء الجملة الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة التبادل الإلزامية .

السمات التركيبية السابقة تشير إلى أن الوصف (منطلق) شاغل لوظيفة المسند والاسم (زيد) شاغل لوظيفة المسند إليه .

و يؤدي الوصف (منطلق) وظيفة إخبارية تتمثل في : الخبر ؛ و الحديث عن انطلاق المخبر عنه (زيد).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف المثنى (منطلقان) خبر المبتدأ الذي ورد اسما مثنى في بناء الجملة الاسمية (الزيدان منطلقان) ، وهو بناء يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← مس + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

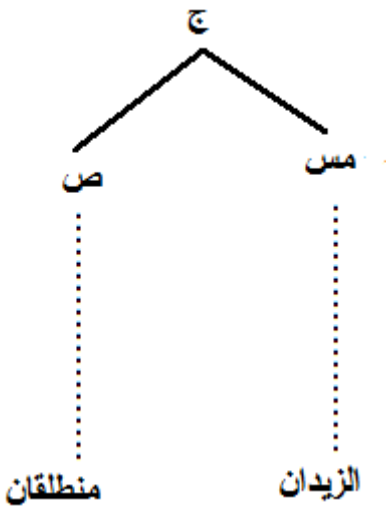

وقع (ص) رمز الوصف (منطلقان) بمعية (مس) رمز المركب الاسمي (الزيدان) في المستوى الثاني من مستويات (ج) رمز البناء جملة (الزيدان منطلقان) وهو بناء لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، حيث لم تتكرر صورة رمزه (ج)

في مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الوصف و الاسم إلى بناء الجملة الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة التبادل الإلزامية.

يتبين من السمات التركيبية السابقة أن الوصف (منطلقان) شاغل لوظيفة المسند ، وأن المركب الاسمي (الزيدان) شاغل لوظيفة المسند إليه.

و يؤدي الوصف (منطلقان) وظيفة إخبارية تتمثل في : الخبر ؛ و الحديث عن انطلاق المخبر عنه (الزيدان) .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (منطلق) خبر المبتدأ الاسم الإشارة في بناء الجملة الاسمية : (زيد منطلق) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ض إشارة + **ص**) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

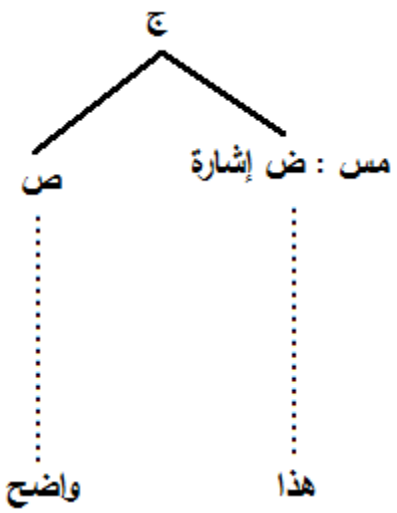

يظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (واضح) بمعية (ض إشارة) رمز ضمير الإشارة (هذا) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب الاسمي : (مس) في المستوى الثاني من مستويات (ج) رمز البناء جملة (هذا واضح) ، و هو بناء لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، حيث لم تتكرر صورة رمزه (ج) في مؤلفيه المباشرين وهذا يعني انتماء الوصف و ضمير الإشارة إلى بناء الجملة الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة التبادل الإلزامية الثنائية الجانبين.

يتبين من السمات التركيبية السابقة أن الوصف (واضح) شاغل لوظيفة المسند.

و يؤدي الوصف (واضح) وظيفة إخبارية تتمثل في الخبر؛ و الحديث عن وضوح المخبر عنه ، و المشار إليه بالضمير (هذا).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (المقصود) خبر المبتدأ الضمير المخاطب في بناء الجملة الاسمية : (أنت المقصود) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← ض المخاطب + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي كما يلي:

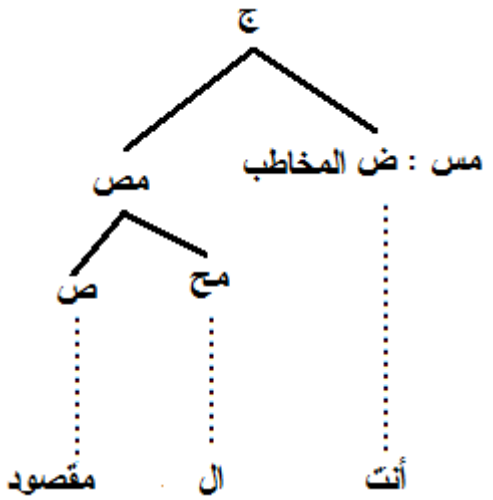

يظهر المشجر ؛ تموضع (مص) رمز الوصف (المقصود) بمعية (ض المخاطب) رمز الضمير الشخصي للمخاطب (أنت) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب الاسمي : (مس) في المستوى الثاني من مستويات (ج) رمز البناء جملة (أنت المقصود) ، و هو بناء لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، حيث لم تتكرر صورة رمزه (ج) في مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الوصف و ضمير المخاطب إلى بناء الجملة الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة التبادل الإلزامية الثنائية الجانبين.

يتبين من السمات التركيبية السابقة أن الوصف (المقصود) شاغل لوظيفة المسند.

و يؤدي الوصف (المقصود) وظيفة إخبارية تتمثل في الخبر ؛ و مضمونه هو تخصيص المخبر عنه الشخص المخاطب عن غيره .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (منطلق) خبر المبتدأ المسبوق بأداة النفي في : (ما زيد بمنطلق) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← أد نفي + مس + **أد** + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

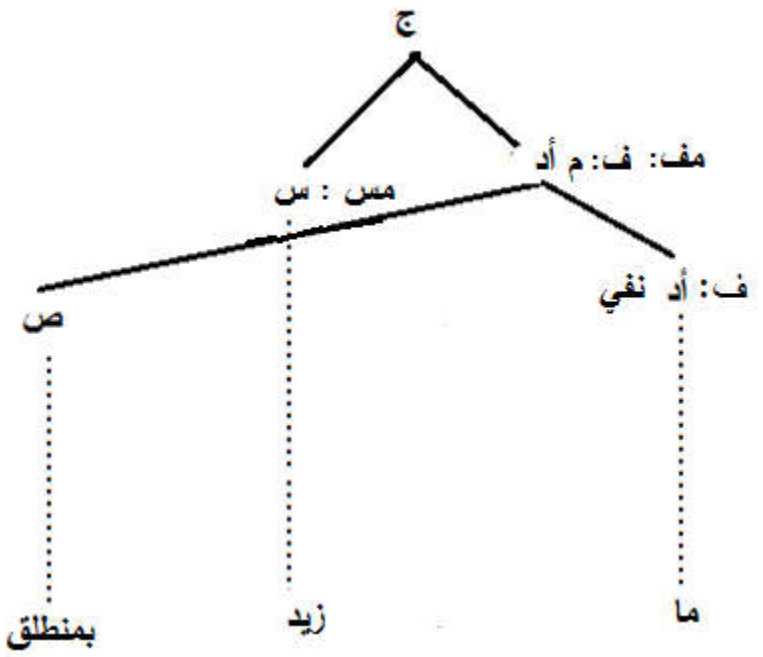

يظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (بمنطلق) في نفس مستوى (أد نفي) رمز أداة النفي (ما) التي أخذت الوضع التركيبي للفعل ، و هو وضع ينتج عنه مركبا أداتيا أخذ الوضع التركيبي للمركب الفعلي ، و يمثل المركب الأداتي بمعية المركب الاسمي (مس) الذي أخذ وضعه التركيبي(س) الاسم (زيد) مؤلفين مباشرين لبناء جملة (ج) خروجية (ما زيد بمنطلق) ، و ينتمي الوصف (بمنطلق) إلى بناء المركب الأداتي الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، حيث لم يتكرر رمزه (م أد) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الوصف و أداة النفي إلى بناء المركب الأداتي الخروجي ، كما تتسم درجة ترابط الوصف (بمنطلق) و أداة النفي (ما) بأنها الأضعف مقارنة بدرجات ترابط المركب الفعلي ب بالاسم (زيد) .

يتبين من السمات التركيبية السابقة أن الوصف (بمنطلق) شاغل لوظيفة المتمم الفعلي ، و أن المركب الأداتي المتقطع (ما ... بمنطلق) شاغل لوظيفة المسند وأن المركب الاسمي (زيد) شاغل لوظيفة المسند إليه .

و يؤدي الوصف (بمنطلق) بمعية (ما) النافية وظيفة الخبر ؛ و مضمونه توكيد عدم انطلاق (زيد) موضوع و مخبر عنه الملفوظ .

المبحث الثاني : الوصف خبر لناسخ :

يعرب النحاة عن وظيفة الوصف الخبر لناسخ ، بملاحظتهم علامة نصبه بالعامل : كان و أخواتها ، و ظننت و أخواتها ، و علامة رفعه بالعامل : إن و أخواتها[1] . فمن أمثلة الوصف الخبر المعمول فيه حالة النصب بِ كان أخواتها : (كان محمد قائما)

[1] - ينظر ، ابن الحاجب ، " الإيضاح في شرح المفصل " ، ج1 ، ص : 344.

و(ليس الدرس سهلا) ، حيث يعرب الوصفين : (قائما) و (سهلا) خبرا منصوبا بالفتحة الظاهرة . و من أمثلة الوصف الخبر المعمول فيه حالة النصب بـ : ظننت و أخواتها : (أظن بكرا خارجا) ، و (رأيت محمدا منطلقا) ، حيث يعرب : (خارجا) و(منطلقا) خبرا منصوبا بفتحة ظاهرة ، و من أمثلة الوصف الخبر المعمول فيه حالة الرفع بـ إن و أخواتها : (إن محمدا قائم) ، و (لعل الفرج قريب) ، و (لا متهاون ناجح) حيث تعرب : (قائم) و (قريب) و (ناجح) خبرا مرفوعا بضمة ظاهرة .

و يكون معنى الوصف خبر الناسخ حسب نوع ناسخه ؛ فالناسخ (كان) يفيد دلالة زمن حصول الخبر ؛ يقول "ابن يعيش" مبينا ذلك : « لا تدل على حدث بل تفيد الزمان مجردا من معنى الحدث فتدخل المبتدأ و الخبر لإفادة زمان الخبر فيصير الخبر عوضا من الحدث فيها فإذا قلت كان زيد قائما فهو بمنزلة قولك قام زيد في إفادة الحدث و الزمن »[1] . و يفيد الناسخين (إن) (أن) دلالة توكيد خبر الجملة ؛ يقول "ابن يعيش" مبيانا ذلك: « فأما فائدتهما فالتأكيد لمضمون الجملة فإن قول القائل إن زيدا قائم ناب مناب تكرير الجملة مرتين »[2].

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون خبرا منصوب بـ : كان في : (كان الدرس سهلا) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + مس + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

[1] - ابن يعيش ، " شرح المفصل " ،ج7، ص : 97.
[2] - نفسه ، ج 8 ، ص : 59.

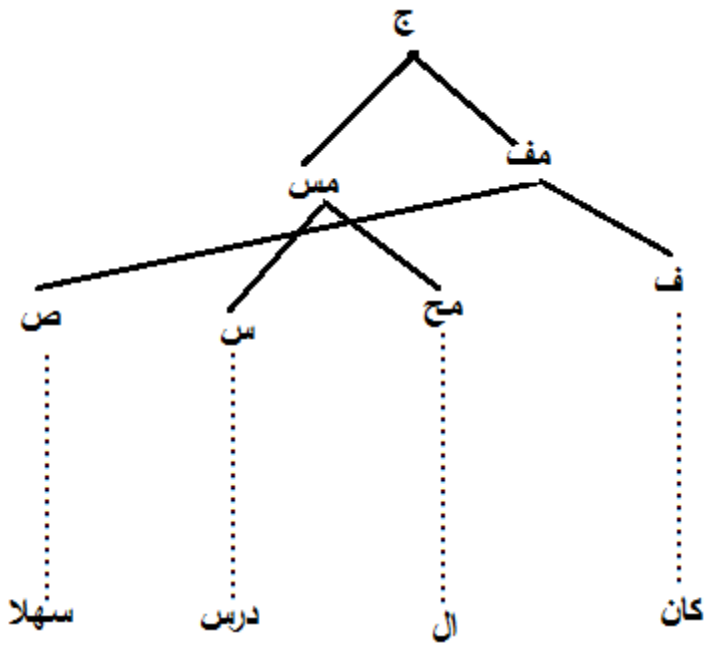

يُظهر المشجر ، تموضع (ص) رمز الوصف (سهلا) في نفس مستوى (ف) رمز الفعل (كان) ، حيث نتج عن هذا الوضع التركيبي مركبا فعليا، و هو مركب يمثل بمعية المركب الاسمي (مس) رمز(الدرس) مؤلفان مباشران لبناء (ج) رمز الجملة الخروجية (كان الدرسُ سهلا) . و ينتمي الوصف (سهلا) إلى بناء المركب الفعلي الذي لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الوصف و الفعل إلى بناء المركب الفعلي الخروجي .

يتبين من السمات التركيبية السابقة أن الوصف (سهلا) شاغل لوظيفة متمم الفعل (كان) ، و يشغل المركب الفعلي المتقطع (كان ... سهلا) وظيفة المسند ويشغل المركب الاسمي (الدرس) وظيفة المسند إليه.

و يؤدي الوصف (سهلا) وظيفة إخبارية تتمثل في إتمام دلالة الخبر ومضمونها هو الإخبار عن سهولة (الدرس) موضوع و مخبر عنه الملفوظ و الذي جرى في الزمن الماضي.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف خبر (ليس) في (ليس الدرسُ سهلا) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← أد نفي + مس + **ص**) ويعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

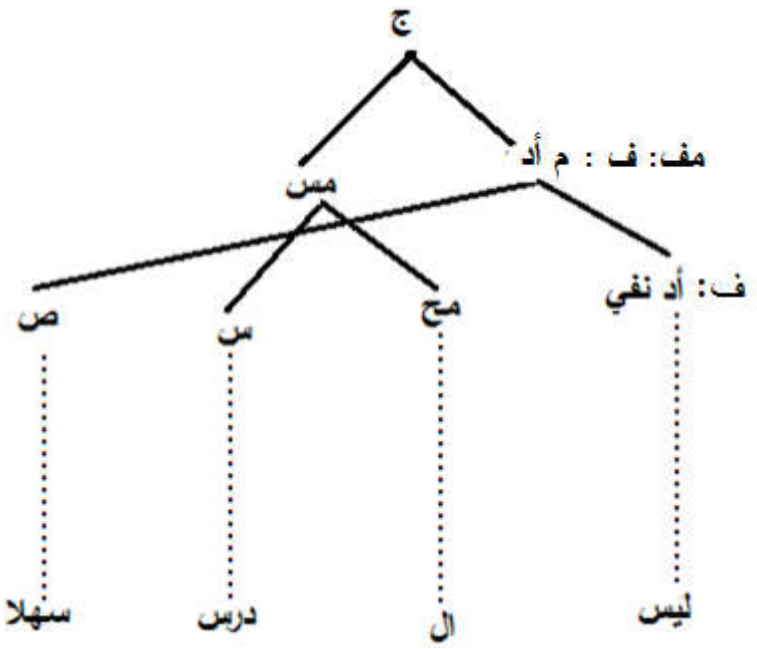

يُظهر المشجر؛ تموضع (ص) رمز الوصف (سهلا) في نفس مستوى (أد نفي) رمز أداة النفي (ليس) التي أخذت الوضع التركيبي لصنف الفعل ، حيث نتج عن هذا الوضع التركيبي مركبا أداتيا أخذ الوضع النركيبي لمركب فعلي ، و يمثل المركب الأداتي بمعية المركب الاسمي (مس) (الدرس) مؤلفين مباشرين لبناء (ج) الجملة الخروجية (ليس الدرس سهلا) . و ينتمي الوصف (سهلا) إلى بناء المركب الأداتي الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، حيث لم يتكرر رمزه (م أد) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الوصف و أداة النفي إلى بناء المركب الأداتي الخروجي.

يتبين من السمات التركيبية السابقة أن الوصف (سهلا) شاغل لوظيفة المتمم الفعلي و أن المركب الأداتي المتقطع (ليس ... سهلا) شاغل لوظيفة المسند وأن المركب الاسمي (الدرس) شاغل لوظيفة المسند إليه .

و يؤدي الوصف (سهلا) بمعية وظيفة إخبارية تتمثل في إتمام معنى ضميمه أداة النفي (ليس) ؛ و مضمونها هو الإخبار عن صعوبة (الدرس) موضوع و مخبر عنه الملفوظ .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الخبر المنصوب بظن وأخواتها في : (أظن بكرا خارجا) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + س + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

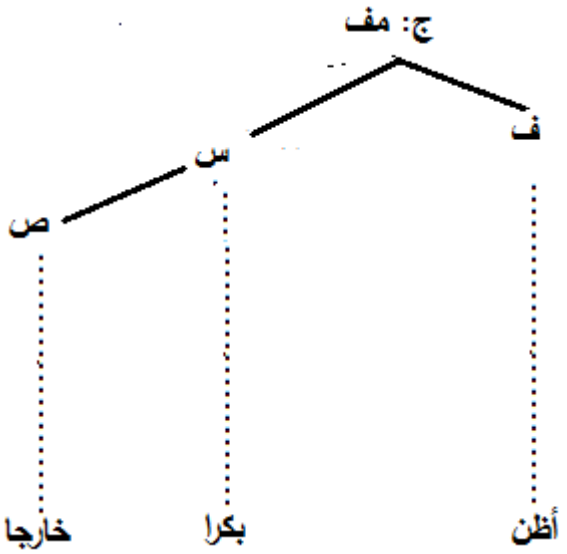

يُظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (خارجا) في أدني مستويات هذا البناء الجملي ، و اندراج الوصف (خارجا) و الاسم (س) (بكرا) ضمن مجال قدرة الفعل (ف) (أظن) ، و يمثل الوصف بمعية الاسم من جهة ، و الفعل من جهة ثانية مؤلفان مباشران لـ : لمركب فعلي (مف) ، و هذا المركب الفعلي أخذ الوضع التركيبي لبناء (ج) جملة ، و ينتمي الوصف (خارجا) إلى بناء لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني تعالق مؤلفي هذا البناء بعلاقة الترابط الإلزامي ، و انتماء الوصف (خارجا) إلى بناء المركب الفعلي الخروجي.

السمات التركيبية تُظهر أن الوصف (خارجا) يشغل وظيفة متمم فعلي ثاني وأن الاسم (بكرا) يشغل وظيفة المتمم فعلي أول ، و يشغل الفعل (أظن) وظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الجملة.

و يؤدي للوصف (خارجا) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (أظن بكرا خارجا) تتمثل في الذيل أو إتمام معنى الفعل (أظن) ؛ و مضمونها هو الاعتقاد بخروج مخبر عنه الملفوظ (بكرا) .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الخبر المنصوب بالفعل : (رأيت) في: (رأيت محمدا منطلقا) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← ف + س + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

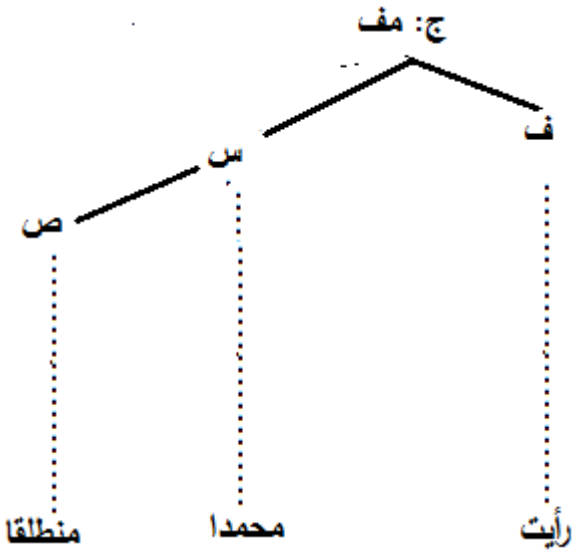

يُظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (منطلقا) في أدني مستويات هذا البناء الجملي ، و اندراج الوصف (منطلقا) و الاسم (س) (محمدا) ضمن مجال قدرة فعل (ف) (رأيت) ، كما يمثل الوصف و مجاوره الاسم من جهة ، و الفعل من جهة ثانية مؤلفان مباشران لـ : لمركب فعلي (مف) ، و هذا المركب الفعلي أخذ الوضع التركيبي لبناء (ج) جملة ، و ينتمي الوصف (منطلقا) إلى بناء لا يكن استبدال رأسه (مف) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني تعالق مؤلفي هذا البناء بالترابط الإلزامي و انتماء الوصف (منطلقا) إلى بناء المركب الفعلي الخروجي.

هذه السمات التركيبية تكشف شغل الوصف (منطلقا) لوظيفة المتمم الفعلي الثاني وشغل الاسم (محمدا) لوظيفة المتمم الفعلي الأول ، و شغل الفعل (رأيت) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الجملة.

و يؤدي الوصف (منطلقا) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (رأيت محمدا منطلقا) تتمثل في اتمام معنى الفعل (رأيت) ؛ و مضمون هذه الوظيفة هو بيان رأي المتكلم حول انطلاق مخبر عنه و موضوع الملفوظ (محمد) .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون خبرا مرفوعا بـ : إن ، في : (إن محمدا قائمٌ) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← أد توكيد + س + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

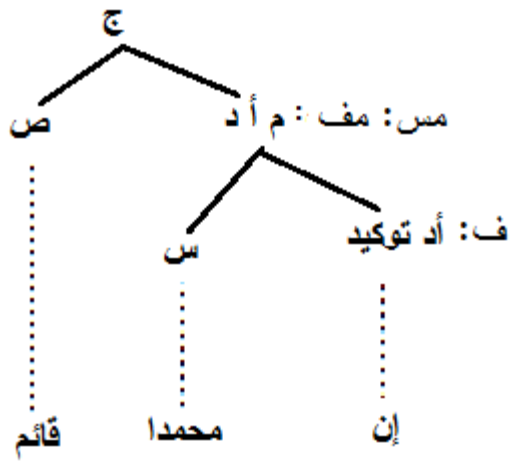

يُظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (قائم) في نفس مستوى (م أد) رمز المركب الأداتي (إن محمدا) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي أخذ بدوره الوضع التركيبي للمركب الاسمي ، و يتسم بناء الجملة بعدم إمكانية استبدال رأسه (ج) بمؤلفيه المباشرين حيث لم يتكرر رمزه (ج) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يعني تعالق الوصف و المركب الأداتي بعلاقة إلزامية و انتمائهما إلى بناء الجملة الخروجي.

يتبين من السمات التركيبية السابقة أن الوصف (قائم) يشغل وظيفة المسند والمركب الأداتي (إن محمد) يشغل وظيفة المسند إليه ، و الاسم (محمد) يشغل وظيفة متمم أداة التوكيد .

و يؤدي الوصف (قائم) وظيفة إخبارية تتمثل في خبر مضمونه الحديث عن قيام المخبر (محمد) مخبر عنه الملفوظ و بؤرته .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون خبرا مرفوعا في : (لعل الفرج قريب) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← أد ترجي + مس + **ص**) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

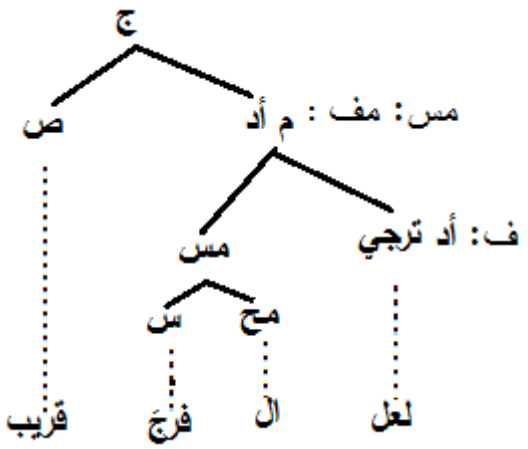

يُظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (قريب) في نفس مستوى (م أد) رمز المركب الأداتي (لعل الفرج) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي أخذ بدوره وضع المركب الاسمي ، و يتسم بناء الجملة بعدم امكانية استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، و هو ما يعني تعالق الوصف و المركب الأداتي بعلاقة إلزامية و انتمائهما إلى بناء الجملة الخروجي.

السمات التركيبية السابقة تبين أن الوصف (قريب) يشغل وظيفة المسند ، و أن المركب الأداتي (لعل الفرج) يشغل وظيفة المسند إليه ، و أن المركب الاسمي (الفرج) يشغل وظيفة متمم أداة التوكيد.

و يؤدي الوصف (قريب) وظيفة اتمام معنى أداة الرجاء و التمني (لعل) ومضمون هذه الوظيفة هو تمني قرب (الفرج) مخبر عنه الملفوظ و بؤرته .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون خبرا مرفوعا في : (لا متهاونَ ناجح) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← أد نفي + ص + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

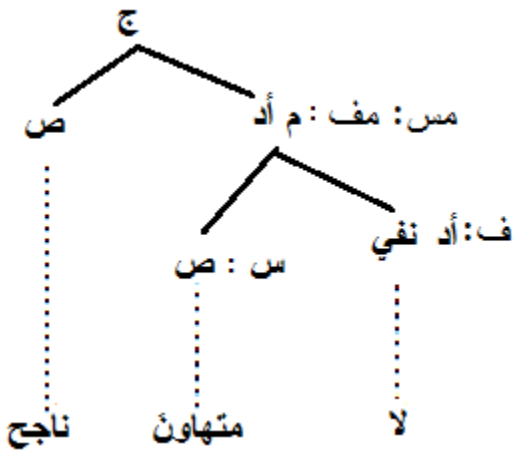

يُظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (ناجح) في نفس مستوى (م أد) رمز المركب الأداتي (لا متهاونَ) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي أخذ بدوره وضع المركب الاسمي ، و يتسم بناء الجملة بعدم تكرر رمزه (ج) في أحد مؤلفيه المباشرين و هو ما يعني تعالق الوصف و المركب الأداتي بعلاقة إلزامية وانتمائهما إلى بناء الجملة الخروجي.

السمات التركيبية السابقة تكشف عن شغل الوصف (ناجح) لوظيفة المسند وشغل المركب الأداتي (لا متهاون) لوظيفة المسند إليه ، و شغل الاسم الذي أخذ وضعه التركيبي الوصف (متهاون) لوظيفة متمم أداة النفي.

و يؤدي الوصف (ناجح) وظيفة إخبارية تتمثل في اتمام معنى النفي للأداة (لا) ومضمون هذه الوظيفة هو نفي نجاح مخبر عنه الملفوظ (متهاون) .

المبحث الثالث : الوصف حال :

يشغل وظيفة الحال وصف نكرة بعد صاحب الحال الفاعل المرفوع ، أو المفعول به المنصوب أو المجرور ، و يقترن شاغل وظيفة الحال بعلامة إعراب دالة على نصبه ، و هي حالة عملها فيه الفعل ، أو ما في معناه ، أو ما شبهه من الصفات والحروف و الظروف و الجار و المجرور المخبر بهما[1] ، و من أمثلة الحال : (ألقى الأستاذ الدرس واقفا) ، و (ما بال زيد شاكيا ؟) ، و (ما لك ساكتا) ؟ ، حيث تعرب : (واقفا) و (شاكيا) و (ساكتا) حالا منصوبة بفتحة ظاهرة .

و يتحدد معنى وظيفة الوصف الحال من قول " أبي البقاء العكبري ": «وحقيقتها أنها هيئة الفاعل أو المفعول و قت وقوع الفعل المنسوب إليها » [2] ، و من قوله : «وأنما لزم أن تكون نكرة لثلاثة أوجه : أحدهما أنها في معنى خبر ثان . ألا ترى أن قولك : جاء زيد راكبا قد تضمن الإخبار بمجيء زيد ، و بركوبه حال مجيئه ... و الثاني أن الحال جواب من قال (كيف) سؤال عن نكرة . و الثالث أن الحال صفة للفعل في المعنى ، لأن قولك جاء زيد راكبا يفيد مجيئه على هيئة مخصوصة ، و الفعل نكرة ، فصفته نكرة»[3].

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون حالا في : (ألقى الأستاذ الدرس واقفا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← ف + مس + مس+ **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

[1] - أبو البقاء العكبري ، "اللباب في علل البناء و الإعراب " ، ج 1، ص ص : 288-289-290.
[2] - نفسه ، ص : 284.
[3] - نفسه ، ص : 284.

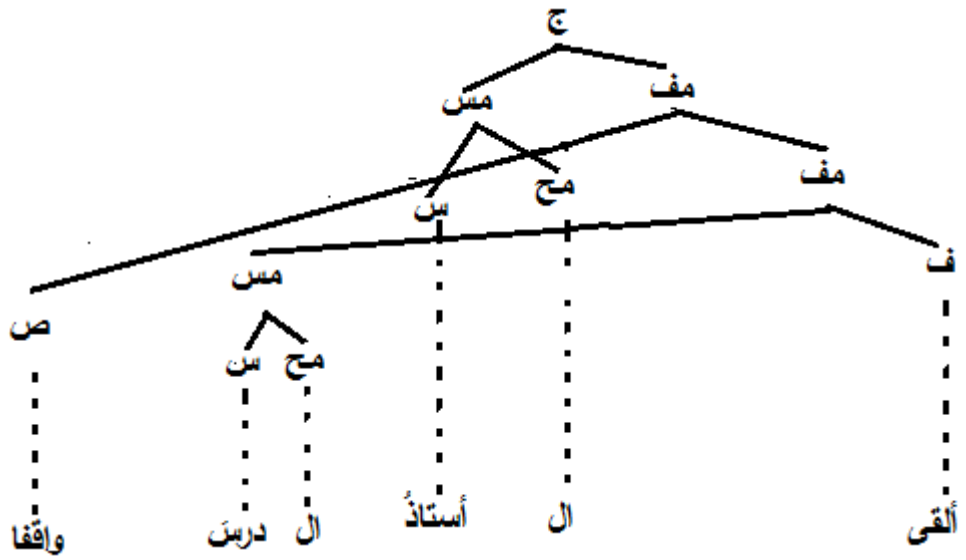

يظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (واقفا) في نفس مستوى (مف) رمز المركب الفعلي (ألقى... الدرس واقفا) ، حيث يمثل كل من الوصف و المركب الفعلي مؤلفين مباشرين لمركب فعلي (مف) ، و هذا المركب الفعلي يمثل بمعية (مس) رمز المركب الاسمي (الاستاذ) مؤلفين لبناء بناء جملة (شرح الاستاذ الدرس واقفا) الخروجي . كما ينتمي الوصف (قائما) إلى بناء يمكن استبدال رأسه بأحد مؤلفيه المباشرين حيث تكرر رمزه (مف) في أحد مؤلفيه ، و هو ما يجعل من الوصف توسعة ضمن بناء المركب الفعلي الدخولي.

هذه السمات التركيبية يتبين منها أن الوصف (واقفا) يشغل وظيفة الظورف وأن المركب الفعلي (ألقى الدرس ...واقفا) يشغل وظيفة المسند ، و أن المركب الاسمي (الاستاذ) يشغل وظيفة المسند إليه ، و أن المركب الاسمي (الدرس) يشغل وظيفة المتمم الفعلي.

و يؤدي للوصف (واقفا) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (ألقى الاستاذ الدرس واقفا) تتمثل في الذيل ، و فحوى هي الوظيفة هو بيان هيئة وقوف موضوع و مخبر عنه الملفوظ (الأستاذ) أثناء إلقائه الدرس.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون حالا في : (ما بال زيد شاكيا) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← أد تعجب + س + س + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

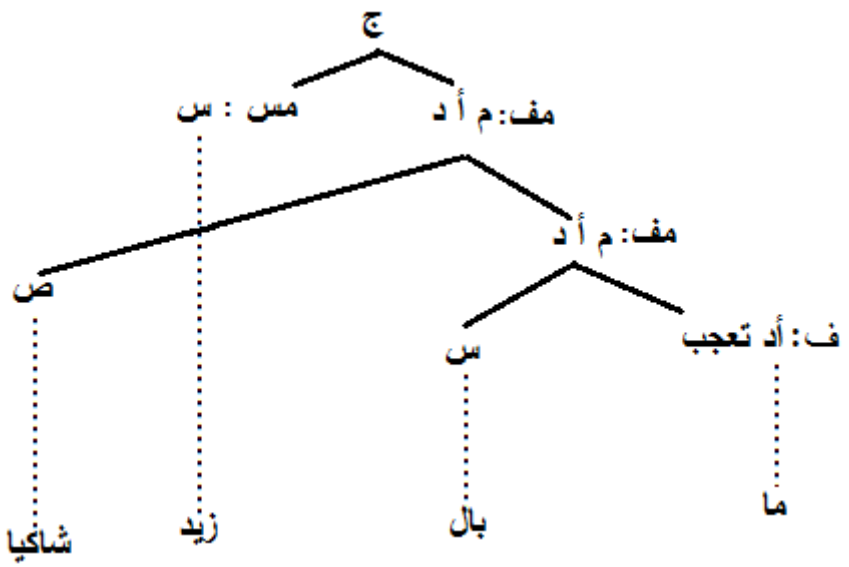

يظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (شاكيا) في نفس مستوى (م أد) رمز المركب الأداتي الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي ، و انتماء الوصف (شاكيا) إلى بناء مركب أداتي يمكن استبداله بأحد بمؤلفيه المباشرين ، و يتضح ذلك من تكرر الرمز (مف : م أد) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا اختياريا ضمن بناء المركب الأداتي الدخولي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف (شاكيا) وظيفة الظورف ، و شغل المركب الأداتي (ما بال) وظيفة المسند ، و شغل الاسم (بال) وظيفة المتمم الفعلي وشغل الاسم (زيد) وظيفة المسند إليه.

و يؤدي الوصف (شاكيا) عبر البنية الإخبارية للملفوظ (ما بال زيد شاكيا ؟) وظيفة الذيل الإخبارية ، و مضمون هذه الوظيفة هو بيان هيئة شكوى المخبر عنه (زيد).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون حالا في : (ما لك ساكتا ؟) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← أد استفهام + ض + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

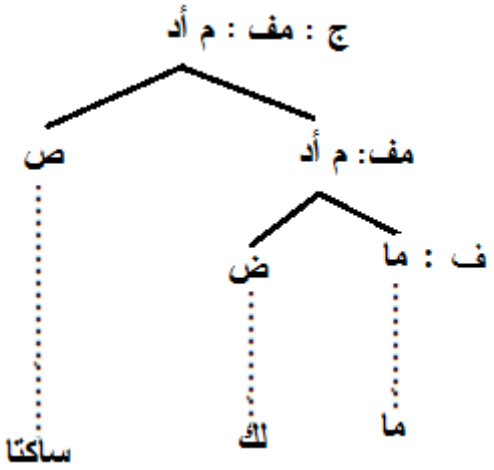

يظهر المشجر ؛ تموضع (ص) رمز الوصف (ساكتا) في نفس مستوى ال (م أد) رمز المركب الأداتي الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي ، و انتماء الوصف (ساكتا) إلى بناء مركب أداتي يمكن استبدال رأسه بأحد مؤلفيه المباشرين ، حيث تكرر رمزه (مف : م أ د) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الوصف (ساكتا) إلى بناء المركب الأداتي الدخولي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف (ساكتا) وظيفة الظورف التركيبية وشغل الضمير (لك) وظيفة المتمم الفعلي.

و عبر البنية الإخبارية للملفوظ (مالك شاكتا ؟) أدى الوصف (ساكتا) وظيفة الذيل الإخبارية ، و مضمون هذه الوظيفة هو بيان هيئة (سكوت) المخبر عنه (المخاطَب).

المبحث الرابع : الوصف نعت :

يتلقى الوصف وظيفة النعت ، عند وروده بعد اسم موصوف ، يتبعه الوصف في رفعه أو نصبه أو جره ، و هي حالات يحدثها العامل في الاسم الموصوف ، أو يحدثها عامل معنوي يتمثل في تبعيتها لما جرت إليه[1] . و من أمثلة الوصف النعت : (درس الطالب بجامعة عريقة) ، و (لا رجل ظريف فيها) ، و (أعلمت زيدا محمدا فاضلا) ، حيث يعرب الوصف : (عريقة) نعتا مجرورا بكسرة ظاهرة ، و يعرب الوصف (ظريف) نعتا منصوبا بالفتحة الظاهرة على آخره ، و يعرب (فاضلا) نعتا منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

و تتضح معاني وظيفة النعت من قول "عبد القاهر الجرجاني" في شرح كتاب المقتصد في شرح الإيضاح : « قال الشيخ الامام أبو بكر : اعلم أن الصفة هي الموصوف في المعنى فإذا قلت جاءني زيد الظريف لم يكن الظريف غيره و إنما الظريف عبارة عن قولك : محل الظرف »[2] ، و من قول "الزمخشري" أن الصفة : « هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات نحو طويل و قصير ... و الذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم و يقال أنها للتخصيص في النكرات و للتوضيح في المعارف »[3]، و للوصف النعت دلالات أخرى كالمدح و الذم إذا كان الموصوف لا يحتاج إلى التخصيص و التوضيح و هو ما بينه "ابن يعيش" بقوله : « و قد يجيء النعت لمجرد الثناء و المدح لا يراد به إزالة اشتراك و لا تخصيص نكرة ، بل لمجرد الثناء و المدح أو ضدهما من ذم أو تحقير و تعريف المخاطب ما لم من أمر الموصوف ما لم يكن يعرفه »[4].

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون نعتا في : (درس الطالبُ بجامعةٍ عريقةٍ) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← ف + مس + أد + س + **ص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

[1] - أبو البقاء العكبري ، " اللباب في علل البناء و الإعراب " ، ج1، ص :406.
[2] - عبد القاهر الجرجاني ، " المقتصد في شرح الإيضاح " ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، د ط ، 1982م ، مج 1 ، ص :900.
[3] - الزمخشري ، " المفصل في علم العربية " ، ص : 114.
[4]- ابن بعيش ، " شرح المفصل " ، ج3 ، ص ص : 47-48.

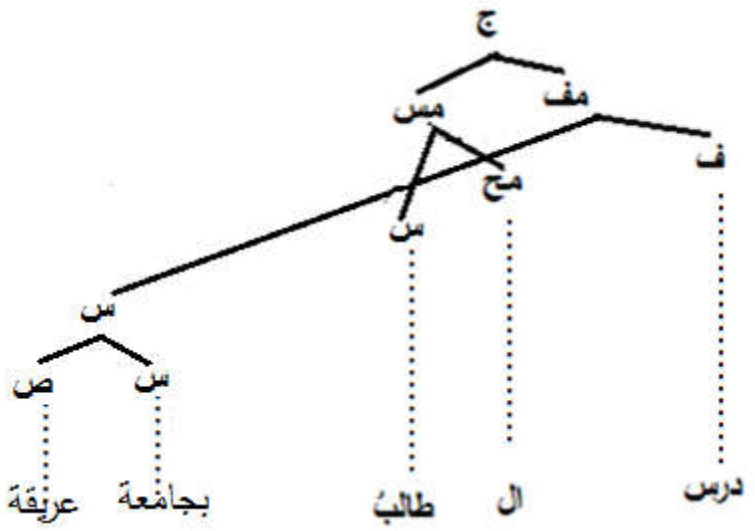

يظهر المشجر ، انضمام الوصف (عريقة) إلى الاسم ، و انتماء الوصف إلى بناء الاسم الذي يمكن استبدال رأسه (س) بأحد مؤلفيه المباشرين ، حيث تكررت صورة رمز الرأس (س) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه ، و توسعة في بناء الاسم الدخولي .

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف (بعريقة) لوظيفة النعت وشغل الفعل (درس) لوظيفة المسند ، و شغل المركب الاسمي (الطالب) لوظيفة المسند إليه .

و يؤدي الوصف (عريقة) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (درس الطالب بجامعة عريقة) تتمثل في : الذيل ، و مضمون هذه الوظيفة ، هو توضيح عراقة الموصوف (جامعة) .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (ظريف) في : (لا رجل ظريف فيها) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← أد نفي + س + **ص** + أد + ض) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

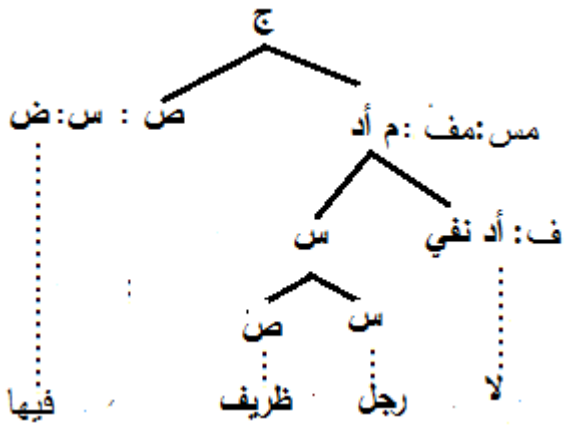

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ظريف) ، و انتماء الوصف (ظريف) إلى بناء الاسم (رجل ظريف) الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يتضح من تكرر صورة رمزه (س) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف (ظريف) عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه و توسعة في بناء الاسم الدخولي.

تشير السمات التركيبية السابقة إلى شغل الوصف (ظريف) لوظيفة النعت وشغل المركب الأداتي (لا رجل ظريف) لوظيفة المسند إليه ، و شغل الضمير (فيها) الذي أخذ الوضع التركيبي للوصف لوظيفة المسند.

و يؤدي الوصف (ظريف) وظيفة الذيل الإخبارية ، و مضمون هذه الوظيفة هو توضيح صفة انعدام الظرافة للرجال المخبر عنهم.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (قائما) في : (أعلمت زيدا محمدا قائما) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← ف + س + س + **ص)** ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

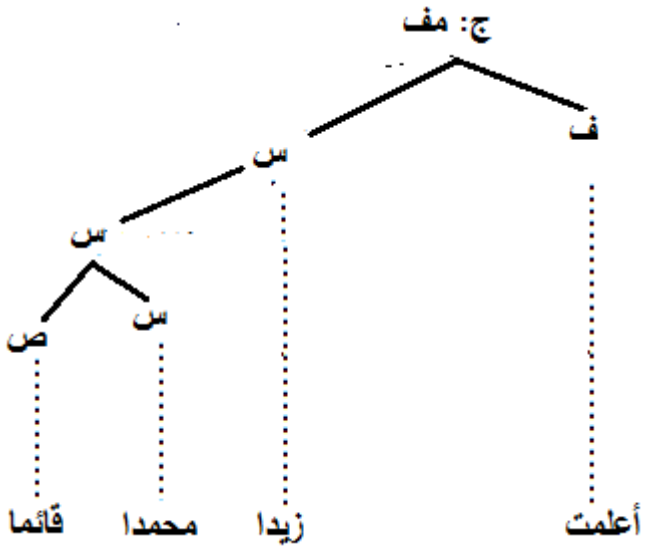

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف : (قائما) إلى (س) رمز الاسم (محمدا) ، و انتماء الوصف (قائم) إلى بناء الاسم (محمدا قائما) و الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يتضح من تكرر صورة رمزه (س) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف (قائما) عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه و توسعة في بناء الاسم الدخولي.

يتضح من السمات التركيبية السابقة أن الوصف (قائما) يشغل وظيفة النعت وأن الاسم (محمدا) يشغل وظيفة المتمم الفعلي الثاني للفعل المتعدد القدرة (أعلمت) وأن الاسم (زيدا) يشغل وظيفة المتمم الفعلي الأول و أن الفعل أعلمت يشغل وظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في جملة (أعلمت زيدا محمدا قائما) و التي أخذ وضعها التركيبي المركب الفعلي.

و يؤدي الوصف (قائما) لوظيفة الذيل الإخبارية ، ومضمونها هو بيان قيام الموضوع و الخبر عنه الثاني في الملفوظ ؛ و هو (محمد).

خاتمة الفصل :

تم خلال هذا الفصل استخلاص الوظائف ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف تبعا لبنياته العادية الآتية :

أ- البنية المركبية : (ج ← مس + **ص**) كـ : (واضح) في بناء : (الحق واضح) ، و البنية المركبية : (ج ← أد نفي + س + أد + **ص**) كـ : (منطلق) في بناء (ما زيد بمنطلق) ؛ في المثال الأول ، أثرت البنية المركبية للوصف (واضح) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف المركب الاسمي ، و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجية ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المسند

التركيبية ، و وظيفة المسند أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة إخبارية عبر البنية الإخبارية لجملة (الحق واضح) تتمثل في : الخبر و الحديث عن وضوح المخبر عنه (الحق) . و في المثال الثاني ، أثرت البنية المركبية للوصف في هيئة علاقات بنيته التركيبية بانضمامه الإلزامي إلى صنف المركب الأداتي ، و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المسند التركيبية وهي وظيفة وجهت الوصف (بمنطلق) لأداء وظيفة إخبارية تتمثل في : توكيد عدم انطلاق مخبر عنه الملفوظ (زيد) .

ب- البنية المركبية : (ج ← ف+ مس + **ص**) كـ : (سهلا) في : (كان الدرس سهلا) ، و البنية المركبية: (ج ← أد نفي + مس+ **ص**) كـ : (سهلا) في: (ليس الدرس سهلا) ، و البنية المركبية : (ج ← ف+ س + **ص**) كـ : (خارجا) في : (أظن بكرا خارجا) ، و البنية المركبية: (ج ← أد توكيد + س+ **ص**) كـ : (قائم) في : (إن محمدا قائمٌ) ؛ في المثال الأول ، أثرت البنية المركبية للوصف (سهلا) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف الفعل ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المتمم الفعلي التركيبية ووظيفة المتمم الفعلي أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة الذيل الإخبارية وفي المثال الثاني أثرت البنية المركبية للوصف (سهلا) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف أداة النفي (ليس) ، و انتمائه إلى بناء المركب الأداتي الخروجي وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المتمم الفعلي التركيبية ، و وظيفة المتمم الفعلي أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الثالث أثرت البنية المركبية للوصف (خارجا) في هيئة بنية علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف الفعل ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الخروجي ، وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المتمم الفعلي الثاني ، و وظيفة المتمم الفعلي الثاني أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الرابع أثرت البنية المركبية للوصف (قائم) في هيئة بنية علاقات بنبته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف المركب الأداتي ، و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجي ، و هي علاقات تشير

إلى شغل الوصف لوظيفة المسند التركيبية ، و التي أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة الخبر الإخبارية .

ج- البنية المركبية : (ج ← ف+مس+مس+**ص**) كـ : (واقفا) في : (ألقى الاستاذ الدرس واقفا) ، و البنية المركبية : (ج ← أد تعجب + س+ س + **ص**) كـ : (شاكيا) في : (ما بال زيد شاكيا ؟) ؛ في المثال الأول ، أثرت البنية المركبية للوصف (واقفا) في هيئة بنية علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الفعلي ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة الظورف التركيبية ، و وظيفة الظورف أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الثاني ، أثرت البنية المركبية للوصف (شاكيا) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الأداتي وانتمائه إلى بناء المركب الأداتي الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة الظورف التركيبية ، و وظيفة الظورف أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة إخبارية عبر البنية الإخبارية لجملة (ما بال زيد شاكيا ؟) تتمثل في وظيفة الذيل الإخبارية.

د- البنية المركبية : (ج ← ف + مس + س + **ص**) كـ: (عريقة) في : (درس الطالب بجامعة عريقة) ؛ حيث أثرت البنية المركبية للوصف (عريقة) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف الاسم ، و انتمائه إلى بناء الاسم الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة النعت التركيبية ، و وظيفة النعت أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة الذيل الإخبارية

الفصل الرابع :

الوظائف التركيبية للوصف في بنياته المحوّرة

عالج النحاة الوظائف التركيبية للوصف عند مخالفته لترتيبه العادي في التركيب حيث يتقدم الخبر على المبتدأ ، و خبر الناسخ على اسمه و الحال على صاحبه و النعت على منعوته . كما عالجوا الوصف عند تعاوره مع أصناف تركيبية أخرى وظائفها التركيبية إما بشغل أصناف تركيبية أخرى لوظائف الخبر و الحال و النعت ، أو بشغل الوصف لوظائف تركيبية خاصة بأصناف أخرى ، و هي وظيفة المسند التي يشغلها الفعل . ووظائف خاصة بالاسم ، و هي المبتدأ المرفوع بالابتداء ، و الاسم المرفوع بـ إن وأخواتها والاسم المنصوب بـ كان و ظن و أخواتهما ، و الفاعل و نائب الفاعل المرفوعين بالفعل ، و المفعول به و المفعول الثاني و الثالث التمييز و المنادى الوظائف المنصوبة بفعل أو ما شبهه ، و المضاف و المضاف ، و البدل التابع للمبدل منه في الإعراب . ووظيفة المفعول المطلق المنصوب بفعل الخاصة بالمصدر ، و وظيفة المفعول فيه المنصوب بفعل أو ما شبهه الخاصة بالظرف[1] .

خلال هذا الفصل سيتم تحديد الوظائف ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف في إخلاله لترتيبه العادي ، و في تعاوره الوظيفي مع أصناف أخرى .

المبحث الأول : إخلال الوصف بترتيبه العادي :

يخالف الوصف رتبه العادية ، و يقع بعد موصوفه ، لإفادة معاني التخصيص والعناية و الاهتمام[2] ، يقول عبد القاهر الجرجاني : « و اعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فبه شيئا يجري مجرى الأصل . غير العناية و الاهتمام »[3] ، و من أمثلة تقدم الخبر على مبتدأه: (تميمي أنا) ، و (مشنوء من يشنؤك) ، و (أ قائمان الزيدان ؟)[4].

حيث جاء كل من (تميمي) و (مشنوء) خبرا مقدما مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره ، و جاء (أقائمان) خبرا مقدما مرفوعا بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

[1] - ينظر ، ص ص : 20-33. و ينظر :
رابح أحمد بومعزة ، " الضروري لتحليل البنية العميقة للوصف و وظائفه النحوية السبع " ، ضمن : مجلة (التواصل في اللغات و الثقافة و الآداب) ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، عدد 13- سبتمبر 2012 ، ص ص : 117-128.
[2] - فاضل صالح السمرائي ، " معاني النحو " ، ج1 ،ص : 105
[3]- عبد القاهر الجرجاني ، " دلائل الإعجاز" ، ص :107.
[4] - الزمخشري ، " المفصل في العربية " ، ص : 24.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف المتقدم رتبة في: (تميمي أنا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← **ص** + ض) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

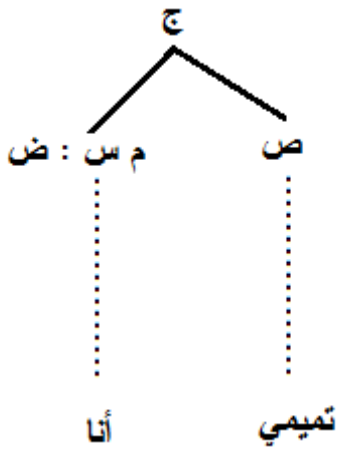

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (تميمي) إلى (مس) رمز المركب الاسمي المتقصف إلى (ض) رمز ضمير الشخصي (أنا) ، و انتماء الوصف إلى (ج) رمز الجملة (تميمي أنا) ، البناء الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، وهذا يعني انتماء الوصف و الضمير إلى بناء الجملة الخروجي.

يتبين من هذه السمات التركيبية أن الوصف (تميمي) شاغل لوظيفة المسند ، وأن الضمير (أنا) شاغل لوظيفة المسند إليه.

و عبر البنية الإخبارية يؤدي الوصف (تميمي) المتقدم رتبة وظيفة بؤرة الملفوظ .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف المتقدم رتبة في (مشنوء من يشنؤك) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← **ص** + أد + ف) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

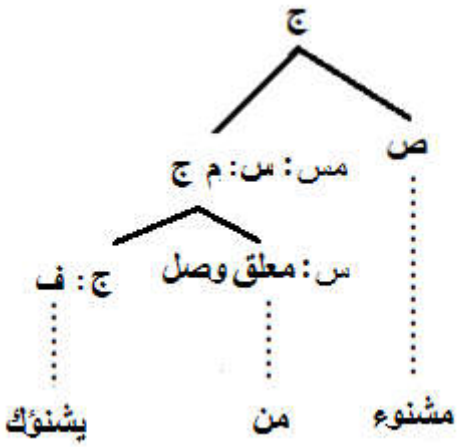

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (مشنوء) إلى (م ج) رمز المركب الجملي (من يشنؤك) الذي أخذ الوضع التركيبي لاسم أخذ بدوره الوضع التركيبي للمركب الاسمي (مس) ، و انتماء الوصف إلى (ج) رمز الجملة (مشنوء من يشنؤك) ، البناء الذي لا يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الوصف و المركب الجملي إلى بناء الجملة الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية.

يتبين من هذه السمات التركيبية ، أن الوصف (مشنوء) شاغل لوظيفة المسند وأن المركب الجملي (من يشنؤك) شاغل وظيفة المسند إليه التركيبية ، و أن الجميلة (ج) التي أخذ وضعها التركيبي الفعل (ف) (يشنؤك) شاغل لوظيفة نعت الاسم الذي أخذ وضعه التركيبي المعلق (من).

و يؤدي الوصف (مشنوء) المتقدم رتبة على المبتدأ دور البؤرة ، و مركز اهتمام الملفوظ.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف في : (أقائمان الزيدان ؟) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← **ص** + مس) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

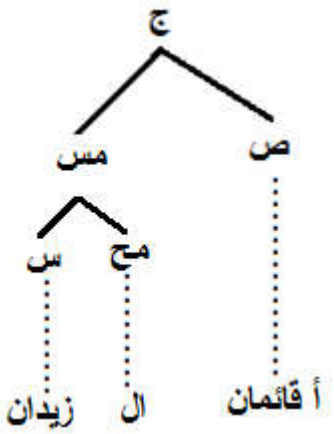

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (أقائمان) إلى (مس) رمز المركب الاسمي (الزيدان) ، و انتماء الوصف إلى (ج) رمز الجملة (أقائمان الزيدان؟) البناء الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، و هو ما يتضح من المشجر ؛ حيث لم تتكرر صورة بناء (ج) في مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الوصف و المركب الاسمي إلى بناء الجملة الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة التبادل الإلزامية الثنائية الجانبيين.

يتبين من هذه السمات التركيبية ، أن الوصف (أقائمان) يشغل وظيفة المسند وأن (الزيدان) يشغل وظيفة المسند إليه.

و يؤدي الوصف (أقائمان) المتقدم رتبة على المبتدأ دور البؤرة الملفوظ.

و عن تقدم الوصف خبر اسم كان على فعله يقول "ابن عصفور" : « و كذلك أجاز الكسائي أن تقول : (قائما كان زيد) ، على أن يكون (قائما) خبرا مقدما و قد رفع الظاهر و(زيد) مرفوع به و في (كان) ضمير الأمر و الشأن و لا يثني قائم لرفعه الظاهر كما يفعل ذلك مع التوسط» [1] ، و يقول : « وما عدا ذلك فأنت فيه بالخيار إن شئت قدَّمته وإن شئت أخَّرته ، نحو : (كان زيد قائما) و إن شئت (قائما كان زيد) »[2]. فمن أمثلة تقدم الوصف خبر اسم كان على فعله : (قائما كان محمد) و (كان قائما محمد) ؛ حيث جاء (قائما) في جملة : (قائما كان محمد) ، (قائما) في جملة (كان قائما محمد) خبرا لكان مقدما على ناسخه منصوبا بالفتحة الظاهرة على آخره.

[1] - ابن عصفور الأشبيلي ، " شرح جمل الزجاجي " ، ج1 ، ص : 379.
[2] - نفسه ، ص :376.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون خبرا منصوبا بناسخ مقدما رتبة على ناسخه في (قائما كان محمد) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ (ج ← **ص** + ف + س) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

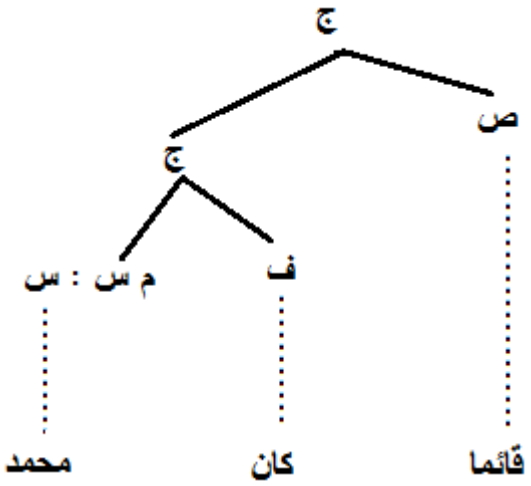

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (قائما) إلى (ج) رمز الجميلة (كان محمد) ، و انتماء الوصف إلى (ج) رمز الجملة (قائما كان محمد) الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه ضمن بناء الجملة الدخولية.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف (قائما) لوظيفة المتطرف وشغل الفعل (كان) لوظيفة المسند ، و شغل الاسم (محمد) لوظيفة المسند إليه.

و تتمثل دلالة الوصف (قائما) المتقدم رتبة على كان و اسمها في أداء دور البؤرة و مركز الاهتمام الملفوظ.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون خبرا منصوبا بناسخ مقدما رتبة على اسم كان في (قائما كان محمد) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + **ص** + س) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

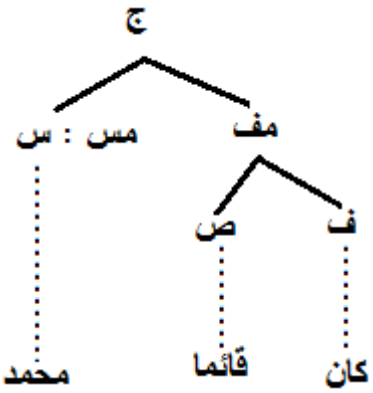

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (قائما) إلى (ف) رمز الفعل (كان) وانتماء الوصف إلى المركب الفعلي (كان قائما) ، البناء الذي لا يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا إلزاميا ضمن بناء المركب الفعلي الخروجي.

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل الوصف (قائما) لوظيفة المتمم الفعلي وشغل المركب الفعلي لوظيفة المسند ، و شغل الاسم محمد لوظيفة المسند إليه .

و يؤدي الوصف (قائما) المتقدم رتبة على اسم كان دور بؤرة الملفوظ .

و عن تقدم الوصف الحال على عامله يقول " ابن عصفور" : « فإذا كان العامل فيها فعلا أو ما جرى مجراه جاز تقديمها على العمل ما لم يمنع من ذلك مانع نحو قولك : (خلفك قعدت) ، و (يوم الجمعة جئت) ، (ضاحكا خرج زيد) »[1] ، كما يتقدم الوصف الحال على صاحبه و معموله عندما يكون حالا سببية [2] ، كقولك : مررت بالدار قائما سكانها ، و رأيت رجلا ممزقة ثيابه.

حيث يعرب الوصف (ضاحكا) حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره مقدم على صاحبه (زيد) ، و يعرب الوصف (ممزقة) حالا سببية منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره مؤخر على صاحبه الاصطلاحي (رجلا) و مقدم على صاحبه الحقيقي (ثيابه).

[1] - مرجع ، سابق ،ص : 316.
[2] - محمد سمير نجيب اللبدي ، " معجم المصطلحات النحوية و الصرفية " ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الفرقان ، عمان ، ط1 ، 1985م ، ص :102.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الحال المقدم رتبة في بناء جملة (ضاحكا خرج زيد) ، و هو بناء يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← **ص** + ف + س) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

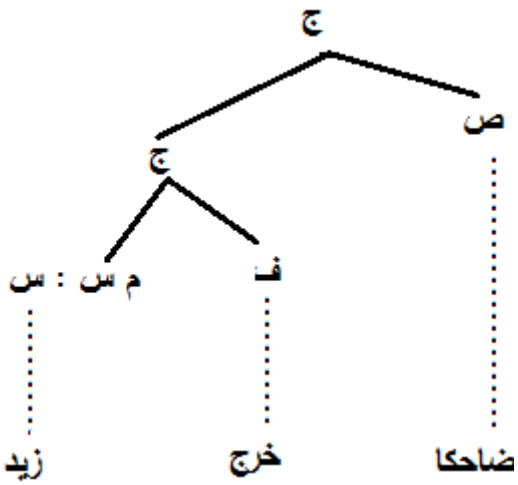

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ضاحكا) إلى (ج) رمز الجميلة (خرج زيد) ، و انتماء الوصف إلى (ج) رمز الجملة (ضاحكا خرج زيد) البناء الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو يجعل من الوصف عنصرا اختياريا ضمن بناء الجملة الدخولية.

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل الوصف (ضاحكا) لوظيفة المتطرف وشغل الفعل (خرج) وظيفة المسند ، و شغل (زيد) وظيفة المسند إليه.

و تتمثل دلالة الوصف (ضاحكا) المتقدم رتبة في أداء دور البؤرة و مركز اهتمام الملفوظ.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الحال السببية في : (رأيت رجلا ممزقةً ثيابه) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + س + **ص** + مس) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

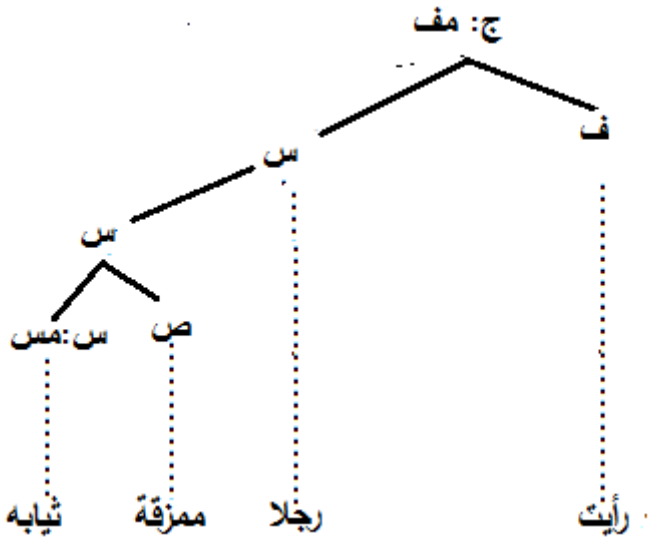

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف : (ممزقة) إلى (س) رمز الاسم الذي أخذ وضعه التركيبي المركب الاسمي (ثيابه) ، و انتماء الوصف إلى (س) رمز الاسم (ممزقة ثيابه) البناء الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا اختياريا ضمن بناء الاسم الدخولي .

هذه السمات التركيبية تبين شغل الوصف (ممزقة) لوظيفة النعت ، وشغل الاسم (ممزقة ثيابه) لوظيفة المتمم الفعلي الثاني للفعل (رأيت) ، و شغل الاسم (رجلا) لوظيفة المتمم الفعلي الأول للفعل (رأيت) ، و شغل الفعل (رأيت) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الجملة.

و يؤدي الوصف (ممزقة) المقدم على موصوفه دور البؤرة ، و مضمونها هو تركيز الاهتمام على هيئة ثياب المخبر عنه (رجلا).

و عن وقوع الوصف النعت قبل الموصوف يقول "ابن عصفور" : « لا يجوز تقدم الصفة على الموصوف ، إلا حيث سمع ، و ذلك قيل . قال الاستاذ : و للعرب فيما وجد منه وجهان : أحدهما أن تقدم الصفة و تبعيتها على ما كانت عليه نحو قوله من (الرجز):

– و بالطويل العمر عمرا حيدرا

فقدم .

و قول الآخر من (البسيط) :

و المؤمن العائذات الطير تمسحها ركبان مكة بين الغيل و السند

فقدم ....

و الوجه الثاني من الوجهين المتقدمين أن تضيف الصفة إلى الموصوف إذا قدمتها عليه كقراءة من قرأ : (و أنه تعالى جد ربنا) بضم الجيم أصله : ربنا جد أي : العظيم فقدمت الصفة ، و حذفت منها الألف و اللام و أضيفت إلى الموصوف»[1].

كما يتقدم الوصف النعت على منعوته عندما يكون نعتا سببيا[2] ، كقولك : (درسني استاذ كثيرة معلوماته).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف النعت المقدم رتبة على منعوته في : (بالطويل العمر عمرا حيدرا) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ←أد+ **مص** + مس + س+ ص) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

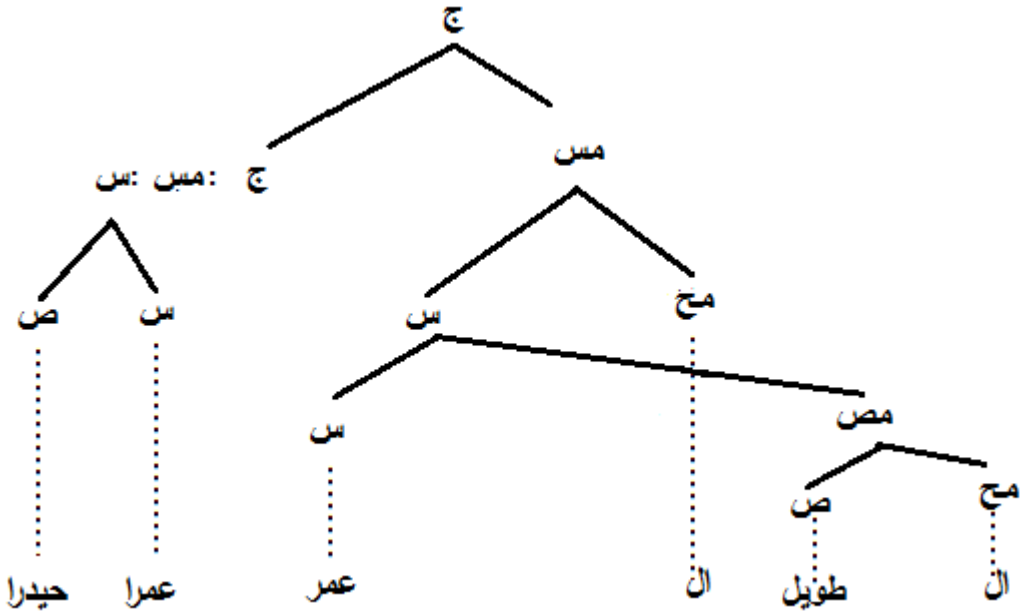

[1] - ابن عصفور الأشبيلي ، " شرح جمل الزجاجي " ، ج1 ، ص ص : 165- 167.
[2] - محمد سمير نجيب اللبدي ، " معجم المصطلحات النحوية و الصرفية " ، ص : 102.

يظهر المشجر انضمام (مص) رمز المركب الوصفي : (الطويل) إلى (س) رمز الاسم (عمرا) ، و انضمام المركب الوصفي إلى الاسم (عمرا) البناء الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من المركب الوصفي عنصرا اختياريا ضمن بناء الاسم الدخولي.

هذه السمات التركيبية تظهر شغل المركب الوصفي (الطويل) لوظيفة النعت وشغل المركب الاسمي (الطويل العمر) لوظيفة المتطرف ، و شغل الاسم (عمرا) لوظيفة المتمم الفعلي للفعل (أعني) الذي لم يظهر في سياق الجملة ، و شغل الوصف (حيدرا) لوظيفة النعت.

و يؤدي المركب الوصفي (الطويل) المقدم على موصوفه لوظيفة البؤرة مركز الاهتمام الملفوظ.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف النعت السببي في : (درسني استاذ كثيرة معلوماته) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← ف + س + **ص** + مس) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

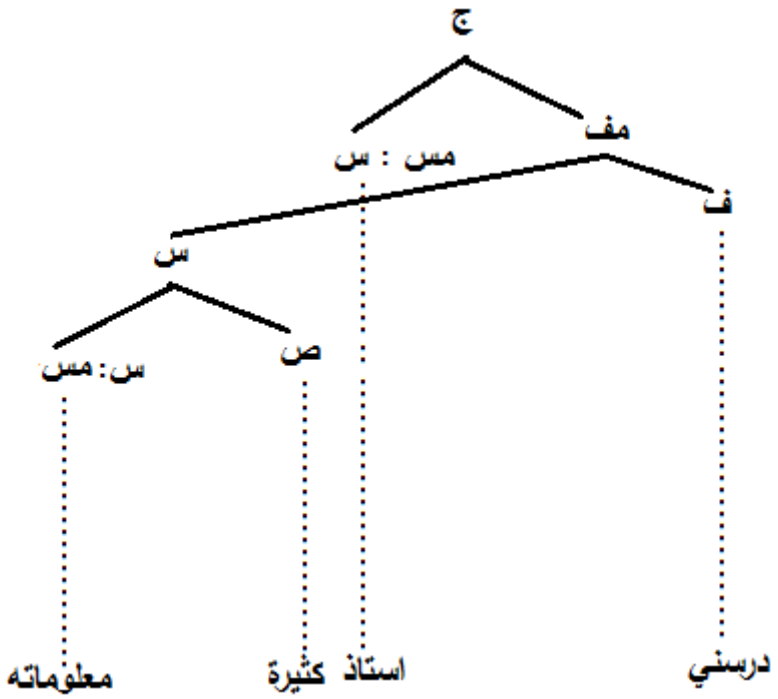

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف : (كثيرة) إلى (س) الذي أخذ وضعه التركيبي (مس) رمز المركب الاسمي ، و انتماء الوصف إلى (س) بناء الاسم (كثيرة معلوماته) البناء الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه و توسعة للاسم نواة بناء الاسم الدخولي.

هذه السمات التركيبية تظهر شغل الوصف (كثيرة) لوظيفة النعت ، و شغل الاسم (كثيرة معلوماته) لوظيفة المتمم الفعلي للفعل (درسني) ، و شغل الفعل (درسني) لوظيفة المسند ، و شغل المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم (استاذ) لوظيفة المسند إليه.

و يؤدي الوصف (كثيرة) المقدم على موصوفه وظيفة بؤرة الملفوظ و مركز الاهتمام.

المبحث الثاني: تعاور الوظائف التركيبية بين الوصف و أصناف أخرى :

1- أصناف تشغل الوظائف النحوية الخاصة بالوصف :

1-1- أصناف تشغل وظيفة الخبر :

1-1-1- الاسم الجامد:

يقول "ابن يعيش" عن ورود الاسم الجامد في موقع الخبر : «وذلك إذا كان الخبر اسما محضا غير مشتق من فعل نحو زيد أخوك ، و عمرو غلامك . فهذا لا يتحمل الضمير لأنه اسم محض عار من الوصفية ، و الذي يتضمن الضمير من الأسماء ما تقدم وصفه من الأخبار المشتقة كاسم الفاعل و غيره و هذه الأسماء ليست كذلك و إنما الاخبار بأنه مالك للغلام و مختص بأخوة زيد»[1] . و من أمثلة اشتغال الاسم الجامد وظيفة خبر المبتدأ : (هو أسد) ، حيث يعرب (أسد) خبرا مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره.

و من وجهة نظر التحليل إلى المؤلفات المباشرة تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للاسم الجامد (أسد) بإعادة كتابة جملة : (هو أسد) مركبيا بصيغة : (ج ←ض + **س**) ، و بإعادة كتابتها تركيبيا وفق المشجر البنيوي الآتي :

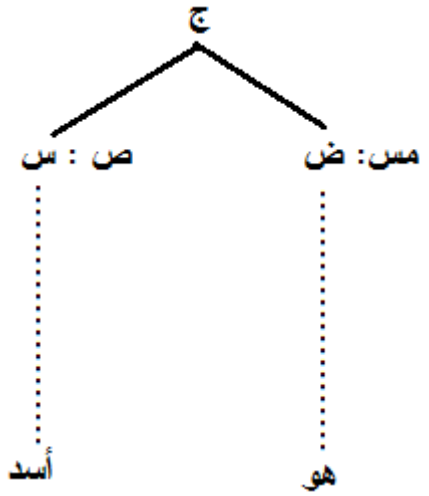

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي (س) الاسم الجامد (أسد) إلى (مس) المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي (ض) رمز الضمير

[1] - ابن يعيش ، " شرح المفصل " ، ج1 ، ص : 88 .

الغائب (هو) ، و انتماء (ص) إلى (ج) رمز الجملة (هو أسد) البناء الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين.

يتبين من السمات التركيبية السابقة أن الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم الجامد (أسد) شاغل لوظيفة المسند.

و يشغل الاسم الجامد (أسد) وظيفة إخبارية تتمثل في خبر الملفوظ.

1-1-2- الجملة:

يقول "الزمخشري" عن ورود صنف الجملة ، و شبه الجملة موقع الخبر: « و الخبر على نوعين مفرد و جملة ، فالمفرد على ضربين : خال من الضمير و متضمن له ، و ذلك زيد غلامك و عمرو منطلق ، و الجملة على أربعة أضرب فعلية و اسمية و شرطية وظرفية وذلك زيد ذهب أخوه و عمرو أبوه منطلق و بكر أن تعطه يشكرك و خالد في الدار»[1] حيث تعرب الجمل (ذهب أخوه) و (أبوه منطلق) و (أن تعطه يشكرك) و (في الدار) في محل رفع خبر.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للجملة الفعلية (ذهب أخوه) التي أخذت الوضع التركيبي للوصف في : (زيد ذهب أخوه) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ض + ج) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

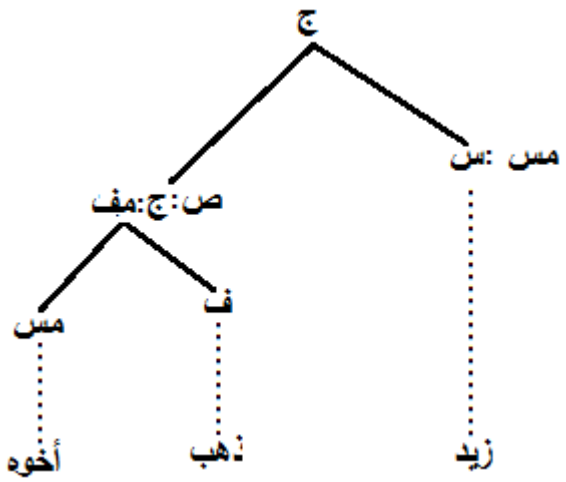

[1] - الزمخشري ، " المفصل في علم العربية " ، ص : 24.

يظهر المشجر انتماء (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي (ج) رمز الجملة الفعلية (ذهب أخوه) و التي أخذ وضعها التركيبي (مف) المركب الفعلي إلى (مس) رمز المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي (س) رمز الاسم (زيد) وانتماء (ص) رمز الوصف إلى (ج) رمز البناء جملة (زيد ذهب أخوه) البناء الذي يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين.

يتبين من سمات التركيبية السابقة عدم شغل الوصف (ذهب أخوه) لوظيفة تركيبية نظرا للاستقلالية التركيبية و الدلالية للجملة التي أخذت وضعه التركيبي وشغل الفعل (ذهب) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الجملة ، وشغل المركب الاسمي (أخوه) لوظيفة المتمم الفعلي ، و شغل الاسم (زيد) لوظيفة المتطرف.

و من وجهة نظر إخبارية تلقى الوصف الذي أخذ وضعه الجملة الفعلية (ذهب أخوه) لوظيفة إخبارية تتمثل في خبر الملفوظ.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للجملة الفعلية (أبوه منطلق) التي أخذت الوضع التركيبي للوصف في جملة (عمرو أبوه منطلق) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← س + ج) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

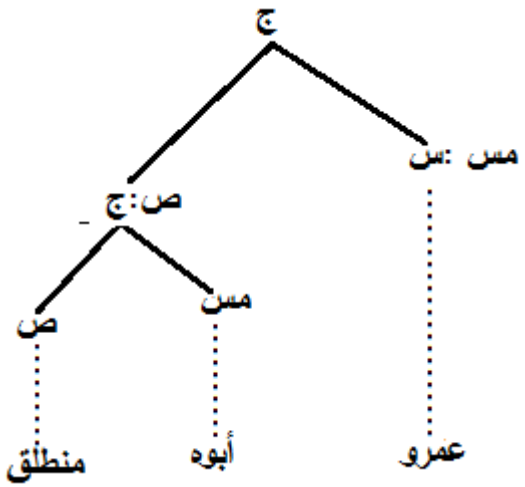

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي (ج) رمز الجملة الاسمية (أبوه منطلق) إلى (مس) رمز المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي

(س) رمز الاسم (عمرو) و انتماء (ص) رمز الوصف إلى (ج) رمز بناء جملة (عمرو أبوه منطلق) ، و هو بناء يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين كما يتضح ذلك من المشجر حيث تكرر رمز الجملة (ج) في أحد مؤلفيه المباشرين.

يتبين من سمات التركيبية السابقة عدم شغل الوصف (أخوه منطلق) لوظيفة تركيبية نظرا للاستقلالية التركيبية و الدلالية للجملة التي أخذت وضعه التركيبي وشغل المركب الاسمي (أخوه) لوظيفة المسند إليه ، و شغل (منطلق) لوظيفة المسند وشغل الاسم المقدم (عمرو) لوظيفة المتطرف.

و تلقى الوصف الذي أخذ وضعه الجملة الاسمية (أخوه منطلق) لوظيفة إخبارية تتمثل في خبر الملفوظ (عمرو أبوه منطلق).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للجملة الفعلية (أن تعطه يشكرك) التي أخذت الوضع التركيبي للوصف في جملة (بكر أن تعطه يشكرك) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← س + **مج**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

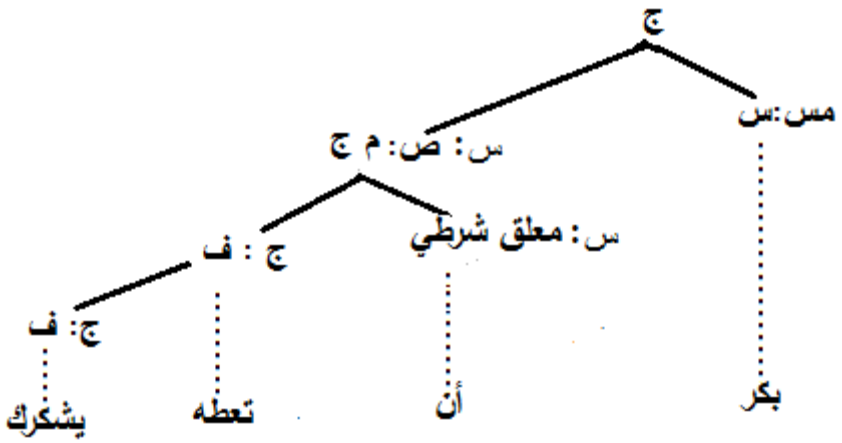

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم (س) والذي أخذ وضعه التركيبي (م ج) رمز المركب الجملي (أن تعطه يشكرك) إلى (مس)

رمز المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي (س) رمز الاسم (بكر) ، وانتماء (ص) رمز الوصف إلى (ج) رمز الجملة (بكر أن تعطه يشكرك) البناء الذي لا يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يتضح من عدم تكرر رمز الجملة (ج) في أحد مؤلفيها المباشرين عبر المشجر المبياني و هذا يعني انتماء الوصف الذي عوضه جملة والاسم إلى بناء الجملة الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية.

يتبين من سمات التركيبية السابقة شغل الوصف الذي عوضه المركب الجملي الخروجي (أن تعطه يشكرك) لوظيفة المسند التركيبية ، و شغل الجميلة التي أخذ وضعها التركيبي الفعل (تعطه) وظيفة نعت الاسم الذي أخذ وضعه التركيبي صنف المعلق (إن) ، و شغل الجميلة التي أخذ وضعها التركيبي الفعل (يشكرك) لوظيفة نعت الاسم الذي أخذ وضعه التركيبي صنف المعلق (إن).

و تلقى الوصف الذي أخذ وضعه المركب الجملي (أن تعطه يشكرك) لوظيفة إخبارية تتمثل في خبر الملفوظ (بكر أن تعطه يشكرك).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف خبر المبتدأ الذي أخذ وضعه التركيبي شبه الجملة : (في الدار) في : (خالد في الدار) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ض + **م أد**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

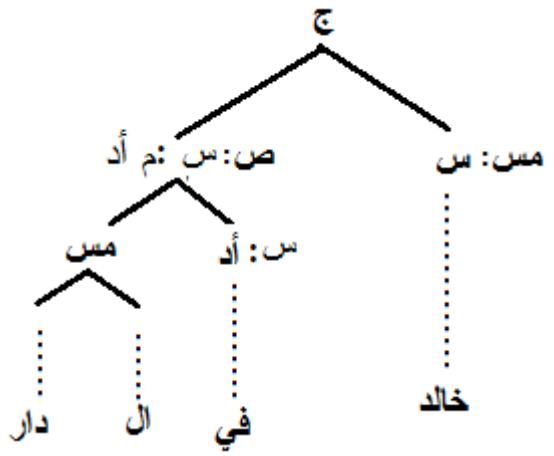

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه المركب الأداتي (في الدار) –و هو مركب أخذ الوضع التركيبي لاسم – إلى (مس) رمز المركب الاسمي الذي

أخذ وضعه التركيبي (س) رمز الاسم (خالد) ، و انتماء (ص) رمز الوصف إلى (ج) رمز البناء جملة (خالد في الدار) البناء الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ويتضح ذلك من المشجر التمثيلي ؛ حيث لم يتكرر رمز الجملة (ج) في مؤلفيها المباشرين ، و هو ما يجعل من المركب الأداتي (في الدار) ، و الاسم (خالد) عنصران إلزاميان في بناء الجملة الخروجية.

يتبين من سمات التركيبية السابقة شغل الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المركب الأداتي (في الدار) لوظيفة المسند ، و شغل الاسم (خالد) لوظيفة المسند إليه.

و تلقى التركيب الجملي (في الدار) لوظيفة إخبارية تتمثل في خبر الملفوظ (خالد في الدار) .

1-1-3- المصدر:

يُمَثل لوقوع المصدر موقع الخبر[1] ، بـ : (رجل صوم و رجل فطر و إنما انت سير)[2] حيث يعرب (صوم) و (فطر) و (سير) خبرا مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الجامد خبر المبتدأ في : (رجل صوم) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← س + **مصدر**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

[1] - ينظر ، ابن جني ، ابن جني ، " الخصائص " ، ج 3 ، ص ص : 159- 150.
[2] - ينظر ، فاضل صالح السمرائي ، " معاني النحو" ، ج1، ص : 193.

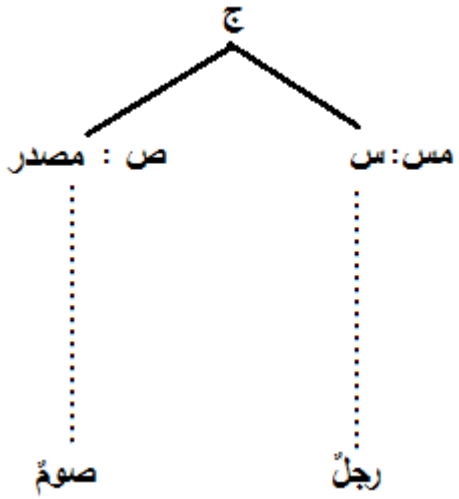

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (صوم) إلى (مس) رمز المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي (س) رمز الاسم (رجل) ، و انتماء (ص) رمز الوصف إلى (ج) رمز الجملة (رجل صوم) البناء الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء الاسم و المصدر إلى بناء الجملة الخروجي المترابط مؤلفيه.

يتبين من السمات التركيبية السابقة شغل الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (صوم) لوظيفة المسند ، وشغل المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم (رجل) لوظيفة المسند إليه.

و تلقى المصدر (صوم) لوظيفة إخبارية تتمثل في خبر الملفوظ (رجل صوم) .

1-2- أصناف تشغل وظيفة الحال :

1-2-1- الاسم الجامد :

يقول "ابن الناظم" عن ورود الاسم غير مشتق موقع الحال : « و الأكثر فيما يدل على حدث ، و صاحبه أن يكون مشتقا نحو : ضارب . و عالم . و كريم . و قد يكون جامدا في تأويل المشتق كقولهم : (مررت بقاع عَرْفَج) أي : حشن ، و ناقة علاة أي :

قوية »[1] ، و يبين "فاضل صالح السمرائي" سياقات ورود الاسم غير المشتق موقع الحال بقوله : « الأصل في الحال أن تكون وصفا و المقصود بالوصف اسم الفاعل و اسم المفعول و صيغ المبالغة و اسم التفضيل و قد تكون اسما جامدا »[2] ، و من أمثلة ورود موقع الحال اسما جامدا : (اشتريت الكتب كتابا بنصف دينار) ، و (بعته يدا بيد) . حيث تعرب (كتابا) في (اشتريت الكتب كتابا بنصف دينار) ، و (يدا) في (بعته يدا بيد) ؛ حالا منصوبة و علامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها[3].

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون حالا يشغله الاسم الجامد في : (اشتريت الكتب كتابا بنصف دينار) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + مس + س + **س**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

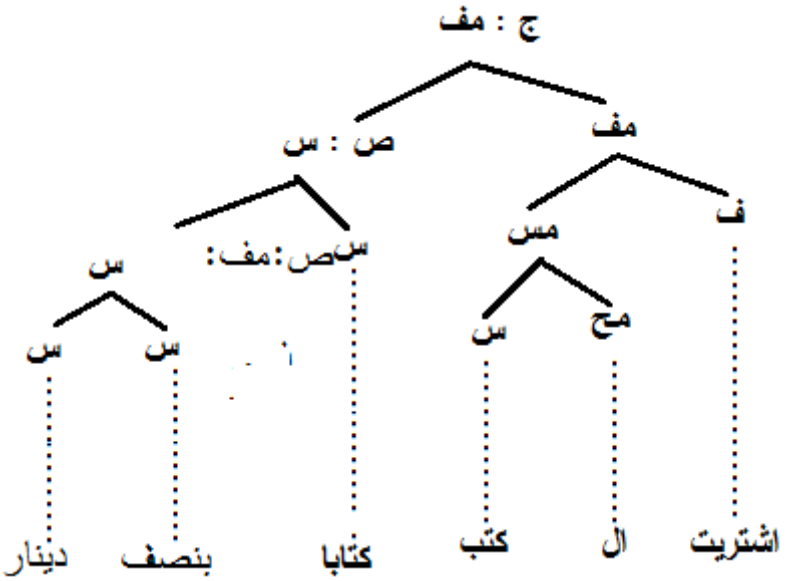

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ص) الذي عوضه الاسم جامد (س) (كتابا بنصف دينار) إلى (مف) رمز المركب الفعلي (اشتريت الكتب) وانتماء الوصف إلى بناء المركب الفعلي البناء الذي يمكن استبدال رأسه (مف) بأحد مؤلفيه المباشرين ، وهذا يعني ترابط مؤلفي هذا البناء بعلاقة غير إلزامية ، و انتمائهما إلى بناء المركب الفعلي الدخولي.

[1]- ابن الناظم أبي عبدالله بدرالدين بن محمد بن الامام جمال الدين محمد بن مالك ، " شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك " ، تحقيق : محمد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2000م ، ص : 227.
[2] - فاضل صالح السمرائي ، " معاني النحو" ، ج2، ص : 182.
[3] - نفسه .

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الاسم (كتابا بنصف دينار) لوظيفة الظورف التركيبية ، و شغل الفعل (اشتريت) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الجملة وشغل المركب الاسمي (الكتب) لوظيفة المتمم الفعلي ، و شغل الاسم (بنصف دينار) لوظيفة نعت الاسم (كتابا) ، و شغل الاسم (دينار) لوظيفة نعت الاسم (بنصف) .

و يؤدي الاسم (كتابا) وظيفة الذيل الإخبارية ، و فحواها هو بيان سعر موضوع الملفوظ (الكتب).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الذي عوضه الاسم الجامد (يدا) في : (بعته يدا إلى يد) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + س + **س)** ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

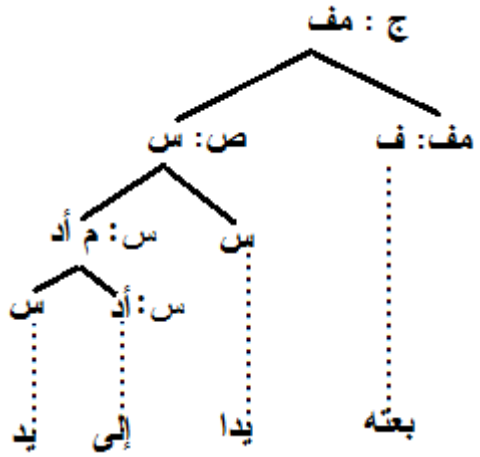

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ص) الذي عوضه اسم جامد (س) (يدا) إلى (مف) رمز المركب الفعلي الذي عوضه (ف) رمز الفعل (بعته) ، و انتماء الوصف (يدا) إلى بناء المركب الفعلي الذي يمكن استبدال رأسه (مف) بأحد مؤلفيه المباشرين وهذا يعني ترابط مؤلفي هذا البناء بعلاقة غير إلزامية ، و انتمائهما إلى بناء المركب الفعلي الدخولي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الاسم (يدا) لوظيفة الظورف التركيبية وشغل الفعل (بعته) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الجملة ، و شغل المركب

الأداتي (إلى يد) لوظيفة نعت الاسم (يدا) ، و شغل (يدٍ) وظيفة النعت الاسم الذي أخذ وضعه التركيبي حرف الجر (إلى).

و يؤدي الاسم (يدا) وظيفة الذيل الإخبارية ، و فحواها هو بيان الهيئة التي تم بها البيع .

1-2-2- الجملة :

يقول "ابن يعيش" عن ورود صنف الجملة موضع الحال : « أعلم أن الجملة تقع في موضع حال ، و لا تخلوا الجملة من أن تكون اسمية أو فعلية ، فمثال الاسمية قولك : مررت بزيد على يده باز و جاء زيد و سيفه على كتفه أي جاء و هذه حاله »[1] ، وعن ورود الجملة الفعلية موضع الحال يقول : « و قد يقع الفعل موقع الحال إذا كان في معناه وكان المراد به الحال المصاحبة للفعل تقول جاء زيد يضحك أي ضاحكا و ضربت زيدا يركب أي راكبا »[2] . حيث تعرب (يضحك) في (جاء زيد يضحك) ، و (يركب) في (ضربت زيدا يركب) جملة فعلية في محل نصب حال ، و تعرب (على يده باز) في (مررت بزيد على يده باز) ، و (و سيفه على كتفه) في (جاء زيد و سيفه على كتفه) جملة اسمية في محل نصب حال .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون حالا يشغله جملة فعلية في : (جاء زيد يضحك) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + س + **ف)** ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

[1] - ابن يعيش ، " شرح المفصل " ، ج2 ، ص : 65.
[2]- نفسه ، ص : 66..

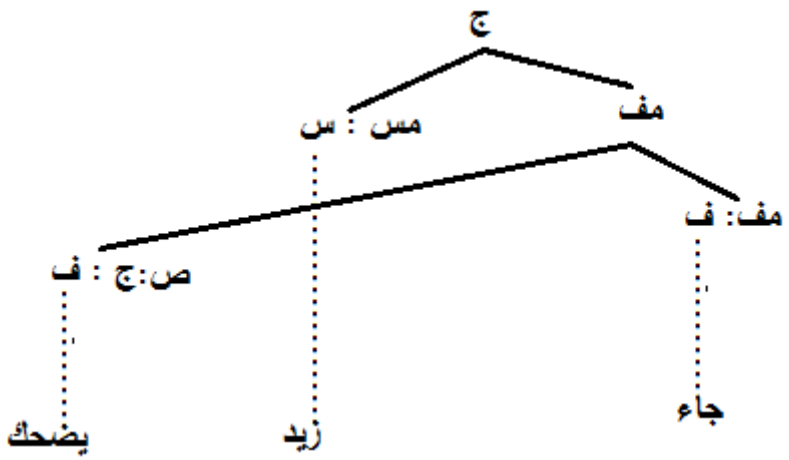

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ص) الذي أخذ وضعه التركيبي (ج) رمز الجملة الفعلية التي أخذ وضعها التركيبي (ف) رمز الفعل (يضحك) إلى (مف) رمز المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي (ف) رمز الفعل (جاء) ، و انتماء الوصف إلى (مف) المركب فعلي المتقطع (جاء...يضحك) البناء الذي يمكن استبدال رأسه (مف) وهو ما يجعل من بناء الجملة الفعلية (يضحك) توسعة ضمن بناء المركب الفعلي الدخولي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل بناء الجملة الفعلية (يضحك) الذي أخذ وضع الوصف لوظيفة الظورف ، و شغل الفعل (جاء) لوظيفة المسند ، و شغل الاسم (زيد) لوظيفة المسند إليه.

و يؤدي للوصف الذي عوضه الجملة الفعلية (يضحك) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (جاء زيد يضحك) ، تتمثل في وظيفة الذيل ، و فحواها هو بيان هيئة مجيء مخبر عنه الملفوظ (زيد).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون حالا يشغله جملة اسمية في : (جاء زيد و سيفه على كتفه) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ←ف+ س+ **مج**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

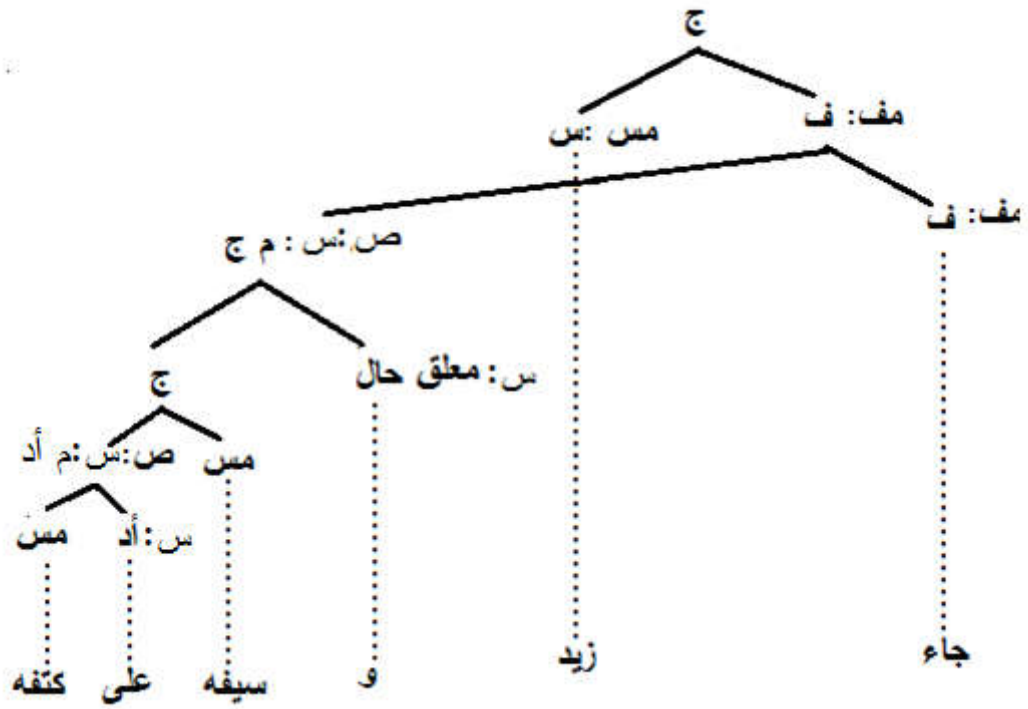

يظهر المشجر انضمام الوصف الذي أخذ دوره التركيبي رمز المركب الجملي (مج) (و سيفه على كتفه) إلى (مف) رمز المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي (ف) رمز الفعل (جاء) ، و انضمام المركب الجملي (و سيفه على كتفه) إلى بناء المركب الفعلي الذي يمكن استبدال رأسه بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني تعالق المركب الفعلي (مف) و المركب الجملي مؤلفي المركب الفعلي بعلاقة الترابط الاختيارية ، و هو ما يجعل من المركب الجملي توسعة ضمن بناء المركب الفعلي الدخولي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل المركب الجملي (و سيفه على كتفه) لوظيفة الظورف ، و شغل الفعل (جاء) لوظيفة المسند ، و شغل الاسم (زيد) لوظيفة المسند إليه وشغل بناء الجميلة: (سيفه على كتفه) لوظيفة نعت اسم أخذ وضعه التركيبي المعلق (واو الحال) ، و شغل (كتفه) وظيفة نعت الاسم الذي أخذ وضعه التركيبي أداة الجر (على).

و يؤدي الوصف الذي عوضه المركب الجملي (و سيفه على كتفه) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (جاء زيد و سيفه على كتفه) ، تتمثل في الذيل ، و فحواها بيان هيئة مجيء مخبر عنه الملفوظ (زيد) .

1-2-3- المصدر:

يقول "ابن الناظم " عن ورود صنف المصدر موضع الحال : « الحال و صاحبها خبر، و مخبر عنه في المعنى ، فحق الحال أن تدل على ما يدل عليه نفس صاحبها كالخبر بالنسبة للمبتدأ . و مقتضى هذا أن لا يكون المصدر حالا ، لئلا يلزم الإخبار بمعنى عن عين ، فإن ورد شيء من ذلك حفظ ، و لم يقس عليه ، إلا فيما أذكره لك »[1]. و من أمثلة وقوع المصدر موقع الحال : (أقبل الولد مشيا) ، و (طلع بغتة) ، و (كلمته مشافهة) ، حيث يعرب (مشيا) و (بغتة) و (مشافهة) حالا منصوبا بالفتحة الظاهرة على آخره.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف لـ : (مشيا) في : (أقبل الولد مشيا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + مس + **مصدر**) ويعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

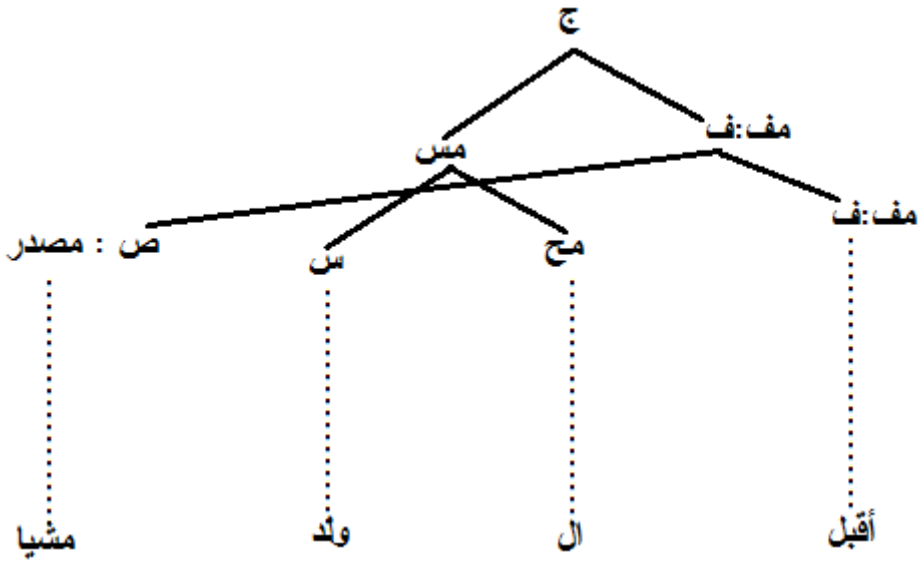

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ص) الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (مشيا) إلى (مف) رمز المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي (ف) رمز الفعل (أقبل) وانتماء المصدر إلى (مف) المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي (ف) البناء الذي يمكن استبدال رأسه بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من المصدر توسعة ضمن بناء المركب الفعلي الدخولي.

[1] - ابن الناظم ، " شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك " ، ص : 231.

هذه السمات التركيبية يتبين منها شغل المصدر (مشيا) الذي أخذ وضع الوصف لوظيفة الظورف ، و شغل المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي الفعل (أقبل) لوظيفة المسند ، و شغل المركب الاسمي (الولد) وظيفة المسند إليه.

و يؤدي المصدر (مشيا) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (أقبل الولد مشيا) ، تتمثل في وظيفة الذيل ، و فحواها بيان هيئة إقبال مخبر عنه الملفوظ (الولد).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للمصدر (بغتة) في : (طلع بغتة) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا ب : (ج ← ف + **مصدر**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

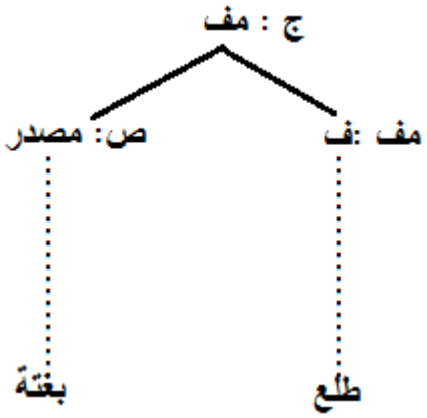

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ص) الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (بغتة) إلى (مف) رمز المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي (ف) رمز الفعل (طلع) ، و انتماء المصدر (بغتة) إلى (مف) رمز المركب الفعلي الذي أخذ الوضع التركيبي للجملة و الذي يمكن استبدال رأسه (مف) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من المصدر توسعة ضمن بناء المركب الفعلي الدخولي.

هذه السمات التركيبية يتبين منها شغل المصدر (بغتة) الذي أخذ وضع الوصف لوظيفة الظورف ، و شغل الفعل (أقبل) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي وظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الجملة.

و يؤدي المصدر(مشيا) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (أقبل بغتة) ، تتمثل في : وظيفة الذيل ، و فحواها هو بيان هيئة الظهور المباغت لمخبر عنه الملفوظ الذي لم يظهر في سياق الملفوظ .

1-3-أصناف تشغل وظيفة النعت:

1-3-1- الاسم الجامد :

يقول يقول "ابن يعيش" عن شغل وظيفة النعت من اسم جامد : «وقد وصفوا بأسماء غير مشتقة ترجع إلى معنى المشتق قالوا : رجل تميمي و بصري و نحوهما من النسب فهذا و نحوه ليس بمشتق لأنه لم يأخذ من فعل »[1] . و شواغل النعت الجامدة حسب "فاضل السمرائي" هي[2] : الاسم المنسوب نحو : (مررت برجل بصري) ، و الاسم الموصول نحو : (مررت بالشخص الذي فاز) ، و المقادير و الأعداد نحو : (أقبل رجال مائة) و(اشتريت حريرا ذراعين) ، و النعت بـ (مثل) نحو : (مررت برجل مثلك) ، و النعت بـ : (ذي) نحو : (رأيت رجلا ذا علم) ، و النعت بـ : أي نحو : (مررت برجل أي رجل) والنعت بـ : (كل) و (جد) و (حق) نحو : (مررت بالرجل كل الرجل و جد الرجل و حق الرجل) والنعت بـ : ما شئت و همك و شرعك و ناهيك و هدك و كفيك نحو : (رأيت رجلا ما شئت من رجل و همك من رجل و شرعك من رجل و ناهيك من رجل و هدك من رجل وكفيك من رجل) ، و النعت بتكرار و إضافته إلى (صدق) الموصوف الجامد نحو : (مررت برجلٍ رجلِ صدقٍ) ، و النعت بـ : اسم الجنس نحو : (مررت برجلٍ أسدٍ) . حيت يعرب الاسم (أسد) في (مررت برجل أسدٍ) نعتا مجرورا بالكسرة الظاهرة على آخره.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف عندما يكون نعتا يشغله اسما جامد في : (مررت برجل أسد) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + أد + س + **س**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

[1] - ابن يعيش ، " شرح المفصل " ، ج3، ص : 48.
[2] - ينظر ، فاضل صالح السمرائي ، " معاني النحو " ، ج 3، ص ص : 184-188.

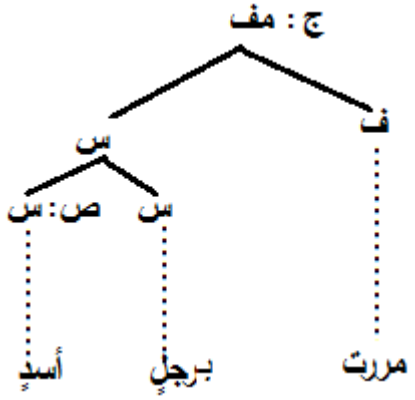

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي (س) رمز الاسم الجامد (أسد) إلى (س) رمز الاسم (رجل) ، و انتماء الاسم (أسد) إلى بناء الاسم الذي يمكن استبدال رأسه (س) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الاسم (أسد) عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه و توسعة للاسم نواة بناء الاسم الدخولي .

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الاسم (أسد) الذي أخذ الوضع التركيبي للوصف لوظيفة النعت ، و شغل الفعل (مررت) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق هذه الجملة ، و شغل الاسم (برجل أسد) لوظيفة المتمم الفعلي .

و يؤدي الاسم (أسد) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (مررت برجل أسد) ، تتمثل في : وظيفة الذيل ، و فحواها هو توضيح قوة و شجاعة الموصوف (رجل) .

1-3-2- الجملة :

يقول" ابن يعيش " عن ورود الجملة و شبه الجملة موقع النعت : « و قد تقع الجمل صفات للنكرات و تلك الجمل هي الخبرية المحتملة للصدق و الكذب و هي التي تكون أخبارا للمبتدأ و صلات للموصولات و هي أربعة أضرب : الأول أن تكون جملة مركبة فعل و فاعل و الثاني من مبتدأ و خبر و الثالث أن تكون شرطا و جزاء و الرابع أن تكون ظرفا»[1] ، و من أمثلة الوصف بالجملة : (هذا رجل أبوه منطلق) ، و (مررت برجل أن تكرمه يكرمك) ، و (جاءني الذي في الدار) ، و (هذا رجل عندك)[2] . حيث تعرب (أبوه

[1]- ابن يعيش ، " شرح المفصل " ، ج3، ص : 52.
[2] نفسه ، ص ص : 52-53.

منطلق) في : (هذا رجل أبوه منطلق) جملة اسمية في محل رفع نعت و تعرب (أن تكرمه يكرمك) في : (مررت برجل أن تكرمه يكرمك) جملة شرطية في محل جر نعت وتعرب (في الدار) في : (جاءني الذي في الدار) شبه جملة ظرفية في محل رفع نعت وتعرب (عندك) في : (هذا رجل عندك) شبه جملة ظرفية في محل رفع نعت.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الذي عوضه الجملة الاسمية (أبوه منطلق) في : (هذا رجل أبوه منطلق) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ←ض+س + ج) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

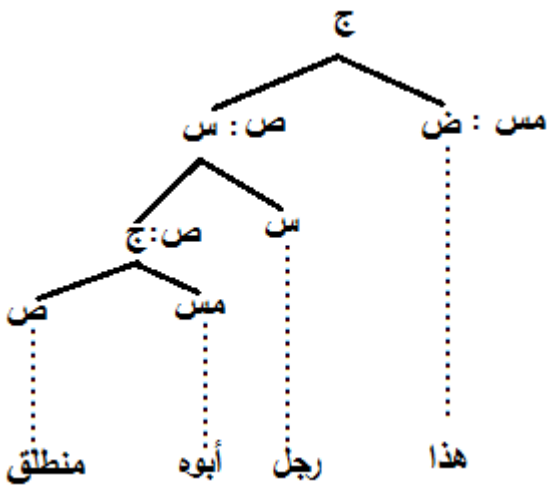

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي (ج) رمز الجملة الاسمية (أبوه منطلق) إلى (س) رمز الاسم (رجل) ، و انتماء الوصف (أبوه منطلق) إلى بناء الاسم الذي يمكن استبدال رأسه (س) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الجملة (أبوه منطلق) عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه و توسعة لبناء الاسم الدخولي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الجملة الاسمية (أبوه منطلق) لوظيفة النعت ، و شغل الضمير (هذا) لوظيفة المسند إليه وشغل الاسم (رجل منطلق أبوه) الذي أخذ الوضع التركيبي للوصف لوظيفة المسند .

و يؤدي بناء الجملة الاسمية (أبوه منطلق) وظيفة إخبارية ضمن الملفوظ : (هذا رجل أبوه منطلق) ، تتمثل في : وظيفة الذيل ، و فحواها هو وصف المخبر عنه (أبوه) بالقيام .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الذي عوضه جملة شرطية في : (مررت برجل أن تكرمه يكرمك) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + أد + س + **مج**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

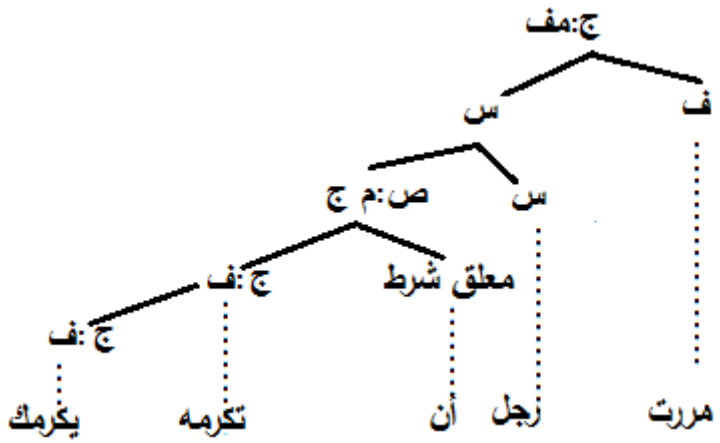

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي (م ج) رمز المركب الجملي (أن تكرمه يكرمك) إلى (س) رمز الاسم (رجل) ، و انتماء المركب الجملي (أن تكرمه يكرمك) إلى بناء الاسم الذي يمكن استبدال رأسه (س) بأحد مؤلفيه المباشرين ؛ حيث تكررت صورة رمز الرأس (س) في أحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من هذا المركب الجملي عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه و توسعة لبناء الاسم الدخولي .

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المركب الجملي (أن تكرمه يكرمك) لوظيفة النعت ، و شغل الاسم (برجل أن تكرمه يكرمك) لوظيفة المتمم الفعلي ، و يشغل الجميلتين : (تكرمه) و (يكرمك) ، و لوظيفة نعت الاسم الذي أخذ وضعه التركيبي المعلق الشرطي (أن) ، و شغل الفعل (مررت) الذي أخذ الوضع التركيبي ل (ج) رمز بناء الجملة لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الجملة .

و يؤدي المركب الجملي (أن تكرمه يكرمك) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (مررت برجل أن تكرمه يكرمك) ، تتمثل في وظيفة الذيل ، و فحواها هو وصف المخبر عنه (رجل) بالكرم .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الذي عوضه شبه جملة ظرفية (عندك) في : (هذا رجل عندك) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ←ض + س + **ظ**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

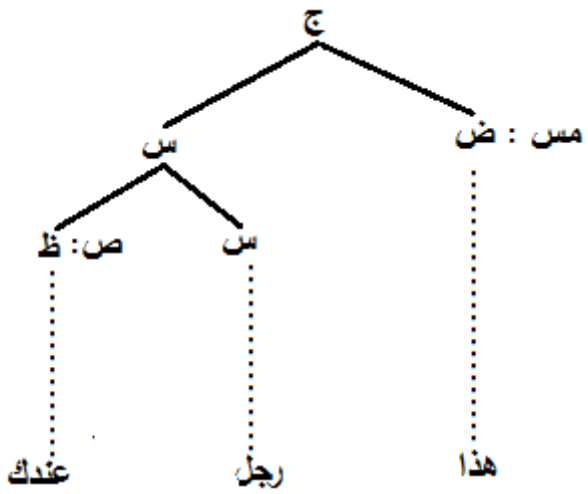

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي (ظ) رمز الظرف (عندك) في المستوى أدني من مستويات هرم هذا البناء الجملي إلى (س) رمز الاسم (رجل) ، و انتماء الظرف (عندك) إلى بناء الاسم الذي يمكن استبدال رأسه (س) بأحد مؤلفيه المباشرين ،. و هو ما يجعل من هذا الظرف عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه و توسعة للاسم نواة بناء الاسم الدخولي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الظرف (عندك) لوظيفة النعت ، و شغل الضمير (هذا) لوظيفة المسند إليه ، و شغل الاسم (رجل عندك) الذي أخذ الوضع التركيبي للوصف لوظيفة المسند.

و يؤدي الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الظرف (عندك) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (هذا رجل عندك) ، تتمثل في وظيفة الذيل ، و فحواها هو توضيح مكان تواجد الموصوف (رجل) .

1-3-3- المصدر :

يقول "ابن الحاجب" عن ورود المصدر وظيفة النعت : « و قوله (يوصف بالمصادر) قال بتأويلين : أحدهما : أن يكون المصدر نفسه هو اسم الفاعل أو المفعول وهو الصحيح . و الآخر أن يكون باقيا على بابه و يكون ثمة مضاف محذوف تقديره : ذو عدلٍ ، و هو ضعيف من وجهين : أحدهما : أنه يلزمه أن يوصف بجميع المصادر على هذا النحو . و الآخر : يلزم منه حذف مضاف على ما ذكرناه »[1] . و من أمثلة وقوع المصدر موقع النعت : (هذا رجل دنف و عدل و رضي) [2] ، حيث تعرب (دنف) و(عدل) و (رضي) نعتا مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف الذي عوضه المصدر (دنفٌ) في (هذا رجل دنفٌ) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ض + س + **مصدر**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

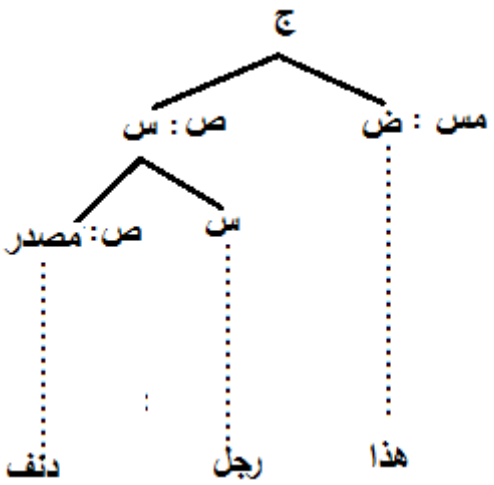

[1] - ابن الناظم ، " شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك " ، ج 1 ، ص : 417-418 .
[2] - ينظر ، الزمخشري ، " المفصل في علم العربية " ، ص :115.

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (دنفٌ) إلى (س) رمز الاسم (رجل) ، و انتماء المصدر (دنفٌ) إلى بناء الاسم الذي يمكن استبدال رأسه (س) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من هذا المصدر عنصرا اختياريا يمكن الاستغناء عنه و توسعة لبناء الاسم الدخولي .

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (دنفٌ) لوظيفة النعت ، و شغل الضمير (هذا) لوظيفة المسند إليه ، و شغل الاسم (رجل دنف) الذي أخذ الوضع التركيبي للوصف لوظيفة المسند .

و يؤدي الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (دنفٌ) وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (هذا رجل دنفٌ) ، تتمثل في : وظيفة الذيل ، و فحواها هو وصف المرض الشديد للمخبر عنه (رجل) .

2- الوصف يشغل وظائف تركيبية خاصة بأصناف تركيبية أخرى :

2-1- الفعل :

يقول "تمام حسّان" عن تعويض الوصف للفعل في وظيفته : « أما الصفة فتؤدي وظيفة شبيهة بوظيفة الفعل في التعليق حيث تطلب مسندا إليه أو منصوبا»[1] ، و يقول: «فإن الصفات تخصص غيرها كالأسماء و تخصصها غيرها كالأفعال ، فتكون مثلا الصفة

[1] - تمام حسان ، " اللغة العربية معناها و مبناها " ، ص : 103.

مفعولا به و يكون لها مفعولا »[1] . و من أمثلة تموضع الوصف مواقع الفعل العامل : (هذا ضارب زيدا غدا) ، و معناه حسب سيبويه (هذا يضرب زيدا غدا) .

تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (ضارب) في : (هذا ضارب زيدا غدا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ض إشارة + **مص** + ظ) ويعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

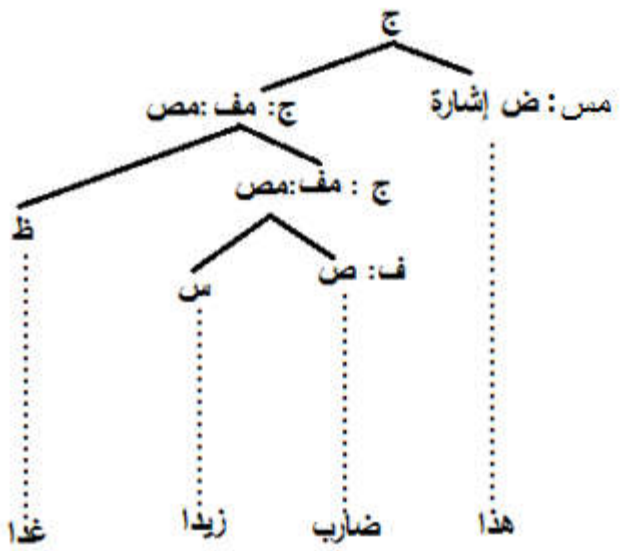

يُظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ضارب) الذي أخذ الوضع التركيبي للفعل إلى (س) رمز الاسم (زيدا) ، و انتماء الوصف (ضارب) إلى بناء الجملة التي أخذ وضعها التركيبي (مف) رمز المركب الفعلي البناء الذي أخذ وضعه التركيبي (مص) رمز المركب الوصفي الذي لا يمكن استبدال رأسه (مص) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني تعالق الوصف (ص) الذي أخذ الوضع التركيبي للفعل (ف) و الاسم (س) مؤلفي هذا بناء المركب الوصفي بالترابط الالزامي ، و هو ما يجعل من الوصف (ضارب) عنصرا ضروريا و نواة في بناء المركب الوصفي الخروجي .

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف (ضارب) الذي أخذ الوضع التركيبي الفعل لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق جملة (ضارب زيدا غدا) ، و شغل

[1] - نفسه .

الضمير (هذا) لوظيفة المتطرف ، و شغل الاسم (زيدا) لوظيفة المتمم الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي المركب الوصفي ، و شغل الظرف (غدا) لوظيفة الظورف.

و يؤدي الوصف (ضارب) الذي أخذ الوضع التركيبي للفعل وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (هذا ضارب زيدا غدا) ، تتمثل في الخبر.

2-2 - الاسم :

2-2-1- وظائف المرفوعات :

يشغل الوصف وظائف المرفوعات الخاصة بالاسم ، و هو ما بينه "تمام حسّان" بقوله أن الصفة : « تقبل أن تكون مسندا إليه فتكون فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ نحو : خيرٌ منك يفعل هذا و جاء الحسنٌ وجهَه و حُمِد المصونُ شرفه فالحسن في الجملة الثانية والمصون في الجملة الثالثة كان من قبيل المسند إليه باعتبار ما قبله »[1]. و من أمثلة تلقي صنف الوصف لوظيفة المبتدأ[2]؛ (تميمي في المنزل) ، و (عاقل صديقي) ، و (أكبر منك دراسة أكثرك نجاحا) . و (مهذب خلقه محبوب) و (عالم خير من زاهد) و(أعمى استعان بأعمى) ، و (ما طالب إلا ناجح) ، و (زائر عندنا) ، و (الغبي حضر) ، و (ألا عاقل فينصح هذا المندفع) ؛ حيث تعرب أصناف الوصف في هذه الأمثلة مبتدءا مرفوعا .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (تميمي) في: (تميمي في المنزل) ، البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← **ص**+ م أد) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

[1] - مرجع سابق ، ص :103.
[2] - رابح محمد بومعزة ، " الضروري في تحليل البنية العميقة للوصف و وظائفه السبع " ، ص ص : 122-123.

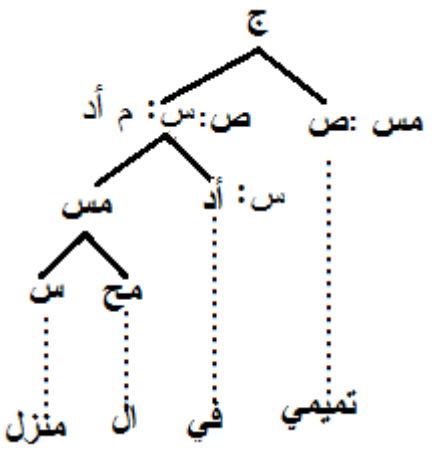

حيث يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (تميمي) الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي (مس) إلى (م أد) رمز المركب الأداتي الذي أخذ الوضع التركيبي للوصف (ص) ، و انتماء الوصف (تميمي) إلى (ج) رمز الجملة (تميمي في المنزل) البناء الذي لا يمكن استبداله بمؤلفيه المباشرين ، هو ما يجعل من الوصف (تميمي) عنصرا إلزاميا لا يمكن الاستغناء عنه ، و نواة في بناء جملة خروجية .

يتبين من سمات التركيبية السابقة أن الوصف (تميمي) شاغل لوظيفة المسند إليه وأن المركب الأداتي شاغل لوظيفة المسند ، و أن المركب الاسمي (المنزل) شاغل لوظيفة نعت اسم أخذ وضعه التركيبي أداة الجر (في).

و تتمثل دلالة الوصف (تميمي) في أداء وظيفة مخبر عنه و بؤرة الملفوظ (تميمي في المنزل) .

يقول "فاضل صالح السمرائي" عن شغل الوصف وظيفة الاسم الناسخ المرفوع بـ كان و أخواتها : « إذا كان الاسم و الخبر معرفتين ، فأنك تأتي بالاسم الذي يعلمه المخاطب وتجعله اسما للفعل الناقص ، و تأتي بالذي يجهله فتجعله خبرا له ... و ذلك كأن يكون المخاطب سمع بمحمد و قد كان رأى رجلا منطلقا و أردت أن تعلمه بأن محمدا هو المنطلق ، قلت له : (كان محمدٌ المنطلق ، و إذا كان رأى رجلا منطلقا و لم يعرف أنه محمد أردت أن تعلمه بأن المنطلق هو محمد ، قلت له : (كان المنطلقُ محمدا) »[1].

[1] - فاضل صالح السمرائي ، " معاني النحو" ، ج1 ، ص : 148.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (المنطلق) في : (كان المنطلقُ محمدا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + **مص** + س) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

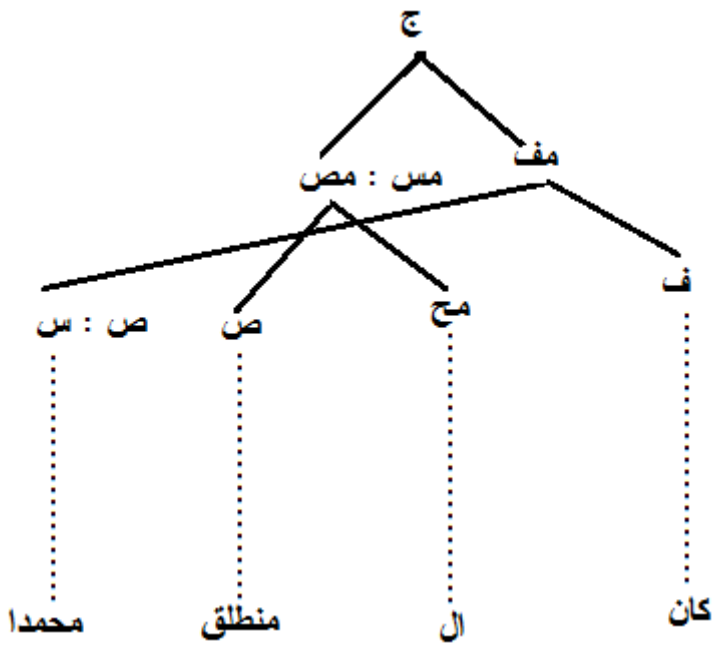

يظهر المشجر انضمام (مص) رمز المركب الوصفي (المنطلق) الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي (مس) إلى في مستوى هو نفس المستوى الذي يتموقع فيه (مف) رمز المركب الفعلي المتقطع (كان...محمدا) ، و انتماء المركب الوصفي (المنطلق) إلى (ج) رمز الجملة (كان المنطلقُ محمدا) البناء الذي لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء المركب الوصفي إلى بناء الجملة الخروجي.

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل المركب الوصفي (المنطلق) لوظيفة المسند إليه ، و شغل الفعل (كان) لوظيفة المسند ، و شغل الاسم (محمدا) لوظيفة المتمم الفعلي.

و يؤدي المركب الوصفي (المنطلق) وظيفة إخبارية تتمثل في مخبر عنه الملفوظ .

و يشغل الوصف وظيفة الفاعل التي يتلقاها الاسم الذي يسند إليه الفعل التام[1] ، كما في : (فاز المجتهدُ) .

[1] - ينظر ، تمام حسان ، " اللغة العربية معناها و مبناها " ، ص :103.

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (المجتهد) في : (فاز المجتهدُ) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + **مص**) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي :

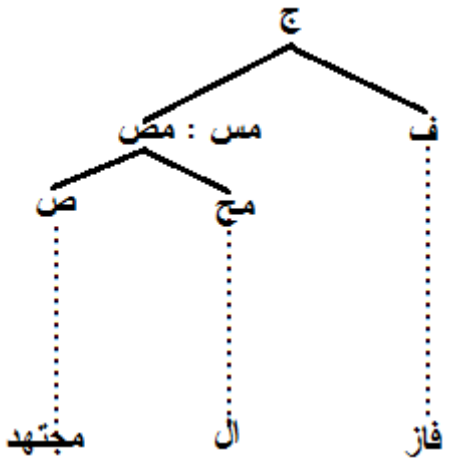

يظهر المشجر انضمام (مص) رمز المركب الوصفي (المجتهد) الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي (مس) إلى (ف) رمز الفعل (فاز) ، و انتماء المركب الوصفي (المجتهد) إلى(ج) رمز الجملة (فاز المجتهدُ) البناء الذي لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني انتماء المركب الوصفي إلى بناء الجملة الخروجي.

تشير السمات التركيبية السابقة إلى شغل المركب الوصفي (المجتهدُ) لوظيفة المسند إليه ، و شغل الفعل (فاز) لوظيفة المسند .

و يؤدي المركب الوصفي (المجتهدُ) وظيفة إخبارية تتمثل في مخبر عنه الملفوظ.

و يشغل الوصف وظيفة نائب الفاعل التي يتلقاها الاسم الذي يسند إليه الفعل المتعدي المبني للمجهول[1] ، كما في (أُهين متكبرٌ) .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (متكبر) في : (أهين متكبر) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف+ **ص**) و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

[1] - مرجع سابق ، ص :103.

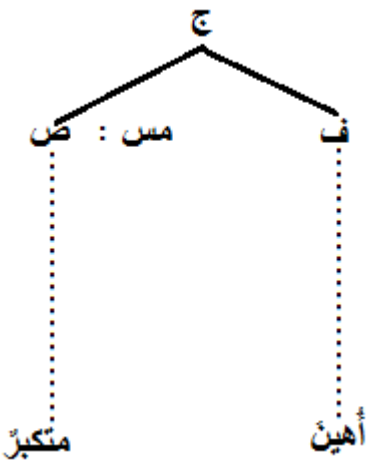

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (متكبر) الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي (مس) إلى (ف) رمز الفعل (أهين) ، و انتماء الوصف (متكبر) إلى (ج) رمز الجملة (أهين متكبر) البناء الذي لا يمكن استبدال رأسه بمؤلفيه المباشرين وهذا يعني انتماء الوصف إلى بناء الجملة الخروجي .

تشير السمات التركيبية السابقة إلى شغل الوصف (متكبر) لوظيفة المسند إليه وشغل الفعل (أهين) لوظيفة المسند.

و يؤدي المركب الوصفي (متكبر) وظيفة إخبارية تتمثل في مخبر عنه الملفوظ

2-2-2- وظائف المنصوبات:

يقول "تمام حسان" عن شغل الوصف المشتق لوظائف المنصوبات : « فإن الصفات تخصص غيرها كالأسماء و تخصصها غيرها كالأفعال ، فتكون مثلا الصفة مفعولا به ويكون لها مفعولا »[1] . و من أمثلة شغل الوصف للمفعول به : (المجاهدين) في (ينصر الله المجاهدين) ، و (أكثرهم) في (وجدنا أعز الناس أكثرهم خلقا) .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (المجاهدين) في : (ينصر الله المجاهدين) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + مس لفظ جلالة + **مص)** ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

[1] - مرجع سابق ،ص :103.

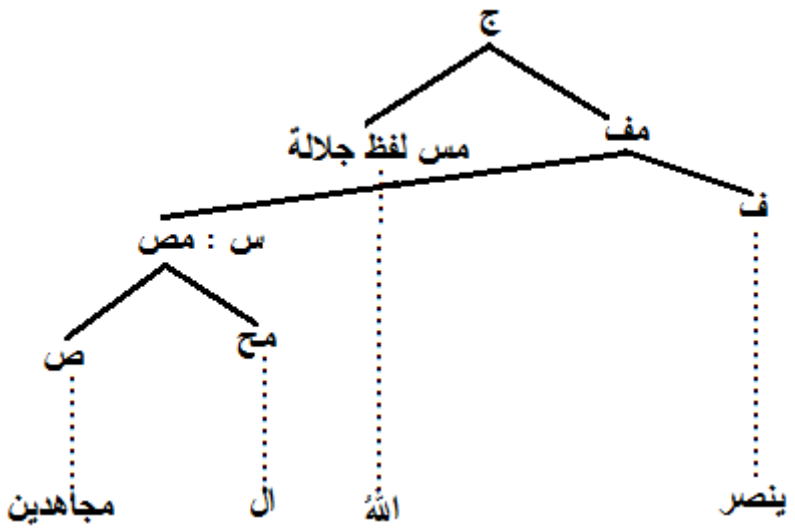

يظهر المشجر انضمام (مص) رمز المركب الوصفي (المجاهدين) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم (س) إلى (ف) رمز الفعل (ينصر) ، و انتماء المركب الوصفي إلى (مف) رمز المركب الفعلي (ينصر المجاهدين) البناء الذي الذي لا يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا إلزاميا ضمن بناء المركب الفعلي الخروجي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل المركب الوصفي (المجاهدين) لوظيفة المتمم الفعلي ، و شغل المركب الفعلي لوظيفة المسند ، و شغل لفظ الجلالة (الله) لوظيفة المسند إليه.

و يؤدي المركب الوصفي (المجاهدين) وظيفة الذيل الإخبارية ، و فحواها تخصيص النصر بمن يتصف بالجهاد .

يقول "رفيق بن حمودة" عن شغل الوصف وظيفة المفعول الثاني الخاصة بالاسم المنصوب : « و لم يفتهم كذلك ما يتضمنه هذا المفعول من معنى الوصف سواء تحقق ببنية صرفية من الصفات نحو "منطلق" في "ظننت زيدا منطلقا" أو تحقق باسم محض كما

في " علمت أخاك زيدا" »[1]، و من أمثلة شغل الوصف لوظيفة المفعول الثاني ؛ (اتخذت الكتابَ صديقا) و (علمت زيدا فاضلا) .

و تتحدد الوظيفة التركيبية ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (صديقا) في : (اتخذت الكتاب صديقا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ: (ج ← ف + مس + **ص**) ويعاد كتابه تركيبيا كما يلي:

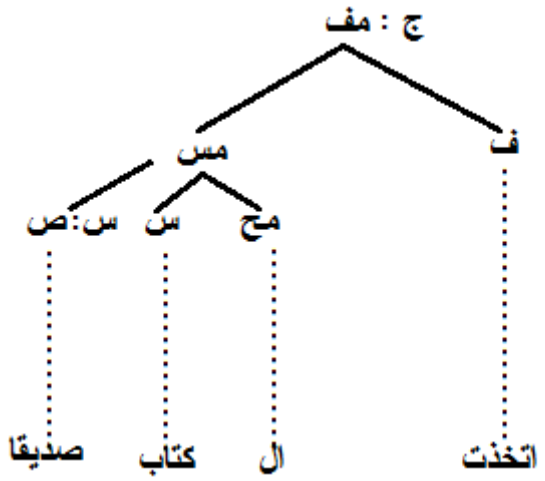

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (صديقا) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم (س) إلى (ف) رمز الفعل (اتخذت) و(مس) رمز المركب الاسمي (الكتاب) ، و انتماء الوصف إلى (مف) رمز المركب الفعلي (اتخذت الكتاب صديقا) البناء الذي لا يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا إلزاميا ضمن بناء المركب الفعلي الخروجي .

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل الوصف (صديقا) لوظيفة المتمم الفعلي الثاني ، و شغل المركب الاسمي (الكتاب) لوظيفة المتمم الفعلي الأول ، وشغل المركب الفعلي لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الملفوظ .

و يؤدي الوصف (صديقا) وظيفة الذيل الإخبارية ، و فحوها هو تخصيص خبر الملفوظ .

[1] - رفيق بن حمودة ، " الوصفية مفهومها و نظامها في النظريات اللسانية" ، ص ص : 603-604.

يقول "فاضل صالح السمرائي" عن شغل الوصف وظيفة اسم لا : « يقسم النحاة اسم لا ثلاثة أقسام : مفرد نحو : (لا رجل في الدار) ، و مضاف نحو : (لا صاحب بر ممقوت) ، و شبيه بالمضاف و هو العامل فيما بعده نحو : لا كريما أبوه حاضر و لا طالعا جبلا ظاهرا » [1] ، و من أمثلة تلقي صنف الوصف وظيفة اسم لا ؛ (لا صاحبَ صدق موجود) ، و (لا قائلَ حق جبان) ، و (لا خائنَ محبوب) و (لا خيرا منه قائما هنا) ، و(لا حافظا للقرآن عندك) ، و (لا ضاربا زيد).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (خائن) في: (لا خائن محبوب) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← أد نفي + **ص** + ص) ويعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

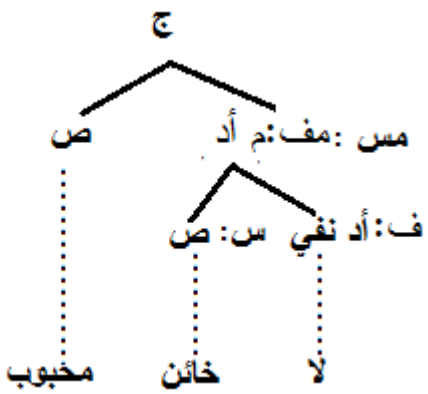

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (خائن) إلى (أد نفي) رمز أداة النفي (لا) و التي أخذت الوضع التركيبي للفعل ، و انتماء الوصف إلى (م أد) رمز المركب الأداتي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي (مس) ، و الذي لا يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ؛ و هو ما يجعل من الوصف عنصرا إلزاميا ضمن بناء المركب الأداتي الخروجي.

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل الوصف (خائن) لوظيفة المتمم الفعلي وشغل المركب الأداتي لوظيفة المسند إليه ، و شغل الوصف (محبوب) لوظيفة المسند.

[1] - فاضل صالح السمرائي ، " معاني النحو " ، ج1 ، ص : 370.

و يؤدي الوصف (خائن) وظيفة مخبر عنه الملفوظ (لا خائن محبوب) .

و يشغل الوصف وظيفة المنادى التي يتلقاها الاسم المنصوب على المفعولية بفعل لازم محذوف ، يقول "الزمخشري" : « منه المنادى لأنك إذا قلت : يا عبد الله، فكأنك قلت يا أريد عبد الله ، أو أعني عبد الله ، و لكنه حذف لكثرة الاستعمال ، و صار يا بدلا منه . ولا يخلو من أن ينتصب لفظا أو محلا ، فانتصابه لفظا إذا كان مضافا كعبد الله ، أو مضارعا له كقولك : يا خيرا من زيد ، و يا ضاربا زيدا ، و يا مضروبا غلامه و يا حسنا وجه الأخ .... »[1] .

و تتمثل دلالة وظيفة المنادى في الإحالة إلى اسم دال على موضوع معني بالتنبيه دون غيره ، عن طريق تخصيصه بالأمر أو النهي أو الإخبار ، و هو ما بينه "ابن يعيش" بقوله: «اعلم أن كل منادى مختص تختصه ، فتناديه من بين من بحضرتك لأمرك و نهيك أو خبرك و معنى إختصاصك أياه أن تقصده بذلك دون غيره »[2] .

و تتحدد الوظيفة التركيبية ذات الطابع التركيبي الصِّرف (ضاربا) في : (يا ضاربا زيدا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← أد نداء + **ص** + س) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

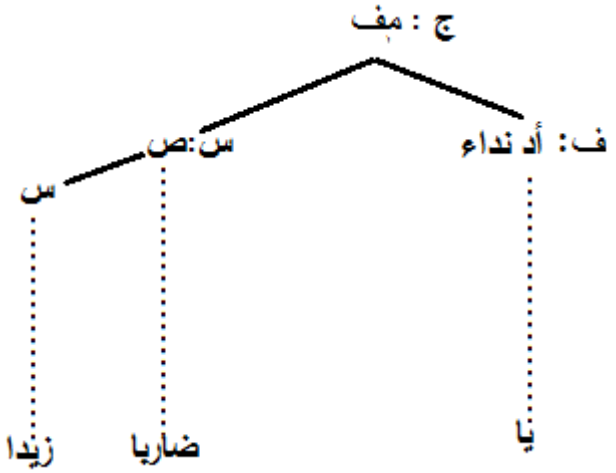

[1] - الزمخشري ، " المفصل في علم العربية " ، ص ص : 35-36.
[2] - ابن يعيش ، " شرح المفصل" ،ج2، ص :17.

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ضاربا) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم (س) إلى (أد نداء) رمز أداة النداء (يا) التي أخذت الوضع التركيبي لفعل ، و انتماء الوصف إلى (م أد) رمز لمركب الأداتي (يا ضاربا زيدا) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي ، و هو بناء الذي لا يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا إلزاميا ضمن بناء المركب الأداتي الخروجي.

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل الوصف (ضاربا) لوظيفة المتمم الفعلي الأول ، و شغل الاسم (زيدا) لوظيفة المتمم الفعلي الثاني ، و شغل المركب الأداتي وظيفة المسند إليه لمسند لم يظهر في سياق الملفوظ.

و يؤدي الوصف (ضاربا) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم دور المخبر عنه و بؤرة الملفوظ.

و يقول "الزمخشري" عن شغل الوصف وظيفة التمييز الخاصة بالاسم : « و تمييز المفرد أكثره فيما كان مقدارا كيلا كقفيزان أو وزنا كمنوان أو مساحة كموضع كف أو عددا كعشرون أو مقياسا كماؤه و مثلها و قد يقع فيما ليس أياها نحو قولهم ويحه رجلا و لله دره فارسا و حسبك به ناصرا »[1]. من أمثلة تلقي الوصف وظيفة التمييز ؛ (هو أحسنهم كاتبا) ، و (ما أحسنه متحدثا) ، و (حبذا هند صامتة) ، و (كفى زيد شجاعا) ، و (كم فاضلا عرفت ؟) ، و (مررت بعشرين فارسا).

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (كاتبا) في : (هو أحسنهم كاتبا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ض + مص + **ص**) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي:

[1] - مرجع سابق ، ص : 66.

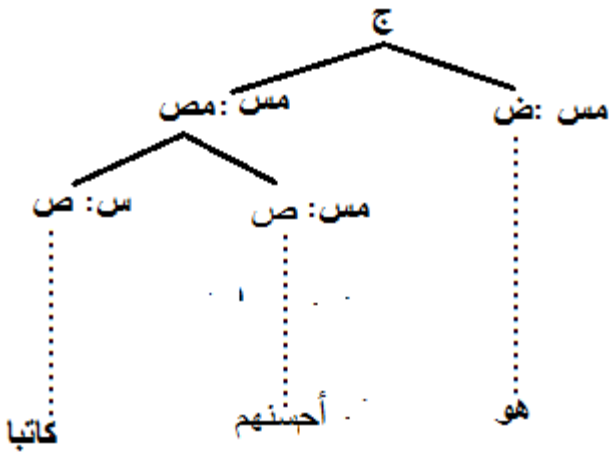

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (كاتبا) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم (س) إلى (ص) رمز الوصف (أحسنهم) الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي (مس) ، و انتماء الوصف (كاتبا) إلى بناء المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي (ص) رمز الوصف (أحسنهم كاتبا) البناء الذي يمكن استبدال رأسه (مص) بأحد مؤلفيه المباشرين وهو ما يجعل من الوصف عنصرا اختياريا ، و توسعة ضمن المركب الوصفي الدخولي .

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف (كاتبا) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم لوظيفة البدل التركيبية ، و شغل الضمير (هو) لوظيفة المسند إليه ، و شغل الوصف (أحسنهم كاتبا) لوظيفة المسند .

و يؤدي للوصف (كاتبا) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم وظيفة الذيل و فحوها بيان تَميُّز مخبر عنه الملفوظ (هو أحسنهم كاتبا) بصفة ممارسة الكتابة .

2-2-3- وظائف الإضافة :

و يعوض الوصف الاسم في وظيفته كمضاف في تركيب الإضافة اللفظية ، يقول "الزمخشري" عن شغل الوصف وظيفة المضاف الخاصة بالاسم : « و(اللفظية) أن تضاف الصفة إلى مفعولها في قولك هو ضارب زيد و راكب فرس بمعنى ضارب زيدا و راكبا فرسا أو إلى فاعلها كقولك زيد حسن الوجه و معمور الدار » [1] ، و يقول عن شغل صفة

[1] - الزمخشري ، " المفصل في علم العربية " ، ص ص : 82-83.

التفضيل وظيفة المضاف : « و أفعل التفضيل يضاف إلى نحو ما يضاف إليه أي تقول هو أفضل رجل و هما أفضل رجلين و هم أفضل رجال »[1].

و من وجهة نظر تركيبية بحتة تتحدد الوظيفة التركيبية للوصف (ضارب) –على سبيل المثال– في : (هذا ضاربُ الرجلِ) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ض إشارة + **ص** + مس) ، و يعاد كتابته تركيبيا كما يلي:

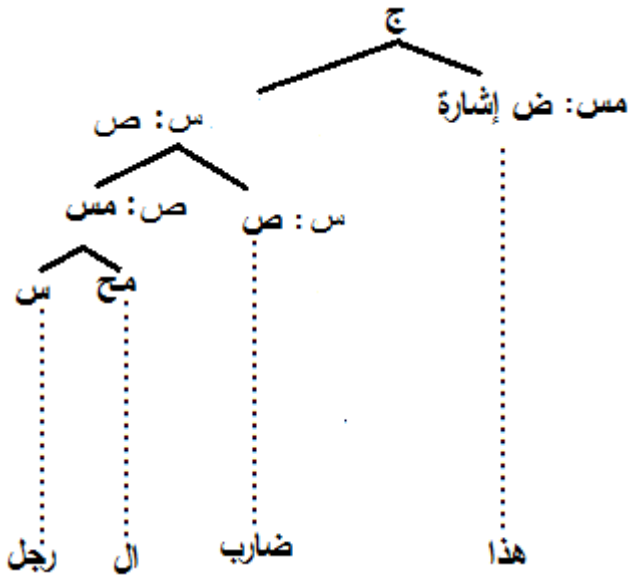

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (ضارب) إلى (مس) الذي أخذ وضعه التركيبي ضمير الإشارة (ض إشارة) رمز المركب الاسمي (هذا) ، و انتماء المركب الاسمي (الرجل) الذي أخذ الوضع التركيبي للوصف إلى الوصف (ضارب الرجل) البناء الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم ، و انتماء الوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم إلى بناء الجملة الذي لا يمكن استبدال رأسه (ج) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هذا يعني ترابط الوصف (ص) و ضمير الإشارة مؤلفي بناء الجملة بعلاقة الزامية ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه و نواة في بناء الجملة الخروجي .

[1] - نفسه ، ص : 89.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف (ضارب) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم لوظيفة المسند ، و شغل ضمير الاشارة (هذا) لوظيفة المسند إليه ، و شغل المركب الاسمي (الرجل) لوظيفة النعت .

و يؤدي الوصف (ضارب) وظيفة إخبارية تتمثل في خبر الملفوظ (هذا ضارب الرجل).

و يشغل الوصف وظيفة المضاف إليه المؤول– و هذا نادر في العربية – والمجرور بالاسم المضاف كقولك : (دار الآخرة) أي دار حياة الآخرة ، و (مسجد الجامع) أي مسجد الوقت الجامع ، و (صلاة الأولى) أي صلاة الساعة الأولى ، و (جانب الغربي) أي جانب المكان الغربي ، و (بقلة الحمقاء) أي بقلة الحبة الحمقاء على تأويل مضاف إليه محذوف[1] . و يؤدي الوصف الواقع مضافا إليه دور تخصيص و تكميل فائدة المضاف الفاعل أو المفعول النكرة أو توضيح المضاف المؤول .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (الجامع) في: (مسجد الجامع) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (س ← س +**مص**) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

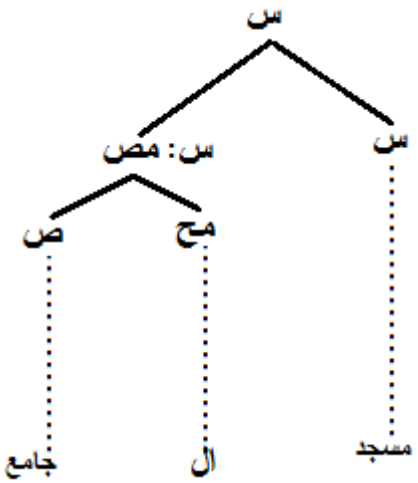

[1] - مرجع سابق ، ص : 91.

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز المركب الوصفي (الجامع) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم (س) إلى (س) رمز الاسم (مسجد) ، و انتماء المركب الوصفي (الجامع) إلى (س) رمز الاسم (مسجد الجامع) البناء الذي يمكن استبدال رأسه (س) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من المركب الوصفي (الجامع) عنصرا اختياريا ، و توسعة للاسم نواة بناء الاسم الدخولي .

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل المركب الوصفي (الجامع) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم لوظيفة النعت التركيبية .

و يؤدي المركب الوصفي (الجامع) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم وظيفة إخبارية تتمثل في وظيفة الذيل و فحواها تخصيص الموصوف (مسجد) بصفة الجامع .

و يشغل الوصف وظيفة الاسم المجرور بحرف[1] كـ ؛ (مررت بمجتهد) ، و (يا لك للفقراء) .

حيث تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (مجتهد) في :(مررت بمجتهد) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + أد + **ص**) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

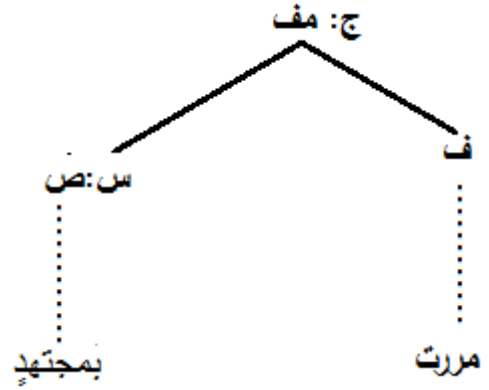

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (بمجتهد) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم (س) إلى الفعل (مررت) ، و انتماء الوصف إلى (مف) رمز المركب الفعلي

[1] - ينظر ، رابح أحمد بومعزة ، " الضروري لتحليل البنية العميقة للوصف و وظائفه النحوية السبع " ، ص :127.

(بمجتهد) البناء الذي لايمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف (بمجتهد) عنصرا إلزاميا ضمن بناء المركب الفعلي الخروجي .

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل الوصف (بمجتهد) لوظيفة المتمم الفعلي وشغل الفعل (مررت) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الملفوظ .

و يؤدي الوصف (بمجتهد) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم وظيفة الذيل ، و فحواها هو تخصيص المخبر عنه.

2-2-4- وظيفة البدل الخاصة بالاسم الجامد :

يشغل الوصف وظيفة بدل البعض من الكل ، و هو ما يتضح من قول "الزمخشري": «و بدل البعض من الكل كقولك : رأيت قومك أكثرهم »[1] . و من أمثلة تلقي الوصف لوظيفة البدل ؛ (قطفت الثمار أحسنها) ، و (كيف جئت أ راكبا أم ماشيا ؟).

و يؤدي البدل دور تعويض المبدل منه كمقصود بالحكم ، و معتمد الحديث ، كما يدل بمعية المبدل منه على توكيد الكلام ، و هو ما بينه "الزمخشري" بقوله أن البدل: «هو الذي يعتمد بالحديث ، و أنما يذكر الأول لنحو من التوطئة ، و ليفاد بمجموعهما فضل تأكيد و تبيين لا يكون في الإفراد»[2] .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (أحسنها) في : (قطفت الثمار أحسنها) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + مس + **مص)** ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

[1] - الزمخشري ، " المفصل في علم العربية " ، ص : 121.
[2] - المرجع السابق .

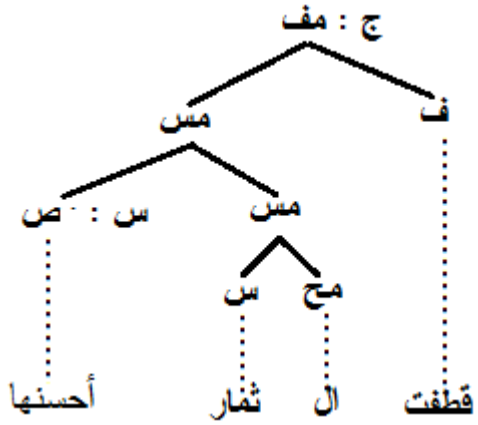

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (أحسنها) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم (س) إلى (مس) رمز المركب المركب الاسمي (الثمار) ، و انتماء الوصف (أحسنها) إلى (مس) رمز المركب الاسمي (الثمار أحسنها) البناء الذي يمكن استبدال رأسه (مس) بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف (أحسنها) عنصرا اختياريا وتوسعة ضمن المركب الاسمي الدخولي.

هذه السمات التركيبية تشير إلى شغل الوصف (أحسنها) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم لوظيفة البدل التركيبية ، و شغل المركب الاسمي (الثمار أحسنها) لوظيفة المتمم الفعلي ، و شغل الفعل (قطفت) وظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الملفوظ.

و يؤدي الوصف (أحسنها) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم وظيفة إخبارية ضمن ملفوظ (قطفت الثمار أحسنها) تتمثل في وظيفة الذيل ، و فحواها و توضيح مخبر عنه الملفوظ (الثمار) بصفة الجودة .

2-2-3 - وظيفة المفعول المطلق الخاصة بالمصدر :

يحصل للوصف المشتق وظيفة المفعول المطلق الخاصة بالمصدر ، و هو بينه "الزمخشري" بقوله : « و قد تجري أسماء غير مصادر ذلك المجرى ، و هي على ضربين جواهر نحو قولهم : تربا و جندلا فاها لفيك ، و صفات نحو قولهم : هنيئا مريئا ، وعائذا

بك ، و أقائما و قد سار الركب » [1] . و يقول "رفيق بن حمودة" عن شغل الوصف موقع المصدر « النحاة لا يكادون يذكرون من وقوع اسم الفاعل موقع المصدر سوى مثالين:

- قم قائما و الأصل قم قياما .
- (كفى الشيب و الإسلام للمرء ناهيا) . »[2] .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (قائما) الذي عوض الاسم في:(قم قائما) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ف + **ص**) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

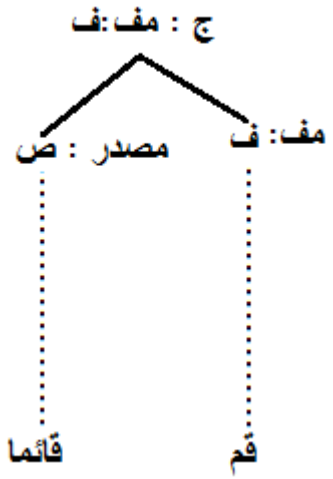

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (قائما) الذي أخذ الوضع التركيبي للمصدر إلى (ف) رمز الفعل (قم) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي (مف) وانتماء الوصف (قائما) إلى (ف) رمز الفعل (قم قائما) الذي أخذ الوضع التركيبي (مف) رمز المركب فعلي ، و الذي أخذ بدوره الوضع التركيبي لـ (ج) رمز الجملة ، و هذا البناء يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف الوصف (قائما) عنصرا إختياريا ضمن بناء المركب الفعلي الدخولي.

[1] - المرجع السابق ، ص ص : 33-34.
[2] - رفيق بن حمودة ، " الوصفية مفهومها و نظامها في النظريات اللسانية " ، ص : 635.

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل الوصف (قائما) الذي عوض المصدر في وضعه التركيبي لوظيفة الظورف التركيبية ، و شغل المركب الفعل (قم) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الملفوظ .

و يؤدي الوصف (قائما) الذي أخذ الوضع التركيبي للمصدر وظيفة الذيل الإخبارية وفحواها بيان هيئة قيام المخبر عنه .

2-2-4- وظيفة المفعول فيه الخاصة بالظرف :

يقول "الزمخشري" عن شغل الوصف لوظيفة المفعول فيه الخاصة بالظرف الفضلة المنصوب بفعل متعدي ، أو على الخلاف : « و مما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الأحيان تقول سير عليه طويلا و كثيرا و قليلا و قديما و حديثا » [1] .

و تتحدد الوظيفة ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف (طويلا) في: (سير عليه طويلا) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← مف + **ص**) ، و يعاد كتابه تركيبيا كما يلي :

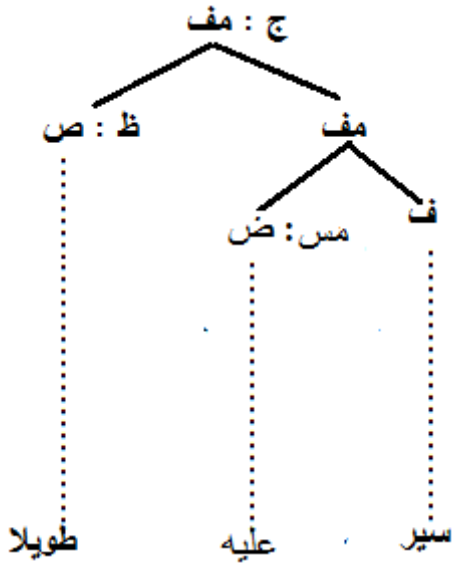

[1] - الزمخشري ، " المفصل في علم العربية " ، ص : 55 .

يظهر المشجر انضمام (ص) رمز الوصف (طويلا) الذي أخذ الوضع التركيبي للظرف إلى(مف) رمز المركب فعلي (سير عليه) ، و انتماء الوصف إلى (مف) رمز المركب فعلي (مف) الذي أخذ الوضع التركيبي للجملة (ج) ، و هذا البناء يمكن استبداله بأحد مؤلفيه المباشرين ، و هو ما يجعل من الوصف عنصرا إختياريا ضمن بناء المركب الفعلي الدخولي .

السمات التركيبية السابقة تشير إلى شغل الوصف (طويلا) الذي عوض الظرف في وضعه التركيبي لوظيفة الظورف التركيبية ، و شغل المركب الفعلي (سير عليه) لوظيفة المسند لمسند إليه لم يظهر في سياق الملفوظ ، و شغل الضمير (عليه) الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب إسمي لوظيفة المتمم الفعلي .

و يؤدي الوصف (طويلا) الذي أخذ الوضع التركيبي للظرف وظيفة الذيل الإخبارية ، وفحواها هو بيان المدة السير الطويلة المخبر عنه .

خاتمة الفصل :

خلال هذا الفصل تم استخلاص الوظائف ذات الطابع التركيبي الصِّرف للوصف تبعا لبنياته المركبية المحورة الآتية :

أ- البنية المركبية : (ج ← **ص** + ض) كـ :(تميمي) في: (تميمي أنا) ؛ حيث أثرت البنية المركبية للوصف المقدم رتبة (تميمي) في هيئة علاقات بنيته التركيبية، بانضمامه الإلزامي إلى صنف الضمير الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي ، و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجية ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المسند التركيبية ووظيفة المسند أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة البؤرة الإخبارية .

ب- البنية المركبية : (ج ← **ص** + ف + س) كـ : (قائما) في : (قائما كان محمد) حيث أثرت البنية المركبية للوصف المقدم رتبة (قائما) في هيئة علاقات بنيته التركيبية بانضمامه الاختياري إلى صنف الجملة ، و انتمائه إلى بناء الجملة الدخولي، وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المتطرف التركيبية ، و وظيفة المتطرف أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة البؤرة الإخبارية عبر البنية الإخبارية لجملة (قائما كان محمد) .

ت- البنية المركبية : (ج ← ف + ص + س) كـ : (قائما) في : (كان قائما محمد) حيث أثرت البنية المركبية للوصف (قائما) المقدم رتبة على الاسم (محمد) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف الفعل ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المتمم الفعلي التركيبية ووظيفة المتمم الفعلي المتقدم رتبة أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة البؤرة الإخبارية عبر البنية الإخبارية لجملة (كان قائما محمد).

ث – البنية المركبية : (ج ← **ص** + ف + س) كـ : (ضاحكا) في : (ضاحكا خرج زيد) والبنية المركبية (ج ← ف + س + **ص** + مس) كـ : (ممزقة) في: (رأيت رجلا ممزقة ثيابه) ؛ في المثال الأول ، أثرت البنية المركبية للوصف المقدم رتبة (ضاحكا) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف الجملة ، و انتمائه إلى بناء الجملة الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المتطرف التركيبية ووظيفة المتطرف أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة البؤرة الإخبارية عبر البنية الإخبارية لجملة (ضاحكا خرج زيد) ، و في المثال الثاني ، أثرت البنية المركبية للوصف (ممزقة) المقدم رتبة على الاسم الذي عوضه مركبا اسميا (ثيابه) في هيئة علاقات بنيته التركيبية، بانضمامه الاختياري إلى صنف الاسم ، و انتمائه إلى بناء الاسم وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة النعت التركيبية ، و وظيفة النعت أشارت إلى أداء صنف الوصف لوظيفة البؤرة الإخبارية عبر البنية الإخبارية لجملة (رأيت رجلا ممزقة ثيابه) .

ج – البنية المركبية : (ج ← ض + **س**) كـ : (أسد) في : (هو أسد) ، و البنية المركبية : (ج ← س + **ج**) كـ: (ذهب أخوه) في : (زيد ذهب أخوه) ، و البنية المركبية : (ج ← س + **مج**) كـ: (أن تعطه يشكرك) في :(بكر أن تعطه يشكرك) ، و البنية المركبية : (ج ← س + **م أد**) كـ: (في الدار) في :(خالد في الدار) ، و البنية المركبية :(ج ← س + **مصدر**) كـ: (صوم) في : (رجل صوم) ؛ في المثال الأول ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم الجامد (أسد) في هيئة بنية علاقات بنيته التركيبية بانضمامه الالزامي إلى صنف المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي الضمير (هو) وانتمائه إلى بناء الجملة الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المسند التركيبية ،. و وظيفة المسند التي تلقاها الاسم الجامد (أسد) تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الخبر الإخبارية ، و في المثال الثاني ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الجملة (ذهب أخوه) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه اختياريا إلى المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي (زيد) ، و انتمائه إلى بناء الجملة الدخولي ، وهي علاقات تشير إلى الاستقلالية التركيبية لهذا المؤلف ، ما يعني عدم شغله لوظيفة تركيبية ، و من الناحية الإخبارية تلقى الوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الجملة الاسمية

(أخوه منطلق) لوظيفة الخبر الإخبارية ضمن ملفوظ (زيد أخوه منطلق) ، و في المثال الثالث ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المركب الجملي(أن تعطه يشكرك) في هيئة بنية علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم (بكر) ، و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجي وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف الذي عوضه مركبا جمليا لوظيفة المسند التركيبية وظيفة المسند التي تلقاها المركب الجملي (أن تعطه يشكرك) تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الخبر الإخبارية . و في المثال الرابع ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المركب الأداتي (في الدار) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف الذي عوضه مركبا أداتيا لوظيفة المسند التركيبية ، و وظيفة المسند التي تلقاها المركب الأداتي (في الدار) تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الخبر الإخبارية ، و في المثال الخامس أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (صوم) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف المركب الاسمي الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم ، و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف الذي عوضه مصدرا لوظيفة المسند التركيبية ، و وظيفة المسند التي تلقاها المصدر(صوم) تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الخبر الإخبارية .

ح– البنية المركبية : (ج ← ف + مس + س + **س**) ك : (كتابا بنصف دينار) في: (اشتريت الكتب كتابا بنصف دينار) ، و البنية المركبية : (ج ← ف + س + **ف**) ك: (يضحك) في : (جاء زيد يضحك) ، و البنية المركبية : (ج ← ف + س + **مج**)ك: (و سيفه على كتفه) في :(جاء زيد و سيفه على كتفه) ، و البنية المركبية : (ج ← ف+مس+ **مصدر**) ك: : (مشيا) في : (أقبل الولد مشيا) ؛ في المثال الأول ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم (كتابا بنصف دينار) في هيئة بنية علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الفعلي (اشتريت الكتب) و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة

الظورف التركيبية ، وظيفة الظورف التي تلقاها الاسم (كتابا بنصف دينار) ، تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الثاني ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الجملة التي أخذ وضعها التركيبي الفعل (يضحك) في هيئة بنية علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي الفعل(جاء) ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة الظورف التركيبية ، وظيفة الظورف التي تلقاها صنف الجملة (يضحك) تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الثالث ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المركب الجملي (و سيفه على كتفه) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي الفعل (جاء) ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الدخولي وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف الذي عوضه مركبا جمليا لوظيفة الظورف التركيبية وظيفة الظورف التي تلقاها المركب الجملي (و سيفه على كتفه) تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية ، وفي المثال الرابع ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (مشيا) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الفعلي الذي أخذ وضعه التركيبي الفعل (أقبل) ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف الذي عوضه مصدرا لوظيفة الظورف ، و وظيفة الظورف التي تلقاها المصدر(مشيا) تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية تتمثل في وظيفة .

خ– البنية المركبية: (ج ← ف + س+ **س**) ك: (أسد) في : (مررت برجل أسد) ، و البنية المركبية : (ج ← ض + س+ **مس** + **ص**) ك: (أبوه منطلق) في : (هذا رجل أبوه منطلق) ، و البنية المركبية : (ج ← ف + س + **مج**) ك: (أن تكرمه يكرمك) في: (مررت برجل أن تكرمه يكرمك) ، و البنية المركبية : (ج ← ض + س+ **ظ**) ك: (عندك) في :(هذا رجل عندك) ، و البنية المركبية : (ج ← ض+ س+ **مصدر**) ك: (دنف) في: (هذا رجل دنف) ؛ في المثال الأول ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم (أسد) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري

إلى صنف الاسم ، و انتمائه إلى بناء الاسم الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة النعت التركيبية ، و وظيفة النعت للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الاسم (أسد) أشارت إلى أداء هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الثاني ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الجملة (أبوه منطلق) في هيئة علاقات بنيته التركيبية بانضمامه الاختياري إلى الاسم ، و انتمائه إلى بناء الاسم الدخولي و الذي أخذ الوضع التركيبي للوصف ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة النعت التركيبية ، و وظيفة النعت التي تلقاها صنف الجملة (أبوه منطلق) أشارت إلى أداء هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الثالث ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المركب الجملي (أن تكرمه يكرمك) في هيئة علاقات بنيته التركيبية بانضمامه الاختياري إلى صنف الاسم ، و انتمائه إلى بناء الاسم الدخولي وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف الذي عوضه مركبا جمليا لوظيفة النعت التركيبية ووظيفة النعت التي تلقاها المركب الجملي (أن تكرمه يكرمك) أشارت أداء هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الرابع ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي الظرف (عندك) في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف الاسم و انتمائه إلى بناء الاسم الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف الذي عوضه الظرف لوظيفة النعت التركيبية ، و وظيفة النعت التي تلقاها الظرف (عندك) أشارت أداء هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الخامس ، أثرت البنية المركبية للوصف الذي أخذ وضعه التركيبي المصدر (دنف) في هيئة بنية علاقات بنيته التركيبية بانضمامه الاختياري إلى صنف الاسم ، و انتمائه إلى بناء الاسم الدخولي ، وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف الذي عوضه مصدرا لوظيفة النعت ، و وظيفة النعت التي تلقاها المصدر (دنف) أشارت أداء هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية .

د- البنية المركبية : (ج ← ض إشارة + **ص** +س + ظ) ك: (ضارب) في : (هذا ضارب زيدا غدا) ؛ حيث أثرت البنية المركبية للوصف (ضارب) الذي أخذ الوضع التركيبي للفعل في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الالزامي إلى صنف الاسم الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي ، و انتمائه إلى بناء المركب الوصفي

الخروجي الذي أخذ وضع بناء الجملة الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المسند التركيبية ، و وظيفة المسند التي تلقاها الوصف (ضارب) ، تشير إلى تلقي هذا الصنف لوظيفة الخبر الإخبارية .

ذ – البنية المركبية : (ج ← **ص** + م أد) ك: (تميمي) في : (تميمي في الدار) والبنية المركبية : (ج ← ف + **مص** + س) ك: (المنطلق) في : (كان المنطلق محمدا) والبنية المركبية : (ج ← ف +**مص**) ك: (المجتهد) في : (فاز المجتهد) ، و البنية المركبية : (ج ← ف+ **ص**) ك: (متكبر) في: (أهين متكبر) ، و البنية المركبية : (ج ← ف + مس لفظ جلالة + **مص**) ك: (المجاهدين) في : (ينصر الله المجاهدين) ، و البنية المركبية : (ج ← ف + مس + **ص**) ك: (صديقا) في : (اتخذت الكتاب صديقا) ، و البنية المركبية : (ج ← أد نفي+ **ص**+ص) ك: (خائن) في: (لا خائن محبوب) ، و البنية المركبية : (ج ← أد نداء + **ص**+س) ك: (ضاربا) في: (يا ضارب زيدا) ، و البنية المركبية : (ج ← ض+ص+ **ص**) ك: (كاتبا) في: (هو أحسنهم كاتبا) ، و البنية المركبية : (ج ← ض إشارة + **ص** + مس) ك : (ضارب) في : (هذا ضاربُ الرجلِ) البناء الذي يمكن صياغته مركبيا بـ : (ج ← ض إشارة + **ص** + مس) ، و البنية المركبية : (س ← س + **مص**) ك: (الجامع) في: (مسجد الجامع) ، و البنية المركبية : (ج ← ف + **ص**) ك: (مجتهد) في: (مررت بمجتهد) ، و البنية المركبية : (ج ← ف+ مس+ **ص**) ك:(أحسنها) في: (قطفت الثمار أحسنها) ؛ في المثال الأول و الثاني و الثالث و الرابع أثرت البنية المركبية لأصناف للوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم في هيئة علاقات بنيته التركيبية بانضمامه الإلزامي إلى صنف المركب الأداتي في المثال الأولوانضمامه إلى صنف الفعل في المثال الثاني و الثالث و الرابع ، و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجي وهي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المسند إليه التركيبية ووظيفة المسند للوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم تشير إلى أداء هذا الصنف لوظيفة المخبر عنه الإخبارية ، و في المثال الخامس ، أثرت البنية المركبية للوصف(المجاهدين) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف الفعل ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل

الوصف لوظيفة المتمم الفعلي التركيبية ، و وظيفة المتمم الفعلي للوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم تشير إلى أداء هذا الصنف لوظيفة المخبر عنه الإخبارية ، و في المثال السادس ، أثرت البنية المركبية للوصف(صديقا) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي ، و انتمائه إلى بناء المركب الفعلي الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المتمم الفعلي الثاني ووظيفة المتمم الفعلي الثاني للوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم تشير إلى أداء هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثالين السابع و الثامن أثرت البنية المركبية للوصف(خائن) و الوصف (ضاربا) اللذان أخذا الوضع التركيبي للاسم في هيئة علاقات بنيتهما التركيبية ، بانضمامهما الإلزامي إلى صنف الأداة ، و انتمائهما إلى بناء المركب الأداتي الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغلهما لوظيفة المتمم الأداتي وتشير هذه الوظيفة إلى شغل الوصف لوظيفة المخبر عنه الإخبارية ، و في المثال التاسع أثرت البنية المركبية للوصف(كاتبا) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الوصفي الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي ، و انتمائه إلى صنف المركب الوصفي الذي أخذ الوضع التركيبي للمركب الاسمي الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة البدل التركيبية وتشير هذه الوظيفة إلى شغل الوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال العاشر ، أثرت البنية المركبية للوصف (ضارب) في هيئة علاقاته التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى ضمير الإشارة ، و انتمائه إلى بناء الجملة الخروجي وهي علاقات تشير إلى شغله لوظيفة المسند التركيبية ، و تشير هذه الوظيفة إلى أدائه لوظيفة الخبر الإخبارية، و في المثال الحادي عشر ، أثرت البنية المركبية للوصف(الجامع) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف الاسم ، و انتمائه إلى صنف الاسم الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة النعت التركيبية ، و تشير هذه الوظيفة إلى شغل الوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم لوظيفة الذيل الإخبارية ، و في المثال الحادي العاشر ، أثرت البنية المركبية للوصف(مجتهد) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم في هيئة علاقات بنيته

التركيبية ، بانضمامه الإلزامي إلى صنف الأداة ، و انتمائه إلى صنف المركب الأداتي الخروجي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة المتمم الأداتي التركيبية ، وتشير هذه الوظيفة إلى شغل الوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم لوظيفة الذيل الإخبارية وفي المثال الثاني عشرة ، أثرت البنية المركبية للمركب الوصفي (أحسنهم) الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم في هيئة علاقات بنيته التركيبية ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الاسمي ، و انتمائه إلى صنف المركب الاسمي الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة البدل التركيبية ، و تشير هذه الوظيفة إلى شغل الوصف الذي أخذ الوضع التركيبي للاسم لوظيفة الذيل الإخبارية .

ر- البنية المركبية : (ج ← ف + **ص**) كـ: (قائما) في : (قم قائما) ، الذي أخذ الوضع التركيبي للمصدر في هيئة علاقات البنية التركيبية للجملة ، بانضمام الاختياري إلى صنف المركب الفعل الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي ، و انتمائه إلى صنف الفعل الذي أخذ الوضع التركيبي لمركب فعلي دخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة الظورف التركيبية ، و تشير هذه الوظيفة إلى شغل الوصف لوظيفة الذيل الإخبارية .

ز- البنية المركبية : (ج ← مف + **ص**) كـ: (طويلا) في : (سير عليهم طويلا) حيث أثرت البنية المركبية للوصف (طويلا) الذي أخذ الوضع التركيبي للظرف في هيئة علاقات البنية التركيبية للجملتين ، بانضمامه الاختياري إلى صنف المركب الفعلي وانتمائه إلى صنف المركب الفعلي الدخولي ، و هي علاقات تشير إلى شغل الوصف لوظيفة الظورف التركيبية ، و تشير هذه الوظيفة إلى شغل الوصف (طويلا) الذي أخذ الوضع التركيبي للظرف لوظيفة الذيل الإخبارية .

الخـــاتمـــة

بعد توضيح طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة خلال الفصل الأول ، و ضبط مفاهيم الوظيفة و الوظيفة العلاقة و الوظيفة التركيبية و الوظيفة التركيبية المحضة وتحديد معايير الوظيفة التركيبية و الوظيفة التركيبية المحضة خلال الفصل الثاني والكشف عن الوظائف التركيبية للوصف في اللغة العربية خلال الفصل الثالث ، يمكن تقديم النتائج المتوصل إليها فيما يلي :

– قام "بلومفيلد" باقتراح التحليل إلى المؤلفات المباشرة ، كطريقة من طرق التحليل التركيبي الكاشفة عن اطرادات و قوانين و مواقع وحدات جمل اللغات الطبيعية ، و قد عرفت هذه الطريقة تطورات لدى أتباعه : "هوكيت" و "ويلز" و "هاريس" ، و معارضه "شومسكي" .

– استعملت طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة من قبل البلومفيلديين كأداة كشف عن الخصائص البنائية و التركيبية ؛ حيث أعتبر هؤلاء جمل و تراكيب اللغات الطبيعية كمنطلق للمعالجة التركيبية نحو كشف كيفيات تعالق مؤلفات الجمل ، و تحديد الوظائف التركيبية . و استعمل "شومسكي" هذه الطريقة كأداة استدلالية برهانية ؛ من خلال جعله من القواعد العميقة و المجردة منطلقا نحو معرفة كيفيات انتظام العلاقات و الوظائف التركيبية للمؤلفات المباشرة ، و هي قواعد مسؤولة عن توليد ما لا حصر من الجمل السليمة نحويا .

– تتلخص تطورات هذه الطريقة من جهة مصطلحاتها و إجراءاتها في وضع "بلومفيلد" مصطلحات : المؤلف ، و المؤلف المباشر ، و المؤلف النهائي ، و البناء ، و البناء الدخولي ، و البناء الخروجي ، و اعتماده إجراءات التجزئة الثنائية للجملة ، و التصنيف واختبار الاستبدال. و في ما اقترحه أتباع "بلومفيلد" و معارضهم "شومسكي" من إجراءات تمثيلية لكيفية انتظام المؤلفات المباشرة ، و هي إجراءات تتلخص في : علبة "هوكيت" وأقواس و أرقام "ويلز" ، و معادلات و رموز "هاريس" ، و مشجرات "شومسكي" .

– أصحاب النظرية الوصفية التركيبية "كريستيان توراتي" ، و "عبد الحميد دباش". مصطلحات و إجراءات التحليل إلى المؤلفات المباشرة لدى البلومفيلديين و "شومسكي" –

قبل ظهور نموذجه س خط– ، و قاموا بتجزئة و تصنيف مؤلفات الجملة عبر بنيتها المركبية ، لكشف أنساق العلاقات التركيبية ، و أنماط الأبنية الدخولية و الخروجية عبر بنيتها التركيبية .

– يعدُّ التحليل إلى المؤلفات المباشرة طريقة ملائمة لتحديد الوظائف ذات الطابع التركيبي الصِّرف ، و هي وظائف تحصل على مستوى بنية الجملة المركبية ، و تشير إلى كيفيات تلقي وحدات بنية الجملة الإخبارية لوظائفها الإخبارية ، و لا يتداخل مفهومها مع مفاهيم الوظائف المنطقية و الدلالية و الصرفية و التداولية ...الخ ، و يتم تحديد أنواعها –حسب هذه الطريقة – ليس بالنظر في التغيرات ذات الطابع المنطقي أو الإعرابي أو الصرفي أو الدلالي أو التداولي ....الخ ، بل بالنظر في السلوك التركيبي لمؤلفات الجملة ، و ذلك برصد التغيرات العلاقية البنائية التركيبية الصرفة للمؤلف عبر أنماط الأبنية الدخولية أو الخروجية التي يرد فيها ، و تتحدد أنماط الأبنية ، إما بالنظر في مدى قابلية استبدال البناء بمؤلفيه المباشرين أو عدم قابلية الاستبدال ، أو بالنظر في تكرر أو عدم تكرر رموز مؤلفات البناء الممثل شجريا . فإن تعذر استبدال البناء بمؤلفيه المباشرين ، أو تم رصد عدم تكرر لرمز رأس البناء في موقع أحد مؤلفيه المباشرين ، يستخلص من هذا الوضع بناءا خروجيا ؛ و هو بناء يتسم بترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب ويحصل لمؤلفيه المباشرين وظيفتي : المسند و المسند إليه التركيبيتين . و إن تعذر استبدال البناء بمؤلفيه المباشرين ، أو تم رصد تكرار جزئي لرمز المؤلف رأس البناء في موقع أحد مؤلفيه المباشرين ، يستخلص من هذا الوضع بناءا خروجيا ؛ و لكنه يختلف عن نمط البناء الأول في ترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية أحادية الجانب و ليست ثنائية الجانب ، و يحصل لمؤلفه المنجذب وظائف : المتمم الفعلي و المحدد . و إن أمكن استبدال البناء بأحد مؤلفيه المباشرين أو كلاهما ، أو تم رصد تكرار كلي لرمز المؤلف رأس البناء في موقع أحد مؤلفيه المباشرين ، يستخلص من هذا الوضع بناءا دخولياوهو بناء يتسم بترابط مؤلفيه اختياريا ، حيث يحصل للمؤلف التوسعة لهذا البناء وظائف المتطرف و الظورف و النعت و البدل .

– اتضح أن اعتماد وجهة نظر نحاة العربية الإعرابية العاملية ، يفضي إلى وظائف تركيبية يشغلها الوصف في اللغة العربية ، و هي وظائف تتسم بتداخل مفهومها مع مفاهيم أنماط الوظائف المنطقية الدلالية و التداولية ...إلخ ، و أن اعتماد وجهة نظر أصحاب النظرية الوصفية التركيبية ذات الطابع البنائي التركيبي ، يفضي إلى وظائف تركيبية خالصة يشغلها صنف الوصف ، و هي وظائف تؤدي دور الإشارة إلى كيفية تلقى هذا الصنف لوظائفه الإخبارية .

– الوظائف التركيبية للوصف في بنياته العادية هي ؛ وظيفة المسند التركيبية التي تشير إلى وظيفة الخبر و الحديث عن وضوح المخبر عنه ، و وظائف المتمم الفعلي والظورف والنعت ، و التي تشير إلى أداء هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية .

– الوظائف التركيبية الوصف في بنياته المحوَّرة هي ؛ وظائف المسند و المتطرف والمتمم الفعلي و النعت التي تشير إلى أداء الوصف المتقدم رتبة لوظيفة البؤرة الإخبارية. و عند تعاور الوصف مع أصناف تركيبية وظائفهما التركيبية يحصل له وظائف المسند التركيبية التي تشير إلى وظيفة الخبر و الحديث عن وضوح المخبر عنه ، وظيفة المسند إليه التي تشير إلى وظيفته كمخبر عنه ، و وظائف المتمم الفعلي و الظورف والنعت والبدل و التي تشير إلى أداء هذا الصنف لوظيفة الذيل الإخبارية .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- المصادر و المراجع العربية :

1- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ،" اللباب في علل الإعراب و البناء " تحقيق : عبد الإله نبهان " ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1995م .

2- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، " الأصول في النحو " ، تحقيق : د .عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1996م .

3- أبو الحسن علي ابن مؤمن ابن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي ، " شرح جمل الزجاجي " ، تقديم : فواز الشعار ، إشراف : د . إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998م .

4- أبو القاسم الزجاجي ، " الإيضاح في علل النحو"، تحقيق د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط3 ، 1986م .

5- أحمد المتوكل ، " اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري) " ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ط2، 2010م .

6- أحمد المتوكل ، " الوظائف التداولية في اللغة العربية " ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1، 1985م.

7- ـــــــــــــــــ ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص) " ، دار الأمان للنشر و التوزيع ، الرباط ، دط ، 2001م.

8- ـــــــــــــــــ ، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي) " ، دار الأمان ، الرباط ، د ط ، د ت.

9- ـــــــــــــــــ ، " من البنية الحملية إلى البنية المكوِّنية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية) " ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1987م .

10- أحمد محمد قدور ، " مبادئ اللسانيات " ، دار الفكر آفاق معرفة متجددة ، دمشق ، ط3، 2007م .

11- إيناس كمال الحديدي ، " المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث " ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1، 2006م .

12- بشير خليفي ، " الفلسفة و قضايا اللغة (قراءة في التصور التحليلي) " ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2010م .

13- تمام حسان ، " اللغة العربية معناها و مبناها " ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، دط ، 1974م .

14- ـــــــــــــــــ ، "مقالات في اللغة و الأدب " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2006م .

15- ـــــــــــــــــ ، " مناهج البحث في اللغة " ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط1، 1990م .

16- جازم علي كمال الدين ، " نظرية القوالب من نظريات علم اللغة الحديث " ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د ط ، د ت .

17- ابن جني عثمان عبدالله أبو الفتح ، " الخصائص " ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ،المدينة ، دط ، 1990م .

18- ابن الحاجب أبي عمرو عثمان ابن أبي بكر ابن يونس الدوني ، " الإيضاح في شرح المفصل " ، تحقيق : إبراهيم محمد عبدالله ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط1 ، 2005م .

19- حافظ إسماعيلي علوي ، " اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقّي و إشكالاته)" ، دار الكتاب الجديدة ، ط1، 2009م.

20- ـــــــــــــــــ ، " قضايا إبستمولوجية في اللسانيات " ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1، 2009م.

21- حسام البهنساوي ، " نظرية النحو الكلي و التراكيب اللغوية العربية (دراسة تطبيقية) " ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1، 2004.

22- حسن خميس الملخ ، " التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء –التحليل – التفسير) " ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1، 2002م .

23- ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ، " المرتجل في شرح الجمل" ، تحقيق : علي حيدر ، مكتبة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، دط ، 1972م .

24- خليل أحمد عمايرة ، " في نحو اللغة العربية و تراكيبها (منهج و تطبيق) " ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، جدة ، ط1، 1983م .

25- رفيق بن حمودة ، "الوصفية مفهومها و نظامها في النظريات اللسانية " ، دار محمد علي للنشر ، صفاقس ، ط1، 2004م .

26- زكريا إبراهيم ، "مشكلة البنية" ، مكتبة مصر ، د ط ، د ت .

27- سمير شريف إستيتية ، " اللسانيات (المجال ، و الوظيفة ، و المنهج) " جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، عالم الكتب الحديث ، إربد، ، ط 2 ، 2007م .

28- صلاح الدين صالح حسنين ، "دراسات في علم اللغة الوصفي و التاريخي و المقارن" ، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ط1 ، 1984 م .

29- عباس حسن ، " النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة ، و الحياة اللغوية المتجددة) " ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط3 ، دت .

30- عبد الرحمن بودرع ، " الأساس المعرفي للغويات العربية " ، نادي الكتاب لكلية الآداب ، تطوان ، د ط ، 2000م .

31- عبد الرحمن أبي البركات بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، " أسرار العربية " ، تحقيق ، محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، دط . دت .

32- عبد الرحمن أيوب ، "دراسات نقدية في النحو العربي" ، مؤسسة الصباح نشر و توزيع ، دط ، د ت.

33- عبد الرحمن الحاج صالح ، البنى النحوية العربية ، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، الجزائر ، دط ، 2016م .

34- ــــــــــــــــ ، "بحوث و دراسات في علوم اللسان " ، موفم للنشر ، الجزائر ، د ط ، 2012م .

35- عبد الرحمن ابن خلدون ولي الدين بن محمد ، " مقدمة ابن خلدون" ، تحقيق : عبدالله محمد درويش ، دار البلخي ، دمشق ، ط1 ، ج2 ، 2004م .

36- عبد السلام المسدي ، "العربية و الإعراب " ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1، 2010م .

37- ـــــــــــــــــــ ، " مباحث تأسيسية في اللسانيات " ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1، 2010م .

38- ـــــــــــــــــــ ، "اللسانيات و أسسها المعرفية" ، دار النشر التونسية ، تونس ، دط ، 1986م .

39- عبد الصابور شاهين ، "في علم اللغة العام" ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط6، 1993م .

40- عبد القادر الفاسي الفهري ، " اللسانيات و اللغة العربية –نماذج تركيبية دلالية " ، دار توبوقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1، 1985م.

41- ـــــــــــــــــــ ، " البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة و بناء الجملة) ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1، 1990م .

42- عبد القادر المهيري ، " نظرات في التراث اللغوي العربي " ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1993م .

43- عبد القاهر الجرجاني ، " أسرار البلاغة " ، تعليق ، أبو فهر محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، دط ، دت .

44- ـــــــــــــــــــ ، " المقتصد في شرح الإيضاح " ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، د ط ، 1982م.

45- ـــــــــــــــــــ ، " دلائل الإعجاز " ، قراءة و تعليق : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الغانجي ، القاهرة ، ط 5، 2004م .

46- عبد اللَّطيف شوطا و آخرون ، "قضايا في اللسانيات العربية" ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية –ابن امسيك ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1992م .

47- عبده الراجحي ، "النحو العربي و الدرس الحديث (بحث في المنهج) " ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، د ط ، 1979م .

48- عز الدين البوشيخي ، "التواصل اللساني مقاربة لسانية وظيفية (نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية) " ، صائغ ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1، 2012م .

49- عز الدين مجدوب و آخرون : "إطلالات على النظريات اللسانية" ، المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون – بيت الحكمة – ، قرطاج ، ط1، 2012م .

50- ـــــــــــــــــ " المنوال النحوي العربي (قراءة لسانية جديدة) " ، دار محمد علي الحامي ، كلية الآداب ، سوسة ، ط 1، 1998م .

51- غازي مختار طليمات ، في علم اللغة ، دار طلاس للدراسات و النشر و الترجمة ، دمشق ، ط2، 2000م.

52- فاضل مصطفى الساقي ، " أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة" ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ،1977م .

53- محمد أحمد خضير ، " التركيب و الدلالة و السياق (دراسة تطبيقية) " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دط ، 2005م.

54- محمد الأوراغي : "نظرية اللسانيات النسبية (دواعي النشأة)" ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1، 2010م .

55- ـــــــــــــــــ ، الوسائط اللغوية (أفول اللسانيات الكلية) ، دار الأمان للنشر و التوزيع ، الرباط ، ط1 ، 2001م .

56- محمد ابن الحسن الرضي الإستراباذي ، " شرح الرضي على الكافية " ، تحقيق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط2 ، 1996م.

57- محمد الرحالي ، " تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة " ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1، 2003م .

58- محمد ابن عبد العزيز العمريني " الاستقراء الناقص و أثره في النحو العربي " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دط ، 2011م .

59- محمد عبد الفتاح الخطيب ، " ضوابط الفكر النحوي (دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آرائهم) " مج 1، دار البصائر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، 2006م .

60- محمد العمري ، " البلاغة العربية أصولها و امتداداتها " ، أفريقيا الشرق ، بيروت ، دط ، 1990م .

61- محمد محمد العمري ، "الأسس الإبيستمولوجية للنظرية اللسانية (البنيوية و التوليدية) " ، دار أسامة للنشر و التوزيع ،عمان، ط1، 2012م .

62- محمد محمد يونس علي ، " مدخل إلى اللسانيات"، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ط1 ،2004م.

63- محمد محمود غالي ، "أئمة النحاة في التاريخ " ، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، جدة ، ط1 ، 1976م .

64- محمود جاد الرب ، " علم اللغة نشأته و تطوره " ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1، 1985م .

65- محمود السعران ، "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،د ط ، دت .

66- محمود فهمي حجازي ، " أسس علم اللغة العربية " ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، د ط ، 2003م .

67- مرتضى جواد باقر ، "مقدمة في نظرية القواعد التوليدية" ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2002م .

68- مصطفى غلفان بمشاركة : أمحمد الملاخ و إسماعيل العلوي ، "اللسانيات التوليدية – من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم و أمثلة –" ، عالم الكتب الحديث ، اربد – الأردن– ، ط1، 2010م .

69- ــــــــــــــــــ ، " اللسانيات العربية أسئلة المنهج " ، دار ورد للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2013م .

70- ــــــــــــــــــ ، "اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات" ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2013 .

71- ــــــــــــــــــ ، "في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها" ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2010 .

72- ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، " العربية و الوظائف النحوية (دراسة في اتساع النظام و الأساليب) " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دط ، 1996م .
73- المنصف عاشور ، "دروس في أصول النظرية النحوية العربية (من السمات إلى المقولات أو لولبية الوسم الموضعي) " ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، دط ، 2005م .
74- ــــــــــــــــــ ، "ظاهرة الاسم في التفكير النحوي (بحث في مقولة الاسمية بين التمام و النقصان) " ، منشورات كلية الآداب ، منوبة ، ط2، 2004م .
75- ميشال زكريا ، " قضايا ألسنية تطبيقية (دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية " ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1، 1993م .
76- ابن الناظم أبي عبدالله بدرالدين بن محمد بن الامام جمال الدين محمد بن مالك ، " شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك " ، تحقيق : محمد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2000م .

77- نهاد الموسى ، " نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث " ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 1980م .
78- وليد محمد مراد ، " نظرية النظم و قيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني " ، دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1983م .
79- ابن يعيش ، " شرح المفصل " ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، دط ، دت .

80- يوسف غازي ، "مدخل إلى الألسنية " ، منشورات العالم العربي الجامعية ، دمشق ، ط1، 1985 م .

2- المعاجم العربية :

81- أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، " كتاب العين " ، تحقيق : د . مهدي المخزومي و د إبراهيم السمرائي ، ج 8 ، مادة : وظف ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، ط1 ، د ت.

82- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري " أساس البلاغة " ، محمد باسل عيون السود ، ج2 ، مادة : وظف ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العربية ، بيروت ، ط1 ، 1998م .

83- أبو هلال العسكري ، " الفروق اللغوية " ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، 1998م .

84- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، " معجم اللغة العربية المعاصرة " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2008م .

85- إسماعيل ابن حماد الجوهري ، " الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية " ج 4، مادة : وظف ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4، 1990م .

86- جماعة مؤلفين ، " المعجم الوسيط " ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4 ، 2004م .

87- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني ، " تاج العروس من جواهر القاموس " ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، د ط ، 1987م .

88- عبد المنعم الحفني ،" المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة" ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط3، 2000م.

89- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، " معجم التعريفات " ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دط ، دت .

90- محمد سمير نجيب اللبدي ، " معجم المصطلحات النحوية و الصرفية " ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الفرقان ، عمان ، ط1 ، 1985م .

91- محمد علي التهانوي ، " كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم " ، تقديم و إشراف و مراجعة : د رفيق العجم ، ج1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1996م .

3- المعاجم الثنائية و الثلاثية اللغة :

92- إميل بديع يعقوب و بسام بركة و مي شيخاني ، " قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية (عربي-انجليزي-فرنسي) " ، دار العلم للملايين ،بيروت، ط1،1987م .

93- جماعة مؤلفين ، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي فرنسي عربي) " ، تعريب : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، مكتب تنسيق التعريب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط2، 2002م .

94- عبد السلام المسدي ، "قاموس اللسانيات (عربي فرنسي – فرنسي عربي مع مقدمة في علم المصطلح) ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، د ط ، 1984م .

95- عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة : نادية العمري ، " معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي -فرنسي عربي) " ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط:1 ،2009م.

96 - مبارك مبارك ، " معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي -انجليزي -عربي) " ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1، 1995م .

97 - J . G . HAVA . S .J , "arabic –english dictionnary (الفرائد الدّريَّة في اللغتين العربية و الإنجليزية)" , CATHOLIQUE PRESS , BEYROUTH ,1951 .

98 - LE PERE J. B. BELOT , " vocabulaire arabe-français , (الفرائد الدّريَّة في اللغتين العربية و الفرنسية)", IMPRIMERIE CATHOLIQUE ,BEYROUTH , " Edition , 1920 , p : 952.

4- المراجع المترجمة إلى العربية :

99- أرسطو طاليس ، "النص الكامل لمنطق أرسطو (كتاب : المقولات ، كتاب : العبارة ، كتاب : القياس ، كتاب البرهان " ، تحقيق و تقديم : فريد جبر ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، دط ، 1999م.

100- أزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان" ، ترجمة : د . منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2007م .

101- أندري لالاند ،" موسوعة لالاند الفلسفية" ، ترجمة : خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت، باريس ،ط2، 2001م .

102- أندري مارتيني ، " وظيفة الألسن و ديناميتها " ، ترجمة : نادر السراج ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2009م .

103- أنطوان أرنولد و بيير نكول ، " المنطق أو فن توجيه الفكر " ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2007م .

104- برتيل مالبرج ، "مدخل إلى اللسانيات" ، ترجمة : السيد عبد الظاهر ، مراجعة و تقديم : صبري التهامي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1، 2010م .

105- بريجيته بارتش ، "مناهج علم اللغة (من هارمان باول حتى نعوم شومسكي)" ، ترجمة : د .سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1، 2004م .

106- جارهرد هلبش ، "تاريخ علم اللغة الحديث" ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2003.

107- جان بياجيه ، " البنيوية " ، ترجمة : عارف منيمنة و بشير أبو بري ، منشورات عويدات ، باريس ، ط4 ، 1985م .

108- جوست زفارت ،" البنيات التركيبية و البنيات الدلالية (علاقة الشكل بالمعنى) " ، ترجمة : د : عبد الواحد خيري ، دار الحوار ، اللاذقية ، ط1 ، 2008م .

109- جون أي جوزيف و نايجل لق و توليت جي تيلر ، " أعلام الفكر اللغوي (التقليد الغربي في القرن العشرين) " ، ترجمة : د . أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2006م .

110- جون لاينز ، " اللغة و علم اللغة " ، ترجمة : مصطفى التوني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط1، 1987م .

111- ــــــــــــــــــــــ: " نظرية شومسكي اللغوية " ، ترجمة د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ط1، 1985م

112- روبنز ،" تاريخ علم اللغة في الغرب" ، ترجمة : د . أحمد عوض ،عالم المعرفة، الكويت، دط، 1997م .

113- روبير مارتان ، "مدخل لفهم اللسانيات" ، ترجمة : د عبدالقادر المهيري ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1، 2007م .

114- رومان جاكبسون ، " الاتجاهات الأساسية في علم اللغة " ، ترجمة : علي حاكم صالح و د . حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 2002 ، ص: 55 .

115- روي هاريس و تولبت جي تيلر ، " أعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي من أرسطو إلى سوسير " ، تعريب : أحمد شاكر الكلابي ، الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2004م .

116- كاترين بفوك و بيارلي قوفيك ، " مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة " ، ترجمة : المنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 1984م.

117- كلود حجاج ، " إنسان الكلام مساهمة لسانية في العلوم الإنسانية " ، ترجمة : رضوان ظاظا ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1، 2003م..

118- ــــــــــــــــــــــ ، " بنية الألسن " ، ترجمة : حاجي صفر ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2016م .

119- كيس فريستيج ، " أعلام الفكر اللغوي (التقليد اللغوي العربي) " ، ترجمة : د . أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1، 2007م .

120- لويس هيلمسلاف ، " حول مبادئ نظرية اللغة " ، ترجمة : جمال بلعربي ، منشورات ضفاف ، بيروت ، ط1 ، 2018م .

121- ماري آن بابو و جورج إليا سارفاتي ، " النظريات اللسانية الكبرى (من النحو إلى الذرائعية) " ، ترجمة : محمد الراضي المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1، 2012م .

122- ماريو باي ، "أسس علم اللغة" ، ترجمة و تعليق : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 1998م .

123- المصطفي شادلي ، "البنيوية في علوم اللغة" ، ترجمة : سعيد جبار ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1، 2015م .

124- ميشال فوكو ، " حفريات المعرفة " ، ترجمة : سليم يفوت ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط2 ، 1987م .

125- نعوم شوسكي ، "بنيان اللغة" ، ترجمة : ابراهيم الكلثم ، جداول للنشر و الترجمة و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2017م .

126- ــــــــــــــــــ: " أفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل " ، ترجمة : عدنان حسن ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، اللاذقية ، ط1 ، 2009م .

127- يجفري سامسون ، مدارس اللسانيات التسابق و التطور ، ترجمة : محمد زياد كبة ، النشر و المطابع – جامعة الملك سعود ، د ط ، 1997م .

5- الدوريات و الملتقيات و الندوات :

128- مجلة : (آفاق الثقافة و التراث) ، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، دبي ، ع 27، ، أكتوبر 2006م . – عبد الحميد دباش ، " بنية الجملة و الترجمة من خلال القرآن الكريم " .

129- مجلة : (الآداب و العلوم الإنسانية) ، مج 2 ، ع 3 ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، أفريل 2003م . –عبد الحميد دباش ، " دور التركيبية في فهم و إفهام القرآن الكريم " .

130- مجلة " (الآداب و اللغات) ، كلية الأداب و العلوم الإنسانية ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، العدد2 ، ماي 2006 م . – عبد الحميد دباش ، " الجملة العربية و التحليل إلى المؤلفات المباشرة " .

131- مجلة (التواصل في اللغات و الثقافة و الآداب) ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، عدد 13- سبتمبر 2012 . - رابح أحمد بومعزة ، " الضروري لتحليل البنية العميقة للوصف و وظائفه النحوية السبع " .

132- مجلة : (الدراسات اللغوية) مج10، ع3 ، الرياض ، ط3، سبتمبر 2008م . - عبد الحميد دباش ، " حول الأبنية في الجملة ، محاولة في تحديد المفهوم " .

133- مجلة: (حوليات الجامعة التونسية) ، كلية الآداب بجامعة تونس ، المطبعة الرسمية للجامعة التونسية ، العدد 36 ، 1995م . - أندري رومان ، " في أسرار العربية " .

134- مجلة : (العلوم الإنسانية) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، المجلد :04 ، العدد : 06 ، جوان 2004 م .- عبد الحميد دباش ، " بيين قدرة الفعل و تعديته ".

135- مجلة: (القادسية في الآداب و العلوم التربوية) العددان : 1-2 ، المجلد 7 ، جامعة القادسية. كلية التربية ، القادسية ، العراق ، 2008م.- تراث حاكم مالك الزايدي ، " المفردة بين الدلالة الوظيفية و التركيبية عند عبد القاهر الجرجاني " .

136- مجلة : (اللسانيات العربية) ، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية ، ع 4 ، نوفمبر 2016م . - لطفي الذويبي ، "طرق التمثيل التركيبي في اللسانيات العربية المعاصرة و حدود كفاءتها في تحليل الجملة : تجربة الجامعة التونسية نموذجا" .

137- ــــــــــــــــــ ، ع 5 ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، اللملكة العربية السعودية ، يونيو 2017م . - محمد وحيدي ، " اللغة بين التفسير الوظيفي و التفسير الشكلي " .

138- ــــــــــــــــــ ، ع 12، يناير 2021م . - عز الدين مجدوب ، " البنية الإبلاغية ووصف العربية : المحدث عنه و المحدث به نموذجا " .

139- مجلة : (جامعة قطر للآداب) ، ع 27، جامعة قطر ، 2005م - عبد الحميد دباش ، " الوضع التركيبي للمركب الإسمي المتقدم على الفعل ".

140- مجلة : (عالم الفكر) ، مج 20 ، ع 3 ، وزارة الإعلام ، الكويت ، أكتوبر – نوفمبر – ديسمبر 1989م . – يحي أحمد ، " الاتجاه الوظيفي و دوره في تحليل الجملة " .

141- مجلة (كلية الآداب) ، جامعة بغداد ، ع 5 ، 1962م . – ياسين خليل ، "منطق اللغة (نظرية عامة في التحليل اللغوي)" .

142- ــــــــــــــــــ ، العدد 07، أفريل ، 1967م . – ياسين خليل ، "نظرية جوتلوب فريجة المنطقية ".

143- مجلة: (كلية الدراسات الإسلامية و العربية) ، دبي ، ع 20 ، يناير 2001م . – محمد الجاسم ، " التحليل النحوي (تعريفه و طبيعته) ".

144- ملتقى دولي : (الملتقى الدولي الاول في تحليل الخطاب) ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 11- 13مارس 2003م . – عبد الحميد دباش ، " من الجملة إلى الخطاب : بين البنية التركيبية والبنية الإخبارية" .

145- ملتقى دولي : (الوحدات اللسانية و التحليل اللساني) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس ، 2007، ص : 9- 10. – عبد الحميد دباش ، " المحددات في العربية" .

146- ندوة : (اللسانيات و اللغة العربية بين النظرية و التطبيق) ، جامعة المولى اسماعيل ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مكناس ، 1992م . – عز الدين البوشيخي، "مفهوم النموذج اللساني و شروط بنائه " . – أمينة فنان ، " –الجملة في النموذج الوظيفي البنيوي " .

147- ندوة (المعنى و تشكله) ، كلية الآداب ، منوبة ، 17-18-19 نوفمبر ، 1999م ، – المنصف عاشور ، " علاقة الحمل على النظير و النقيض و الموضع و المعنى النحوي " .

148- ندوة : (المنهجية في الأدب و العلوم الإنسانية) ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط3، 2001م .– عبد القادر الفاسي الفهري ،" عن أساسيات الخطاب العلمي و الفلسفي " .

149- ندوة : (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية) ، وقائع ندوة جهوية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1991م . - عبد القادر الفاسي الفهري ، " ملاحظات حول البحث في التركيب العربي ".

5- المراجع الأجنبية :

150- ANDRE MARTINET , "élément de linguistique générale " , ARAND COLIN , paris , 4 édition , 1991.

151 - ——————— , " Grammaire fonctionnelle du français ", Paris , Didier, 1979.

152- ——————— , " SYNTAXE GENERALE", ARMAND COLIN, PARIS, 1985.

153 - CHARLES F. HOCKETT , " A COURSE IN MODERN LINGUISTICS" , THE MACMILLAN COMPANY . NEW YORK , 1958 .

154 - CHRISTIAN TOURATIER ," Analyse et théorie syntaxiques" , Publications de l'Université de Provence, 2005.

155- ——————— , "la sémantique" , armand colin, paris ,2000 .

156- ——————— , "Morphologie et morphématique" , Presses universitaires de Provence , 2002, Publications de l'Université de Provence , 2002 .

157 - ——————— , " Syntaxe latine" , Bibliothèque des Cahiers de l'Institut de Linguistique de Louvain n° 80, Louvain-La-Neuve, Peeters, 1994 .

158 - FERDINAND DE SAUSSURE , "Cours de linguistique générale " , Payot , Paris, 1971 .

159- EDWARD SAPIR , "language (in introduction to the study of speesh) " , Kabcoubt, brace aad company, neu york , 1921 .

160 - EMILE BENVENISTE, "problèmes de liguistique genérale " , edition Gallimard , paris , 1966.

161 - GUNVOR SAHLIN , " César Chesneau Du Marsais et son rôle dans l'évolution de la grammaire générale " , presse universitaire de France , paris ., 1928.

162 -Kenneth Lee Pike, E. G. Pike, Evelyn G. Pike , "Analyse grammaticale: introduction à la tagmémique", traduit de l anglais . Laurence bouquiaux et Piere daudy , peetrs publichers , paris , 1995.
163 - LEONARD BLOOMFIELD . " in introduction to the study of language", HENRY HOLT AND COMPANY , NEW YORK 1914 .

164- ——————— , " language", GORGE ALLAN – UNWIN LTD , LONDON , 1933 .
165 - Louciene tesnière , " éléments de de syntaxe structurale", LIBRAIRIE C . KLINCKIEKS , 1959.
166 - NICOLAS RUWET , " INTRODUCTIONA LAGRAMMAIRE GÉNÉRATIVE" , Librairie Œlon , paris 1968 .
167 - Noam Chomsky , " ASPECTS OF THE THEORY OF SYNTAX " , THE M.LT. PRES , Cambridge , Massachusetts , 1965.
168 - ——————— , "Syntactic Structures" , Mouton de Gruyter , Berlin • New York , 2002.
169- OSWALD DUCROT . "la structuralisme en linguistique , Editions du seuil,paris 1968 .
170 - ZELLIG HARRIS , " STRING ANALYSIS OF SENTENCE STRUCTURE " , MOUTON & CO . THE HAGUE, The Netherlands , 1962 .
171 - ———————," STRUCTURAL LINGUISTICS " , Phoenix Books , CHICAGO &: LONDON , 1951 .

6- المعاجم الأجنبية :

172 - Auguste Brachet, " Dictionnaire étymologique de la langue française " , Bébliothèque d édication , paris , (Huitième édition) , 1872 .

173 - David Crystal , "A Dictionary of Linguistics and Phonetics" , 6th Edition ,Blackwell Publishing Ltd , Oxford , 2008 .
174- "Dictionnaire de L'Académie française " , éditions eBooksFrance , 5ème édition , 1798.
175 - Hadumod Bussmann ," Routledge Dictionary of Language and Linguistics " , translated and edited : Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi , Taylor & Francis e-Library, London and New York , 2006**.**

176 - JEAN DUBOIS et autres , ," dictionnaire de linguistique ", Larousse-Bordas/VUEF , paris , 2002 .

177 - Kirsten Malmkjær , "the linguistics encyclopedia , second edition " , Routledge , New York , 2002 **.**

178 - KEITH BROWN and JIM MILLER , "The Cambridge Dictionary of Linguistics " , Cambridge University Press , University of Cambridge, 2013**.**
179- Oswald ducrot , Tazften todorov , " déctionnaire encyclopédique des sciences de language" , edition de seuil , paris .1972.

7- الرسائل الجامعية الأجنبية :

180 - Abelhamid debbache , " le prédicat syntaxique en arab " , thése de doctorat noveau rigime , sotenue le : 13-04-1992 , dépertement des science du language . unversité de provence centre d AIX .

8- الدوريات الأجنبية :

181- (bulletin de la faculté des lettres de stasbourg) , 12 anné , n 1 , novembre 1933. - Lucien tesniere , " Comment construire une syntaxe" .

182 - (bullitin de la société linguistique de paris), librairie c. klinkc . ksieck, TOME LXXII, Fascicule 1 ,PARIS, 1977. - christian touratier, "comment définir les fonction syntaxique".

183 - ——————— **,** n 1 , volume 84, 1989 .- christian touratier, "Structure de la phrase simple en arabe".

184-(CERCLE LINGUISTIQUE D AIX-EN-PROVENCE) , travaux 5, 1987.- christian touratier, " définition typologiqe de sujet ".

185- ——————— ,Travaux 14: Le verbe, Publications de l'Université de Provence , 1997.-christian touratier , "Description morphologique comparée du verbe".

186- ——————— , travaux 18 , publication de l universiter de provence , 2003.-christian touratier , "sujet-prédicat , thème –rhème , support-apport " .

187-——————— , travaux 21 , "La structure informative des énoncés - Les prépositions") , Collection Travaux du CLAIX , Aix-en-Provence , Université de Provence, 2011. - CHRISTIAN TOURATIER , "Sur quelle syntaxe fonder la structuration informative ? " .

188- (Cuadernos di Filologia Clasica), Madrid, Universidad Complutense, vol XXI , 1988 . - christian touratier , "Phrase complexe et corrélation".

189- (GRAMM-R étude de française) , N^{e}18, P.I.E , PETER .LANG, Bruxelle , 2013. - André Rousseau, " Les fonctions grammaticales historique , faits et réflexions essai de refondation ".

190- (FEUILLET, Jack, (éd.), Actance et valence dans les Langues de l'Europe), Berlin-NewYork, Mouton deGruyter, 1998. PERROT Jean , « Visée communicative .
191 - (Information Grammaticale) , N. 31, 1986. - Feuillet Jack , "Catégories et fonctions" .

192-——————— , n 43, l'institut de linguistique de Louvain , 1989 . - Christian TOURATIER , "Esquisse d'analyse syntaxique" .
193- (Langages) , 5e année, n°20, DIDIER / LAROUSSE , paris 1970 .- J. DUBOIS ET FR . DUBOIS-CHARLIER , " PRINCIPES ET MÉTHODE DE L'ANALYSE DESTRIBUTIONNELLE ".

194- ——————— , n° 9 , volume25 , DIDIER / LAROUSSE , paris 1968 -Zellig Harris , " DU MORPHÈME A L'EXPRESSION " .

195- ——————— , n 50, ,PARIS, 1978. - Christian TOURATIER , "Linguistique et latin".

196- ——————— **,** n° 99, volume25 , A colin , paris 1990. - André Lentin . " Quelques réflexions sur les références mathématiques dans l'oeuvre de Zellig Harris" , et -- Zellig Harris . "La genèse de l analyse des transformations et de la métalangue" .

197- (language JOURNAL OF THE LINGUISTIC SOCIETY OF AMERICA) , VOLUME XXIII ,WAVERLY PRESS INC , BALTIMORE , 1947.- Wells, R.S , " Immediate constituents" .

198- (La Linguistique) , Vol. 9, Fasc. 1, Presses Universitaires de France , paris , 1973. **-** André Martinet , " Conventions pour une visualisation des rapports syntaxiques " .

199-——————— n/2 , Vol. 45 , 2009.- Colette Feuillard , " À PROPOS DES FONCTIONS SYNTAXIQUES" ,

200-(Repères, Recherches en didactique du français langue maternelle) , 14, 1996 - christian touratier , "Les savoirs grammaticaux de référence: Dix ans de grammaires pour l'Université".

201- (Revue des science humains) , Université- Mohamed Khider Biskra N° :09, 2006 **.** - Abdelhamid debbache ," Le statut syntaxique du syntagme nominale antépose au verbe , en arabe " .

202- (Revue AL-ATHAR) ,université de wargla , faculté des lettre et science humains . n 1 , 2002 **.**- Abdelhamid debbache ," les constitiants immediats de la phrase" .

203- (Revue des science humains) , université de batna 1 , vol 1 , n 12 , 2005 **.** - Abdelhamid debbache ," Roman et l analyse syntaxique de la phrase Arabe".

204- (Zeitschrift für Französische Sprache Literatur) , 2001. - christian touratier , "Les trois niveaux de la description linguistique".

9- مواقع على شبكة الانترنت :

205- منتديات تخاطب : https://takhatub.ahlamontada.com/t1032-topic- المنصف عاشور ، 06-08-2010, 11:08 م ، " من المعاني النحوية في اللسانيات العربية " ، تم الإطلاع بتاريخ : 6- 11- 2021م .

206 - URL : http://ml.revues.org/1425 **.** - Christian Touratier, " Le verbe, cet inconnu qui est partout ", Modèles linguistiques [En ligne],42 | 2000, mis en ligne le 01 mai 2017, consulté le 26 mai 2017.

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... ص أ– و

الفصل الأول : تطورات طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة.....ص7

المبحث الأول: التحليل إلى المؤلفات المياشرة لدى البلومفيلديين و التوليديين.....**ص9**

1– البلومفيلديون.....**ص 9**

1–1–منطلقات البلومفيلديين..... **ص 9**

1–2– مصطلحات و إجراءات طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة **ص17**

1–2–1– "بلومفيلد" واضع مصطلحات و إجراءات التحليل إلى المؤلفات المباشرة..**ص17**

1–2–2– اقتراح "هوكيت" للعلب التمثيلية لمؤلفات الجملة..... **ص19**

1–2–3– اقتراح "ويلز" للأقواس التمثيلية لمؤلفات الجملة.....**ص 19**

1–2–4– اقتراح "ز هاريس" للمعادلات التمثيلية لمؤلفات الجملة.....**ص21**

2 – التوليديون.....**ص23**

2–1– منطلقات اللسانيين التوليديين **ص23**

2–2– اقتراح "شومسكي" للمشجر التمثيلي لقيود مؤلفات الجملة.....**ص 28**

المبحث الثاني: التحليل إلى المؤلفات المباشرة في النظرية التركيبية الوصفية.....**ص 34**

1 – منطلقات النظرية التركيبية الوصفية.....**ص 34**

1–1 – أنطولوجية موضوع الدراسة التركيبية.....**ص 35**

1–2 – فرضية تقسيم الجملة إلى بنيات.....**ص 37**

3-1 - معيار الدراسة التركيبية.....ص 50
4-1 - منهج و إجراءات الدراسة التركيبية.....ص 54
5-1 - المفاهيم الإجرائية.....ص 58

2 - استخدام التحليل إلى المؤلفات المباشرة في دراسة بنيات الجملة..... ص 60

2-1- البنية المركبية.....ص60

2-1-1- تجزئة الملفوظ .....ص 60

2-1-2- تصنيف وحدات البنية المركبية .....ص 63

2-1-2-1- المورفيم ص64

2-1-2-2 - المركب.....ص64

2-1-2-3- الملفوظ و الجملة.....ص 65

2-2- البنية التركيبية.....ص 66

2-2-1- ضبط مستويات المؤلفات..... ص 66

2-2-2- تحديد أنساق علاقات مؤلفات البناء.....ص 67

2-2-2-1 - علاقات انتماء و ضم المؤلفات..... ص 67

2-2-2-1-1-علاقات الانتماء..... ص 67

2-2-2-1-2 - علاقات الضم الملائمة و المقبولة.....ص 69

2-2-2-2 - العلاقات الاختيارية و الإلزامية للمؤلفات.....ص 70

2-2-3- تحديد أنماط الأبنية الدخولية و الخروجية.....ص 73

2-2-3-1 - البناء الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية ثنائية الجانب..... **ص 73**

2-2-3-2- البناء الخروجي المترابط مؤلفيه بعلاقة إلزامية أحادية الجانب.... **ص 74**

2-2-3-3 - البناء الدخولي المترابط مؤلفيه بعلاقة اختيارية.....**ص 75**

2-3- البنية الإخبارية .....**ص 81**

2-3-1- مؤلفات البنية الإخبارية ..... **ص 81**

2-3-2- معايير تحديد عناصر البنية الإخبارية.....**ص 81**

2-3-2-1 - ترتيب مؤلفات الملفوظ.....**ص 81**

2-3-2-2- المظاهر التنغيمية.....**ص 82**

خاتمة الفصل.....**ص85**

الفصل الثاني : الوظيفة التركيبية مفهومها و معايير تحديدها **ص87**

المبحث الأول : **ضبط مصطلحات الوظيفة** .....**ص 88**

1- المفاهيم العامة للوظيفة .....**ص 88**

1-1 - التحديد اللغوي للوظيفة ..... **ص 88**

2-1 - المفاهيم الفلسفية ، و الرياضية و المنطقية.....**ص 90**

1-2-1- الفلسفة.....**ص 90**

2-2-1- المنطق و الرياضيات.....**ص 92**

2- مفاهيم الوظيفة في النظر اللساني.....**ص 94**

1-2- الوظيفة العلاقة.....**ص 96**

3 - مفهوم الوظيفة التركيبية.....**ص 100**

1-3- الوظيفة التركيبية لدى الدارسين العرب.....**ص 100**

1-1-3- الوظيفة التركيبية في التراث النحوي العربي.....**ص 100**

1-1-1-3- مصطلحات مرادفة للوظيفة التركيبية.....**ص 101**

1-1-1-1-3 - أبواب النحو.....**ص 101**

2-1-1-1-3 - المعنى.....**ص101**

2-1-1-3- مصطلحات مؤدية إلى الوظيفة التركيبية.....**ص 103**

1-2-1-1-3 - العامل.....**ص 103**

2-2-1-1-3 - الإعراب.....**ص 103**

2-2-1-1-3 – البناء.....**ص 104**

2-1-3- مصطلحات الوظيفة التركيبية في الدرس اللساني العربي المعاصر....**ص 105**

3-1-2-1- مصطلح الوظيفة التركيبية.....ص 106

3-1-2-2- مصطلح الوظيفة النحوية.....ص 106

3-1-2-3- مصطلح المعنى الوظيفي.....ص 107

3-1-2-4 – مصطلح الوظيفة النَّظْمية.....ص 108

3-1-2-5 – مصطلح الأحوال التركيبية.....ص 108

3-1-2-6 – مصطلح الوظيفة الوجهية و التوجيهية.....ص 108

3-2- الوظيفة التركيبية لدى الغربيين.....ص 109

4- مفاهيم الوظيفة التركيبية البحتة .....ص 111

المبحث الثاني : معايير تحديد الوظائف التركيبية .....ص 113

1- معايير ذات طابع عاملي إعرابي.....ص 113

1-1- أصحاب الأنحاء القديمة .....ص 113

1-1-1 نحاة العربية.....ص 113

1-1-2- النحاة القواعديون الفرنسيون.....ص 119

1-1- اللسانيون المعاصرون .....ص 121

1-1-1-لوسيان تينيير.....ص 121

1-1-2- التوليديون.....ص 123

1-1-3- عبد الرحمن الحاج صالح .....ص 128

1-1-4- أحمد المتوكل.....ص 131

2- معايير ممتزجة بمعطيات تركيبية و غير تركيبية.....ص 133

2-1- إدوارد سابير.....ص 133

2-2- أندري مارتيني.....ص 133

3 – معايير ذات طابع تركيبي صِرف.....ص 138
3-1- البلومفيلديون.....ص 138
3-2- "شومسكي" قبل ظهور نظرية س خط.....ص 140
3-3 – أصحاب النظرية الوصفية التركيبية.....ص 142
خاتمة الفصل.....ص 151

الفصل الثالث : الوظائف التركيبية للوصف في بنياته العادية ..... ص 152

المبحث الأول : الوصف خبر لمبتدأ..... ص 156

المبحث الثاني : الوصف خبر لناسخ.....ص 164

المبحث الثالث : الوصف حال.....ص 173

المبحث الأول : الوصف نعت.....ص 177

خاتمة الفصل.....ص182

الفصل الرابع : **الوظائف التركيبية للوصف في بنياته المحوَّرة**.....ص 185

المبحث الأول : إخلال الوصف بترتيبه العادي .....ص 186

المبحث الثاني : تعاور الوظائف التركيبية بين الوصف و أصناف أخرى....ص 198

1- أصناف تركيبية تشغل الوظائف النحوية الخاصة بالوصف.....ص 198
1-1- أصناف تشغل وظيفة الخبر .....ص 198
1-1-1- الاسم الجامد .....ص 198
1-1-2- الجملة.....ص 199
1-1-3- المصدر.....ص 204
1-2- أصناف تشغل وظيفة الحال.....ص 205
1-2-1- الاسم الجامد.....ص 205
1-2-2- الجملة.....ص 208

1-2-3- المصدر.....ص 211
1-3- أصناف تشغل وظيفة النعت.....ص 213
1-3-1- الاسم الجامد.....ص 213
1-3-2- الجملة.....ص 215
1-3-3- المصدر.....ص 219
2- الوصف يشغل وظائف تركيبية خاصة بأصناف تركيبية أخرى....ص 221
2-1- الفعل.....ص 221
2-2- الاسم .....ص 222
2-2-1- وظائف المرفوعات .....ص 222
2-2-2- وظائف المنصوبات.....ص 227
2-2-3- وظائف الإضافة.....ص 234
2-2-4- وظيفة البدل الخاصة بالاسم الجامد .....ص 238
2-3- وظيفة المفعول المطلق الخاصة المصدر.....ص 239
2-4- وظيفة المفعول فيه الخاصة بالظرف.....ص 241
خاتمة الفصل .....ص 243

خاتمة .....ص 252

قائمة المصادر و المراجع :..... ص 257

الفهرس.....ص 277